AL HAYAT

الحياة

طبعة القاهرة

ابن الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT FRIDAY, 7 APRIL, 1995 ISSUE NO 11734

الجمعة ٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ٧ ذو القعدة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٣٤

بغداد تحذر أنقرة من «عواقب وخيمة»

تطمينات تركية لاميركا: لن نتقدم الى منابع النفط

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ لندن - «الحياة»:

■ قدمت تركيا تطمينات الى الادارة الاميركية بأن العملية التي ينفذها الجيش التركي في شمال العراق منذ ٢٠ آذار (مارس) الماضي لا تهدف الى «التقدم جنوباً» باتجاه منابع النفط في حين دعت بغداد انقرة الى سحب قواتها فوراً محذرة من «عواقب وخيمة».

وابلغت الولايات المتحدة تركيا ان عليها الانسحاب في أسرع وقت ممكن من شمال العراق. جاء ذلك خلال المحادثات التي اجراها وزير الخارجية التركي اردال اينونو مع نظيره الاميركي وارن كريستوفر ومستشار الرئيس الاميركي لشؤون الامن القومي انطوني ليك.

وقالت مصادر مطلعة ان الجانب الاميركي ينتظر زيارة رئيسة وزراء تركيا تانسو تشيلر لواشنطن في ١٩ الشهر الجاري لاجراء مزيد من المحادثات في شأن الوضع في شمال العراق.

وصرح اينونو بانه لم يأت الى واشنطن للتفاوض مع الجانب الاميركي حول مصير القوات التركية في العراق، مؤكداً ان مهمته هي توضيح موقف بلاده وازالة اي سوء تفاهم وتصحيح المعلومات، وفي مقدمها مسألتان: تأكيد ان تلك القوات لم تقتل مدنيين في شمال العراق، وأن ليست لتركيا أهداف مبطنة وراء العملية العسكرية التي لا تهدف الى «التقدم جنوباً» في اتجاه منابع النفط العراقي.

وقالت المصادر ان اينونو أبلغ الجانب الأميركي ان القوات التركية لا تسعى الى اعتقال جميع مقاتلي حزب العمال الكردستاني بل تهدف الى تدمير البنية التحتية للحزب وقواعده و«تنظيف» الكهوف وحماية الممرات الجبلية التي يمكن من خلالها مقاتلي الحزب التسلل الى تركيا. واضافت

التتمة في الصفحة (٤)

احتجاز ٧ من الاشتراكي في أبين

علي صالح: الجيش اليمني خفض منه ٥٠ ألفاً

□ صنعاء - من اقبال علي عبدالله:

■ قال الرئيس علي عبدالله صالح امس انه تم «خفض عدد افراد القوات المسلحة والامن» مشيراً الى ان «٥٠ ألفاً احيلوا على التقاعد أو سرحوا».

وأكد انه «لم يعد هناك مبرر لزيادة عدد أفراد القوات المسلحة بعد القضاء على الفتنة التي اشعلتها العناصر الانفصالية في الحزب الاشتراكي ومن تحالف معها في حربها ضد الوحدة والشرعية في أيار (مايو) العام الماضي كذلك جرى حل المشاكل الداخلية».

واوضح في احتفال اقيم لاعلان ارقام احدث احصاء للسكان «ان الدولة باشرت تقليص النفقات والاصلاحات المالية والاقتصادية بدءاً بالمؤسسة العسكرية».

وأظهر آخر احصاء للسكان ان عدد اليمنيين نحو ١٦ مليوناً.

وقال علي عبدالله صالح في كلمة في الاحتفال الذي أقيم في صنعاء ان «انجاز مهمة التعداد يعتبر عملاً ناجحاً وممتازاً وله مردود ايجابي على مستوى التخطيط والتنمية».

وزاد: «ان الجهود التي بذلت من قبل وزارة التخطيط والتنمية والجهاز المركزي للاحصاء كانت اكثر من ممتازة وتغلبت على الصعاب التي واجهتها عملية التعداد ومنها إعلان الخائن حيدر العطاس (رئيس الوزراء السابق) أحد رموز الانفصال تعليق عملية التعداد وعرقلة عملية استكمالها في مرحلتها الاخيرة رغم المبالغ التي كلفتها». وأكد انه «رغم ذلك تمت عملية التعداد بفضل تعاون المواطنين وتجاوبهم».

وأشار الى انه «مما لا شك فيه ان مؤشرات التصاعد السكاني في عملية التعداد سيلقي باعبائه على الحكومة ولذلك ينبغي للحكومة ان تستفيد من كل المعطيات الاحصائية وتوظيف الموارد توظيفاً جيداً لخدمة التنمية».

وطالب «الحكومة المؤتلفة من حزبي المؤتمر والاصلاح بالاستفادة من عملية التعداد في اطار جهودها لتحقيق عدالة التنمية وتوزيع المشاريع» مؤكداً ان «ذلك لن يتحقق الا في ضوء توفير المعلومات والاحصاء، لأن عملية التعداد مشروع حضاري كبير ارتكز على أسس ومقومات صحيحة».

وتناول عملية الاصلاح المالي والاداري التي اعلنتها الحكومة الاسبوع الماضي لمواجهة العجز في الموازنة العامة. وقال: «على الحكومة ان تعمل وهي تنفذ هذه الاصلاحات على التطبيق الصارم لمبدأ الثواب والعقاب».

ويذكر ان محافظة تعز (شمال عدن) احتلت المرتبة الاولى في عدد السكان إذ زاد سكانها على اربعة ملايين نسمة.

على صعيد آخر اعتقلت عناصر من الأمن السياسي في محافظة أبين (٦٠ كلم شرق عدن) مساء أول من أمس سبعة من العناصر القيادية التابعة للحزب الاشتراكي اليمني في المحافظة.

وذكر بيان للحزب الاشتراكي في عدن أمس تسلمت «الحياة» نسخة منه ان «سلطات الامن اعتقلت كلاً من السادة حسين محمد ناصر رئيس نقابة الصحافيين في ابين، وفضل علي مبارك (صحافي) وحسن سعيد وسعيد أحمد حيدرة ومحمد عوض سعيد وعبود بن هيثان وعلي منصر قرملة وذلك لانتمائهم الى الحزب الاشتراكي».

وقال البيان ان «حملات الاعتقال الواسعة التي تشنها الاستخبارات ضد عناصر الاشتراكي وبعض عناصر احزاب المعارضة الأخرى منذ احداث الأربعاء ٢٩ آذار (مارس) الماضي تؤكد بالملموس عجز سلطات الحكم عن مواجهة الغضب الجماهيري وتحميل المعارضة مسؤولية هذا الغضب».

ووجهت المنظمة اليمنية للدفاع عن حقوق الانسان والحريات الديموقراطية ومقرها الرئيسي عدن أمس رسالة الى وزير الداخلية العميد يحيى المتوكل في شأن اعتقال السبعة.

واوضح مصدر امني مسؤول في ابين ان «احتجاز سبعة من اعضاء الاشتراكي في المحافظة جاء بعد ثبوت تحريضهم المواطنين على

التتمة في الصفحة (٤)

مخاوف من تدهور العلاقات الجزائرية - الليبية بسبب القافلة السودانية

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ اثار قصف الطيران العسكري الجزائري قافلة من الشاحنات محملة بالأسلحة والذخائر يشتبه في كونها آتية من السودان عبر ليبيا مخاوف من انتكاس المصالحة الجزائرية - الليبية وعودة العلاقات الثنائية الى التدهور.

وتوقعت مراجع سياسية مغاربية ان تلقي العملية، التي جرت في منطقة قريبة من الحدود المشتركة بين الجزائر وتونس وليبيا، ظلالاً كثيفة على العلاقات بين الجزائر وطرابلس والتي لم تكن جيدة بسبب اشتباه قطاع من قيادات الجيش الجزائري في كون الليبيين يقدمون تسهيلات للجماعات المسلحة لادخال الذخيرة والسلاح الى الجزائر.

وعلى رغم ان مسؤولين كباراً في القيادة الليبية اكدوا للقيادة الجزائرية في مناسبات عدة خلال الفترة الماضية ان ليبيا ملتزمة عدم التدخل في الشؤون الداخلية الجزائرية وممتنعة عن تقديم اي نوع من انواع الدعم للحركات المسلحة، فإن تيار «الاستئصاليين» في الجيش الجزائري ما زال يظهر قلة ارتياحه للموقف الليبي من الصراع الدائر في الجزائر وعدم ثقته بحياد الجار الذي يشكل الجسر الطبيعي الرئيسي نحو السودان.

وتخشى المراجع المغاربية من أن يؤدي كشف القافلة العسكرية في جنوب شرقي الجزائر والآتية من الحدود الليبية الى رفع الستار عن جسر صحراوي تتموّن الجماعات المسلحة عن طريقه بالأسلحة والذخائر ما يحمل الجزائريين على توجيه اصابع الاتهام لليبيا ويعيد تالياً العلاقات الثنائية الى اجواء التدهور التي اعترتها في النصف الثاني من العام ١٩٩٣.

وكان الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي اقترح في خطاب القاه يوم ١ ايلول (سبتمبر) من ذلك العام لمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لوصوله الى سدة الحكم، التوسط بين الحكومة الجزائرية وقادة «الجبهة الاسلامية للانقاذ» لوقف الحرب الأهلية، واكد استعداده لزيارة الشيخين عباسي مدني وعلي بلحاج في سجنهما لاقناعهما بالوصول الى حل بالحوار.

وأثار الاقتراح في حينه غضباً واسعاً في أوساط الحكم في الجزائر. فاصدر مجلس الرئاسة بياناً شديد اللهجة ضد الزعيم الليبي فيما اعتبر وزير الخارجية السيد محمد الصالح دميري المبادرة الليبية «تدخلا سافراً

التتمة في الصفحة (٤)

الأمير سلطان بحث مع الشيخ زايد الوضع الاقليمي والتعاون المشترك

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أكد الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي أن زيارته الحالية لدولة الإمارات تساهم في تبادل وجهات النظر في مختلف الأمور ذات الاهتمام المشترك بين البلدين خصوصاً المستجدات الراهنة سواء على الصعيدين الاقليمي او الدولي اضافة إلى السبل الكفيلة دعم التعاون بين البلدين في مختلف المجالات.

وكانت هذه الموضوعات محور الاجتماع الذي عقده الامير سلطان بن عبدالعزيز في اليوم الأول لزيارته للإمارات مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات والشيخ خليفة بن زايد ولي عهد ابو ظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة والشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء والفريق الشيخ محمد بن راشد المكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع في حضور كبار المسؤولين في الإمارات والوفد المرافق لوزير الدفاع السعودي.

وقال الأمير سلطان إن زيارته للإمارات تأتي في إطار «الروابط الاخوية بين الشعبين الشقيقين في الامارات والسعودية والروابط بين الأسرة الخليجية والأمة العربية والإسلامية»، مؤكداً ان «التنسيق والتشاور المستمرين بين خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية واخيه الشيخ زايد يشكلان مساهمة كبيرة في تعزيز علاقات التعاون بين البلدين».

وقام الأمير سلطان في اليوم الثاني من زيارته للإمارات يرافقه الشيخ خليفة بن زايد بجولة في

التتمة في الصفحة (٤)

محمد نجل كمال كحيل الذي قتل في انفجار غزة يحمل مسدس والده في تظاهرة لـ«حماس» جرت اول من امس. (ا ف ب)

روس يلتقي رابين واليوم في دمشق

كلينتون: على سورية واسرائيل التوصل الى اتفاق قريباً

□ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
□ باريس - من رنده تقي الدين:

■ شدد الرئيس بيل كلينتون على اهمية توصل سورية واسرائيل قريباً الى اتفاق سلام بينهما محذراً من الجمود الذي قد تواجهه المفاوضات بسبب الانتخابات الاسرائيلية والاميركية.

وكان الرئيس الاميركي يتحدث في مؤتمر صحافي عقده مع الرئيس حسني مبارك في البيت الأبيض قبل ان يصل المنسق الاميركي لمفاوضات الشرق الاوسط دنيس روس الى اسرائيل حيث التقى امس في مبنى وزارة الدفاع في تل ابيب رئيس الوزراء اسحق رابين ورئيس الأركان الجنرال امنون شاحاك.

ومن المقرر ان يلتقي روس اليوم وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز والرئيس ياسر عرفات قبل ان ينتقل الى دمشق لمقابلة الرئيس حافظ الأسد.

التتمة في الصفحة (٤)

السودان: اقبال ضعيف على التصويت في الانتخابات

□ الخرطوم - من كمال حامد:

■ اعلنت امس نتائج اول انتخابات برلمانية تجرى في عهد الرئيس عمر البشير الذي شارف على إكمال ست سنوات. ولوحظ ضعف إقبال المواطنين على الترشيح والانتخاب. وكشفت مقارنة بين الاصوات التي حصل عليها مرشحون في انتخابات العهد الديموقراطي الاخير وعهد «الانقاذ» فروقات هائلة في أعداد الناخبين.

وبلغت نسبة تسجيل الناخبين نحو ٤٥ في المئة في حين قالت الهيئة العامة للانتخابات ان النسبة فاقت الستين في المئة. واشتكت الهيئة اكثر من مرة على لسان رئيسها القاضي عبدالمنعم الزين النحاس من ضعف الاعتمادات المالية لعملية الانتخابات وعدم تجاوب ولاة الاقاليم مع لجانها. وصوت ٢٩ الف ناخب في الخرطوم لستة نواب فازوا بالمقاعد في حين حصل نائب الحزب الاتحادي الديموقراطي حسن شبو في العام ١٩٨٦ على ١٢ الف صوت في دائرة الصحافة التي نافسه عليها الدكتور حسن الترابي الذي حصل على عشرة آلاف صوت.

التتمة في الصفحة (٤)

الحياة
تيارات

- استحواذ الجماعات الأهلية على السياسة في الشرق الأدنى وآسيا الوسطى/ مدخل لوضاح شرارة.
- الانتشار النووي: اسرائيل الاكثر تشدداً منعاً وخرقاً/ افتتاحية لجوزيف سماحة.
- لوبن ودوفيلييه: أطراف اليمين في انتخابات فرنسا/ بروفيل لارليت خوري.
- ... حوار لم يتم/ افتراضات لمحمود الريماوي.
- الغد المعلوماتي الأميركي بين أورويل وتوفلر/ تقرير لحسن منيمنة.
- موقع بريطانيا في عالمها/ تقرير لمصطفى كركوتي.
- المؤتمر الدولي للمناخ بارد جداً وهو يناقش الحرارة/ تقرير لاسكندر المنيك.
- نيجيريا تنتظر السياسة، بل تنتظر... الحرب/ تقرير لزينب الحكيم.
- القوات الدولية وحدود تفويضها في البوسنة وكرواتيا/ تقرير لجميل روفائيل.
- «عالهمشمار» التي سقطت ضحية تآكل اليسار الاسرائيلي/ تحقيق لمارك صايغ.
- الجيل السياسي الجديد في حزب «ليكود»/ ملف لرندة حيدر.

لأن المعاهدة مع اسرائيل تضمنت بنداً في هذا الشأن

الملك حسين: لا شروط لتوقيع المعاهدة النووية

□ نيويورك - من راغدة درغام:

■ تجنب الملك حسين التزام موقف مصر من تجديد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية الى اجل غير مسمى والذي يشترط تعهد اسرائيل قبول المعاهدة. وصرح بعد لقاء مع الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي في نيويورك امس: «توجد المعاهدة الأردنية - الاسرائيلية للسلام وهي المعاهدة الوحيدة. هناك بحث في التزام العمل على ازالة كل اسلحة الدمار الشامل، التقليدية والنووية واملي كبير بان يؤدي الحوار الى خلو المنطقة بالكامل من هذه الاسلحة مستقبلاً».

ورفض العاهل الأردني التزام الأردن الربط المباشر بين توقيع اسرائيل معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وتوقيع الأردن تجديد المعاهدة الى اجل غير مسمى. وقال «نعتقد ان القضية ليست قضية اسرائيل وغير اسرائيل. في الحقيقة ان القضية قضية المنطقة باسرها. فلا بد ان نعمل ما نستطيع في سبيل الوصول الى هذا الهدف. واعتقد انه يوجد تأييد عالمي لنا جميعاً في السعي الى بلوغ هذا الهدف وهذه الغاية».

وشرحت مصادر اردنية ان هناك بنداً في المعاهدة الأردنية - الاسرائيلية ينص على اتفاق الجانبين على حظر أسلحة الدمار الشامل التقليدية وغير التقليدية. وقالت ان الأردن يعتبر ذلك البند «نقطة بداية» لضمان خلو المنطقة كلها من هذه الأسلحة، وانه يتضمن موافقة الأردن واسرائيل والتزامهما الحد من انتشار هذه الأسلحة.

واعتبرت هذه المصادر الالتزام الوارد في المعاهدة الأردنية - الاسرائيلية نقطة انطلاق للبحث في آلية لتطبيقه بين العرب ومع اسرائيل.

وتركت المصادر المعنية الانطباع بأن الأردن، عكس مصر، قد لا يربط بين توقيعه تجديد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية وبين التزام اسرائيل توقيعها، وانه يرى في المعاهدة الأردنية - الاسرائيلية ما يغطي الاحتياجات الأردنية في هذا الصدد وما يفتح الباب أمام خلو المنطقة باسرها من اسلحة الدمار.

وشددت المصادر نفسها على اهمية «الإطار الاقليمي» للحد من انتشار هذه الأسلحة والتخلص من خطر وجودها.

والقى العاهل الأردني مساء الاربعاء خطاباً في شأن عملية السلام في مناسبة قبوله جائزة «هانز مورغنثو» قال فيه ان العناصر الاساسية الثلاثة للسلام هي «ان

التتمة في الصفحة (٤)

تبادل السفراء بين عمّان وتل أبيب

سفير اسرائيل دخل عبر الضفة والأردني عبر الحدود الدولية

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ تمت امس عملية تبادل السفراء بين الأردن واسرائيل تنفيذاً لاعلان اقامة علاقات ديبلوماسية كاملة بينهما. ووصل السفير الأردني السيد مروان معشر الى تل أبيب لتسلم منصبه في السفارة بينما وصل نظيره الاسرائيلي شمعون شامير الى العاصمة الأردنية لتسلم مهماته بعد خمسة أشهر من توقيع معاهدة السلام بين البلدين.

عبر سفير اسرائيل المعين لدى المملكة الأردنية الهاشمية جسر الملك حسين سيراً على الأقدام في الثامنة والنصف صباح أمس متوجهاً الى عمان، فيما غادر السفير الأردني عبر جسر الشيخ حسين في المنطقة الشمالية في طريقه الى تل أبيب.

وعلمت «الحياة» ان معشر رفض استخدام جسر الملك حسين الواصل بين ضفتي نهر الأردن لعدم اعتراف الأردن بالاحتلال الاسرائيلي للضفة الغربية. ومعروف ان جسر الشيخ حسين في الشمال يصل الأردن باسرائيل مباشرة دون الحاجة الى المرور عبر أراض فلسطينية محتلة.

واثار اصرار السفير الاسرائيلي على الدخول الى الأردن من الضفة الغربية استياء الأوساط السياسية في عمان. وسعى السفير شامير الى التقليل من اهمية دخوله من الضفة الغربية المحتلة بقوله انه «لا يوجد هدف سياسي» من دخوله عبر جسر الملك حسين (اللنبي) بدل احدى نقطتي الحدود الرسميتين بين البلدين على الحدود الدولية التي رسمت في اطار معاهدة السلام.

وكان الأردن رفض ترسيم حدود مع الضفة الغربية المحتلة باعتبارها أراضي فلسطينية يفاوض الفلسطينيون على انتزاعها من اسرائيل من خلال مفاوضات الوضع النهائي المقرر ان تبدأ منتصف عام ١٩٩٦.

وقال شامير انه «لا توجد مشكلة في استخدام هذا الجسر لأن كل الديبلوماسيين يعبرونه... وهذه اجراءات عادية لعبور البعثات الرسمية». ووصف السفير الاسرائيلي تسلمه لمنصبه الجديد بانه «حدث مثير ومسؤولية ضخمة جداً»، وأضاف «أشعر بتميز لأن اكون أول سفير (لاسرائيل في الأردن) وادرك انها بداية طريق طويل سيفضي الى مستقبل أفضل لشعبينا».

وقالت دانييلا، زوجة السفير التي رافقته أمس، انها سعيدة بانضمامها

التتمة في الصفحة (٤)

بناها بريجنيف في القوقاز وأقام فيها مرة واحدة

يلتسن يمضي اجازة في فيلا فيها ما يحلم به الروسي ولا يراه

□ كيسلوفودسك - من الكسندر يفتوشنكو واندريه بابيتسكي:

■ الرئيس الروسي بوريس يلتسن يمضي اجازته في القوقاز قريباً من الحرب وبعيداً عنها. وقد وصلنا الفيلا التي يسكنها مجتازين نقاطاً عدة استوقفنا في اثنتين فيها رجال شرطة المرور وسمحوا لنا بالعبور بعد التدقيق في وثائقنا. ورغم ذلك كان ظهورنا عند البوابة مفاجئاً للحراس اذ تساءل احدهم بعصبية: «كيف وصلتم الى هنا؟»

كانت الفيلا شيدت بناء على طلب ليونيد بريجنيف. لكن الأمين العام للحزب الشيوعي السوفياتي آنذاك لم يقم اكثر من مرة واحدة في هذا المنتجع القريب من مدينة كيسلوفودسك. والفيلا بمثابة نصب يذكر بـ «الامجاد» الغابرة للزعماء السوفيات. فعلى مساحة ٥٥ هكتاراً بين الغابات المترامية عند سفح جبل يسمى «السرج الصغير» اقيمت الفيلا المحاطة بسياج من الخرسانة المسلحة. وعند بوابتها تصطف اشجار الصنوبر «الأزرق» الشامخة كرمز للسلطة والتي تذكر بمثيلاتها الموجودة في الساحة الحمراء في موسكو. ويضم المجمع احواضاً للسباحة وملاعب للتنس وبركاً لصيد الاسماك وحمامات سونا، اي باختصار كل ما يحلم به المواطن الروسي ولا يراه.

وقبل زهاء سنتين، كان رجل الأعمال العربي حسام الخالدي وقع عقداً مع السلطات المحلية لاستئجار الفيلا لمدة ٤٩ سنة. لكن وفداً حكومياً زار كيسلوفودسك اعترض على الصفقة وقرر الغاءها. وبالطبع فإن المحكمة اصدرت قراراً لمصلحة اصحاب السلطة، خصوصاً وان الطرف المتخاصم مع الخالدي كان... الكسندر كورجاكوف رئيس جهاز حماية يلتسن واحد اكبر النافذين في السياسة الروسية.

ويبدو ان طلب مقابلة كورجاكوف وحتى يلتسن كان فجاً ومفاجئاً الى حد ازعج حراس البوابة وأذهلهم وفي انتظار اكمال اتصالاته بقينا نتابع ما يجري حولنا ولم يعكر الهدوء دخول سيارة «فولغا» دون ركاب وخروج اخرى مماثلة لها. الهدوء تام فهنا يستريح الرئيس من عناء الحروب والكوارث الاقتصادية.

بعد عشرين دقيقة عاد الحارس ولكن يبدو انه ترك في داخل المبنى اصول المجاملة فطلب منا بلهجة خشنة مغادرة المكان لكنه وعد بأن «شخصاً سيتصل بنا». وتجاهل اسئلتنا عن تفاصيل اقامة الرئيس ومع من يلتقي وأين يتجول. فالاجازة سر من اسرار الدولة.

وفي كيسلوفودسك عرفنا من مصادر مطلعة ان الرئيس امضى ذلك اليوم يتنزه في المنطقة وزار قلعة «الغدر والحب» التي تبعد كيلومترات عن المدينة. وكانت ابنة الامير المحلي احبت شاباً فقيراً وهربت معه في ليلة مظلمة وأمر الوالد بمطاردة العاشقين وعندما بات المطاردون عن قاب قوسين منهما، قررا الانتحار. رمى الشاب نفسه من قمة جبل وتهشم على صخرة نائتة اما الفتاة فلم تتمكن من مقاومة الخوف وظلت في مكانها وقبض عليها وشيدت لها قلعة «الغدر والحب». هذه الاسطورة يسمعها كل من يزور المطعم المقام في القلعة بين الصخور.

وعند وصولنا الى المطعم كان الطاهيان الجورجيان اللذان يعدان الشواء لم يبرآ من مفاجآت زيارة الرئيس التي كانت اشبه بمشهد من فيلم بوليسي اميركي. فقبل انتصاف النهار وصل طابور من السيارات خرج منها رجال مسلحون بالرشاشات وانتشروا في الوادي القريب محتلين مواقع حساسة. واقترب من الطاهيين رجل يضع يده في عبه وتساءل عما اذا كان كل شيء هادئاً ولما سمع رداً بالايجاب طلب منهما الا يكونا فضوليين اكثر مما ينبغي، والا يحشرا انفيهما في ما لا يخصهما.

ويبدو ان الفضول والمطر المتساقط بغزارة دفع الرئيس الى تغيير مكانه ومغادرة القوقاز الى ميناء سوتشي على البحر الأسود لاستكمال

التتمة في الصفحة (٤)


ISSN 0967-5590
9 770967 559040 07


الرئيس الهراوي والوزير المر (دالاتي ونهرا).

الكتلة ضد انتخابات رئاسية قبل خروج القوى العسكرية

الهراوي اجرى اتصالاً بصفير وبحث مع سماحة في الاستحقاق

□ بيروت - «الحياة»

■ اجرى رئيس الجمهورية الياس الهراوي اتصالاً هاتفياً صباح امس بالبطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير وعرض معه للتطورات واخر المستجدات.

واستقبل الهراوي صباحاً في قصر بعبدا نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر الذي كان زار دمشق اول من امس واجتمع مع عدد من المسؤولين السوريين في مقدمهم نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ورئيس الاركان العماد حكمت الشهابي ومسؤول الامن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العميد الركن غازي كنعان.

والتقى الهراوي ظهراً وزير الاعلام ميشال سماحة الذي قال ان جانباً من محادثاته «تناول موضوع الاستحقاق الرئاسي والمادة ٤٩ من الدستور». واعتبر ان «تعديل الدستور المطروح حالياً سيأخذ ميكانيكيته الشرعية مع بدء رئيس المجلس النيابي نبيه بري مشاوراته الرسمية في هذا الشأن المتوقعة منتصف هذا الشهر».

وفي اطار اللقاءات المتصلة ايضاً بالاستحقاق الرئاسي وما يتداول في شأنه من تعديل للمادة ٤٩ من الدستور، استقبل رئيس الجمهورية النواب منصور البون، فريد مكاري وسليم سعادة. ثم اجتمع مع الرئيس العام للرهبنة المارونية الاباتي يوحنا ثابت في حضور الاب انطوان خليفة.

على صعيد آخر، عرض الرئيس الهراوي وضع اللبنانيين في زائير مع وفد من المغتربين اللبنانيين هناك برفقة قنصل عام ساحل العاج في لبنان مصطفى خليفة. وشكر الوفد للرئيس الهراوي جهوده «في تأمين عودة المغتربين اللبنانيين الى زائير». واعلن خليفة ان «قضية المغتربين في زائير انتهت وجميع اللبنانيين سيعودون الى اعمالهم».

حواط

الى ذلك، استقبل الكاردينال صفير الامين العام لحزب الكتلة الوطنية جان حواط الذي نقل اليه رأي العميد ريمون إده والحزب في الاوضاع الجارية. ورأى ان «تحقيق السيادة وحرية لبنان متأخر الى ما بعد توقيع معاهدة السلام وبالتالي فإن تنفيذ القرار الرقم ٥٢٠ متأخر ايضاً. وفي رأي العميد إده ان من الواجب ان نحتج حالاً ضد المراجع الدولية التي تحتجز حريتنا وسيادتنا والا يتم انتخاب رئيس للجمهورية ما لم تخرج كل القوى العسكرية غير اللبنانية الموجودة في الاراضي اللبنانية في خلال اربعة اشهر على الاقل قبل انتخاب رئيس للجمهورية حتى يتم انتخاب رئيس في مجلس جديد يستمد شرعيته من كل البلاد، والا، وفي حال العكس، يتم تعديل المادة ٤٩ في الفقرة الاولى منها، او التمديد لرئيس الجمهورية».

واستقبل صفير وفداً من اصحاب سيارات الاكسبرس في المنارة والروشة عرضوا له مشاكلهم. ووعدهم «بالسعي لدى المسؤولين للمساعدة».

الفرزلي اطلع نواباً على نتائج زيارته رئيس الجمهورية

■ بيروت - «الحياة» - غاب امس النشاط عن المجلس النيابي في ساحة النجمة، واستعيض عنه بلقاءات عقدها النواب مع نائب رئيس المجلس ايلي الفرزلي، تركزت حول نتائج زيارته المفاجئة التي قام بها اول من امس لرئيس الجمهورية الياس الهراوي في قصر بعبدا.

وفيما اعتبر النواب ان زيارة الفرزلي للرئيس الهراوي، تنم عن وجود تطور ما في معركة رئاسة الجمهورية ولا بد من قراءتها من زاوية انها تصب في مصلحة التمديد لرئيس الجمهورية، اكد نائب رئيس المجلس امام الزوار ومعظمهم من النواب، انه لا يجوز ان يعطى اللقاء حجماً سياسياً يفوق الاهداف الكامنة من ورائه.

ونقل النواب عن الفرزلي «ان موقفي من رئيس الجمهورية معروف ولا علاقة لزيارتي بالاستشارات التي سيقوم بها رئيس المجلس نبيه بري تمهيداً لبلورة رؤية مشتركة تتناول الموقف من الاستحقاق الرئاسي».

واضاف «من يعتقد ان هذه الزيارة تستبق المشاورات التي سيبدأها الرئيس بري فهو خاطئ والبحث دار بالدرجة الاولى حول دور المجلس النيابي وتوافقنا مع رئيس الجمهورية على احترام ارادة المجلس النيابي وهو كان اول من اكد هذا الموقف، رافضاً ان يتقدم شخصياً او من خلال الحكومة بطلب تعديل المادة الـ٤٩ من الدستور».

ونفى الفرزلي امام النواب ان يكون لزيارته لرئيس الجمهورية اي علاقة، بالتحرك الذي يقوم به وزير الشؤون البلدية والقروية سليمان فرنجية، مشيراً الى «ان البحث تمحور فقط حول دور المجلس ووجوب احترام ارادته، وان اي تعديل لا يجوز ان يربط بتعديل آخر».

واكد ان تعديل الدستور امر وارد في اي لحظة، ومن حق كل واحد ان يطالب بتعديل الدستور في اطار المؤسسات شرط عدم ربط تعديل مادة معينة من الدستور بمادة اخرى.

الرئيس الحريري ورئيس وفد البنك البريطاني (دالاتي ونهرا).

الحريري بحث تمويل مشاريع مع وفد من بنك بريطاني

□ بيروت - «الحياة»

■ استقبل رئيس الحكومة رفيق الحريري وفداً من بنك «فليمنكس» البريطاني في حضور مستشاره الدكتور يوسف شقير. وتناول البحث مجالات تمويل مشاريع استثمارية لشركات جديدة واخرى قائمة في لبنان، علماً ان البنك اقام اخيراً مكتباً اقليمياً في بيروت، وهو يوظف عالمياً سبعة بلايين دولار في الاستثمارات.

ثم التقى الحريري القاضي جوزف فريحة فرئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت الدكتور عدنان القصار، فالسيد توفيق سلطان الذي اوضح انه وضع الرئيس الحريري في اجواء لقاءاته التي عقدها في المملكة العربية السعودية. واضاف ان البحث تناول «الشأن العام والاستحقاقات اضافة الى شؤون مدينة طرابلس ومطالب اهلها التي وعد الرئيس الحريري اكثر من مرة بتحقيقها وقد بدأت نتائجها تظهر على الارض». وتابع «ابديت ملاحظات بالنسبة الى مشروع الـ٥٠ بليون ليرة المخصصة لمدينة طرابلس التي نتمنى ان توضع في مكانها الصحيح».

وعرض الحريري مع وفد جمعية تجار الخضر والفاكهة برئاسة زكريا كرتوعة لامور تخص الجمعية التي ايدت مشروع اقامة سوق الخضر الشامل في محلة شاتيلا.

واستقبل وفداً من «الحركة اللبنانية الديموقراطية» برئاسة جاك تامر الذي اعلن ان «اللقاء يندرج في اطار التشاور مع رجالات الدولة من اجل رص الصفوف وتكامل الجهود لمواجهة تحديات المرحلة. وقد اطلع دولته الوفد على الاوضاع الراهنة، على مختلف الصعد، ما بعث في النفوس الامل والاطمئنان حيال مستقبل لبنان».

والتقى الحريري وفداً من بلدة ترشيش برئاسة رضوان السيد واطلع منه على مطالب البلدة. ثم وفداً من جمعيات الحج في لبنان برئاسة الشيخ طه الصابونجي. واعلن رئيس جمعية حجاج الشمال الشيخ ناصر الصالح «ان البحث تناول شؤون الحجاج وان الوفد شكر للرئيس الحريري اهتمامه بمساعدتهم».

أساتذة «اللبنانية» نفذوا اضرابهم ومجلس وزراء استثنائي للبحث في المطالب

□ بيروت - «الحياة»

■ توقفت امس الدراسة في كل فروع وكليات الجامعة اللبنانية تنفيذاً لدعوة المجلس التنفيذي لرابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة بالاضراب التحذيري ليوم واحد احتجاجاً على عدم تلبية مطالبهم وعقد الاساتذة جمعيات عمومية في بيروت والمناطق ناقشت الاوضاع ووضعت خطة للتحرك المقبل.

وجاء هذا التحرك غداة اضراب المعلمين في القطاعين الرسمي والخاص الذي قرر مجلس الوزراء عقد جلسة استثنائية يوم الثلثاء المقبل في قصر بعبدا للنظر في مطالبهم اضافة الى مطالب الاساتذة الجامعيين.

وسيبحث مجلس الوزراء سلسلة الرتب والرواتب لموظفي القطاع العام التي سيتم فيها تحديد سقف جديد للرواتب والاجور. وكلف كلاً من الوزراء المختصين في القطاعات التعليمية والتربوية وضع تصوره في ما يخص مطالب المعلمين والاساتذة.

وعقدت في بيروت جمعيات عمومية للاساتذة المتفرغين في الفروع الاولى للجامعة جرى خلالها التأكيد على المطالب المرفوعة من قبل الرابطة وخصوصاً لجهة ادخال الاساتذة المتفرغين في الملاك وتجديد عقودهم. كذلك اكدت الجمعيات العمومية على ضرورة بناء المدينة الجامعية في الحدث لتامين ميان لائقة للدراسة. وجرى خلال الجمعيات بحث المناهج الاكاديمية الجديدة الموحدة وتدارس اصول انجاز البحوث العلمية.

وقال رئيس رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية الدكتور صابر يونس ان «الاساتذة ينتظرون ان يخطو مجلس الوزراء خطوات ايجابية». ونقل وعداً من رئيس الحكومة رفيق الحريري بايجاد الحلول المناسبة في هذا المجال، مؤكداً ان «اضراب الجامعة امس هو لخدمة الجامعة اللبنانية وانقاذها من شرور التداخلات السياسية للوصول الى بناء جامعة متقدمة ومتطورة».

واكد الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين «تأييده للحقوق المشروعة لاساتذة الجامعة والمعلمين في القطاعين العام والخاص» داعياً «الحكومة والمجلس النيابي إلى تحقيق مطالبهم المحقة».

واعلن «اتحاد الشباب الديموقراطي» تضامنه مع مطالب اساتذة الجامعة والمعلمين. واعتبر في بيان امس ان «قضية الجامعة اللبنانية وقضية التعليم تعنيان مباشرة الشباب لانها تتعلق بمستقبلهم». ورأى ان «التدخلات السياسية والطائفية في شؤون الجامعة واهمال الجسم التعليمي تستهدف اضعاف المجتمع المدني والاهلي».

ورأى النائب عدنان طرابلسي في مؤتمر صحافي عقده امس ان «التحركات والاضرابات في القطاع التعليمي الرسمي والخاص وفي الجامعة لا تنطلق من منطلق الرغبة في اثارة البلبلة والتشويش والاساءة الى المسيرة العامة في البلاد بل من الواقع ومن المعاناة المعيشية والضائقة الاقتصادية التي يرزح تحتها المواطنون واصحاب الدخل المحدود» آملاً من الحكومة معالجة هذه القضية.

الى ذلك، اتفق وزير التربية ميخايل الضاهر مع وفد من مكتب المعلمين التقاه امس في الوزارة على عقد لقاء الاثنين المقبل للبحث في سلسلة الرتب والرواتب والتكاليف المالية لأي مطلب. واكد متحدث باسم الوفد «التمسك بالمطالب الاساسية لجهة ردم الهوة والفارق بين رواتب الاساتذة الثانويين واساتذة الجامعة اللبنانية والملاك الفني الموحد وغيرها من المطالب».

المؤتمر الشعبي يؤيد التعديل الدستوري لمصلحة لحود

■ بيروت - «الحياة» - اعلن المهندس سمير مصطفى الطرابلسي، عضو قيادة «المؤتمر الشعبي اللبناني» الذي يرأسه السيد كمال شاتيلا «إذا كان التعديل الدستوري يتيح الفرصة لترشيح موظفي الفئة الاولى في الدولة وخصوصاً قائد الجيش العماد اميل لحود الذي نحترمه ونقدره، فلا اعتراض لنا على التعديل. فما يهم الشعب هو حرية المواطن وتعزيز الديموقراطية واختيار الاكثر كفاءة والاكثر وطنية من اصحاب الايادي النظيفة لحكم البلاد».

واضاف الطرابلسي في تصريح له امس ان «ما اعلنه رئيس المؤتمر (شاتيلا) باسم الفريق الذي تمثل عن ضرورة ان يكون رئيس الجمهورية منتخباً من الشعب مباشرة فلكي يعبر الرئيس عن كل لبنان ويكون محصناً من الشرود الفئوي»، موضحاً انه «حينما اعترض شاتيلا على التعديل الدستوري، فإنه رفض ان يخدم هذا التعديل مصلحة خاصة لرئيس الجمهورية في التمديد او التجديد».

جنبلاط وعدوى الاحباط

■ لا يمكن ان يفهم من التصريحات العبثية المتكررة التي يطلقها الوزير جنبلاط بين الحين والآخر الا ان طرفاً جديداً في لبنان أصيب بعدوى الاحباط. وكان أجدر بوزير المهجرين ان يشرح لنا ما الجديد الذي اكتشفه في الجمهورية الثانية حتى بات يطلق على نفسه وعلينا وصف البرغش، وان يقول ما سر «التبرغش» المفاجئ هذا وماذا حصل بين ليلة وضحاها حتى تحول من زعيم منتصر، تارة يهدد بالمدافع الطويلة، وطوراً يعرض سلام الاقوياء، الى وزير لا يحضر الا لماماً جلسات مجلس الوزراء، ولا يزور إلا نادراً ساحة النجمة حيث النواب الذين كما قال انتخبوا بنسبة ٩٩/١٩٩ في المئة، يجتمعون.... يقررون.

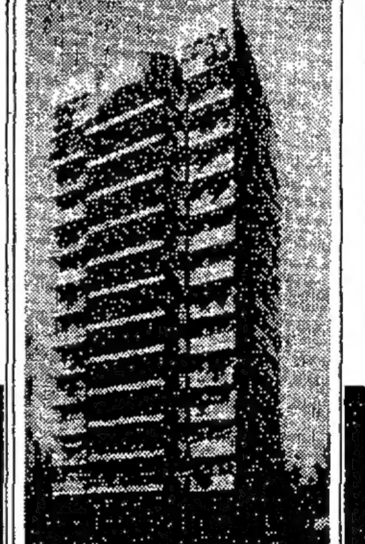
وكلام الوزير جنبلاط، ولو ارتدى طابع العبث والتهكم، لا يفقد مغزاه. فمعروف انه بوصلة للسياستين الاقليمية والمحلية، لذلك حين يحبط يحبط معه كثير من اللبنانيين، أيدوا آراءه أو خالفوها، أحبوا كلامه أم كرهوه.

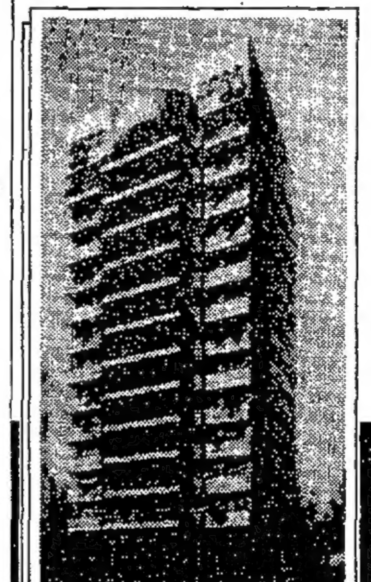
لكن الغريب في كلام الوزير جنبلاط هذه المرة انه يضيف الى الاحباط الذي يعانيه سادية غير متوقعة. فهو تمنى ان يحكم على جعجع بالاعدام ليس مرة واحدة بل عشر مرات. والماضي يبرر الشماتة، فالرجلان تقاتلا بشراسة، وعبرهما جرت أخطر حروب لبنان وأسفرت عن منتصر ومهزوم، لكن مسؤولية الوزير جنبلاط وموقعه الوطني ومتطلبات السلم الاهلي تقضي بالامتناع عن اطلاق تصريحات في هذا الموضوع. فقضية جعجع يفترض ان تكون توقفت عن أن تكون قضية سياسية. فالقضاء مؤتمن على التحقيق فيها ومسؤول عن الوصول بها الى النهاية لمعاقبة من يثبت انه مجرم وانصاف من يتضح انه مظلوم وتأكيد نزاهة العدالة واستقلالها عن السياسة والاحقاد.

أكيد ان قضية جعجع لا علاقة لها باحباط الوزير جنبلاط وليست سر «التبرغش». ولوزير المهجرين أسباب أخرى، ما ظهر منها كاف لنقل عدوى الاحباط اليه. فللسلم أثمان من بينها تقلص الاحجام بفعل انتفاء مبرر وجود السلاح، وعودة الثنائية الى الزعامة الدرزية، والاضطرار الى تحالفات غير مستحبة، وفوق ذلك تسليط سيف تقسيم الدوائر وقانون الانتخاب، بحجة الانصهار الوطني، فوق رأس المحبطين جميعاً وخصوصاً فوق رأس الطوائف التي لديها شعور بأنها اقليات. لكن كل ذلك يجب ألا يدفع الوزير جنبلاط الى الاحباط. فداؤه له دواء. ودواؤه في الوفاق ودخول جميع اللبنانيين من دون استثناء في مشروع الدولة الواحدة والعادلة. والذي يعانيه وزير المهجرين علاجه في عودة لبنان الى ممارسة دوره وعودة اللبنانيين الى تقديم مصلحة بلادهم على أي مصلحة أخرى. وفي غياب الوفاق الحقيقي وغياب الدور يعلم الوزير جنبلاط ان مكاسب الطوائف وهم، والزعامة وهم، والاعمار وهم، والبلاد وهم بوهم، وان عليه ان يرتضي لنفسه ما ارتضاه للآخرين.

والأكيد ان اللبنانيين لا يريدون لوزير المهجرين ايضاً ان «يأخذ طعجة» على الاحباط، اذ لا يجوز ان تتحول البلاد مجرد تجمع لمحبطين.

بشارة شربل









مقتل عنصر لـ«الجنوبي» وجرح ثلاثة وزيارات جديدة لمعتقل الخيام

□ بيروت - «الحياة»:

■ قصفت القوات الاسرائيلية المتمركزة في العيشية السادسة والنصف صباح امس، الجبل الرفيع واحراج سجد في اقليم التفاح بمدفعية الهاون.

وكان القصف الاسرائيلي استهدف بعيد منتصف ليل اول من امس الوادي الاخضر واطراف حبوش ومجرى نهر الزهراني والليطاني وبلدتي زوطر الغربية وزوطر الشرقية وقعقعية الجسر وفرون والغندورية.

ومشطت المروحيات الاسرائيلية اطراف بلدتي برعشيت وشقرا، فيما حلق للطيران الحربي في اجواء الجنوب على علو مخفوض ووصل في طلعاته اجواء العاصمة بيروت حيث اخترق جدار الصوت على دفعتين.

وكان الطيران الاسرائيلي حلق في الحادية عشرة والنصف ليلاً في اجواء العاصمة.

وأعلنت «افواج المقاومة اللبنانية - امل» في بيان امس ان مجموعة منها شنت هجوماً على موقعي علمان والشومرية مستخدمة الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية. وذكرت ان اشتباكات عنيفة «دارت بين المقاومين والعدو استمرت نحو عشرين دقيقة واسفرت عن تدمير مربض رشاش في موقع الشومرية واصابة ملالة داخل الموقع».

واعترفت اذاعة «صوت الجنوب» الناطقة باسم «جيش لبنان الجنوبي» بالعملية. وقالت ان عنصراً من «الجنوبي» قتل واصيب ثلاثة آخرون بجروح.

من جهة اخرى، وبعد توقف دام شهراً كاملاً، سمحت القوات الاسرائيلية مجدداً امس لعدد من اهالي المعتقلين اللبنانيين في سجن الخيام بزيارة ابنائهم. وفي الثامنة صباحاً توجهت حافلة تابعة للجنة الدولية للصليب الاحمر الى سجن الخيام عبر معبر باتر - جزين، وهي تقل ثلاثين مواطناً لمقابلة ١٣ معتقلاً من ابنائهم، والاطلاع على اوضاعهم وتقديم بعض الحاجات الضرورية لهم.

الى ذلك، دعا النائب حبيب صادق بعد زيارته وزير الزراعة عادل قرطاس الى «العمل لانجاز مشاريع عدة، منها انشاء المشتل الزراعي في سهل مرجعيون الملحوظ في قرارات الوزارة منذ سنوات، وملاحقة ملف اضافة طابق على مبنى المدرسة الزراعية في الخيام واستكمال ملاكها من الموظفين الفنيين وتوفير حافلة نقل لطلابها، وتامين حاجة المنطقة المحتلة من نصوب الزيتون هذه السنة مع تامين شرط الرعاية لكروم الزيتون فيها وانشاء الطريق الزراعي الى وطى الخيام الذي مضى على اعداد ملفه في المشروع الاخضر اكثر من ثلاث سنوات».

واوضح صادق ان قرطاس «وعد باعطاء هذه المطالب الاهتمام الخاص» وان الوزارة «خصصت المنطقة المحتلة بـ ٢٥ الف غرسة زيتون لهذه السنة وهي قيد التقديم للمزارعين في مصلحة الوزارة في صيداء».

مجلس المطارنة استجاب الجهود في انتظار رئيس المجلس

دمشق فتحت الباب على الحوار مع بكركي وبري ينقل للأسد حصيلة مشاوراته

□ بيروت - من وليد شقير:

■ يقول قطب نيابي ان الهدف الرئيسي من المشاورات التي سيجريها رئيس المجلس النيابي نبيه بري في شأن الاستحقاق الدستوري هو الوقوف على رأي بكركي والاستماع الى ما لديها من آراء ومواقف وفتح حوار جدي معها لمناسبة هذا الاستحقاق، في الوضع في البلاد والعلاقة مع سورية.

ويعتبر القطب ان فكرة المشاورات النيابية والسياسية التي تشمل القيادات الروحية قد تكون نشأت اصلاً لهذا الهدف اذ ان رئاسة المجلس النيابي ليست في حاجة الى التشاور مع النواب كثيراً لانها تعرف مواقفهم ومواقف كتلهم، التي بات معظمها علنياً، وان التشاور مع النواب والاطلاع على رأيهم يتم كل يوم.

ويرى «ان استحقاق رئاسة الجمهورية في لبنان يشكل في هذه المرحلة نقطة ارتكاز مهمة لمرحلة مقبلة ليست بقليلة وقد تمتد سنوات، متصلة بسياسة لبنان الاقليمية في ظل المفاوضات ومفاعيلها سواء تحقق السلام ام لم يتحقق، وبالتالي هي خاضعة لمقاييس ومعايير في تحديد المواصفات تؤدي الظروف الاقليمية دوراً كبيراً فيها وتملي على اللبنانيين اخذها في الاعتبار».

ويضيف القطب «السؤال هو هل ان بكركي كقوة محلية اساسية ترمز الى تمثيل المسيحيين في ظل غياب رموز مسيحية سياسية تاريخية، قادرة على التعاطي مع الظروف الاقليمية التي تفرض نفسها على الاستحقاق الرئاسي كمفصل مهم في مستقبل السياسة اللبنانية بايجابية؟ وهل هي مستعدة لتقدير الظروف التي تملي على اللبنانيين ان يتناغموا مع ما تفرضه علاقته مع سورية ومصلحتها ومصلحة لبنان في مواجهة المرحلة بحلف قوي بينهما؟».

ويعتبر القطب ان الاجابة عن هذا السؤال هي الهدف من التشاور مع بكركي وفتح الحوار معها الذي سيقوده الرئيس بري ويشمل افرقاء آخرين. وثمة من يطرح الوجه الآخر لهذا السؤال بصيغة اخرى هي: «هل يفتح التمهيد للتعاطي مع الاستحقاق الرئاسي الباب للبحث مع القيادات المسيحية في معالجة الاعتراضات التي لديها في مقابل املاء الظروف الاقليمية الاتيان برئيس قد لا يكون لهذه القيادات اي دور في تسميته؟ وبمعنى آخر هل هناك من مقابل يمكن هذه القيادات المسيحية، ولا سيما منها بكركي، ان تحصل عليه حيال عدم اعتراضها على فكرة التعديل المزدوج للمادة الـ٤٩ من الدستور؟».

ويقول مصدر نيابي وثيق الصلة بالمشاورات التي سيجريها الرئيس بري، ان الانفتاح على الموقف المسيحي من اجل معرفة موقفه النهائي من الاحتمالات المطروحة وتحديد همومه ومطالبه حيال الاحتمالات كافة، بدءاً بالتمديد مروراً باختيار قائد الجيش العماد اميل لحود، وانتهاء بالمرشح الثالث الذي لا بد من ان يكون قريباً من سورية، هو موضوع كان مدار بحث بين بري والرئيس السوري حافظ الاسد حين التقاه قبل اسبوعين للبحث في الاستحقاق الرئاسي في لبنان.

ويؤكد المصدر ان دمشق فتحت الباب - عبر دعم قيام رئيس المجلس بحوار ومشاورات تشمل بكركي - في شكل رئيسي على الحوار مع البطريركية المارونية عبر الاستعداد للاستماع الى ما لديها من خلال ما سينقله الرئيس بري عنها الى دمشق التي سيعود الى زيارتها ولقاء الرئيس الاسد حاملاً اليه حصيلة مشاوراته بعد انتهائه منها.

ويعتبر المصدر ان بكركي نفسها فتحت الباب على حوار، عبر الرئيس بري حين استجابت اول من امس جهود الوزيرين سليمان فرنجية وميشال سماحة اللذين زارا البطريرك نصرالله صفير الثلثاء الماضي، والحوار الذي حصل بين الاخير والنائب محمد عبد الحميد بيضون قبل ثلاثة ايام اذ ان هؤلاء طالبوا البطريرك عدم قطع الطريق على الحوار بتضمين بيان مجلس المطارنة الموارنة الذي صدر الاربعاء موقفاً مضاداً للتعديل الدستوري الذي اعلن صفير رفضه المبدئي له.

واعتبر المصدر النيابي ان الزيارات التي قام بها الذين أمّوا بكركي ودعوها الى تليين موقفها من التعديل الدستوري هي للتحضير للحوار بينها وبين بري اذ انه المكلف من دمشق هذا الامر وتحديداً من الرئيس الاسد. ورأى ان الحوار لم يبدأ، لكن ما حصل هو التمهيد له وبالتالي فان المطلوب من القيادة المسيحية الابرز تمثيلاً للمسيحيين ان تساعد في ايصال الحوار الى نتائج مقبولة وواقعية عبر استكمال فتح مجلس المطارنة باب هذا الحوار، وصولاً الى فتح الملفات التي تقلق المسيحيين في خلال مشاورات بكركي مع الرئيس بري.

وذكر المصدر ان بري كان يفكر في التشاور مع بكركي، عبر ارسال موفدين منه اليها، ليقرر في ضوء نتائج لقائهم معها تحديد زيارته هو لها، لكنه عاد فاستعجل القول انه سيزور البطريرك ويبدأ مناقشة الامور معه، كسباً للوقت.

ورأى المصدر في مواقف بكركي، العلنية ولقاءات صفير مع بعض الشخصيات، حرصاً على التعاطي بليونة مع الجانب السوري خصوصاً لجهة التأكيد أن البطريرك لا يساوي بين الوجود السوري والاحتلال الاسرائيلي.

واعرب عن اعتقاده ان النقطة الاهم التي يبدو ان بكركي باتت في اجوائها هي ان معالجة مصادر الشكوى المسيحية على الوضع في البلد من وجهة النظر المسيحية تعالج بالحوار مع اللبنانيين الآخرين ومع سورية وليس بالعداء لها، لان هذا الحوار افضل من الحملات او اعتماد اسلوب التورية في الانتقاد في المناسبات. لكن المصدر يقر بان هذا لا يعني ان موقف بكركي من سورية لم ينتقل بعد من موقع المنتقد الى الموقع النقيض، بل هو موقف مَن هو مستعد للحوار.

ويقول المصدر «بهذا المعنى فان كلام بيان مجلس المطارنة على اهمية مواصفات الرئيس العتيد الذي يعمل على... تجسيد امانيهم وطموحاتهم المشروعة ويشعرهم انهم أسياد امرهم ومصيرهم... هو موقف يفتح الباب على البحث في ما تريده بكركي من الرئيس المقبل ... ويرسي ارضية مقبولة للحوار بينها وبين دمشق عبر بري».

ويرى المصدر النيابي نفسه ان الحوار يفترض ان يركز بداية على معرفة ما تريد بكركي من هذا الموقف، وما تعنيه عملياً من هذا الكلام، اذ بعد توضيح هذه النقطة ينطلق البحث في بعض النقاط.

وينتهي المصدر الى القول «ان اهمية الاستحقاق الرئاسي المحكوم، اكثر من اي وقت بسبب ظروف المفاوضات، بالعلاقة مع سورية وهاجس عدم المجازفة برئيس يقع في خطأ الحسابات هو تغليب هم المواجهة المقبلة سواء في حال اللاسلم او في حال السلم (المنافسة السياسية - الاقتصادية مع اسرائيل والادوار الاقليمية) يجعل من اي خيار خاضع لدينامية معينة يبدو الحوار مع بكركي واستطلاع رأيها والسعي الى التوافق معها، احد مكوناتها.

ويعتبر المصدر سواء رجح التمديد للرئيس الهراوي او غيره، في اطار الخيارات المطروحة فان هذه الدينامية المطلوبة لجعل اللبنانيين يتكيفون مع كل الفرضيات، توجب حواراً واسعاً يأخذ في الاعتبار آراء جميع الافرقاء.

الا ان السؤال الذي طرحه بعض الاوساط استناداً الى ما نقل عن البطريرك صفير هو الآتي: «في سوقه الحجج لموقفه المبدئي المعارض تعديل الدستور من أجل التمديد او اتاحة الفرصة امام انتخاب موظف من الفئة الاولى، اعتبر صفير انه اذا كان من تعديل للدستور فهناك تعديلات اخرى مهمة ايضاً قد تكون مطلوبة. فماذا اذا رفع البطريرك في هذا السياق مطلب التعديل في صلاحيات الرئيس في اتجاه اعادة بعضها، مثل حقه في حل البرلمان في ظروف معينة، او التعديل من اجل تقليص صلاحيات رئاسة مجلس النواب او صلاحيات مجلس الوزراء او تحديد مهل بت المجلس مشاريع القوانين المعجلة او تحديد مهل لتنفيذ الوزراء قرارات مجلس الوزراء ...الخ؟».

يجيب قطب نيابي عن ذلك بالقول: «ان السجال الذي فتح بسبب الاستحقاق الرئاسي على تعديل المادة ٤٩ من الدستور يعني اذا حصل تعديل هذه المادة، ان الدستور ليس مقدساً. وبالتالي اذا فرضت المصلحة العليا، تطبيق مبدأ تعديل الدستور في مواد اخرى فانه لا يجوز اعتماد المبدأ بالنسبة الى حال معينة وعدم اعتماده بالنسبة الى حال اخرى. والجواب عن هذا السؤال مرتبط بان تتشكل قناعة وطنية ونيابية تسمح لمجلس النواب بان يقدم على التعديل المطلوب، سواء لجهة الرئاسة او لجهة اي موضوع آخر. اذ لا يجوز حرمان احد حق اقتراح تعديل الدستور اذا كان موقفه يلقى ترحيباً وانئناً مصغية داخل الندوة البرلمانية واذا كان في استطاعته تامين الاكثرية البرلمانية».

وفي وقت يعتبر البعض ان هذا الموقف من اي طلب بتعديل آخر للدستور يربط الامر بقدرة المطالبين به على نيل الاصوات اللازمة له في المجلس النيابي، فانهم يرون ان هذا الموقف حيال اي مطالبة محتملة من قبل بكركي بالتعديلات الاخرى، غير المادة ٤٩، هو جواب يحمل في طياته دعوة الى تأجيل الامر الى ما بعد الانتخابات النيابية التي يتحدد في ضوئها امكان تعديل الدستور في مواد غير تلك المادة. فتوزع القوى داخل المجلس الحالي لا يتيح المس بتعديلات من النوع الذي قد تقترحه بكركي.

شلايكر جال على الجبل مع وفد من صندوق التأهيل

■ بيروت - «الحياة» - جال القائم بالاعمال الاميركي في لبنان رون شلايكر مع وفد من الصندوق الدولي للتاهيل على قرى وبلدات في الجبل شهدت عودة للمهجرين في ظل اعمال البناء والاعمار في بعضها.

وخلال الجولة زار شلايكر والوفد مؤسسة رعاية شؤون المعاقين في بلدة عبيه واستقبلهما مديرها العام خالد المهتار وبعض المسؤولين. وشرح المهتار لشلايكر الاعمال التي تقوم بها المؤسسة واحتضانها الاطفال المعاقين وكذلك ابناء الشهداء والرعاية التي توفرها لهم المؤسسة بدعم من الوزير وليد جنبلاط.

وفي ختام الجولة صرح شلايكر «قمنا بجولة مع وفد من الصندوق الدولي للتاهيل على منطقة الشوف لمشاهدة ورشة الاعمار والعمل في القرى المهدمة خلال الحرب، واستطلعنا المشاريع القائمة لمساعدة الناس على العودة اليها، ونحن نامل في هذا المجال في استمرار التعاون مع الحكومة اللبنانية والمؤسسات الاهلية التي تساعد في هذه المشاريع، كذلك خصصنا الزيارة للاطلاع على عمل المؤسسات الانسانية، وسررنا لما شاهدناه من عناية بالاطفال ورعاية للمعاقين وسنعمل على زيادة المساعدات الاميركية في هذا المجال قريباً».

«سوليدير»: الاملاك الوقفية تعود ملكيتها الى حالها السابقة

■ بيروت - «الحياة» - اوضحت الشركة اللبنانية لتطوير واعادة اعمار وسط مدينة بيروت «سوليدير» في بيان اذاعته امس ان «الاملاك الوقفية لكل الطوائف والقائمة في وسط مدينة بيروت ستعود ملكيتها الى حالها السابقة ومنها املاك الاوقاف الاسلامية».

وقالت «سوليدير» في بيانها ان «الشركة حرصت منذ تاسيسها على ايلاء موضوع كل الاملاك الوقفية الدينية اهتماماً خاصاً انطلاقاً من الرغبة في استرداد كل الاوقاف لكل املاكها. وبناء على قرار مجلس ادارة «سوليدير» الذي اتخذ في العاشر من تشرين الثاني (نوفمبر) من العام ١٩٩٤، قام وفد منه بزيارة الهيئات الوقفية لكل الطوائف واستمع الى طلباتها المتعلقة بعقاراتها في وسط مدينة بيروت. ووافق مجلس الادارة عليها جميعاً في اجتماعه في ١٦ آذار (مارس) ١٩٩٥».

وعرضت «سوليدير» في البيان «الاتفاق الذي توصلت اليه بعد اجتماع مع مديرية الاوقاف الاسلامية وقضى بالموافقة على طلبات استرداد العقارات الوقفية العائدة لها في منطقة وسط مدينة بيروت والموافقة على اعادة بناء زاوية الامام الاوزاعي في مكانها السابق قرب زاوية ابن عراق. علماً ان الزاوية كانت تقع في قسم مفرز من العقار ٧٢ منطقة المرفأ وكانت تشغل الطبقة الاولى منه. والموافقة على تحرير جميع الحقوق المتعلقة بدور العبادة لمصلحة الاوقاف».

واضاف بيان «سوليدير»: «في ما يخص ارض مسجد محمد الامين فهي مستثناة اساساً من نطاق عمل الشركة. وفي امكان الاوقاف تشييد المسجد عليها وفق برنامج عملها. اما مدافن السمطية بلحظ المخطط التفصيلي المصدق لمنطقة وسط مدينة بيروت ابقاء الارض كساحة عامة غير قابلة للبناء، وبالنسبة الى الاسهم المتعلقة بها فانه يعود لاصحاب العلاقة حل اي اشكال يتعلق بها في حال وجوده».

وختمت «سوليدير» بيانها مشيرة الى «ان ادارة «سوليدير» باشرت اتخاذ الخطوات العملية لتنفيذ قرار مجلس الادارة المذكور اعلاه. وللتذكير فإن دور العبادة الموجودة في وسط مدينة بيروت هي مستثناة اساساً من نطاق عمل سوليدير».

التمديد للهراوي هل يمدد لتعاون الرؤساء الثلاثة؟

أوساط بري تتحدث عن حلف ثنائي من ضمن «الترويكا» الرئاسية واستبعاد «سيناريو» حكومة أكثر فاعلية

□ بيروت - من محمد شقير:

■ قال احد النواب ان «التمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي لا يسقط احتمال الابقاء على صيغة التعاون القائمة بين الرؤساء الثلاثة باعتبار ان دمشق خبرت التعاطي معهم عن كثب ووجدت في هذه الصيغة الحل الانسب لمواكبة محادثات السلام خصوصاً اذا لم تسفر عن نتائج سريعة، وتقرر تاجيلها الى ما بعد الانتهاء من الانتخابات في كل من الولايات المتحدة واسرائيل».

واكد النائب لـ «الحياة» انه لمس ارتياحاً لدى رئيس الجمهورية لدى مقابلته اياه اخيراً في قصر بعبدا وان ارتياحه اخذ يعكس حالاً من الاستقواء لم تكن ظاهرة للعيان من قبل، مشيراً الى انه يعود الى الكلام الذي يسمعه بالتواتر نقلاً عن احد كبار المسؤولين السوريين الذي ابلغ الى نواب يزورون دمشق في استمرار ان سورية تعتبر الرئيس الهراوي من افضل الرؤساء الذين عملوا على خط تطوير العلاقة بين البلدين، وبالتالي ليست على استعداد للتفريط به، في حال شعرت ان الاطراف الدوليين والاقليميين يحاولون الافادة من الاستحقاق الرئاسي لتاسيس تقاطع بين قوى محلية للمجيء برئيس بديل لا تعترض عليه واشنطن، حتى لو كان على صلة وثيقة بدمشق.

ولفت الى ان صيغة التعاون بين الرؤساء الثلاثة لم تكن ناجحة مئة في المئة، وتعرضت من حين الى آخر الى انتكاسات لكنها تعتبر من افضل الخيارات في الوقت الحاضر، مع ان اوساط رئيس المجلس النيابي اخذت تتحدث عن قيام حلف بين رئيسي الجمهورية والحكومة هو بمثابة ثنائية ضمن الترويكا.

وذكر النائب ان الحلف المذكور تجلى في وضوح نهاية العام الماضي، وبالتحديد يوم عاد رئيس الحكومة عن رغبته في تقديم الاستقالة في اعقاب زيارته لدمشق واجتماعه ورئيس المجلس مع عدد من كبار المسؤولين السوريين وفي مقدمهم الرئيس حافظ الاسد.

واضاف «ان الرئيس الهراوي لم يتردد في اتخاذ موقف واضح برز من خلال اصراره على بقاء الرئيس الحريري في سدة الرئاسة الثالثة، حتى انه لم يخف موقفه امام الزوار بل جهر بالدفاع عنه. وتمنى على الرئيس بري التعاون لتذليل بعض العقبات التي كانت الدافع الى ابداء رغبته في عزوفه عن الاستمرار في منصب رئاسة الحكومة».

ورأى ان عودة الرئيس الحريري عن استقالته، شكلت لدى اوساط الرئيس بري اقتناعاً بقيام حلف استراتيجي، وهذا ما ادى الى تحول العلاقة الحميمة التي كانت سائدة بين رئيسي المجلس والجمهورية الى علاقة عادية على خلاف التطور الذي طرأ على علاقة الرئيس الهراوي برئيس الحكومة.

واوضح النائب ان هذا الكلام لا يعني ان العلاقة بين رئيسي الجمهورية والمجلس اخذت تسوء بل ظلت طبيعية في معرض مقارنتها بالعلاقة بين الرئيسين الهراوي والحريري التي بلغت مرحلة يقال عنها انها افضل مما بدأت.

«لامشكلة»

وفي تقدير النائب ان لا مشكلة على الاطلاق بين رئيسي الجمهورية والمجلس، على رغم الطابع الرسمي الذي اخذ يسيطر عليها، وبرز اخيراً من خلال لقاءاتهما الثنائية التي تغيب عنها الاحاديث التفصيلية في موضوع انتخابات رئاسة الجمهورية، حتى بعد عودة الرئيس بري من دمشق، اذ لم يلم الرئيس الهراوي بالصورة الكاملة للمحادثات التي اجراها وبالاخص تلك التي دارت بينه وبين الرئيس الاسد.

واكد النائب ان الاشارة الى ان لقاء الرئيسين الهراوي وبري لم يتناول الاستحقاق الرئاسي، لم تكن وليدة موقف شخصي او اجتهاد ذاتي، وانما جاءت وفق ما ورد على لسان رئيس الجمهورية في احاديثه الى الزوار ... وهو القائل لهم على ذمة النواب «لم اطلع بالكامل على اجواء اللقاءات التي عقدها في دمشق».

وفسر كثير من النواب حرفية الكلام الذي سمعوه من رئيس الجمهورية بانه يعود الى ان رئيس المجلس قد تكون لديه معطيات عن انتخابات الرئاسة ارتأى ان يصارح بها الرئيس الاسد، وبالتالي ليس من المصلحة ان يبادر بتعميمها.

وافاد النواب ان الحرص الذي يبديه الرئيس بري لجهة عدم تسليط الاضواء على تفاصيل لقاءاته في دمشق، لا يعود الى وجود موقف سلبي من التمديد او التجديد للرئيس الهراوي، بمقدار ما ينم عن انه في موقع يمنع عنه التصرف كانه حسم موقفه.

وسأل النواب: كيف ستكون طبيعة العلاقة بين الرئيس بري وعدد من النواب وعلى رأسهم الذين لا يخفون رغبتهم في خوض معركة الانتخابات في حال قرر ان يستبق المشاورات التي سيقوم بها، واي موقف من هذا القبيل سيفقده امكان اداء الدور التوفيقي الموكل اليه؟ ولماذا يطلب منه الاستعجال وهو القيم على رأس السلطة الاشتراعية؟ ومن يعوضه الاضرار التي يمكن ان تترتب على حرق اوراقه؟ وبالتالي فإن الحسابات تختلف اذا حظي التمديد او التجديد بغطاء سوري وافر في مواجهة المعارضين لتعديل المادة الـ ٤٩ من الدستور.

واعترف النواب بأن «الرئيس بري في اسوأ الاحوال لن يقاتل التمديد او التجديد تبعاً للحسابات التي تجريها دمشق، حتى انه ليس في وارد التحرك لإبعاد التمديد عن الرئيس الحريري في رئاسة الحكومة، ويتصرف حيال اي خطوة من خلال قراءته للمعطيات الدولية والاقليمية، ولا يحدد مواقفه المحلية الا انطلاقاً من اتمام المراجعة، واذا ارتأى ان الظروف الراهنة تستدعي الابقاء على التعاون مع الرئيس الحريري فلن يقاومها بل سيحاول التوقف امام الاحجام بحيث لا ياتي على راس الحكومة الجديدة بالقوة نفسها التي جاء بها، عندما كلف تشكيل الحكومة الحالية».

وبكلام آخر، فإن الرئيس بري - وفق اقوال النواب - قد يرتأي شخصياً وجود حاجة ملحة الى التواصل مع الرئيس الحريري، وانه قطعاً لن يحبذ عودته الى السرايا بالحجم الذي هو عليه الآن، لاعتقاده ان التركيبة الوزارية الراهنة ادت الى حجب تمثيل قوى اساسية ايدت اتفاق الطائف وشاركت في الدفاع عنه.

توسيع التمثيل

واكد النواب ان توسيع التمثيل في الحكومة العتيدة من شانه ان يقلل من طغيان رئيس الحكومة على مجلس الوزراء خصوصاً في ظل انكفاء رئيس الجمهورية عن الدخول في مواجهة مع النواب الوزراء والاستعاضة عن ذلك بفتح الباب امام السجال الذي نشهده في الاشهر الاخيرة، مشيرين الى انه قد لا يكون من خلاف على عودة الرئيس الحريري انما يكمن التباين في الحجم الذي سيتربع من خلاله على الرئاسة الثالثة.

واعترف النواب بان مبادرة بعض الاطراف بفتح ملف الانتخابات الرئاسية قبل اوانها، دفع بالرئيس الهراوي الى اتباع سياسة جديدة تقوم على المحاباة وتجنب الدخول في «نقار» دائم، وهذا ما ادى الى شل قدرة الحكومة على متابعة الدور المطلوب منها.

وفي مقابل هذا الكلام الذي يقال عن الرئيس الهراوي، اكد وزراء انه اخذ منذ مدة يمارس دور المرجعية ويتصرف كحَكَم، ولا يبني موقفه في الجلسات على اساس رد فعل من هذا الوزير او ذاك، وانه قرر الا يدخل في لعبة تصفية الحسابات مع احد، وانه يجامل رئيس الحكومة في معظم الاحيان، تاركاً للوزراء ابداء الرأي القائل ان التمديد لرئيس الجمهورية سيقود الى الاعتقاد ان الرئيس الحريري سيكون العراب الاول للتمديد او التجديد للرئيس الهراوي، تحت حجة انه كان اول من طرح موضوع ...

الجمهورية السورية عبد الحليم خدام عندما حضر على رأس وفد سوري رفيع المستوى الى زحلة لتهنئته بعيد شفيعه مار الياس.

واضاف الوزراء «علينا ان نتواضع ولو قليلاً، خصوصاً ان الجميع يعرف من هو الناخب الاساسي في معركة الرئاسة، ويدرك جيداً ان تكليف رئيس الحكومة لن يتم بعيداً من استمزاج رأي دمشق، وكذلك الامر بالنسبة الى رئاسة المجلس النيابي».

واكدوا ان الرئيس الحريري «قد لا يجد نفسه خاسراً من الترويج للانباء القائلة انه احد ابرز العرابين في معركة التمديد، وان كان يرفض ان يتصرف حياله البعض وكان لديه مرشحاً الى رئاسة الجمهورية في مقابل استنكافه عن تحديد موقف من التمديد او التجديد، بذريعة ان اي كلام سلبي سينعكس على مسار التعاون في مجلس الوزراء ما دامت الحكومة باقية حتى نهاية العهد».

ونقل الوزراء عن الرئيس الحريري «كيف تطلبون مني موقفاً من التمديد او التجديد وانا في سدة رئاسة الحكومة؟ واي حال ستبلغه العلاقة برئيس الجمهورية اذا كنته وعلى سبيل المثال، في عداد المعارضين؟».

ورأوا ان الحكومة «تعاني ما يكفيها من المشاكل وليست في حاجة الى افتعال ازمة جديدة من جراء وضع الرئيس الحريري امام خيارين لا ثالث لهما من مسالة التمديد، خصوصاً ان مثل هذه الازمة سيحول دون قيام الحكومة بتمرير الوقت الى ان يحين موعد رحيلها».

وفي هذا الصدد، كشف النواب ان البعض اقترح في وقت سابق وبعيداً من الاضواء، حلاً للوضع الحكومي يقوم على «السيناريو» الآتي: اذا تأكد ان تعديل المادة الـ٤٩ سيكون لمصلحة التمديد او التجديد، فلا شيء يمنع من دمج التعديل والتمديد في مادة وحيدة يجري عليها المجلس التصويت.

وقال النواب لـ «الحياة» ان السيناريو المذكور طرح في «الكواليس» وتم استمزاج راي دمشق، وتقوم حجة الداعين الى اعتماد مبدأ المادة الوحيدة على المنطق الآتي: «ان التسريع في التصويت في آن واحد على التعديل والتمديد من دون اختصار المدة المتبقية من ولاية الرئيس الهراوي من شانه ان يفتح الباب امام اعادة تفعيل الوضع الحكومي».

واضاف هؤلاء «ان الحال التي وصلت اليه الحكومة لم تعد غريبة عن احد، وان ما تبقى من عمرها حتى نهاية العهد لن يكون سوى تقطيع للوقت، وبالتالي فإن التعديل سيتم قبل انتهاء العقد الاول من الدورة العادية، وما دامت الكفة تميل لمصلحة الرئيس الهراوي، فمن الذي يمنع الافادة من المهلة الزمنية الفاصلة ما بين التصديق على التعديل والتمديد له، وصولاً الى قيام الرئيس الحريري بتقديم استقالته في حزيران (يونيو) المقبل، كي يتم تشكيل حكومة جديدة قادرة على اخراج البلد من الركود الذي نشكو منه، وبذلك نكون احسنّا توظيف المهلة المتبقية من الولاية من اجل تصحيح التمثيل وضمان مشاركة اوسع للاطراف السياسيين».

واكد النواب ان «مثل هذه الصيغة لم تلق التجاوب المطلوب من قبلهم لرفضهم حرق المراحل والتصرف حيال بعض الاطراف، كاننا نود الضغط عليهم لدفعهم الى مزيد من الاستنكاف، لافتين الى «وجوب توظيف المهلة الزمنية التي يحكى عنها، لمصلحة توسيع رقعة المشاركة وتصويب التعاطي على نحو يخفف من حال الحرد السياسي».

وختم النواب بقولهم ان «غالبية الزملاء لا تشجع الانخراط في لعبة حرق المراحل، واذا كان هناك من شكوى وملامة فانها قد تتطور الى موقف بدلاً من ان تسارع الى تفكيك الاجواء الضاغطة، وتعمل على تحقيق الاسترخاء السياسي المنشود الذي يعيد الى الحياة السياسية بريقها، ويحول دون تراكم الشكاوى، حتى لا ينظروا الى التمديد، كانه تمديد للحال الراهنة».

ردّ الحكومة على كتلة «الانقاذ والتغيير» في شأن اعطال الهاتف

خطة ثلاثية لانشاء محطات وكابل بحري وسنترالات

□ بيروت - «الحياة»:

■ ردت الحكومة على سؤال نواب كتلة «الانقاذ والتغيير» في شأن اسباب كثرة الاعطال الهاتفية والتاخر في وصل الخطوط الالكترونية والخطة المستقبلية لتحسين الخدمات الهاتفية وتفادي الشكاوى.

وقد ارسل الرد نائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي، وجاء فيه: «جواباً عن السؤال النيابي المقدم من السادة نواب كتلة الانقاذ والتغيير حول هذه الاسباب نبدي انه لدى استطلاع راي وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية حول الموضوع، افادت بما ياتي:

١- في ما يتعلق بكثرة الاعطال الهاتفية واسبابها:

أ- قدم العهد في السنترالات والشبكة التي مضى على انشاء اكثرها ما يقارب الاربعين عاماً بحيث اصيبت بالاهتراء وفقدت معظم فعاليتها.

ب- كون الشبكة مؤلفة من الكوابل المصنوعة من الرصاص والورق التي توقفت المصانع عن انتاجها لاعتمادها تقنيات حديثة كالبوليتيلين والالياف البصرية التي لا تتاثر بسهولة بعوامل البيئة والطبيعة كمياه الامطار التي تلحق الضرر بالكوابل وتتسبب في انقطاع الاتصالات ما يؤدي الى خسارة في المعدات والوقت الطويل للصيانة.

ج- التخريب المتعمد والتعدي على الشبكات خصوصاً خلال الاحداث.

٢- في ما يتعلق بوصل الخطوط الالكترونية: استدراكاً منها لتحسين الخدمات الهاتفية وتعميمها على جميع مناطق لبنان، اعتمدت وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية خطة لانشاء سنترالات الكترونية تتسع لمليون خط واسندت تلزيم المشروع الى ثلاث شركات عالمية لتقصير مهل التنفيذ ما امكن. وقد باشرت الشركات المذكورة التنفيذ ضمن المهل المحددة بحيث انجزت ابدال القسم الاكبر من السنترالات الاكترو ميكانيكية ووضعتها قيد العمل باجهزتها الالكترونية الجديدة وهي تتابع العمل في السنترالات الباقية تدريجاً وفقاً للبرامج الموضوعة لهذه الغاية. اما في ما يعني حصراً بعملية نقل الخطوط من التجهيزات القديمة الى التجهيزات الجديدة وربطها بالشبكة كما يشير السؤال، فان هذه العملية تصطدم بوضع الواقع المزري للشبكة. وفيما هي تتم بصورة طبيعية بالنسبة للخطوط التي لم يجر اي تلاعب في مراجعها في الشبكة فانه يتعثر انجاز القسم الباقي الا بعد التثبت من ضبط المراجع ورفع التعدي الحاصل عليها والذي عانى منه الكثير من المشتركين نظراً لاستعمال خطوطهم من الغير واعتراضهم بالتالي على الفواتير المسجلة عليهم في الوقت ذاته.

٣- في ما يتعلق بالخطة المستقبلية: ايماناً من الحكومة من ان الاتصالات السلكية واللاسلكية هي احدى الاولويات الهامة في اعمار لبنان، وضعت وزارة البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية خطة لتحسين الخدمات الهاتفية مدتها ثلاث سنوات وتتضمن البنود الاساسية الآتية:

أ- تعزيز الاتصالات الدولية بين لبنان والخارج باقامة محطتين ارضيتين جديدتين تعملان بواسطة الاقمار الاصطناعية وباقامة كابل بحري مع قبرص والاشتراك بالكابل البحري بين سورية وقبرص.

ب- انشاء سنترالات جديدة لمليون خط الكتروني والبدء بابدال الخطوط الالكتروميكانيكية الحالية وتركيب سنترالات جديدة في عدد كبير من القرى في مختلف المناطق المحرومة حالياً من خدمات الهاتف.

ج- تاهيل الشبكات الحالية وانشاء الشبكات الجديدة بتقنيات حديثة اعتمدتها جميع البلدان المتقدمة في حقل الاتصالات.

رأس اجتماع المجلس الاعلى للصحة

حمادة: مكتب الدواء ينطلق هذا العام

□ بيروت - «الحياة»:

■ أعلن وزير الصحة مروان حمادة «اقرار النظام الداخلي للمجلس الاعلى للصحة». وأشار الى «ضرورة رفع الغبن عن الممرضة وتاكيد دورها الاساسي». واعرب عن امله في «ان ينطلق المكتب الوطني للدواء هذا العام مستورداً وبائعاً وتاجراً ومصنعاً للدواء في لبنان».

رأس حمادة امس في المختبر المركزي التابع لوزارة الصحة الاجتماع الدوري الشهري للمجلس الاعلى للصحة في حضور المدير العام للوزارة الدكتور وليد عمار والاعضاء: المديرة العامة للشؤون الاجتماعية السيدة نعمت كنعان ونقيب اطباء لبنان في بيروت الدكتور فائق يونس ونقيب اطباء لبنان في الشمال الدكتور ابراهيم جو خدار ونقيب اطباء الاسنان في لبنان الدكتور سامي شرتوني ونقيب اطباء الاسنان في الشمال الدكتور صبري ابو وعميدة كلية العلوم الطبية في الجامعة الاميركية الدكتورة برناديت ابي صالح وعميد كلية الطب في جامعة القديس يوسف الدكتور بيار فرح والدكتور جوزف سمعان عن كلية الطب في الجامعة الاميركية ومدير الوقاية الصحية في وزارة الصحة الدكتور ابراهيم الحاج ونقيب المستشفيات الخاصة الدكتور فوزي عضيمي والسيدة امينة بري فواز عن الصليب الاحمر اللبناني والدكتور كامل مهنا والسيد غسان صياح عن تجمع الهيئات الاهلية التطوعية في لبنان.

ونوقشت في الاجتماع البنود الواردة على جدول الاعمال، وفي مقدمها دراسة النظام الداخلي وتحديد اولويات عمل المجلس الاعلى للصحة.

بعد الاجتماع لخص الوزير حمادة المواضيع التي تطرق اليها المجلس وقال «تطرق البحث اساساً الى اقرار النظام الداخلي للمجلس الصحي الاعلى، وقد اقر، ثم الى الاولويات التي يجب ان نتصدى لها. واتفقنا على ان تكون الجلسة المقبلة مخصصة لقضية الموارد البشرية في المؤسسات الطبية والاستشفائية في لبنان، وخصوصاً قضية التمريض ووضع الممرضة في لبنان وضرورة رفع الغبن عنها وتاكيد دورها الاساسي، اذ من دون ممرضة لا نستطيع ان نفعل مستشفياتنا خصوصاً الحكومية الجديدة التي تعمل الآن على بنائها في كل مناطق لبنان. كذلك قررنا ان نخصص جلسة لعرض البرامج المشتركة مع منظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونيسيف وخصوصاً البرامج الوقائية التي نقوم بها في مختلف المجالات واخذت قضية المعوقين حيزاً كبيراً من مداولاتنا، وتقرر ان تتقدم وزارة الشؤون الاجتماعية والمعوقين بملف كامل عن هذا الموضوع لكي يتم اعتباره من الاولويات، اضافة الى ان قضية الاسهالات الحادة خلال فصل الصيف ستحتل ايضاً سلم الاولويات».

وتابع «اتفقنا على ان تكون للتاهيل المستمر للاطباء وقضايا التعرفات الطبية والاستشفائية وقضايا تنظيم المهن الطبية والامور المتعلقة ببرامج السرطان وبرامج الايدز وبرامج السل جلسات خاصة، وتقدمت الوزارة بتقرير كامل مطبوع من وحدة التخطيط عن برامجها ومشاريعها البنيوية لكي يستطيع اعضاء المجلس الاطلاع عليها والاتيان بملاحظاتهم واقتراحاتهم في شانها. وخصص جزء كبير من الجلسة للبحث في موضوع المكتب الوطني للادوية وقدم رئيسه الدكتور قاسم حمادة تقريراً كاملاً عن المراحل التي قطعها المكتب وما بقي امامه من انجاز لكي ينطلق ان شاء الله هذا العام مستورداً وبائعاً وتاجراً ومصنعاً للدواء في لبنان».

وكان حمادة القى كلمة ترحيبية في بداية الجلسة رحب فيها بنقيبي الاطباء الجديدين يونس وجو خدار.

الوزير حمادة مترئساً اجتماع مجلس الصحة وبدا من اليسار: كنعان ويونس وعضيمي (دالاتي ونهرا)

شهود الادعاء والدفاع في دعوى شمعون اليوم

■ بيروت - «الحياة» - يبدأ المجلس العدلي برئاسة القاضي فيليب خير الله اليوم، مرحلة جديدة من مراحل محاكمة قائد «القوات اللبنانية» المحظورة الدكتور سمير جعجع، في دعوى اغتيال المهندس داني شمعون وعائلته. اذ بعدما انهى الاستماع الى شهود الحق العام، يباشر بدءاً من اليوم الاستماع الى شهود الادعاء الشخصي والدفاع، ويبلغ عددهم نحو ٥٠.

وتستمر الجلسات التي تسبق اسبوعي الآلام لدى الطوائف المسيحية الغربية والشرقية، حتى الخميس المقبل، في شكل متواصل، ما خلا بعد غد الاحد، على ان تعقبها مطالعة النيابة العامة ومرافعات الدفاع.

الجيش يتخذ تدابير لمنع اقتراب باخرة تحمل مواد مشعة

■ بيروت - «الحياة» - اتخذت قيادة الجيش اللبناني تدابير احترازية على الشاطئ اللبناني لمنع اقتراب باخرة تحمل مواد نووية شديدة الاشعاع من نوع بلوتونيوم آتية من احد المرافئ الفرنسية.

وستمر الباخرة قرب المياه الاقليمية اللبنانية في طريقها الى اليابان. وقد تم تركيز خافرتين في القوات البحرية في كل من قاعدتي بيروت وجونيه، وواحدة على حدود المياه الاقليمية لمنع اقتراب الباخرة من المياه اللبنانية.



بهاء الكيخيا التقت الباز: تجاوب مع مطالبي في شأن منصور

□ لندن - «الحياة»:

■ التقت السيدة بهاء الكيخيا الدكتور اسامة الباز مستشار الرئيس المصري حسني مبارك في واشنطن، وبحثت معه على مدى ساعة و٤٥ دقيقة في قضية اختفاء زوجها منصور الكيخيا.

وقالت الكيخيا لـ «الحياة» ان اللقاء تم في مقر اقامة الباز في فندق «ماديسون» في واشنطن، وشارك فيه الى جانبها هنري شولر رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية الدولية وتمارا كونت الباحثة الاميركية المعروفة في مجال حقوق الانسان والتي التقت الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الى جانب بهاء الكيخيا العام الماضي.

واوضحت الكيخيا ان اللقاء «كان مفيداً ومثمراً، وكان الدكتور الباز، على عادته، متجاوباً ومتفهماً، واكد لنا انه لم يدخر جهداً لجلاء قضية غياب منصور وكرر اكثر من مرة ان منصور صديقه وزميله وانه انسان مثقف ومثالي ومسالم».

واضافت انها طلبت من الباز امرين: الاول، كشف ملفات التحقيق كاملة واطلاع النيابة المصرية عليها وكذلك محاميها السيناتور الاميركي السابق بيل روجرز ووزير الخارجية الفرنسي السابق ميشال جوبيه والمحامي المصري عادل حسين محمد امين. والثاني، استلام اوراق زوجها، وهي عبارة عن جواز سفر و«البطاقة الخضراء» ودفتر للهاتف «وهذه الاشياء وجدتها في الامانات في فندق السفير الذي كان منصور ينزل فيه قبل خطفه وحفظتها معي الا ان رجلي امن اخذاها مني وقالا لي ان منصور قد يظهر خلال ايام والافضل ان تكون معه. فطلبت صوراً منها وحصلت عليها، ولكن عندما طلبت النسخ الاصلية بعد فترة انكر رجلا الامن ان تكون موجودة اساساً وقالا ان لا علم لهما بها، على رغم انني اظهرت لهما الصور عنها». وتابعت: «كان الدكتور الباز متفهماً جداً وزودني توجيهاته ونصائحه القيّمة وجدد الآمال في نفسي، وطلب رقم المحامي الاميركي حتى يتم التواصل معه بالنسبة الى مطالبي، واكد ان قضية منصور تهمهم كثيراً وان القاهرة لن تتهاون لحظة في التحرك لكشف مصيره».

واتصلت الكيخيا بديفيد سانترفيلد المساعد الاول لانطوني ليك مستشار الأمن القومي لشكرهما على الجهود التي بذلاها لتامين الموعد مع الباز. وقالت لـ «الحياة» انها تحدثت بصراحة مطلقة معه «واخبرته عن مشاعري تجاه ازمة اختفاء شخص مدة ١٥ شهراً ولم تستطع دول مثل اميركا ومصر وليبيا كشف غموض قضيته».

محام جزائري: أجهزة الأمن وراء خطف النقيب شوشان

□ لندن - من كميل الطويل:

■ اكد المحامي بشير مشري لـ «الحياة» امس انه لا يعرف شيئاً عن مصير النقيب في الجيش الجزائري احمد شوشان الذي خطفه مسلحون الأسبوع الماضي من امام سجن الحراش في العاصمة في اللحظة التي تم فيها الافراج عنه. وكان قضى ثلاث سنوات في الاعتقال بتهمة التمرد على القيادة والاشتباه في موالاته الجبهة الاسلامية للانقاذ. واتهم مشري اجهزة الأمن الجزائرية بخطفه.

واوضح المحامي الجزائري في مقابلة هاتفية مع «الحياة» امس انه لا يعلم «حتى الساعة اي شيء عن الضابط احمد شوشان. لا اعلم اذا كان حياً أو ميتاً. لا اعلم اذا كان أطلق ام لا. اهله يملكون رقم هاتفي وعنواني لكنهم لم يتصلوا بي ليقولوا اذا كانوا يعرفون اي شيء عن مصير ابنهم».

وهل اجرى اي اتصالات مع السلطات المعنية لمعرفة مصيره، اجاب انه ذهب لمقابلة النائب العام لمجلس قضاء الجزائر «لكنه لم يكن موجوداً». وهل حاول الاتصال بوزارة الداخلية مثلاً، قال ان ذلك متعذر ويعرّضه لمضايقات.

واوضح انه كاد يختطف ايضاً لدى اختطاف الضابط شوشان من امام السجن الذي أطلق منه. واضاف انه يعتقد ان المسؤولين عن عملية الخطف «قوات امن كانت في سيارات رسمية ومدنية وترتدي زياً مدنياً وعسكرياً. الخطف تم من امام باب السجن. واقول هذا الكلام حماية لنفسي وللضابط لانني اذا لم أعلن ما رايت اكون متورطاً في اخفاء الحقيقة والتسبب ربما في تعرضه للأذى».

وقال ان اعتقال النقيب شوشان تم بعد توقيف المسار الانتخابي عام ١٩٩١ ومجيء الرئيس الراحل محمد بوضياف الى السلطة. وشرح تفاصيل ما جرى في ذلك الوقت، قائلاً ان القضية بدات بمقال نُشر في صحيفة «الجيه ريبوبليكان» الشيوعية المتوقفة عن الصدور وكتبه ضابط امن قال فيه ان على الدولة ان «تنظف اجهزتها وادارتها من كل من يُشتم منه رائحة الاسلام».

وتابع ان ضباطاً وجنوداً في القوات المسلحة شعروا بخوف بعد صدور هذه الدعوة «التي تطال كل من يصلي في المصليات داخل الثكن. وبدا بعض العسكريين في التفكير في الهرب». وتحدث عن مجموعتين من الجنود فرتا، وان هؤلاء العسكريين وقعوا «ضحية خدعة. اذ شجعوا على ترك مقارهم والذهاب الى الجبال. لكنهم سلموا الى قوى الأمن».

وقال «ان مجموعة من العسكريين تضم ١٠ - ١٢ عنصراً ضُللت للانضمام الى المسلحين في الجبال، وان عضواً منتخباً في المكتب التنفيذي الولائي في الجبهة الاسلامية هو الذي ضللهم». واضاف ان الاخير «اقنعهم بانهم سيجدون في الجبال السلاح وكل ما لا يخطر على بالهم. ودعاهم بالتالي الى ترك سلاحهم عنده. لكنهم عندما ذهبوا الى المكان الذي قال لهم انهم سيجدون فيه السلاح، لم يجدوا شيئاً».

واشار الى مجموعة اخرى من الجنود المتمردين تتالف من عنصرين في الكوماندوس اسمهما «ايلاتي» وشربود الاخضر. وقال ان «مسؤولاً في الحزب المحظور اغراهما بترك سلاحهما. واوكل الى شخص يعرف العاصمة جيداً ان ينقلهما الى الاخضرية. لكن السائق بدل ان ياخذهما الى هناك، نقلهما الى الابيار واوقف سيارته امام المدرسة الوطنية للشرطة وخرج منها مسرعاً. فاتى العسكريون وعثروا على سلاح في صندوق السيارة واعتقلوا الجنديين».

واعتبر ان حالات الفرار هذه «ناتجة عن الدعوة التي صدرت عن ضابط الأمن في «الجيه ريبوبليكان» والقاضية بقتل العسكريين، المشتبه في ولائهم للاسلاميين».

وقال ان ٧٩ ضابطاً وضابط صف وجندياً حوكموا في اطار حالات الفرار التي رافع هو عن بعضها. واكد ان ما حصل كان «مؤامرة ضُلل فيها عسكريون».

هيرد ودمبري ناقشا الوضع في الجزائر

■ لندن - «الحياة» - اجرى أمس وزير الخارجية الجزائري السيد محمد صالح دمبري محادثات سياسية في لندن. فالتقى وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد وناقش معه الوضع في الجزائر وشؤوناً تهم البلدين.

والتقى دمبري قبل ذلك السر ديفيد هاول رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس العموم البريطاني. والقى بعد الظهر محاضرة عن التطورات في الجزائر في المعهد الملكي للشؤون الدولية. ويعقد صباح اليوم مؤتمراً صحافياً في ختام زيارته.

لندن: رفض اطلاق متهمة في تفجيرات ضد أهداف اسرائيلية

□ لندن - «الحياة»:

■ قرر احد القضاة في محكمة «بو ستريت» في لندن امس احالة الدعوى التي اقامها الادعاء العام ضد اثنين من الفلسطينيين الثلاثة المتهمين بالتورط في تفجيرات ضد السفارة الاسرائيلية ومكتب الاعلام الاسرائيلي في تموز (يوليو) الماضي، الى محكمة بلمارش في لندن في ٢٦ الشهر الجاري لبت ما إذا كانت الأدلة ضد المتهمين تكفي لتقديمهما الى محاكمة كاملة.

وكان الاثنان، وهما نادية ذكرى (٤٨ عاماً) وجواد البطمة (٢٧ عاماً) اللذان يحملان جوازات سفر أردنية، اتهما في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الماضي بـ «التآمر مع اشخاص مجهولين» لتفجير السيارتين المفخختين. ومثلا أمام محكمة «بو ستريت» امس مع سمر العلمي (٢٩ عاماً) وهي فلسطينية تحمل جوازاً لبنانياً ووجهت اليها في ٢٣ الشهر الماضي تهمة الاشتراك في تنفيذ التفجيرات، وقدم نيل اوماي محامي نادية ذكرى امس طلباً لاطلاق موكلته بكفالة. إلا ان القاضي رفض الطلب وذلك للمرة الثالثة.

ويعبر اصدقاء المتهمين الثلاثة واقاربهم عن قلقهم لطول الفترة التي تستغرقها الاجراءات القانونية ضدهم بينما يقوم الادعاء بتهيئة مرافعته. ويضطر الثلاثة الى تحمل ظروف قاسية. ومعلوم ان المعتقلين الذين توجه اليهم تهم بموجب قانون مكافحة الارهاب يصنفون ضمن فئة «أي» ويخضعون الى اجراءات مشددة فلا يسمح لهم بمغادرة زنزاناتهم إلا لفترة قصيرة جداً كل يوم.

المنتدى المتوسطي يناقش في فرنسا قضايا الأمن والاستقرار والارهاب

□ باريس - «الحياة»:

■ يبدأ «المنتدى المتوسطي» مساء غد السبت اجتماعه السنوي الثاني في مدينة سانت ماكسيم في جنوب فرنسا، بحضور ممثلين غالبيتهم وزراء خارجية يمثلون احدى عشرة دولة من بينها اربع دول عربية وبرئاسة وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه.

وكان المنتدى الذي أنشئ بناء لمبادرة تقدم بها الرئيس المصري حسني مبارك سنة ١٩٩١، عقد مؤتمره الاول السنة الماضية في مدينة الاسكندرية. والدول العربية المشاركة في المنتدى هي مصر والجزائر وتونس والمغرب. أما الدول الأوروبية فهي اليونان واسبانيا وايطاليا والبرتغال وفرنسا ومالطا وتركيا.

وعن طبيعة هذا المنتدى بالنسبة الى فرنسا والاتحاد الأوروبي عموماً، قال مسؤول في وزارة الخارجية الفرنسية طلب عدم ذكر اسمه ان هذه الأهمية تكمن في حاجة اوروبا الى مجموعة ضغط شرق أوسطي وفي قناعة فرنسا الراسخة بان الاستقرار السياسي والاقتصادي في دول حوض البحر الابيض المتوسط يشكل جزءاً من امنها.

واضاف انه بناء على هذين الاعتبارين فإن فرنسا تسعى الى اشراك دول الاتحاد الأوروبي في هذا التوجه، املاً في ارساء علاقات شراكة هامة ومسؤولة بين دول ضفتي المتوسط والسعي الى دفع المنطقة الى الاستقرار بعيداً عن التوترات والفوضى.

ورأى المسؤول «ان المنتدى يتميز عن سواه من هيئات قد تكون مشابهة، كونه اطاراً غير رسمي للتباحث وتبادل وجهات النظر في شكل معمق وصريح بعيداً عن الخطب والمواقف الرسمية التي تعتمد عادة في الهيئات الاخرى. ان ما شهده الاجتماع الأول الذي عقد في الاسكندرية اثبت مدى أهمية مثل هذه المباحثات». واشار الى «ان القضايا الراهنة ستطغى بالطبع على أعمال الاجتماع المقبل ومنها مثلاً مسألة الامن والاستقرار والارهاب وحقوق الانسان والأوضاع الاقتصادية والتنمية». ووصف المنتدى بانه بمثابة منبر يتيح لدول الجنوب التعبير عن مخاوفها واهتماماتها على ان تحال لاحقاً أمام المؤسسات المختلفة المعنية ومنها الاتحاد الاوروبي.

وذكر المسؤول ان المشاركة في المنتدى اقتصرت على الدول التي شاركت في اجتماع الاسكندرية باستثناء مالطا التي انضمت اليه، مؤكداً ان هذه المشاركة متاحة امام اي دولة متوسطية تبدي رغبتها بذلك، شرط الا تكون في حال عدم انسجام مع القوانين الدولية.

جولات لموفدين مغاربة لتحريك ملف المصالحات

□ الرباط - «الحياة»:

■ سلم الوزير المغربي المنتدب عبدالرحمن السباعي رسالة من الملك الحسن الثاني الى الرئيس اليمين زروال. وجاءت هذه المبادرة عقب استقباله في الرباط عبدالقادر بن صالح رئيس المجلس الانتقالي مبعوث الرئيس الجزائري، وكذلك قيام الرباط بتحركات في اتجاه عواصم عربية.

إذ زار مبعوثون للعاهل المغربي المملكة العربية السعودية، وبعض دول الخليج، والسودان، في مهمات قد تكون لها علاقة بسعي الرباط الى تحريك ملف المصالحات العربية، خصوصاً ان الملك الحسن الثاني أكد لدى اجتماعه الى رؤساء الوفود البرلمانية العربية ان الوضع العربي في أسوأ حالاته، وان مبادرة البرلمانيين العرب للاجتماع في الرباط اتسمت بالحيوية. وقال لهم: «انتم اكثر شجاعة منا نحن رؤساء الدول العربية، لانكم قررتم ان تجتمعوا لتخوضوا في الوضع الراهن للامة العربية، وحتى ان لم تجدوا له حلولاً فستسطرون منهجاً لشعوبنا عسى ان يتبع الرؤساء والقادة خطواتكم».

وكانت الاتصالات بين المغرب والجزائر تجددت في الفترة الأخيرة، على رغم استمرار اغلاق الحدود بين البلدين منذ صيف العام الماضي، اثر تورط شبكة ارهابية في هجمات ضد مؤسسات ومراكز مغربية.

وترتدي الاتصالات الجديدة اهميتها، كونها تاتي في اعقاب الزيارة التي قام بها الحسن الثاني لواشنطن. اذ شكل الموقف من تطورات الأوضاع في منطقة المغرب العربي، محوراً بارزاً في محادثاته مع الإدارة واعضاء الكونغرس.

كذلك لوحظ ان الملك الحسن الثاني جدد التزامه في الفترة الاخيرة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للجزائر، ما حدا برئيس الديبلوماسية الجزائرية محمد صالح دمبري للاعلان عن ترحيبه بموقف سلطات الرباط لجهة اعتبار الوضع الجزائري قضية داخلية. وتسعى احزاب في المعارضة المغربية الى عقد لقاءات جديدة للفاعليات المغاربية، من تونس والجزائر والمغرب ضمن ما يعرف بلقاء طنجة لاحزاب المغرب العربي خلال الشهر الجاري. في حين يتوقع ان تشهد العلاقات الرسمية بين الرباط والجزائر انفتاحاً، لجهة معاودة النظر في قرار اغلاق الحدود وفرض التاشيرة على رعايا البلدين.

يلتسن يمضي اجازة

تتمة الصفحة الاولى

الاستراحة.

ويبدو ان الرئيس والقوقاز افترقا دون اسف متبادل. فيلتسن لم يرق له الجو، والسكان المحليون لم يشعروا بانهم اكثر حرية بوجود الرئيس. وكما في كل انحاء روسيا كان احد المواضيع الاساسية للحديث في كيسلوفودسك هو عشق الرئيس للخمور المحلية والمستوردة.

الملك حسين: لا شروط اردنية

تتمة الصفحة الاولى

السلام يجب ان يكون عادلاً ومتوازناً وشاملاً».

وتابع «لقد دعمنا دائماً الجهود الرامية الى تحقيق سلام شامل لجميع الأطراف المعنية مباشرة، لاسرائيل كما للشعب الفلسطيني الذي تبقى حقوقه لب النزاع، وكذلك لمصر والاردن ولسورية وللبنان».

وزاد «وانطلاقاً من قناعتنا بالحاجة المطلقة الى السلام الشامل، دعمنا بتماسك الفلسطينيين في سعيهم وراء حقوقهم الوطنية المشروعة».

وشدد على «اننا عازمون على ان يكون هذا السلام (الأردني - الاسرائيلي) حجر أساس في بنية السلام الشامل الذي نسعى وراءه»، وعلى ان «الأردن ملتزم معاهدة السلام مع اسرائيل بشكل كامل، روحاً ونصاً - فالسلام بالنسبة الينا يتعدى تنفيذ اللغة التعاقدية».

وتناول الملك حسين مسالة التطرف وقال ان قوى التطرف «تزدهر في الحرمان واليأس». وتابع «لذلك يجب مضاعفة جهودنا لمحاربة الفقر والبطالة، والاستعباد الاجتماعي في منطقتنا». وزاد ان الديموقراطية والحوار المفتوح وارادة الأكثرية الواعية هي التي ستمكن من التغلب على «قوى الظلام».

ودعا العاهل الأردني الى تعزيز الجهود لانجاح المؤتمر الاقتصادي العالمي الذي سيعقد في عمان في تشرين الأول (اكتوبر) المقبل، والذي انبثق عن مؤتمر القمة الاقتصادية في الدار البيضاء وقال ان المؤتمر سينظر الى تفاصيل الدراسات الرامية الى اقامة المشاريع الاقليمية والفرص التي يوفرها السلام.

والى ذلك سيتسلم الملك حسين اليوم جائزة من «مؤتمر رؤساء المنظمات الأميركية - اليهودية الرئيسية».

سفير اسرائيل جاء عبر الضفة

تتمة الصفحة الاولى

لى زوجها في هذه المهمة، وانها ستحاول دعم جهوده قدر الامكان، واضافت انه «شيء عظيم ان أكون في هذا الموقع وان يكون بمقدوري المشاركة في بناء نظام جديد في الشرق الأوسط».

وقال معشر قبيل عبوره الجسر انه «سعيد في هذه اللحظة التاريخية التي نبدأ فيها بداية جديدة لعلاقات تبنى على أساس الاحترام المتبادل والتكافؤ».

واعرب عن أمله بان تكون هناك «نجاحات على جميع المسارات الاخرى، كي يكون السلام شاملاً ودائماً تحفظه الأجيال القادمة».

ومن المقرر ان يقدم السفيران أوراق اعتمادهما رسمياً في العاشر من الشهر الحالي. واصطحب السفير الاسرائيلي معه مجموعة من الخبراء الفنيين في مجال نقل التكنولوجيا لاجراء محادثات في وقت لاحق مع ولي العهد الأمير الحسن بشأن مشروعات تنموية مقترحة.

وكان الأردن واسرائيل وقعا على اتفاق للتعاون السياحي الثلثاء الماضي هو أول اتفاق من نوعه ينبثق عن معاهدة السلام.

وانهت اسرائيل قبل شهرين انسحابها من كل الاراضي الاردنية المحتلة بعد ترسيم الحدود الدولية المشتركة. الا ان تطبيع العلاقات ما زال يعاني من تعثر التسوية الفلسطينية - الاسرائيلية واستمرار دائرة العنف بين الطرفين. وتسعى المعارضة السياسية الأردنية الى ابقاء اتفاق السلام في اطاره الرسمي والحؤول دون تطبيع العلاقات على المستوى الشعبي.

ويقول معشر، الذي صار يراس أكبر بعثة ديبلوماسية اردنية بعد البعثة الى واشنطن، ان تطبيع العلاقات لن يتحقق بالمستوى المطلوب قبل التوصل الى تسوية فلسطينية - اسرائيلية مقبولة لدى الجانب العربي.

وتضم السفارة الأردنية في تل أبيب ٢٥ موظفاً بينهم سبعة ديبلوماسيين، يقابلها عدد مماثل في السفارة الاسرائيلية في عمان.



مخاوف من تدهور العلاقات

تتمة الصفحة الاولى

في شؤون الجزائر الداخلية».

واستفحلت الأزمة عندما احتضنت الجزائر في تشرين الثاني (نوفمبر) مؤتمراً للمعارضة الليبية حضره وزير الخارجية الليبي السابق السيد منصور الكيخيا (اختفى في كانون الأول / ديسمبر ١٩٩٣ في القاهرة) ومنحتها تسهيلات لتدريب عناصرها في قاعدة «العجيلات» العسكرية القريبة من الحدود المشتركة الجزائرية - الليبية.

الا ان الجهود التي بذلتها بلدان عربية، وبينها سورية وتونس، ادت الى وقف التدهور واثمرت وضع حد للأزمة السياسية بعد نحو أربعة اشهر من اندلاعها. اذ اوقفت الحملات الاعلامية المتبادلة وتكرست المصالحة خلال الزيارة التي قام بها للجزائر مبعوث ليبي هو الرائد الخويلدي الحميدي حيث اجتمع مع الرئيس اليمين زروال وتعهد الطرفان وقف اي شكل من اشكال الدعم والمساعدة للجماعات المعارضة في البلد الآخر.

وتعمق التقارب اثناء اجتماع مجلس رئاسة اتحاد المغرب العربي الذي استضافته تونس في شباط (فبراير) من العام الماضي، اذ كان تطبيع العلاقات الجزائرية - الليبية عنوانه الرئيسي.

لكن الاجتماع الأخير للمجلس الوزاري المغاربي الذي عقد في العاصمة الجزائرية في كانون الثاني (يناير) الماضي بمشاركة وزراء الخارجية في البلدان الخمسة الأعضاء في الاتحاد، اعاد السحب الى سماء العلاقات الجزائرية - الليبية اذ ادلى وزير الوحدة الليبي السيد جمعة الفزاني بعد عودته من الجزائر بتصريحات اعلن فيها ان بلده لن يتسلم رئاسة الاتحاد من الجزائر في التاريخ المحدد (أي مطلع العام الجاري طبقاً لنظام الرئاسة الدورية) وعزا ذلك الى بطء مسار بناء الوحدة المغاربية والصعوبات التي يجابهها الاتحاد خصوصاً عجزه عن ايجاد حل لأزمة لوكربي بين ليبيا وكل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا.

وحمل الموقف الليبي وزير الخارجية الجزائري على الادلاء بتصريح اكد فيه ان حكومته فوجئت بموقف طرابلس وانها تعتزم لاجراء مشاورات مع الحكومات المغاربية الأخرى لايجاد مخرج للمشكلة التي سببها رفض طرابلس تسلم الرئاسة الدورية للاتحاد. ثم اعلن لاحقاً ان الجزائر ستستمر بتولي الرئاسة الى أواخر العام الجاري.

وجاءت حادثة قصف قافلة الشاحنات العسكرية في منطقة قريبة من الحدود المشتركة على ارضية برود في العلاقات الجزائرية - الليبية ما حمل مراجع سياسية في غير عاصمة مغاربية على التكهن باحتمال عودة التوتر مجدداً بين الجزائر وطرابلس.

الا ان مصادر مطلعة اكدت لـ «الحياة» ان شخصيات جزائرية مؤثرة تبذل جهوداً كبيرة «لتبريد» الخلافات مع ليبيا ووضع المعلومات التي جمعتها اجهزة المخابرات في الجيش وقوات الأمن عن شبكات تهريب السلاح والذخيرة من السودان عبر الاراضي الليبية امام المسؤولين الليبيين سعياً الى تفادي أزمة جديدة.

الأمير سلطان بحث مع الشيخ زايد

تتمة الصفحة الاولى

جزيرة صير بني ياس كما يحضر اليوم المهرجان السنوي السادس عشر لسباق الهجن العربية الأصيلة الذي يقام تحت رعاية الشيخ زايد في منطقة الوثبة في أبو ظبي.

واطلع الأمير سلطان خلال جولته التي استغرقت ساعتين ورافقه فيها كبار المسؤولين في الإمارات والوفد المرافق على التقدم الزراعي الذي تحقق في أرجاء الجزيرة التي زرعت فيها اكثر من ٢.٢ مليون شجرة من مختلف انواع الفواكه والنباتات واشجار الغابات التي جعلت من الجزيرة محمية طبيعية للطيور والحيوانات ومتنزهاً يرتاده الجمهور.

وشملت الزيارة أرجاء الجزيرة التي تقع في مياه الخليج العربي ومساحتها ٢٠٠ كيلومتر مربع وتبعد حوالى ١٠٠ كيلومتر عن العاصمة أبو ظبي وتضم آثار حضارات بشرية يرجع تاريخها إلى أكثر من ٤٢٠٠ سنة واخرى تعود إلى القرن الثامن الميلادي اضافة إلى آثار إسلامية واخرى يعود تاريخها إلى الخلافة الاموية.

كلينتون: على سورية واسرائيل

تتمة الصفحة الاولى

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن موظف كبير في وزارة الخارجية الاسرائيلية ان «دنيس روس» يأمل في ان يحصل على تفويض اسرائيلي - سوري للتوصل الى صيغة حول الترتيبات الأمنية». وقال ان «العائق الرئيسي في المفاوضات يبقى الطلب السوري الذي يقوم على التساوي في الترتيبات الأمنية لكل جانب من الحدود في المستقبل».

وتوافق اسرائيل مثلاً على ان تكون هناك مناطق منزوعة السلاح من جانبي الحدود في المستقبل، لكنها ترفض ان تكون متعادلة جغرافياً نظراً الى ان الأراضي السورية اوسع بكثير من الأراضي الاسرائيلية.

وكان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر صرح قبل أيام في واشنطن ان روس سيعمل على تطوير «قاعدة اكثر صلابة للمباحثات (بين اسرائيل وسورية) حول الترتيبات الأمنية».

وفي مؤتمره الصحافي المشترك مع مبارك قال كلينتون «ان الرئيس حافظ الأسد ورئيس الوزراء الاسرائيلي راغبان في السلام، ولدينا الآن فرصة جيدة للتوصل الى اتفاق بينهما».

واعترف كلينتون بالصعوبات التي يواجهها المسار الفلسطيني. وقال انه من المهم السعي الى حل المسائل الأمنية المتعلقة بهذا المسار وفي الوقت نفسه تشجيع الاستثمارات الاقتصادية في غزة واريحا.

ومن جهته اعتبر الرئيس المصري ان لب مشكلة الشرق الأوسط هو القضية الفلسطينية، وان المطلوب تعاون كل من عرفات ورابين والعمل معاً لحل الخلافات.

وكشف كلينتون انه بحث طويلاً مع الرئيس المصري في الوضع الفلسطيني خصوصاً استمرار اقفال المعابر بين الاراضي المحتلة واسرائيل. وقال ان المشكلة هي انه اذا «فتحت الحدود» فستتعرض اسرائيل للارهاب وعندها يقتل الناس ويضعف دعم الاسرائيليين للسلام قدرة حكومتهم على المضي في العملية. وانه عندما تقفل الحدود فإن دخل الفلسطينيين سيتراجع كثيراً الأمر الذي سيعرض الشباب «للاستماع الى نداءات الارهابيين». وقال ان المشكلة تبدو وكأن لا حل لها وهذا يجعلها «مشكلة صعبة... واعداء السلام يعرفون ذلك ويسعون الى الاستفادة سواء كانت الحدود مفتوحة وسواء كانت مقفلة».

واكد كلينتون ان ادارته تعمل على حل هذه المشكلة. وقال انه يتفهم الموقفين الفلسطيني والاسرائيلي، وان لا جواب لديه حول كيفية حل هذه المشكلة.

وشغلت قضية التجديد لمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية حيزاً كبيراً في المحادثات الاميركية - المصرية وقال مبارك انه عرض للرئيس الاميركي وكبار مساعديه موقف مصر، مؤكداً ان بلاده تؤيد المعاهدة «وتعتبرها أحد أعمدة استقرار النظام الدولي». ولكنه أوضح انه في الوقت نفسه «لدينا بعض القلق الناتج عن وجود برامج نووية» في الشرق الأوسط. وشدد على ضرورة ان تعي كل دول المنطقة ان في مصلحتها التقيد بالمعاهدة. واشار الى الاقتراح المصري الداعي الى «مفاوضات جدية بين مصر وربما دول عربية اخرى - واسرائيل» وذلك بمساعدة الولايات المتحدة.

وبعدما اشار الى اجتماع وزير خارجيته عمرو موسى بوزير خارجية اسرائيل شمعون بيريز في باريس، شدد على ان مصر لن تنسحب من المعاهدة.

وبدوره اكد كلينتون موقف بلاده الداعي الى شمولية المعاهدة. وقال ان «الشرق الأوسط يجب ان يكون خالياً من أسلحة الدمار الشامل: النووية والبيولوجية والكيماوية»، ولكننا نعتقد ان ذلك لا يمكن تحقيقه بين ليلة وضحاها. وان على كل من مصر واسرائيل - كونهما الطرفين الأولين في تحقيق السلام في الشرق الأوسط - العمل معاً في هذا الموضوع».

وسئل الرئيس كلينتون كيف يمكن للولايات المتحدة مساعدة مصر على ضمان امنها القومي، فاجاب ان هناك ثلاث طرق: أولاً: المضي في السعي نحو تخليص المنطقة من كل أنواع أسلحة الدمار الشامل. وثانياً: العمل من اجل سلام شامل في الشرق الأوسط. وثالثاً: المساعدة على تقوية العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

من جهة اخرى، أعلن مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط روبرت بلليترو ان مصر اكدت خلال المحادثات انها تريد ان تحتفظ بحقها في تقرير ما اذا كانت ستوقع على التجديد الى اجل غير مسمى للمعاهدة. لكنها تعهدت بانها لن تسعى لدى الدول الاخرى لتغيير موقفها أو الوقوف ضد التجديد.

وقال بلليترو ان محادثات كلينتون ومبارك تناولت ايضاً الوضع في ايران خصوصاً لجهة تهديدات طهران في المنطقة، ودعمها للارهاب والعمل على تقويض الانظمة الصديقة في الشرق الأوسط. وقال ان لا خلاف في موقفي واشنطن والقاهرة لجهة ضرورة «احتواء ايران».

واضاف في مؤتمر صحافي ان البحث بين الرئيسين تناول عملية السلام خصوصاً الوضع في غزة وأريحا، وان الرئيسين اكدا بانهما يعتقدان ان تحقيق المزيد من التقدم في المسار الفلسطيني - الاسرائيلي أمر حيوي لتحقيق تقدم في المسارات الاخرى.

وقال ان المحادثات تناولت ايضاً قضية تفجير طائرة «بان اميركان» وليبيا. وان الرئيس مبارك اكد بوضوح ان مصر تتقيد بالقرارات الدولية وبالعقوبات المفروضة على ليبيا.

وفي باريس، عقد وزيرا الخارجية المصري عمرو موسى والاسرائيلي شمعون بيريز أمس اجتماعاً في فندق «البريستول» بحثا خلاله في عدد من المواضيع ذات الاهتمام المشترك، اضافة الى معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية.

السودان: اقبال ضعيف

تتمة الصفحة الاولى

وكان القيادي البارز في حزب الأمة عبدالرحمن فرح حصل في تلك الانتخابات على ١٧ الف صوت وحصل القيادي في الجبهة الاسلامية القومية عثمان خالد مضوي على ١٦ الف صوت.

والفائزون الستة في الخرطوم هم عصام البشير ومحمد عبدالحليم واحمد سليمان عبدالله وأبكر أميل آكوت وزينب مكي صادق والشيخ بشير.

وفي دوائر محافظة ام درمان بلغت جملة الاصوات التي حصل عليها تسعة فائزين ٤٨ الفاً. والفائزون هم سليمان ادريس واحمد الامين بانقا واحمد محمد نور ومحمد احمد الامين والطيب ابراهيم وعوض السيد الحسين وعلي قاقرين وبشير محمد الحسن والنصيف محمد سعيد. وكان وزير الاعلام السابق عن حزب الامة السيد عبدالله محمد احمد حصل على ١٧ الف صوت في انتخابات عام ١٩٨٦ في حين حصل الفائز في الدائرة ذاتها على سبعة آلاف صوت.

وفاز بمقاعد محافظة الخرطوم بحري كل من العبيد حسن سعد وبابكر الزبير وفتح الرحمن عبدالحفيظ وحسن عوض السيد وعبدالله عبدالرحمن وابراهيم النور والطيب عزالدين. وكانت اعلى نسبة اصوات حصل عليها مرشح هي ١٤ الف صوت مقابل ٢٢ الف صوت حصل عليها مرشح الحزب الاتحادي في المحافظة ذاتها في عام ١٩٨٦ حسن عبدالقادر. واعلن فوز مرشح في المحافظة حصل على ٢٠٠ صوت.

وكان الترابي اعترف بضعف الاقبال على الانتخابات وقال في تصريحات صحافية «هناك ضعف في الاقبال بسبب عزوف مواطني العاصمة في كثير من الاحيان عن العمل السياسي» لكنه اشار الى وقوع «تنافس حاد في الاقاليم». وطلب البشير من المواطنين في بيان رسمي انجاح الانتخابات.

ورأى مراقبون ان القوانين المعقدة التي وضعت لضبط العملية الانتخابية زرعت بذور الشك لدى المواطنين في رغبة السلطات في اجراء انتخابات حرة. ونزعت سلطات الامن ملصقات لمرشحين علّقت في الشوارع كما رفضت هيئة الانتخابات في مدينة ام درمان قبول ترشيح مواطن علّق شعارات تنادي باطلاق سراح المعتقلين، وحلّ مشكلة الجنوب سلماً.

واعلن النحاس ان الانتخابات ستجرى في الجنوب في غضون شهور وقبل حلول الخريف وان مقاعد المناطق التي تسيطر عليها «الحركة الشعبية لتحرير السودان» ستترك شاغرة.

علي صالح: الجيش اليمني

تتمة الصفحة الاولى

التظاهر واعمال شغب تهدف الى زعزعة الأمن وعرقلة تنفيذ الاجراءات الاصلاحية للحكومة لتصحيح المسار الاقتصادي المتردي الذي تعيشه البلاد نتيجة السياسات الخاطئة التي كانت العناصر الانفصالية في الاشتراكي تنتهجها ابان مشاركتها الحكم قبل أيار (مايو) العام الماضي».

وقال في تصريح الى «الحياة»: «الاحتجاز هو نوع من الاحتراز وليس اعتقالاً كما يدعي قادة الاشتراكي الذين اغضبهم عدم استجابة ابناء المحافظة لدعوتهم الى القيام باعمال شغب على غرار ما فعله في بعض مناطق عدن ونمار الاسبوع الماضي».

واشار الى انه «قد طلب منهم التعهدات بعدم التحريض وعقد لقاءات سرية ونشر البلبلة وتوزيع المنشورات ليلاً» واضاف «بعد التعهدات سيطلق سراحهم».

وذكرت مصادر امنية في عدن ان «بعض عناصر الاشتراكي حاولت في اليومين الماضيين الصاق شعارات على الجدران تندد بالوحدة والشرعية وتدعو الى الانفصال»، وقالت: «لقد ضبط عدد من هؤلاء اعترفوا بارتباطهم بالعناصر الانفصالية الهاربة في الخارج». واكدت المصادر الأمنية لـ «الحياة» ان «المواطنين تصدوا لمثل هذه الأعمال التي تهدف الى ضرب الوحدة الوطنية».

تطمينات تركية لاميركا:

تتمة الصفحة الاولى

المصادر ان اينونو لم يقدم اي تعهد بالانسحاب مبكراً من العراق او تحديد موعد لهذا الانسحاب، على رغم تصريحاته التي ذكر فيها ان مدة بقاء القوات التركية في شمال العراق هي «اسابيع». وفهم ان أسباب عدم تحديد تركيا موعداً لسحب جيشها تتضمن عدم تعريض الجيش لنكسة معنوية، ولتفادي تمكين حزب العمال من اعلان انتصار في المواجهة.

ولوحظ ان السناتور كليبورن بيل سحب مشروع القرار الذي كان قدمه لادانة الغزو التركي على اساس ان ادارة الرئيس بيل كلينتون باتت تطالب تركيا بالانسحاب من شمال العراق في أسرع وقت ممكن.

وغادر اينونو واشنطن ليل امس ويتوقع ان يجري اليوم محادثات في باريس مع وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه.

وأعلن الناطق باسم البيت الأبيض مساء امس ان تشيلر ستزور واشنطن في ١٩ نيسان (ابريل) الجاري وستجري محادثات مع الرئيس كلينتون.

وكانت وكالة «الاناضول» للانباء نقلت عن تشيلر في وقت سابق ان القوات التركية لن تنسحب من شمال العراق الا اذا توقف حزب العمال عن شن هجمات تستهدف تركيا.

واجرى وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد محادثات في لندن امس مع نائب رئيس الوزراء التركي حكمت تشيتين وحضه على سحب القوات التركية من شمال العراق في اسرع وقت مشدداً على اهمية احترام حقوق الانسان.

واكد ان عدم سحب القوات بسرعة سيهدد الموافقة على الاتفاق الجمركي بين تركيا والاتحاد الاوروبي.

في الوقت ذاته طلب الاتحاد في بيان وزع في باريس انسحاب القوات التركية في «اقرب وقت ممكن». وجاء في البيان ان الاتحاد الذي تتولى فرنسا رئاسته الدورية «يعرب مجدداً عن قلقه الشديد من العملية (العسكرية) ويؤكد ضرورة احترام حقوق الانسان والقانون الدولي في المجال الانساني ويطالب بانسحاب في أقرب وقت ممكن».

وأوضح الناطق باسم الخارجية الفرنسية ريشار دوكيه ان سفراء «الترويكا» الأوروبية (فرنسا والمانيا وأسبانيا) قاموا الأربعاء بمسعى لدى وزارة الخارجية التركية.

ودان البرلمان الأوروبي العملية العسكرية التركية في شمال العراق، مشيراً الى انه لن يصادق على الاتفاق الجمركي مع انقرة. وهاجم قرار للبرلمان صدر أمس «التدخل العسكري التركي وما ادى اليه من انتهاكات لحقوق الانسان وخرق للقوانين الدولية».

واكد ان «المشكلة الكردية لا يمكن حلها عسكرياً. وان وضع حقوق الانسان اخطر من ان يتم التفكير ازاءه باتحاد جمركي الآن» مع تركيا. ودان ايضاً «الأعمال الارهابية لحزب العمال الكردستاني» لكنه حذر الحكومة التركية من ان «استمرارها في سياسة القمع في مواجهة التطلعات المقبولة لاكراد تركيا سيكون من شانه تعزيز التاييد للحزب مهما كان النجاح الذي تحققه العمليات العسكرية». وايد البرلمان التحذير الذي وجهته الحكومة الفرنسية الى انقرة وقرار الحكومة الألمانية تجميد المساعدات لتركيا وتزويدها معدات عسكرية. وطالب الدول الأوروبية بعدم تسليم اللاجئين الاكراد المطلوبين «باستثناء المسؤولين عن حركات الارهابيين».

غارات تركية

وتصاعدت الضغوط الغربية والأوروبية على انقرة في وقت اكد مسؤولون عسكريون اتراك ان سلاح الجو شن غارات على معاقل للاكراد في منطقة جبلية داخل الأراضي التركية. وعلم ان ٢٥ الف جندي تركي يشاركون في حملة ضخمة مماثلة للحملة في شمال العراق.

وصعدت بغداد لهجتها ضد الاجتياح التركي لشمال العراق. ونقلت وكالة الانباء العراقية عن مسؤول في وزارة الخارجية مطالبته انقرة بسحب قواتها فوراً. ودان بشدة «الغزو العسكري التركي» مؤكداً رفض العراق «الذرائع التي ترددها الحكومة التركية لتبرير عملياتها».

واضاف ان «العمليات العسكرية التي تنفذها القوات التركية داخل الأراضي العراقية هي انتهاك صارخ للقانون الدولي ولعلاقات حسن الجوار مع العراق». وحمل انقرة «المسؤولية الكاملة عن اي تاخير في سحب القوات وما سينجم عنه من تعقيدات وعواقب خطيرة». وطالب تركيا بان «تضع حداً لاستخدام اراضيها كقاعدة للاعتداء الاميركي - البريطاني على سيادة العراق وامنه ووحدته».

واكد نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز ان الاميركيين أوقفوا الطلعات الجوية فوق شمال العراق لاتاحة الفرصة للاتراك لتنفيذ العملية العسكرية. واوضح في مقابلة مع مجلة «شتيرن» الالمانية نشرت امس ان الاميركيين يتعاملون بوجهين، فهم ينظرون الى الاكراد الذين تهاجمهم تركيا كارهابيين في حين ينظرون الى أكراد العراق كمناضلين، علماً انهم الاشخاص ذاتهم ويتصرفون بالطريقة نفسها».

وزاد ان اكراد تركيا «يقاتلون ضد الحكومة المركزية في انقرة واكراد العراق ينفصلون عن الحكومة المركزية في بغداد». وتابع ان بغداد لا تستطيع ان تفعل شيئاً حيال الاجتياح التركي وأن منطقة الحكم الذاتي الكردية خارجة عن سيطرتها.

وتردد امس ان نحو ٦ آلاف جندي تركي أخلوا قاعدتين اساسيتين لهم في شمال العراق، احداهما القصر الصيفي للرئيس صدام حسين في سرسنك.

الى ذلك أعلن ناطق باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني ان زعيم الحزب بارزاني اتفق مع وفد تركي التقاه في صلاح الدين أول من امس على اجراء محادثات في انقرة قريباً. ووصف الناطق المحادثات التي اجريت الاربعاء بين بارزاني ووفد من وزارة الخارجية التركية بانها «كانت صريحة وجادة ركزت على تهدئة الأوضاع وتامين الاستقرار من خلال انسحاب القوات التركية، من شمال العراق وضمان أمن الحدود من قبل الجانب الكردي» العراقي.

وزاد ان الزعيم الكردي رحب بفتح تحقيق في الحادث الذي وقع في دهوك أول من امس واسفر عن مقتل ثلاثة اتراك وخمسة من الاكراد العراقيين. وبعث بارزاني الى السلطات التركية بتعازيه معبراً عن استعداد الحزب للتعاون في التحقيق. وطالبت قيادة الحزب الديموقراطي السكان في محافظة دهوك بـ «ابداء أقصى درجات الحذر وضبط النفس تفادياً لوقوع مزيد من أعمال العنف والانتقام».

البازيشير الى تقدم محدود في موقف اسرائيل من المعاهدة النووية

مبارك: كلينتون يتفهم مواقفنا ولاأزمة بين القاهرة وواشنطن

□ القاهرة - «الحياة»

■ اعرب الرئيس المصري حسني مبارك عن رضاه التام لنتائج زيارته الولايات المتحدة التي «اسفرت عن تفاهم تام بين الجانبين». ونفى وجود ازمة بين القاهرة وواشنطن قائلاً ان «الموقف المصري من كل القضايا كان واضحاً ومعروفاً لدى الجانب الاميركي، والرئيس بيل كلينتون متفهم تماماً لمواقفنا ومنطقنا».

واوضح مبارك في تصريحات ادلى بها الى رؤساء تحرير الصحف المصرية قبيل مغادرته واشنطن فجر امس ان «الاحساس لدى البعض بوجود ازمة نجم عن بعض المقالات التي نشرت في بعض الصحف الاميركية التي نقلت تقارير غير صحيحة عن حال الاقتصاد المصري».

واشار الى ان احداً ممن التقاهم «لم يعط اي اهمية لهذه المقالات». ورداً على سؤال عن مستقبل المعونات الاميركية لمصر اكد انه يعرف جيداً «اننا لن نحصل على هذه المساعدات الى الابد». وقال: «اوضحت لرجال الكونغرس في الوقت ذاته ان هذه المساعدات تقررت لمصر واسرائيل على اساس اتفاق كامب ديفيد لذلك فإن التعامل مع هذه المساعدات باستمرارها او توقفها لا بد ان يتم على قدم المساواة وبمعيار واحد بين مصر واسرائيل حتى لا يثار الراي العام».

واضاف انه طالب الرئيس الاميركي بـ «ضرورة البحث عن حل لمشكلة الشعب العراقي الذي يعاني من مشكلة النقص في الطعام والدواء». وقال: «يجري البحث الآن عن وسيلة لتوفير الأموال التي تغطي حاجة الشعب العراقي من الغذاء والدواء عن طريق السماح ببيع كميات اكبر من البترول العراقي». وزاد انه اكد هذه النقطة «من اجل رفع المعاناة عن الشعب العراقي».

وعن العلاقات الثنائية اكد مبارك ان «اتفاق الشراكة يعني زيادة الاستثمارات الاميركية في مصر وفتح فرص جديدة للعمل وزيادة الصادرات المصرية ويتضمن نقل التكنولوجيا الى مصر واقامة مشروعات مشتركة».

وذكر ان القضية الفلسطينية احتلت حيزاً كبيراً من المحادثات «لأن الوضع خطير ولا يمكن استمراره». وقال: «ترك اكثر من مئة الف فلسطيني من دون عمل وبلا مورد رزق لأسرهم وأولادهم معناه دفع هؤلاء جميعاً الى التطرف والانفجار (...) وإذا حدث ذلك يكون صعباً جداً علاج المشكلة وتصبح هذه المنطقة اكثر خطورة من افغانستان».

ولفت الى ان زيارته للولايات المتحدة «كانت فرصة مناسبة لتوضيح الامور وشرح المواقف وتصحيح كثير من المغالطات». وذكر انه تحدث امام رجال الكونغرس عن الأوجه التي تصرف فيها المعونة الاميركية، مؤكداً ان «هذا الانفاق يتم بإشراف هيئة المعونة الاميركية إذ يصرف كل مبلغ في مكانه الصحيح». واضاف «تعودت ان اتحدث مع رجال الكونغرس بكل صراحة ووضوح ولا اخفي شيئاً حتى اذا وقع خطأ من جانب الادارة المصرية لا اتردد في الاعتراف به. لذلك فإن هناك ثقة متبادلة بيني وبين رجال الكونغرس».

الى ذلك قال الدكتور أسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري في تصريحات قبل مغادرته واشنطن ان «هناك تطوراً طفيفاً في الموقف الاسرائيلي في شأن معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية، وهم الآن يتقبلون الحديث في شأن هذا الموضوع».

واكد ضرورة استمرار اللقاءات المصرية - الاسرائيلية «حتى يحدث في كل مرحلة تقدم ملموس» مؤكداً اهمية ان تكون هناك «مفاوضات جادة من جانب اسرائيل في شأن قضية حظر انتشار الاسلحة النووية».

وعن فكرة اجراء تفتيش متبادل بين مصر واسرائيل قال: «وارد في تفكيرنا ان يكون هناك تفتيش مشترك، وأن تشارك في ذلك ايضاً الوكالة الدولية للطاقة الذرية».

في نيويورك (ا ف ب) قالت مصادر ديبلوماسية في الأمم المتحدة ليل الأربعاء ان مصر وصفت مشروع قرار قدمته الدول الكبرى الخمس لاعطاء بعض الضمانات للدول غير النووية بانه «سطحي» واقترحت ادخال تعديلات جوهرية على النص حتى يصبح ملزماً.

ويقر ديبلوماسيون غربيون بان مشروع القرار الذي قدمته في ٢٤ آذار (مارس) الماضي القوى الخمس النووية المعلنة (الصين والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وروسيا) والذي سيصوت عليه مجلس الأمن الاسبوع المقبل ليس له اي طابع ملزم.

ومع ذلك يتضمن المشروع التزام القوى الخمس طرح الموضوع امام مجلس الامن إذا تعرضت دولة غير نووية وموقعة على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية لاعتداء او تهديد بالاعتداء النووي. وينص مشروع القرار على اجراءات لتقديم «مساعدة تقنية وطبية وعلمية او انسانية» للدولة المعتدى عليها.

ووزع السفير المصري في الامم المتحدة السيد نبيل العربي مشروعاً يهدف الى الاخذ في الاعتبار الاجراءات التي سيتخذها مجلس الامن في حال تهديد بالاعتداء او الاعتداء على دولة غير نووية موقعة على المعاهدة.

وبموجب المشروع الذي قدمه السفير المصري على مجلس الأمن «ان يتخذ فوراً اجراءات فعالة وجماعية، من اجل استبعاد مثل هذه التهديدات او مثل هذه الاعتداءات والحفاظ على «سيادة واستقلال ووحدة اراضي الدولة الضحية».

وينص المشروع المصري الذي يرتكز على البند السابع من شرعة الأمم المتحدة على ان تضع القوى الكبرى الخمس وفي أقرب وقت ممكن «آلية دولية تكون ملزمة شرعياً وتهدف الى اعطاء ضمانات شاملة وغير مشروطة لكل الدول غير النووية الموقعة على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية».

واعتبر نبيل العربي الضمانات ذات الطابع التقني في المشروع ليست إلا «اضافات سطحية» للقرار ٢٥٥ الذي صوت عليه مجلس الأمن في العام ١٩٦٨.

وقال المندوب المصري ان اي قرار جديد يجب ان يقدم «حماية كاملة» وأن يعتبر بمثابة «وسيلة ردع ذات صدقية ضد التهديدات النووية». ويجب ان يتيح اللجوء الى القوة من اجل «اعادة تثبيت الوضع، وحمل الدولة المعتدية نووياً على دفع تعويضات للدولة الضحية».

وكان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اكد الاربعاء ان الولايات المتحدة ستتعهد عدم شن هجمات نووية على الدول التي لا تملك أسلحة نووية وموقعة على المعاهدة النووية.

وأوضح في كلمة القاها امام ديبلوماسيين في وزارة الخارجية الاميركية ان البيت الأبيض سيصدر الاعلان الاميركي في وقت لاحق.

وقال ان هذا القرار «يلبي الحاجة المشروعة» للدول غير النووية الى الاطمئنان بأن «رفضها الخيار النووي لا يعرض امنها للخطر».

واتفقت روسيا وفرنسا وبريطانيا والصين على اصدار اعلانات مماثلة في الوقت ذاته.

ولاقناع الدول المتحفظة على تمديد المعاهدة لفترة غير محددة ستؤكد الدول الاربع انها ستساعد الدول غير النووية الموقعة للمعاهدة في حال تعرضها لتهديد من قبل دول تملك أسلحة نووية.

وقال ديبلوماسيون غربيون في الأمم المتحدة ان الهدف هو ادراج هذه التعهدات التي ستصدر من جانب كل دولة بمفردها في قرار لمجلس الأمن يمكن ان يتم تبنيه الأسبوع المقبل.

وقال كريستوفر ان «تمديداً غير محدد وغير مشروط للمعاهدة هو الوسيلة الوحيدة لحماية القوة الحقيقية للمعاهدة».

وتعهدت روسيا الا تكون البادئة باستخدام السلاح النووي ضد اي بلد من الموقعين على المعاهدة النووية باعتباره دولة غير نووية.

وأوضح بيان أصدرته وزارة الخارجية الروسية في وقت متقدم مساء الأربعاء ووزعته وكالة «ايتار تاس» ان موسكو لا تفكر في استخدام السلاح النووي إلا في حال تعرضت روسيا او احد حلفائها للهجوم من او بمساعدة دولة تملك السلاح النووي.

على صعيد آخر (ا ف ب) اكد بيان مشترك مصري - فيتنامي ان فيتنام اشارت الى اهمية جعل معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية عالمية والى ضرورة عدم استبعاد اي دولة منها.

وأضاف البيان الذي صدر في ختام لقاء بين نائب وزير الخارجية الفيتنامي تران كوانغ ومساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الآسيوية عادل العدوى ان «مصر وفيتنام تؤكدان اهمية ان تكون معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية معاهدة عالمية وأن تنضم اليها جميع الدول من دون استثناء».

كلينتون ومبارك في مؤتمرهما الصحافي في واشنطن.(رويتر)

تظاهرة لـ «حماس» في غزة احتجاجاً على الحكم الذاتي

آل غور: المحاكم الفلسطينية تبدأ قريباً تنفيذ تعهدات قطعت لاسرائيل

■ واشنطن، غزة - رويتر، ا ف ب - أعرب نائب الرئيس الاميركي آل غور عن اعتقاده بأن سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني في قطاع غزة وأريحا ستبدأ قريباً بمحاكمة الفلسطينيين المتشددين الذين يشتبه في قيامهم بأعمال عنف ضد أهداف اسرائيل او تابعة للحكم الذاتي، وذلك تنفيذاً لتعهدات اعطيت للدولة العبرية.

وقال آل غور الذي كان يتحدث ليل الاربعاء - الخميس في «معهد واشنطن» المتخصص في شؤون الشرق الأوسط: «من المحتمل جداً ان نرى تحرك السلطة الفلسطينية قريباً نحو الوفاء بهذه التعهدات».

يذكر ان اسرائيل جعلت من المحاكمات ومصادرة الأسلحة التي في حوزة اشخاص في صورة غير مشروعة شرطين للتحرك نحو المرحلة التالية من الحكم الذاتي الفلسطيني وفقاً لاتفاق السلام الموقع في ١٩٩٣، التي تتناول انسحاب القوات الاسرائيلية من المراكز السكانية في الضفة الغربية.

وشكلت السلطة الفلسطينية محاكم أمنية، لكنها لم تحل أياً من المعتقلين عليها حتى الآن. وقال آل غور: «اعرف ان هناك بعض الجدل على المحاكم الأمنية (...) واعتقادي ان الاتهامات في غير محلها وأنهم (الفلسطينيين) يعملون ما هو صواب ويتحركون الى امام ولا بد ان يتحركوا الآن في شأن المحاكمات».

وخلص آل غور، الذي كان زار المنطقة اخيراً والتقى الرئيس ياسر عرفات في أريحا، الى انه وجد غالبية قادة الدول التي زارها ملتزمين العملية السلمية، ورأى ان «قوة دفع عملية السلام قوة ملموسة في حد ذاتها الآن. فالتوقعات تعدل والاستثمارات تخطط والعلاقات بدأت تقام».

في غزة، اعلنت الشرطة الفلسطينية انها افرجت مساء اول من امس عن الشيخ جادالله جادالله احد قادة «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) الذي اعتقل في اطار التحقيق في الانفجار الذي وقع الأحد الماضي في حي الشيخ رضوان في غزة.

وبقي الشيخ جادالله معتقلاً عشرين ساعة. ولا يزال تسعة آخرون من «حماس» في الاعتقال، منهم طاهر النونو مراسل صحيفة «النهار» الصادرة في القدس الشرقية المتهم بنشر معلومات غير صحيحة تؤيد رواية «حماس» عن الانفجار.

ولم تتدخل الشرطة الفلسطينية بعد ظهر اول من امس لمنع تظاهرة ضمت حوالى ٥ آلاف شخص نظمتها «حماس» في غزة احتجاجاً على الحكم الذاتي والسلطة الوطنية.

وردد المتظاهرون هتافات منها: «يا كتائب القسام (الجناح العسكري لـ «حماس») الانتقام (...) الانتقام» «قولوا لياسر عرفات كلنا حاتم (حسان) وكمال (كحيل)، العضوان في «كتائب عزالدين القسام» اللذان قتلا في الانفجار.

واطلق عناصر من «حماس» النار في الهواء مرات عدة خلال التظاهرة التي توقفت قرب المبنى الذي انفجر في حي الشيخ رضوان. والقى المسؤول في «حماس» الشيخ احمد نمر كلمة أمام المتظاهرين هاجم فيها مسؤولي السلطة الوطنية واتهمهم بانهم «حراس اليهود». وقال: «ان حراس اليهود حضروا سلاحهم للاعتقالات والاغتيالات. قلت لبعض مسؤولي الشرطة والعملاء ارجعوا الى تونس لنبقى نحن مع الحجر، وجهاً لوجه مع اليهود. عودوا اشرف لكم ولنا (...) نريد ان نأخذ حيفا ويافا وعسقلان ونريد فلسطين، كل فلسطين».

رئيس الكنيست يدعو الى مواجهة «التهديد الاصولي»

■ نيقوسيا - رويتر - دعا رئيس الكنيست (البرلمان) الاسرائيلية شيفاح فايس قبرص امس الى التوحد ضد «التهديد الجدي للاصولية الاسلامية» الذي وصفه بأنه «اخطر ظاهرة» في المنطقة.

وقال للصحافيين في نيقوسيا: «لدينا هذه المشكلة في المنطقة، هي مشكلة عالمية، وهناك حاجة للتوحد ولنكون قوة واحدة ضد خطر المتطرفين وخطر الاصوليين في العالم الاسلامي».

ودعا فايس الذي يرأس وفداً من ثمانية اعضاء في الكنيست يقوم بزيارة رسمية لقبرص الى انتهاج استراتيجية للمجتمعات «الديموقراطية» في العالم في وجه «الخطر» الاصولي.

خلاف أميركي - أوروبي على بنك التنمية في الشرق الأوسط

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اختلفت الولايات المتحدة واوروبا على انشاء بنك للتنمية الاقليمية للشرق الاوسط ودول المغرب.

ودافع مساعد وزير الخزانة الأميركي للشؤون الدولية لورانس سامرز عن انشاء هذا البنك على هامش اجتماع مجلس حكام المصرف الأميركي للتنمية الذي انعقد اول من أمس في القدس المحتلة.

وعارض الممثلون الاوروبيون خصوصاً ممثلي فرنسا والمانيا وبريطانيا انشاء هذا البنك.

وكان هذا المشروع الذي اطلقه وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز بحث في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي خلال المؤتمر الاقتصادي في الدار البيضاء والذي حدد بضعة أشهر لتنفيذ المشروع قبل الاجتماع المقرر عقده في أيلول (سبتمبر) المقبل في عمان، علماً ان الهدف من هذا المشروع تمويل الأعمال الكبرى للبنى التحتية الاقليمية.

واعتبر سامرز ان انشاء البنك «فكرة مهمة تشجع التعاون الاقليمي والروابط بين القطاعات الخاصة في الدول». وقال ان «اوروبا بنيت بعد عشرات السنوات من الحروب من خلال انشاء مؤسسات اقليمية».

وكان بيريز اقترح أن يكون رأسمال البنك خمسة بلايين دولار يقدم ربعها ٣٠ بلداً في السنوات الخمس المقبلة.

وأبلغ ممثل أوروبي طلب عدم ذكر اسمه لـ «وكالة الصحافة الفرنسية»، ان الأوروبيين «يعتبرون ان من الافضل انشاء صندوق تنمية». وقال: «هناك مؤسسات مالية كافية مع البنك الدولي والبنك الافريقي للتنمية او البنك الاسلامي للتنمية».

عبدالشافي يحض على تفادي الاقتتال

الحكم الذاتي لا يستبعد تورط اسرائيل والزهار ينفي اتهامه بانفجار غزة

□ غزة - من حسين حجازي:
□ القاهرة - من محمد علام:

■ قال الدكتور محمود الزهار احد زعماء «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) ان الحركة «لم تتهم السلطة (الوطنية الفلسطينية) في التسبب بالانفجار» الذي وقع الاحد الماضي في حي الشيخ رضوان في غزة «بل اتهمت اسرائيل»، فيما لم يستبعد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وزير التعليم في السلطة الوطنية السيد ياسر عمرو «تورط» اسرائيل في الانفجار.

واوضح عمرو الذي يزور القاهرة لـ «الحياة» ان «كل شيء يؤدي الى هذه النتيجة. اسرائيل وراءه (الانفجار) فهي تحاول خلق بلبلة في المجتمع الفلسطيني وصراع يؤدي الى اقتتال داخلي». لكنه اكد ان مثل هذا الاقتتال «لن يحدث لأن الشعب يعي تماماً سياسة اسرائيل ومخططاتها الرامية الى ضرب الوحدة الوطنية».

واتهم اسرائيل بمحاولة اضعاف السلطة الوطنية والمنظمة «وقتل طموحات الشعب»، واكد ان وسيلتها في ذلك «اثارة الفتن الداخلية والمماطلة في تنفيذ اعلان المبادئ» معتبراً ان «ما حدث في غزة وبعض مناطق الضفة الغربية» مؤشراً الى تورطها في الاعمال التي تهدف الى اضعاف السلطة الوطنية.

وانتقد الزهار الذي التقته «الحياة» في غزة الاسلوب الذي اعتمدته السلطة الفلسطينية بعد الانفجار. فبعدما اكد ان «حماس» «لم تتهم السلطة في التسبب بالانفجار بل اتهمت اسرائيل» قال انه «فوجئ» عندما ذهب الى مكان الانفجار «بتصريحات لأركان السلطة تؤكد ان الانفجار حصل نتيجة خطأ ذاتي ارتكبته عناصر «حماس» اثناء اعدادها عبوة ناسفة. وكان مثل هذا الاعلان امراً محزناً، والاكثر حزناً منه انهم قاموا بمنعي من الادلاء بتصريحات في الموقع، عن ضرورة الانتظار حتى يتم التحقيق».

ووصف البيان الصحافي الذي أدلى به العميد غازي الجبالي حول الانفجار بانه غير منطقي وغير موضوعي لأنه «اخذ بالجوانب السياسية اكثر مما عالج الجوانب المهنية كما يفترض الامر» مشيراً الى «التناقض والخلل في الرواية الرسمية للشرطة الفلسطينية».

واضاف: «الامر العجيب ان السلطة (الفلسطينية) اعطتنا تصريحاً بدفن الشهداء واستلام الجثث، غير انهم في اليوم التالي نقضوا هذا التصريح ودفنوا الجثث. والغريب ايضاً دفاعهم غير المبرر عن اسرائيل. فبينما ذكرت صحيفة «دافار» ان هذا اول انجاز لرئيس «شين بيت» الجديد في اشارة واضحة الى مسؤولية اسرائيل عن العملية وبينما يقول (اسحق) رابين ان كمال كحيل هو المطلوب الرقم واحد، تصر السلطة التي لم يتهمها احد على الدفاع عن اسرائيل، بقولها ان الحادث نتيجة خطأ ذاتي».

وزاد ان «هناك عمليات تزييف واضحة للرأي العام في الشارع من خلال المؤتمرات الصحافية والاعلام الرسمي للسلطة الفلسطينية، وهذا محزن، لأن الاتهام كان لاسرائيل وليس للسلطة، والادعاء بأن العمل ذاتي في اسباب الانفجار هو باطل لأن هذا هو رأي الخبراء. ولأن من غير المنطقي او المعقول اعداد مثل هذه العبوات اصلاً في امكنة كهذه. اذ من المعروف ان عمليات «حماس» تنفذ في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨، فهل يعقل ان يتم اعداد العبوات هنا لتنقل الى هناك عبر مسافة طويلة، تستدعي المرور على حواجز عديدة؟ او بين اطفال؟ وبالتالي الادعاء بأن الانفجار كان بسبب عامل ذاتي مردود عليه».

ورداً على سؤال عما يقال عن نجاة نضال دبابش، قال الزهار ان دبابش «شوهد فعلاً في المستشفى. اصيب اصابات طفيفة في جبهته وفخذه، وتلقى العلاج لكنه اختفى من المستشفى» محذراً من ان اي حادث يمكن ان يحدث لدبابش ستصبح السلطة الفلسطينية مسؤولة عنه. وطالب بأن تحضر «حماس» التحقيق معه «لأن هذه قضية مشتركة». وسئل عن احتمال عودة الحوار بين «حماس» والسلطة الفلسطينية فأجاب: «اي حوار، والحوار عن ماذا؟ نحن نقوم بدورنا في تهدئة الخواطر، ولكن من حقنا ان نتساءل عن اي باب يمكن ان يفتح للحوار».

في ابو ظبي (رويتر) دعا الدكتور حيدر عبدالشافي «حماس» والسلطة الفلسطينية الى تجنب الاقتتال.

وقال في مؤتمر صحافي عقده امس في دولة الامارات ان هناك مخاطر جديدة برزت بعد الانفجار في غزة والمطلوب ضبط النفس بين الجانبين. واضاف انه لسوء الحظ تساند الولايات المتحدة اسرائيل التي تحاول تحريض السلطة الفلسطينية على «حماس»، داعياً الى ضبط النفس للتصدي للضغوط الاميركية والاسرائيلية. واعرب عبدالشافي عن اعتقاده ان بعض نشاطات «حماس» مشروعة من حيث المبدأ رغم انها جاءت في «توقيت خاطئ».

في محاضرة ألقاها في أبو ظبي

الحسيني: فوز ليكود في الانتخابات لن يؤثر في عملية السلام

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أعلن السيد فيصل الحسيني مسؤول القدس في السلطة الفلسطينية ان العرب الذين يحملون الجنسية الإسرائيلية سيستخدمون جوازات سفر فلسطينية في حال توجههم إلى الأراضي المقدسة لأداء فريضة الحج هذا العام.

واكد الحسيني في محاضرة القاها في «المجمع الثقافي» في أبو ظبي تحت عنوان «مسيرة السلام إلى أين؟» اصدار جواز السفر الفلسطيني رسمياً، وابرز نسخة من هذا الجواز. وقال إنه سيمنح لجميع المقيمين في اراضي سلطة الحكم الذاتي.

وزاد ان اصدار الجواز تأخر ستة اشهر بسبب رفض إسرائيل ان يحمل الجواز توقيع وزير الداخلية في السلطة الفلسطينية، لكنها رضخت في النهاية للأمر الواقع.

وأعرب عن اعتقاده ان فوز تكتل «ليكود» في الانتخابات الاسرائيلية التشريعية المقبلة لن يؤثر في عملية السلام. وقال ان «ليكود» لن يستطيع إلغاء اتفاق اعلان المبادئ بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، لأن هذا الاتفاق «جاء ضمن إرادة دولية لتغيير الوضع الراهن في المنطقة، واقامة سلام شامل فيها في إطار النظام العالمي الجديد». واضاف ان «ليكود» قد يستطيع «تعطيل الاتفاق وتجميده، لكن ذلك سيوجد صراعاً داخل المجتمع الإسرائيلي. وفي هذه الحال على الفلسطينيين والعرب الاستفادة من ذلك».

ولاحظ أن «وجود ليكود في السلطة لن يكون شراً كاملاً إذا استطعنا التعامل مع ذلك التطور» مشيراً إلى انه في حال فاز تجمع «المعراخ» (حزب العمل والأحزاب المتحالفة) مجدداً، فإن «ليكود» سيضطر إلى تأييده في استمرار عملية السلام لأنها جزء من التصور الجديد للعالم الجديد ولا يمكن ارجاع عجلة السلام إلى وراء. فهي مصلحة دولية كبرى فرضت علينا وعلى الإسرائيليين».

واكد الحسيني ان «التقدم على المسار السوري - الإسرائيلي أو التقدم على المسارات العربية الأخرى سيخدم المسار الفلسطيني، وأي تقدم يأخذ في الاعتبار الحل العربي الشامل سيفيدنا فلسطينياً ويفيد المنطقة ككل».

وذكر ان «الاتفاقات التي تم التوصل إليها تضمن عودة النازحين إلى أراضي السلطة الفلسطينية وعددهم ٨٠٠ ألف نازح بعد ١٩٦٧، وأن جميع النازحين سيعودون إلى أراضيهم تدريجياً لضمان عدم حدوث ارباك للسلطة الفلسطينية التي تعاني من نقص في الخدمات».

وأوضح ان «حق اللاجئين في العودة يضمن لهم حق العودة الآلي إلى أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية وحق حمل الجواز الفلسطيني، اضافة إلى ان لاجئي عام ١٩٤٨ تحق لهم العودة إلى أراضيهم او التعويض لمن لا يرغب في العودة».

وأكد الحسيني ان «الوضع العربي في القدس قوي، ويستند إلى التمسك العربي بالمدينة عربية إسلامية، والتأييد الدولي لنا بعدم الرضوخ إلى طلب إسرائيل واللوبي الصهيوني بنقل السفارات من تل ابيب إلى القدس، وعدم الاستجابة لطلبات إسرائيل بعدم زيارة بيت الشرق والتحدث إلى الفلسطينيين».

وشدد على «توحيد جهودنا كعرب للحفاظ على عروبة المدينة والقيام بحملة ديبلوماسية وسياسية واسعة لتأكيد عروبة القدس من خلال تأييد العالم المسيحي الذي يشكل اكبر قوة في العالم تحاول إسرائيل استمالتها إلى جانبها في معركة القدس».

واضاف: «المستوطنات التي تقيمها إسرائيل حول القدس لن تخيفنا، لكن المستوطنين هم الذين يخافون نتيجة عدم الاعتراف العالمي بهذه المستوطنات».

النشاشيبي طالب فلسطينيي القدس بدفع ضرائبهم لسلطة الحكم الذاتي

■ القدس المحتلة - ا ف ب - دعا وزير المال في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني السيد محمد زهدي النشاشيبي امس فلسطينيي القدس الشرقية الذين يملكون تجارة في الضفة الغربية المحتلة الى دفع الضرائب المترتبة عليهم الى السلطة الفلسطينية وليس الى اسرائيل.

واعتبر النشاشيبي في بيان له «ان سلطات الاحتلال العسكرية تخالف الاتفاق الموقع في ٢٤ آب (اغسطس) ١٩٩٤ في القاهرة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عندما تطالب هؤلاء التجار بإخضاع دفاتر حساباتهم لمصلحة الضرائب الاسرائيلية لأن الاتفاق ينص على توسيع الحكم الذاتي الى الضفة الغربية» داعياً التجار الى «تسوية اوضاعهم لدى قسم الضرائب التابع للسلطة الفلسطينية من خلال حصولهم على الوثائق الملائمة في اقرب وقت». وكانت اسرائيل نقلت الى سلطة الحكم الذاتي خمس سلطات في الضفة الغربية هي الصحة والتربية والسياحة والشؤون الاجتماعية والضرائب علماً أن اتفاق القاهرة الموقع في ٢٤ آب الماضي نص على وضع صيغة تتجنب الازدواج الضريبي على المستثمرين الفلسطينيين في اسرائيل والمستثمرين الاسرائيليين في اراضي الحكم الذاتي.

الى ذلك يعتبر الفلسطينيون ان الاتفاق الاقتصادي الموقع مع اسرائيل منذ عام في باريس انتهى الى الفشل التام ويتهمون الدولة العبرية بنسف هذا الشق الاساسي من الحكم الذاتي.

وصرح مدير الشؤون المالية في المجلس الفلسطيني من اجل التنمية واعادة الاعمار (بيكار) محمد شتيه ان «اسرائيل فرضت حصاراً اقتصادياً على الضفة الغربية المحتلة وقطاع غزة في حين ينص الاتفاق الفلسطيني على حرية العبور للعمال والبضائع».

واقترح اقتصادي فلسطيني آخر هو امين حداد «اعادة التفاوض حول قواعد اللعبة التي وضعت في باريس». ورأى هشام عورتاني استاذ الاقتصاد في جامعة النجاح في الضفة الغربية ان اسرائيل «لم يعد في امكانها ان تبقى شريكتنا التجارية الرئيسية خلافاً لما كنا نعتقد منذ عام».

وانتهز حداد وعورتاني فرصة عقد اجتماع في القدس المحتلة للبنك الاميركي للتنمية هذا الاسبوع لعرض شكاويهما امام مساعد وزير الخزانة الاميركي للشؤون الدولية لورانس سامرز. وقال شتيه ان الاغلاق ادى الى ارتفاع مستوى البطالة التي تشمل ٤٧ في المئة من السكان في الضفة و٥١ في المئة في غزة.

واضاف «قبل الاغلاق كان ١٦٦ الف فلسطيني يعملون في اسرائيل اذا اضفنا أولئك الذين لم يكونوا يحملون تراخيص عمل (...) وحالياً اعلنت الحكومة الاسرائيلية ان ٢٧ الف فلسطيني يمكنهم المجيء للعمل لكن ١١ الفاً منهم فقط حصلوا على تراخيص للعمل».

من جهة اخرى لم تنفذ اسرائيل نقطة اخرى اساسية في اتفاق باريس. فهي لم تدفع للفلسطينيين كامل حقوق الجمارك والضريبة على القيمة المضافة المقتطعة من المنتجات التي يستوردها الفلسطينيون عبر اسرائيل اي ١٥٠ مليون دولار سنوياً.

وكانت الحكومة الاسرائيلية اعلنت الاسبوع الماضي نيتها تحويل هذا المبلغ الى السلطة الفلسطينية. لكن تنفيذ هذا القرار يتطلب ثلاثة اسابيع لأن المعارضة اليمينية الاسرائيلية قدمت مذكرة حجب ثقة حول هذه المسألة ما يجمد كل الاجراءات.

ورأى شتيه ان رابين «يتوهم» حين يوجه نداءات الى عمال اجانب من رومانيا وتركيا او تايلند ليحلوا محل الفلسطينيين. وزاد ان «الاسرائيليين سيكتشفون بسرعة كأوروبا ان الهجرة تثير مشاكل اجتماعية ضخمة».

ويعمل نحو ٦٠ الف عامل اجنبي في اسرائيل. واكد رابين مرات انه ينوي زيادة عدد أذونات العمل «قليلاً» للمهاجرين لـ «وضع حد نهائي لحاجة اسرائيل الى اليد العاملة الفلسطينية».

يرأسه علي ناصر محمد ومقره دمشق

اعلان تأسيس المركز العربي للدراسات الاستراتيجية

□ دمشق - «الحياة»:

■ اختتمت اعمال اللقاء التأسيسي للمركز العربي للدراسات الاستراتيجية الذي عقد في دمشق باعلان تأسيس المركز، برئاسة الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد، واختيار العاصمة السورية مقراً.

وشكل اللقاء لجنة لدرس الملاحظات والاقتراحات في برنامج المركز ونظامه الاساسي وهيكله التنظيمي. وكلفت اللجنة التشاور في شأن تشكيل الهيئات والمؤسسات والفروع التابعة للمركز. وسمي الدكتور احمد عمر يوسف وزير الكهرباء السوري السابق مديراً عاماً للمركز.

وجاء في البيان الختامي للقاء ان المشاركين «تدارسوا على مدى يومين، الموضوعات الواردة في جدول الاعمال، والمستمدة اساساً من الموضوعات الرئيسية التي يعالجها برنامج المركز العربي للدراسات الاستراتيجية ونظامه الاساسي، لتكون في المستقبل القاعدة الاساسية لعمل المركز لتحقيق اهدافه العلمية والحضارية التي انشئ من اجلها».

واكد المشاركون «اهمية قيام المركز في هذا الظرف بالذات اذ ان الوطن العربي يواجه عدداً من التحديات المصيرية على اعتاب القرن الواحد والعشرين». وشددوا على اهمية أهداف المركز وتوجهاته «لا سيما انه يعتبر لبنة جديدة تضاف الى المراكز العربية الاستراتيجية القائمة». ودعا المشاركون في اللقاء الى «تعاون وتكامل وثيق بين المركز والمراكز المماثلة لتحقيق الاهداف والقضايا والمشتركة باعتبارها جميعاً تسعى الى التصدي للقضايا الملحة».

وحض البيان «الاشقاء والاصدقاء في الدول العربية والاجنبية والمنظمات العربية والاقليمية والدولية والمؤسسات العامة والخاصة» على «تقديم الدعم اللازم للمركز للنهوض برسالته الحضارية والعلمية نظراً للآثار الايجابية التي ستنعكس على هذه الجهات وأعمالها».

وركز المشاركون في اللقاء على «اهمية البحث العلمي والمعلومات والتوثيق بالنسبة للمركز العربي للدراسات الاستراتيجية وبقية المراكز العربية نظراً لما سيكون لابحاثها من أهمية كبيرة في مساعدة أصحاب القرار والباحثين للنظر في القضايا المطروحة وتوسيع الرؤية امامهم».

وفي ختام الاجتماع القى الرئيس السابق علي ناصر محمد رئيس «المركز العربي للدراسات الاستراتيجية» كلمة وجه خلالها الشكر للرئيس السوري حافظ الأسد «على عنايته بالمشاركين ورعايته الاخوية لأعمال اللقاء». وأعلن ان المركز «مؤسسة علمية مستقلة تعنى بالبحث العلمي وتطوير اواصر التواصل والتعاون بين العاملين في هذا المجال الحيوي المهم». وقال ان اختتام اعمال اللقاء «يعطي اشارة البدء لانطلاقة المركز الذي نأمل بأن يساهم في سد جزء من الفراغ الذي ما زال يعاني منه الوطن العربي نتيجة لنقص الاهتمام بالمعلوماتية وتكنولوجيتها المتطورة باستمرار، والبحث العلمي بفروعه المختلفة، وذلك بالتعاون مع مراكز البحوث الاستراتيجية في وطننا العربي وبلدان العالم».

وزاد ان المركز «كمؤسسة علمية مستقلة سيسعى بكل دأب للحفاظ على طابعه العلمي الموضوعي خدمة لرسالة العلم وضرورتها كسلاح فاعل في مواجهة مشكلات الأمة».

واعلن ان أبواب المركز امكاناته «متاحة امام الجميع لكل مدارسهم الفكرية لتقديم بحوثهم ودراساتهم من دون افراط في دعم راي او إنفعال من اي موقف».

وشارك في اللقاء نحو ١٧٠ من المفكرين والباحثين والمثقفين العرب، ومن عدد من البلدان الاجنبية. وتلقى الرئيس السابق علي ناصر محمد نحو ستين رسالة وبرقية من عدد كبير من المسؤولين والمفكرين العرب الذين جاؤوا للتهنئة بقيام المركز.

على صعيد آخر نفت مصادر قريبة من الرئيس علي ناصر ان يكون أي طرف يمني اعترض على حضور شخصيات معينة المؤتمر. وقالت ان المركز العربي للدراسات الذي باشر اعماله لا علاقة له بالسياسة، كما ان احداً لم يتصل بالرئيس علي ناصر من صنعاء للاعتراض على حضور شخصيات يمنية المؤتمر.

دفع رواتب الشرطة الفلسطينية

□ لندن - «الحياة»:

■ افاد بيان اصدرته وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين وتشغيلهم (اونروا) انه تم، من خلالها، «دفع رواتب افراد قوة الشرطة الفلسطينية في قطاع غزة ومنطقة أريحا عن شهر آذار (مارس) باستخدام تبرعات من حكومات المملكة العربية السعودية والدنمارك واليابان». وصرفت الرواتب من خلال «اونروا» وفقاً لاحكام قرار صادر عن الجمعية العمومية للامم المتحدة، تمت الموافقة عليه في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤.

واعاد البيان الى الاذهان انه «كان صرف نحو ٤,٧ مليون دولار اميركي لتغطية رواتب قوة الشرطة الفلسطينية في شباط (فبراير) من مجموع تبرع من المملكة العربية السعودية بقيمة ٧,٥ مليون دولار. وتم استخدام بقية التبرع السعودي، ومقداره ٢,٨ مليون دولار، اضافة الى تبرع من الدنمارك بقيمة ١,٤ مليون دولار، وتبرع من اليابان بـ ٧٢٠ الف دولار، من خلال برنامج الامم المتحدة الانمائي لتغطية رواتب قوة الشرطة الفلسطينية عن اذار (مارس)».

واعرب المفوض العام لـ «اونروا» التر تركمان عن تقديره لحكومات المملكة العربية السعودية والدنمارك واليابان على «تبرعاتها السخية، ومساعداتها المتواصلة للشعب الفلسطيني».

مستوطن يطعن شرطياً اسرائيلياً في الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) - رويتر - افادت مصادر أمنية اسرائيلية ان مستوطناً يهودياً طعن شرطياً اسرائيلياً حاول القبض عليه اثناء عراك بين عرب ويهود وقع اول من امس في مدينة الخليل في الضفة الغربية المحتلة.

وقالت المصادر ان المستوطن هاجم الشرطي بمنجل وطعنه في الراس بعدما تراشق عرب ومستوطنون بالحجارة في وسط المدينة. لكن جروح الشرطي ليست خطرة.

واكدت الشرطة انها اعتقلت مستوطنين بينهما المهاجم وفتى اسرائيلي شارك في التراشق بالحجارة. وتضم الخليل نحو ٤٠٠ مستوطن يعيشون وسط مئة الف فلسطيني.

دخول اسرائيل "نادي الفضاء":

"أفق - ٣" يتجسس على ايران وليبيا وباكستان

■ القدس المحتلة - أ ف ب - اشاد المسؤولون الاسرائيليون بدخول الدولة العبرية نادي القوى الفضائية بفضل قمرها «افق - ٣» الذي وضعته في مداره بواسطة صاروخ اسرائيلي اول من امس.

وقال افي هار ايفين مدير وكالة الفضاء الاسرائيلية: «دخلت اسرائيل سوق الفضاء (...) ان شركاءنا يقدرون عملنا، وتلقينا عروضاً كثيرة للتعاون».

واكد وزير الدفاع الاسرائيلي السابق موشي ارينز ان «دولاً كالولايات المتحدة وروسيا وفرنسا والصين يمكنها وحدها القيام بمثل هذا الانجاز». وكان ارينز وزيراً للدفاع خلال حرب الخليج عندما اطلق العراق ٣٩ صاروخ ارض - ارض على اسرائيل. واوضح ارينز ان «افق - ٣ لا يضعنا في منأى عن هجمات مماثلة لكنه يثبت تقدمنا التكنولوجي الكبير ويمكنه ايضاً تقديم خدمات متنوعة. ويظهر تأثيره الرادع بوضوح».

وستتمكن اسرائيل ست مرات يومياً وخلال سنة ان تلتقط لفترة ١٥ دقيقة «الاشارات» الصادرة عن هذا القمر البالغ وزنه ٢٢٥ كيلوغراماً وقطره حوالى مترين، والذي يدور حول الكرة الارضية على ارتفاع ٦٠٠ كيلومتر.

وكتبت صحيفة «معاريف» امس ان «الهوة بين اسرائيل وجيرانها تقاس بسنوات ضوئية لان هؤلاء ما زالوا يحاولون انتاج صواريخ انطلاقاً من تكنولوجيا تعود الى الحرب العالمية الثانية»، وشددت على ان اسرائيل اضطرت الى تجاوز مشكلة اضافية عندما اطلقت الصاروخ «شافيت» من الشرق في اتجاه الغرب، اي في الاتجاه المعاكس لدوران الارض كي لا يسقط الصاروخ في أراضي دولة عدوة في حال فشل اطلاقه.

ويفيد الخبراء ان القمر الاصطناعي «افق - ٣» يمكنه مراقبة كل مناطق الشرق الاوسط واختبار اجهزة تنصت.

واوضح ارينز ان «قدرات (القمر) رهن بما يوضع على منصته. وحقق هذا القمر «ثورة» في قطاعات الدولة العبرية اذ انه مزود معدات لالتقاط الطاقة الشمسية واجهزة بصرية واجهزة اتصالات متطورة جداً».

واصبحت اسرائيل تملك في شكل مستقل معطيات استراتيجية او معلومات عن التعديلات في الانظمة اللوجستية في دول قد تشكل خطراً عليها كايران وليبيا، وحتى باكستان البعيدة عن حدودها.

لكن اسرائيل ستستمر في الاعتماد على الاقمار الاصطناعية الاميركية للحصول على معلومات سريعة ومباشرة عن تحركات قوات معادية. وكي تتمكن من الاستغناء عن خدمات الاقمار الاميركية عليها ان تطلق قمراً متزامناً على ارتفاع الاف الكيلومترات. لكن نفقات هذا القمر باهظة بحيث لا تستطيع اسرائيل الآن الحصول عليه.

وستطلق في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل أول قمر اصطناعي مدني للاتصالات «عاموس - ١» وزنه طن سيغطي عشر سنين قسماً كبيراً من الشرق الأوسط. وسيوضع في المدار بواسطة صاروخ تابع للكونسورسيوم الاوروبي «اريان - اسباس». وستساهم اسرائيل في «تلسكوب» ضخم في اطار مشروع قمر دولي لاغراض علمية ترعاه روسيا.

اسرائيل تسلمت من اميركا سفينة قاذفة للصواريخ

■ حيفا (القدس المحتلة) - أ ف ب - كشف مصدر عسكري ان البحرية الاسرائيلية تسلمت أمس في مرفأ حيفا (شمال) السفينة الحربية الثالثة والاخيرة القاذفة للصواريخ من صنع الولايات المتحدة.

وتستوعب السفينة التي يبلغ طولها ٨٦ متراً وعرضها ١٢ متراً، وصنعت في باسكاغولا في ولاية ميسيسيبي (جنوب الولايات المتحدة)، طاقماً من خمسين رجلاً ووزنها ١٢٥٠ طناً وفي امكانها الابحار بسرعة ٣٦ عقدة مسافة ٣٥٠٠ ميل بحري من دون توقف (كل ميل يساوي ١٤٨٠ متراً). كما في امكانها ان تزيد شعاع الحركة بفضل مروحية حربية.

والسفينة مزودة بطاريات صواريخ مضادة للصواريخ من طراز «باراك» ومدافع بعيدة المدى وتجهيزات رادار متطورة جداً، ومضادات للطائرات وللغواصات.

وتقدر نفقة برنامج صنع «سار - ٥» بـ ٧٠٠ مليون دولار بتمويل من موازنة المساعدات العسكرية الاميركية لاسرائيل التي تقدر بـ ١,٨ بليون دولار سنوياً.

موسكو تعد بغداد بـ "تفعيل" القرار ٦٨٧ وبالادور لا يؤيد الضغوط "غير المجدية"

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اعلنت روسيا امس نيتها المطالبة بالغاء الحظر النفطي المفروض على العراق بموجب القرار ٦٨٧.

وذكر غريغوري كاراسين مدير الاعلام في وزارة الخارجية الروسية ان موسكو أبلغت اللواء عامر رشيد مدير هيئة التصنيع العسكري العراقية انها تنوي العمل بالتعاون مع أعضاء آخرين في مجلس الامن «لتحقيق رد فعل مكافئ» لما وصفه بـ «التقدم» المحرز في مجال نزع السلاح، وانشاء نظام الرقابة الطويلة الأمد على تسلح العراق.

واضاف ان روسيا ستعمل لـ «تفعيل» القرار ٦٨٧ الذي ينص على الغاء الحظر النفطي في حال تنفيذ العراق البنود المتعلقة بنزع السلاح.

وأكد الناطق الرسمي الروسي ان عامر رشيد اجرى محادثات مع نائبي وزير الخارجية ايغور ايفانوف وفيكتور بوسوفاليوك وأبلغهما ان الجانب العراقي قدم للجنة رالف اكيوس المكلفة الرقابة على نزع السلاح معلومات «على كل محاور الملف».

وشدد الناطق الروسي على ضرورة تنفيذ بغداد كل المطالب المثبتة في القرارات الدولية والحل السريع لمشكلة المفقودين الكويتيين. ولفت الى ان ذلك سيوجد «اساساً متيناً» لاخراج بغداد من العزلة الدولية.

الموقف الفرنسي

وفي باريس «ا ب» صرح رئيس الوزراء الفرنسي ادوار بالادور المرشح للانتخابات الرئاسية الفرنسية بانه «لا يرغب في أن تمدد الضغوط المفروضة على الشعب العراقي بلا جدوى» وعبر عن أمله بان «يسلك العراق السلوك الذي تنتظره الأسرة الدولية منه».

وفي مقابلة مع مجلة «فرانس بي اراب» الشهرية التي تصدر اليوم قال بالادور انه يؤيد «التطبيق الكامل والتام لقرارات مجلس الأمن» المتعلقة بالحظر المفروض على العراق. واضاف انه «الشرط ليستعيد العراق مكانته في الأسرة الدولية، ولنسير في اتجاه تخفيف العقوبات».

واضاف: «يجب ان يؤخذ في الاعتبار التقدم الذي حققه هذا البلد في تطبيق قرارات مجلس الأمن». وأشار في هذا السياق إلى التقدم الذي سجله العراق باعترافه بحدود الكويت وسيادتها وموافقته على «إخضاع صناعته (العسكرية) لمراقبة دولية».

ورأى بالادور انه «إذا اثبت العراق تعاونه الكامل يجب طرح مسالة رفع الحظر طبقاً لقرارات مجلس الأمن».

وعن عملية السلام في الشرق الأوسط قال: «يجب تسريع العملية (...) التأخير الذي حصل في تطبيق البرنامج الزمني الذي ينص عليه اتفاق اوسلو لا يمكن أن يخدم إلا اعداء السلام».

غالي يوصي بتجديد مراقبة الحدود العراقية - الكويتية

■ نيويورك (الأمم المتحدة) - رويتر - أوصى الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي بتجديد مهمة بعثة المنظمة الدولية لمراقبة المنطقة المنزوعة السلاح على امتداد الحدود بين العراق والكويت.

وقال غالي في تقرير قدمه الى مجلس الأمن الذي يراجع كل ستة أشهر الوضع بالنسبة الى بعثة الأمم المتحدة (يونيكوم) ان الحدود والمنطقة المنزوعة السلاح تتمتع بالهدوء في شكل عام وانه يوصي بتمديد مهمة البعثة.

وأشار الى «فترة من التوتر في تشرين الأول (اكتوبر) 1994 بعد نشر قوات عراقية شمال المنطقة المنزوعة السلاح»، لكنه أكد انه لم يسجل سوى «عدد محدود من الحوادث والانتهاكات في المنطقة» معظمها تحليق طائرات حربية فوق المنطقة وحمل أسلحة غير المسدسات المسموح بها.

وأشار الأمين العام الى ان «مدنيين اثنين واحد من كل جانب على الحدود فقدا حياتهما في اطلاق نار».

ولفت الى حادث ١٣ آذار (مارس) الماضي عندما عبر مواطنان أميركيان الحدود من الكويت الى العراق حيث اعتقلتهما الشرطة العراقية وقال ان «الأمم المتحدة تبذل جهوداً لاطلاق الرجلين».

وتبلغ نفقات نشاطات بعثة مراقبة الحدود العراقية - الكويتية نحو ٦٤ مليون دولار سنوياً. وتضم ٢٤ مراقباً عسكرياً من ٣٢ بلداً وكتيبة مشاة بنغالية من ٧٧٥ رجلاً ووحدة مهندسين عسكريين ارجنتينية من ٥٠ فرداً ووحدة لامداد وتموين دنماركية من ٤٤ فرداً. وتضم البعثة أيضاً ٢١٤ موظفاً مدنياً.

سلطان هاشم أحمد رئيساً لأركان الجيش العراقي

■ بغداد - أ ف ب - أفادت الصحف العراقية أمس عن تعيين رئيس جديد لأركان الجيش العراقي هو الفريق الركن سلطان هاشم أحمد خلفاً للفريق اياد فتيح الراوي.

وكان الفريق الركن أحمد يشغل قبل تعيينه منصب معاون رئيس أركان الجيش، وتولى قيادة وحدات عسكرية مختلفة آخرها قيادة فيلق.

يذكر أن رئيس الأركان الجديد هو الذي مثل الجيش العراقي في الاجتماعات التي عقدت مع التحالف الدولي من أجل التوصل إلى وقف للنار ابان حرب الخليج.

وجاء اعلان تغيير رئيس الاركان في شكل غير مباشر، إذ أوردت الصحف نبأ تقليد وزير الدفاع الفريق أول الركن علي حسن المجيد أنواط الشجاعة لمجموعة من المقاتلين، وكتبت ان رئيس أركان الجيش الفريق الركن سلطان هاشم أحمد حضر الاحتفال. ولم توضح شيئاً عن المنصب الذي نقل إليه الراوي أو أسباب تغييره.

وكان بيان لـ «المؤتمر الوطني العراقي» المعارض أكد أن القائد الأعلى للقوات المسلحة العراقية الرئيس صدام حسين أقصى كلاً من الراوي وقائد الفيلق الخامس ناصر سعيد الناصري من منصبيهما بعد الخسائر التي مني بها الجيش على أيدي قوات «المؤتمر» في مواجهات في شمال العراق.

السودان وأوغندا يوقعان اتفاقاً لحل خلافاتهما بعد وساطة ليبية

■ طرابلس - ا ف ب، رويتر - افادت «وكالة الجماهيرية للانباء» الليبية امس ان السودان واوغندا اللذين يتبادلان اتهامات في شأن احتضان الحركات المتمردة المناهضة لحكومتي البلدين وقعا اتفاقاً بعدم تدخل اي منهما في الشؤون الداخلية للبلد الآخر.

واكد بيان صحافي صدر بعد يومين من الاجتماعات التي عقدت بمبادرة ليبية، بثته الوكالة الليبية الخميس ان الاتفاق ينص على «الالتزام بعدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل بلد، والامتناع عن تقديم اي دعم لعصابات المعارضة في كلا البلدين، وعدم استخدام اراضي كل طرف ضد الطرف الآخر».

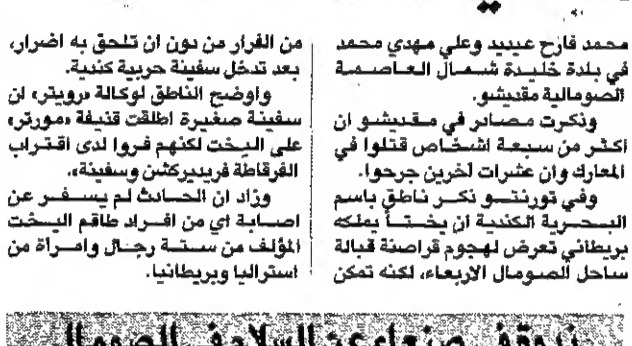
وينص الاتفاق على «الامتناع عن استخدام القوة من جانب كل طرف ضد الطرف الآخر، واللجوء إلى الوسائل السلمية لحل الخلافات والنزاعات من خلال الحوار والتفاوض».

وبموجب الاتفاق سيعمل الطرفان على «ضمان التعاون والتنسيق في المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية وكل المجالات الاخرى بهدف تعزيز اواصر الاخوة».

وراس الاجتماعات عن الجانب السوداني النائب الأول لرئيس الجمهورية اللواء الزبير محمد صالح وعن الجانب الاوغندي نائب رئيس الوزراء إيريا كاتيغايا.

وحضر توقيع الاتفاق عن الجانب الليبي العقيد أبوبكر جابر يونس، وأعلن الوفدان السوداني والاوغندي عقد قمة ثلاثية في حزيران (يونيو) المقبل بين الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي والرئيس السوداني عمر حسن البشير ونظيره الأوغندي يويري موسيفيني.

معارك ضارية في "ارض الصومال"



■ مقديشو، لندن، تورنتو - أ ف ب، رويتر - اكد رئيس «جمهورية ارض الصومال» السيد محمد ابراهيم عقال امس ان معارك ضارية تدور بين مؤيديه والمتمردين الذين يقودهم الرئيس السابق لـ «الجمهورية» عبدالرحمن احمد علي (تور). وقال ان القتال حول مدينة براو كبد الجانبين خسائر فادحة في الارواح.

ودعا عقال الذي كان يتحدث الى هيئة الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) الميليشيات القبلية المعارضة الى القاء السلاح والانضمام الى محادثات ستجري في «العاصمة» هرغيسا في شأن مستقبل «الجمهورية» التي انفصلت عن الصومال بعد اطاحة الرئيس محمد سياد بري في عام ١٩٩١، ولم تحظ باعتراف دولي.

وبثت الاذاعة ان مئات الضحايا سقطوا خلال القتال في براو والقرى المحيطة بها، الذي استمر اسبوعاً. واضافت ان المدينة التي تبعد ١٥٠ كيلومتراً شرق هرغيسا اصبحت خالية بعد فرار الاهالي. وبدأ الصراع بين القوات الحكومية ومؤيدي تور قبل سنة. واحصى شهود ٣٧ جثة في الشوارع المقفرة في مدينة براو. واكدت قوات عقال انها سيطرت على براو وتغلبت على المتمردين واوقفت كثيرين منهم. وقال ناطق باسم وزارة الدفاع ان الجنود «يبحثون عن المتمردين الذين اعلنوا الحرب الشاملة على سلطة حكومة عقال».

لكن الناطق باسم المتمردين اكد الاربعاء ان انصار تور ما زالوا يسيطرون على براو وقتلوا ٧٠ جندياً وخسروا ٢٠ من عناصرهم.

وكان تور المتحدر من براو اول رئيس لـ «ارض الصومال»، وعين خلفه عقال في ايار (مايو) ١٩٩٣ رئيساً من قبل «مجلس الحكماء» الذين اجتمعوا على مدى بضعة اشهر، وينتمي الرجلان الى قبيلة اسحق التي يشكل افرادها اكثرية في شمال غربي الصومال.

وأدت المعارك الى انسحاب المنظمات الانسانية ما اسفر عن نقص في المواد الغذائية والمياه والادوية. واضطر آلاف الاشخاص الى النزوح هرباً من المعارك.

وتجددت الاشتباكات امس بين انصار الزعيمين المتنافسين الجنرال محمد فارح عيديد وعلي مهدي محمد في بلدة خليدة شمال العاصمة الصومالية مقديشو.

وذكرت مصادر في مقديشو ان اكثر من سبعة اشخاص قتلوا في المعارك وان عشرات آخرين جرحوا.

وفي تورنتو ذكر ناطق باسم البحرية الكندية ان يختاً يملكه بريطاني تعرض لهجوم قراصنة قبالة ساحل الصومال الاربعاء، لكنه تمكن من الفرار من دون ان تلحق به اضرار، بعد تدخل سفينة حربية كندية.

واوضح الناطق لوكالة «رويتر» ان سفينة صغيرة اطلقت قذيفة «مورتر» على اليخت لكنهم فروا لدى اقتراب الفرقاطة فريديركتن وسفينة.

وزاد ان الحادث لم يسفر عن اصابة اي من افراد طاقم اليخت المؤلف من ستة رجال وامرأة من استراليا وبريطانيا.

ندوة في صنعاء عن السلام في الصومال

■ صنعاء - أ ف ب - تستضيف العاصمة اليمنية صنعاء في الفترة من ١٧ إلى ٢٠ نيسان (ابريل) الجاري ندوة عن السلام في الصومال تنظمها منظمة الامم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (يونيسكو). ويشارك في الندوة التي تعقد تحت عنوان «من أجل مصالحة الصومال مع نفسه» نحو خمسين من المفكرين والمثقفين والصحافيين الصوماليين.

وقال مصدر في اللجنة الوطنية اليمنية للتربية والثقافة والعلوم ان الندوة التي يرعاها رئيس الوزراء اليمني عبدالعزيز عبدالغني تهدف إلى «تنشيط دور المثقفين الصوماليين الذين أجبرتهم الأحداث الدموية في بلادهم على مغادرتها بحثاً عن السلام والأمن».

وكانت «يونيسكو» طلبت من السلطات اليمنية تنظيم الندوة في رسالة بعث بها المدير العام للمنظمة فدريكو مايور إلى الرئيس علي عبدالله صالح في منتصف آذار (مارس) الماضي. واختارت المنظمة اليمن «نظراً للقرب الجغرافي والأواصر الاجتماعية والثقافية والنفسية التي تربط بينه وبين الصومال».

وتتضمن الندوة محاور أساسية هي: «يونيسكو وثقافة السلام وإعادة بناء المجتمع الصومالي، وإعادة تأهيل الدولة الصومالية، والاستفادة من خبرة البرامج الثقافية للسلام في أميركا الوسطى، وإعادة دمج الصومال في المجتمع الدولي».

انباء عن اقالة عمر جيس

□ مقديشو - «الحياة»:

■ فقد الرجل الثاني في «التحالف الوطني الصومالي» الذي يقوده الجنرال محمد فارح عيديد منصبه بعد اتخاذ شيوخ قبيلة ابسام قراراً باقالته من قيادة تنظيم «الحركة الوطنية الصومالية» المتحالف مع عيديد.

واتهم اعيان القبيلة التي تنتمي الى قبائل اوغادين الكولونيل أحمد عمر جيس بـ «عدم الكفاءة، والتخلي عن شعبه للعيش في العاصمة». واجتمع الشيوخ مطلع الأسبوع في مدينة افمادوي في جنوب الصومال وعينوا احمد حاش آدن معاون جيس رئيساً للحركة.

وكان جيس سيطر على مرفأ كيسمايو في جنوب الصومال الذي كان يسيطر عليه خصمه محمد سعيد حرسي (الملقب بمورغان) العام الماضي، بعد معارك ضارية استمرت شهوراً سقط فيها عدد كبير من الضحايا. اما الفصيل الآخر في «الحركة الوطنية الصومالية» الذي يرأسه الجنرال عدن عبدالله نور المعروف بـ «غابيو» فيتحالف مع علي مهدي محمد الذي يسيطر على شمال مقديشو.

دان ممارسات اسرائيل وشدد على استعادة الجولان

الاتحاد البرلماني العربي يدعو العراق لتنفيذ كل قرارات مجلس الأمن

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ دعا المؤتمر السادس لاتحاد البرلمانات العربية، الذي انهى أعماله ليل الثلثاء في الرباط العراق الى تنفيذ كل قرارات مجلس الأمن خاصة المتعلقة باطلاق الأسرى الكويتيين وغيرهم «تمهيداً لرفع المعاناة الناجمة عن الحصار، عن الشعب العراقي». وابدت أطراف عربية في مقدمها السودان والأردن وفلسطين تحفظاتها عن مضمون هذا القرار، اضافة الى حزبين في المعارضة المغربية هما الاتحاد الاشتراكي والاستقلال.

وكانت مضاعفات أزمة الخليج هيمنت على أعمال المؤتمر وعلى اجتماعات لجنة الصياغة، وتدخلات بعض اعضاء الوفود اثارت ردود فعل كادت تهدد بانسحاب بعض الوفود.

وناشد المؤتمر مجلس الأمن «استجابة الدعوات المتكررة لعدد كبير من المنظمات الدولية والاقليمية لرفع الحظر الجوي والاجراءات الأخرى المفروضة على ليبيا والافساح في المجال أمام اجراء محاكمة عادلة ونزيهة في بلد محايد تتفق عليه الأطراف المعنية» بأزمة لوكربي. وعبر عن تضامنه مع الشعب الليبي وعن «القلق العميق ازاء الأضرار البشرية والمادية التي لحقت بالشعب الليبي والشعوب المجاورة بسبب الاجراءات القسرية»، ودعا الى البحث عن حل سلمي للأزمة من خلال الحوار وفقاً لميثاق الامم المتحدة.

وحض المؤتمرون الدول العربية للأزمة «العمل من أجل تجاوز خلافاتها ورأب الصدع واحياء التضامن العربي وتعزيزه» وكلف رئيس الاتحاد البرلماني العربي الاتصال بالقادة والمسؤولين العرب للمساهمة في تنقية الأجواء وازالة الخلافات بين الدول العربية.

ودعا المؤتمر الى مواصلة العمل من أجل حل سلمي شامل وعادل لمشكلة الشرق الأوسط والقضية الفلسطينية وفقاً للقرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥، واتخاذ المبادرات اللازمة لمعاودة التنسيق العربي في كل ما يتعلق بعملية السلام.

واكد المؤتمر «ضرورة العمل الفلسطيني الموحد على كل الأصعدة وتجاوز الخلافات بين الفصائل والقوى الفلسطينية داخل منظمة التحرير الفلسطينية وخارجها». وطالب بتقديم الدعم اللازم للفلسطينيين في الأراضي المحتلة، ودان الممارسات القمعية التي تقوم بها اسرائيل في الأراضي الفلسطينية مؤكداً عروبة مدينة القدس. ودان كل الأعمال المؤدية الى تغيير معالمها وتركيبها الديموغرافي وهويتها الاسلامية. ورأى المؤتمر ان «من الواجب دعم الشعب الفلسطيني في مواجهة التهويد والاستيطان ومصادرة الأراضي والعمل على اطلاق سراح المعتقلين والانسحاب الاسرائيلي من باقي الأراضي المحتلة وصولاً الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس كما نصت قرارات القمم العربية والشرعية الدولية، ودعم منظمة التحرير الفلسطينية بالضغط على اسرائيل لرفع العوائق التي تضعها في المسار الفلسطيني».

وحيا «صمود الأهل في مرتفعات الجولان السورية المحتلة» واكد «الحق الشرعي للجمهورية العربية السورية في استعادة هذه المنطقة كاملة وفقاً لقرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة».

ودان المؤتمر مواقف اسرائيل المتعنتة في ما يتعلق بالمسارين السوري واللبناني لعملية السلام، ودعا الى موقف عربي موحد من مسالة جعل الشرق الاوسط منطقة خالية من الأسلحة النووية واسلحة الدمار الشامل، ومواصلة الضغط على اسرائيل للتوقيع على معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية واخضاع منشآتها النووية لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وطالب الدول العربية بعدم التوقيع على المعاهدة ما دامت اسرائيل لم تنضم اليها.

واكد المؤتمر ضرورة العمل على تنفيذ القرار ٤٢٥ القاضي بانسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان دون قيد او شرط، استناداً لاحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، وشدد على حق الشعب اللبناني في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي «وهو حق تكفله القوانين والأعراف الدولية»، وطالب بتقديم كل الدعم للمقاومة الوطنية في الجنوب اللبناني والبقاع الغربي.

ودان الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على جنوب لبنان وحصار شواطئه وموانئه، ودعا المجتمع الدولي الى الضغط على اسرائيل للتوقف عن هذه الاعتداءات ودفع تعويضات. ودان استمرار اعتقال مواطنين لبنانيين داخل لبنان او في السجون الاسرائيلية وناشد الدول العربية الوفاء بالتزاماتها ازاء دعم صمود لبنان واعادة اعماره.

وفي ما يتعلق باحتلال اسبانيا مدينتي سبتة ومليلة المغربيتين، دعا المؤتمر اسبانيا للانسحاب من المدينتين وحضها على الموافقة على انشاء مجموعة مشتركة لحل هذه المشكلة بما يضمن للمغرب سيادته وحقوقه ولاسبانيا مصالحها.

ولفت المؤتمر الى ان الاسلام «هو دين الاعتدال والوسطية والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة وان المحاولات لتغيير هذه الصورة المشرقة لعقيدتنا وحضارتنا هي اساءة لكل الشعوب الاسلامية».

الى ذلك حض المؤتمر على العمل من اجل توسيع عضوية الاتحاد لتشمل كل البرلمانات ومجالس الشورى في الوطن العربي، والالتزام بالبرامج والقرارات الصادرة عن مجالس الاتحاد ومؤتمراته والمشاركة في كل نشاطاته.

وكلف رئاسة الاتحاد وامانته العامة ولجنة الميثاق والنظام الداخلي اعداد دراسة شاملة عن ميثاق الاتحاد وانظمته واقتراح التعديلات الضرورية التي تكفل مواكبة ميثاق الاتحاد وانظمته التطورات على الصعيدين العربي والدولي من جهة، واضفاء المرونة على حركة اجهزة الاتحاد وعلاقاتها مع بعضها بعضاً من جهة أخرى.



رسم للرئيس صدام حسين في لباس قاض (ا ب)

مصر: اصابة ضابطين في اشتباكات مع "الجماعة"

□ القاهرة - «الحياة»:

■ شهدت قريتا منتوت وابو الصفا التابعتان لمدينة ابو قرقاص في محافظة المنيا المصرية امس اشتباكات عنيفة بين قوات الامن المصرية واعداد من المتطرفين ينتمون الى تنظيم «الجماعة الاسلامية».

والقت الشرطة القبض على ١٨ متطرفا فيما اصيب ضابطان بجروح.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان قوات الامن المركزي وقوات مكافحة الارهاب حاصرت القريتين بهدف القبض على المتطرفين الفارين بعد مقتل ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري لـ «الجماعة الاسلامية» في معركة مع الشرطة أول من امس في قرية الشيبة. ووقعت اشتباكات عدة بين القوات والمتطرفين الذين تبين انهم اتخذوا مخابئ في القريتين. وطاردت الشرطة المتطرفين في مناطق المزارع المتاخمة للقريتين. وأوضح المصدر أن اثنين من الضباط اصيبا خلال الحملات وهما النقيب مصطفى محسن حسين الذي اصيب بطلق ناري والملازم اول حازم محمد عفت الذي سقط على الارض اثناء المطاردات فاصيب بكسر في عظام الساعد الايمن. وأكد المصدر ان حملات الشرطة ستستمر في مدن وقرى محافظات المنيا حتى يتم القبض على المتطرفين الفارين.

وفي مدينة ساحل سليم التابعة لمحافظة اسيوط القت قوات الامن أمس القبض على ١٥ متطرفا من اعضاء «الجماعة الاسلامية» من زملاء المتطرفين اللذين قتلا في معركة مع الشرطة أول من امس.

وقال مصدر أمني لـ «الحياة» ان المتطرفين اللذين قتلا في الاشتباك عبدالناصر حسن وربيع حسن كانا يعتبران من قادة الجناح العسكري للجماعة في اسيوط. وأوضح أن الاول اشترك في اغتيال المقدم مهران عبدالرحيم ضابط أمن الدولة في مدينة صدفا وابنه قبل عامين، وشارك في اغتيال عدد آخر من افراد قوات الامن وبعض المواطنين. اما القتيل الثاني فاشترك في اغتيال الدكتور نشات فوزي و٣ من رجال الشرطة في محطة سكك حديد ديروط. وذكر المصدر أن القوات عثرت على كمية من الاسلحة والمتفجرات والذخيرة في حوزة المتطرفين.

طلائع الفتح

من جهة اخرى تبدأ بعد غد الاحد اولى جلسات المحاكمة العسكرية لأعضاء تنظيم «طلائع الفتح» التي استغرقت تحقيقات النيابة العسكرية فيها شهرا ونصف شهر.

وقال مصدر قضائي ان عدد من تم توجيه الاتهامات اليهم ٤٢ شخصاً من بين ٥١ احيلوا على المحاكمة. واضاف المصدر ان المتهم الاول في القضية محمد ربيع سلام كان محور التنظيم وكان على صلة بالارهابي الفار ياسر توفيق علي السري المحكوم بالاعدام في محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقي. اما المتهم الثاني جمال شهري عبد الوكيل صبرة فكان يتولى تدريب عناصر التنظيم، واستخدام الاسلحة والمتفجرات، وهو في الوقت نفسه خطيب ابنة نبيل المغربي الذي يقضي عقوبة السجن المؤبد بعد ادانته في قضية اغتيال الرئيس السابق انور السادات.

اتحاد الاطباء العرب يطالب باطلاق العاملين في لجنة اغاثة مصرية

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ طالب إتحاد الأطباء العرب السلطات المصرية باطلاق المعتقلين من الاطباء وعلى رأسهم النائب السابق الدكتور عصام العريان الامين العام المساعد لنقابة الاطباء وخمسة من العاملين في لجنة الاغاثة الانسانية التابعة للنقابة.

واصدر الاتحاد بيانا أمس اشاد فيه بجهود نقابة الاطباء في مصر وانجازات لجنة الاغاثة. وكانت السلطات المصرية اعتقلت خمسة من العاملين في لجنة الاغاثة واحالتهم على نيابة امن الدولة العليا التي قررت حبسهم بعد ان وجهت لهم تهم «الانضمام الى تنظيم سري يهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة وحيازة مطبوعات مناهضة واستغلال لجنة الاغاثة لتسفير عناصر اخوانية لتلقي تدريبات عسكرية مع متطرفين ينتمون الى تنظيم الجماعة الاسلامية فارين خارج مصر».

واصدرت النيابة قرارا بالقبض على متهم آخر في القضية يوجد خارج البلاد حالياً وهو الدكتور اشرف عبد الغفار عضو مجلس نقابة الاطباء. والمعروف ان العريان يقضي فترة حبس احتياطي بناء على قرار من النيابة مع عدد آخر من قادة جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة منذ ان القت السلطات القبض عليهم يوم ٢١ كانون الثاني (يناير) الماضي.

واشار بيان اتحاد الاطباء العرب: «الى ان مكتب الاتحاد في القاهرة فوجئ بما اعلنه مصدر امني في وزارة الداخلية المصرية بالقبض على تنظيم يستغل نقابة الاطباء ولجنة الاغاثة الانسانية في النقابة لأعمال خارجة عن القانون. ويود الإتحاد ان يؤكد أن نقابة الاطباء في مصر بمجلسها الحالي وعلى راسها الدكتور حمدي السيد تعد من انشط الهيئات الطبية التي يشرف اتحاد الاطباء العرب انتسابها لعضويته، وكانت دائما النقابة الرائدة في مجالات العمل العلمي والمهني والانساني على مستوى الوطن العربي».

وأشار الى ان لجنة الاغاثة الانسانية «تمثل الاطباء العرب خير تمثيل في نكبات الامة العربية. وهي كانت المؤسسة الطبية الوحيدة على مستوى العالم العربي التي ساهمت في تخفيف آلام العرب في فلسطين وجنوب لبنان والصومال واليمن واثناء حرب الخليج». واوضح البيان أن جهود لجنة الاغاثة تمت بدعم كامل من اتحاد الاطباء العرب وجامعة الدول العربية.

واعرب الاتحاد عن أسفه «لاعتقال الزملاء اعضاء مجلس نقابة الاطباء والاساءة الى سمعتهم، ومطاردة الذين يسافرون ليمثلون مصر في دعم الشعوب العربية والاسلامية بدلا من دعم الحكومة لهذا النشاط المشرف».

من جهة اخرى ظهرت بوادر ازمة جديدة بين الحكومة وحزب الاحرار المعارض اذ اصدرت نيابة شمال القاهرة مساء أول من امس قرارا بحبس الصحافي سعيد فرج المحرر في صحيفة «الاحرار» التي تصدر عن الحزب نفسه لمدة اربعة ايام على ذمة التحقيق. ووجهت النيابة الى فرج تهمة مقاومة السلطات.

لغم تحت القطار التركي

الاكراد: ارستقراطيون لدى هيرودوتس منبوذون لدى أتاتورك

□ لندن -
من عبدالمنعم الاعسم:

■ القوانين التركية التي تلاحق الجماعات الكردية المسلحة والازياء واللغة والشواهد الثقافية الكردية هي نفسها «القوانين الاستثنائية» التي صدرت قبل ما يزيد على ٧٠ سنة حين اغلقت حديثاً صحيفتان محليتان (دنكي ازاد) و(اوزغور اولكه) بموجبها، وهي نفسها تحولت الى «مرجع» للازمة السياسية التركية الناشئة عن الحيرة في صوغ موقف واقعي من الملف الكردي (استقالة ١١ وزيراً منذ اسابيع).

صدرت «القوانين الاستثنائية» خلال ظروف تداخلت فيها الحرب الاهلية مع الحرب العالمية الاولى، على خلفيات تداخل المصالح واضطراب المبادئ والعلاقات والتحالفات، واشتعال العواطف القومية وخيارات القوة... الخ. فما هي تلك الخلفيات من زاوية الصراع التركي - الكردي؟ وكيف تكونت صورة الحاضر في شريط واسع من الاراضي التركية الجنوبية؟ وماذا عن اكراد ذلك الجزء من العالم؟

* * *

تاريخ الصراع التركي - الكردي هو تاريخ وعود تركية بانصاف الاكراد في غمرة الحرب وتخل عن تلك الوعود عند احلال السلام، وهو تاريخ اعتدال كردي في المطالب وقت الحرب وتخل عن الاعتدال وقت السلام. وعلى هامش التاريخ المديد، ومن مفارقاته، كان الاتراك يغيرون على جبهة المعتدلين الاكراد اذ تقع في مرماهم فيحطمون معاقلهم واطروحاتهم ونفوذهم، ويغير الاكراد على صفوف المعتدلين الاتراك فيدكوا حصونهم ومنابرهم ومحاولاتهم التوفيقية، لتخلو الساحة للمتصلبين من الجانبين في غياب المحاورين والحلول الوسط ومحاولات تطييب الخواطر او محاولات التقرب من مفاتيح الحل لمشكلة ما زالت تعالج بالاحتكام للسلاح والقوة.

وفي هذه اللوحة من المفارقات كانت الحياة وضعت اكراد تركيا في خيار الترقب بما يعنيه من تعويل على المستقبل، والتقليل من شأن علامات الماضي، وعندهم ان قدماءهم تركوا لهم حكمة صالحة لمثل هذا الخيار، تقول: قيل لاحدهم من قتل والدك راكبون ام راجلون؟ اجاب: لقد قتل والدي.

ينقل المؤرخون القدامى عن اللوائح السومرية تأكيدها ان الاكراد من اقدم المجتمعات الارستقراطية في العالم وأوردوا عن «هيرودوتس» قوله انهم شعب محب للقتال ويتحدر عن سلالة (كوردينوني) التي تمتد الى ٤٠٠ سنة قبل الميلاد، اذ ينتسبون عرقياً الى الاريين الذين يتحدثون اللغة الهندو - اوروبية.

استوطن الاكراد في منطقة تحدها من الجنوب ارض بلاد الرافدين وامتداد منطقة الموصل التابعة للدولة السومرية ومن الشمال مناطق يرفان وارضروم حتى الاسكندرون، واتخذ الشماليون منهم جزيرة ابن عمر (جنوب تركيا) وطناً اقاموا عليه حضارة وسوقاً وشرفة للصلة القومية بالاطراف الكردية الاخرى. وطبقاً لكتب التاريخ الكردية فإن مصطلح «كردستان» اطلق للمرة الاولى من قبل آخر السلاطين السلاجقة «سنقر» على احدى مقاطعات مملكته في القرن الثاني عشر الميلادي. وان اول مؤرخ ذكر كلمة كردستان كان القزويني في مؤلفه «نزهة القلوب». وجاء في «روح المعاني» للالوسي ان من بين اصحاب النبي محمد (ص) صحابي كردي جليل كان يدعى (كابان).

حتى القرن السابع عشر كانت كردستان تحتفظ بشخصية سياسية معنوية موحدة، غير انها قسمت للمرة الاولى في عهد السلطان العثماني مراد الرابع في اتفاق له مع شاه الامبراطورية الفارسية عباس الثاني حين وقعا في العام ١٦٣٩م اتفاقاً بتوزيع كردستان بين تركيا وبلاد فارس، وبقيت على هذه الحال حتى عام ١٩١٨. وجاءت اتفاقية فرانكلين - بولوف الفرنسية - التركية عام ١٩٢١ حين قضت بفصل القبائل الكردية واجلي قسم منها الى داخل الحدود السورية. واعتبرت حركة التمرد التي قادها الامير الكردي بدرخان حاكم بوتان بمثابة رد على تفتيت كردستان حين نجح في اقامة كونفيديرالية مستقلة عام ١٨٣٠م ودامت حوالى ١٥ عاماً قبل ان يهاجمها الاتراك ويقومون بنفي الامير الحاكم، وفرض ادارة تركية على المنطقة ادت الى اضطرام المشاعر الكردية الانفصالية وولادة حركة سياسية منظمة باسم «لجنة خويبون» بقيادة حفيد بدرخان: جلادت خان.

عشية التحضير للحرب العالمية الاولى، ومع التفكك المضطرد للامبراطورية العثمانية، كانت حركات العصيان السياسي الكردية تتخذ طابع الدعوة للاستقلال، حتى ان «حزب الحرية والائتلاف» التركي عقد اتفاقاً مع «جمعية انبعاث كردستان» حول منح الحكم الذاتي لكردستان «في اطار الامبراطورية العثمانية». واعتبر الكثير من المشايخ ورجال السياسة والعسكريين الاكراد ان الاتفاق، اذا لم يكن من دون فائدة سياسية، فإنه يعترف للاكراد بحق اقامة كيان لهم بكفالة الاعتراف بوجودهم كقومية، غير ان الغالبية من الشبيبة الكردية اعتبرت الاتفاق لا يستجيب للحد الادنى لطموحات القومية الكردية.

وإذ دخلت بريطانيا، في سنوات الحرب الاولى، كدولة مؤثرة في اتجاهات الوضع في المنطقة، فإنها مدت خيوطاً من الصلة مع الجماعات الاثنية والطائفية المتضوية تحت خيمة الامبراطورية العثمانية، وكان الاكراد من بين ابرز تلك الجماعات، وتولى المفوض السامي البريطاني في اسطنبول بنفسه محاورة الاكراد واستقراء مطالبهم. ففي برقية له إلى ممثل الدبلوماسية البريطانية في بغداد مؤرخة في ١٩١٩/٤/١٨ يؤكد ان الزعيم الكردي سيد عبدالقادر «عرض عليّ باسم اللجنة الكردية هنا مسألة استقلال الاكراد وتحريرهم من النير التركي». وفي برقية اخرى موجهة إلى وزارة الخارجية البريطانية في ١٩١٩/٥/٣ يؤكد المندوب السامي «انهم يريدون دولة حرة. انهم يريدون التخلص من الاتراك»(١).



موقع تركي في شمال العراق. (رويتر)

ومن جانبه، حاول سياسي كردي، كان يعمل في السفارة التركية في بطرسبرغ في روسيا، عقد اتفاق مع الروس عام ١٩١٦ يقضي بتعاون الاكراد مع قواتهم الزاحفة على بتليس وارضروم مقابل تقديم الدعم الروسي والمساعدة في تحقيق الاستقلال الكردي(٢).

وحصل التعاون ولم تتحقق الوعود، فيما كان الأتراك انفسهم قد وعدوا أكراداً بتأمين استقلال كردستان «بعد النصر» في محاولة لتشجيعهم على القتال ضد جيوش الدول الغربية الزاحفة.

وقبل ان تتوقف الحرب كان الملف الكردي مطروحاً بقوة على جدول البحث، ففي مؤتمر فرساي مثلاً، كان رئيس الوفد التركي شريف باشا (من مواليد السليمانية) فاجأ المتفاوضين بالتخلي عن هويته التركية ليعلن انه يمثل الأكراد الذين يطمحون للاستقلال عن تركيا. وتفاوض، فعلاً، مع وزير خارجية ايران حول فكرة اعلان استقلال كردستان تحت الحماية الإيرانية، وقدم مذكرتين إلى «مؤتمر الصلح» بالمطالب الكردية في اذار (مارس) ١٩١٩ مرفقتين بخريطة كردستان. كما اجرى شريف باشا الكثير من اللقاءات، من بينها مع ممثلي الأرمن الذين كانوا هم ايضاً يسعون إلى الانفصال عن تركيا، واصدر الجانبان بيانات مشتركة تدعو إلى طرد الاجانب من كل من كردستان وارمينيا، ما اثار حفيظة كمال اتاتورك الذي امر في حزيران (يونيو) ١٩١٩ القوات التركية بشن هجوم عسكري واسع النطاق لاخضاع الاكراد.

وحين بدأت مفاوضات الصلح بين الحلفاء عام ١٩٢٠ في باريس انتدب الاكراد الجنرال شريف باشا بن سعيد باشا باعتباره ممثلاً لهم في حين شكلت لجنة دولية بقرار من المتفاوضين لدراسة امكان منح كردستان حكماً ذاتياً اولياً على طريق اقامة دولة كردستان خلال سنة واحدة. وتكللت الاتصالات باعلان حق الاكراد، مبدئياً، بالاستقلال وفق «معاهدة سيفر» التي توصل لها الحلفاء في آب (اغسطس) ١٩٢٠ فيما كان الصراع بين بقايا انصار السلطان العثماني والحركة الكمالية على أشده.

وجاء في المادة ٦٢ من المعاهدة إلزام لجنة مكونة من ثلاثة اعضاء يعينون من قبل الحكومات البريطانية والفرنسية والايطالية «مشروعاً للحكم الذاتي المحلي للمساحات التي تقطنها غالبية كردية واقعة بين شرق الفرات وجنوب الحدود الجنوبية لارمينيا، كما ستقرر، وشمال حدود تركيا مع سورية وما بين النهرين (ميزوبوتاميا). وفي حال عدم حصول الاجماع في الرأي حول المسألة تحول القضية إلى الحكومات الثلاث».

وجاء في المادة ٦٣ من المعاهدة «توافق الحكومة التركية على قبول وتنفيذ مقررات اللجنتين المذكورتين في المادة ٦٢ خلال ثلاثة أشهر من ايصالها لتلك الحكومة». فيما أوردت المادة ٦٤ استدراكاً متطوراً: «إذا قررت الشعوب الكردية في المناطق المحددة في المادة ٦٢ خلال سنة من بدء تنفيذ المعاهدة الحالية ان تبين لمجلس عصبة الامم ان اكثرية سكان هذه المناطق تريد الاستقلال عن تركيا، وإذا قرر المجلس ان هذا الشعب قادر على هذا الاستقلال ويوصي بمنحهم اياه توافق تركيا على تنفيذ التوصية وتتخلى عن جميع الحقوق في هذه المقاطعات، وان النصوص التفصيلية لهذا التخلي ستكون موضوعاً لاتفاقية منفصلة بين الدول الحليفة الرئيسية وتركيا، وعندما يحدث هذا التخلي لن تعارض الدول الحليفة الرئيسية انضمام الاكراد القاطنين في ذلك القسم من كردستان ضمن ولاية الموصل إلى هذه الدولة الكردية المستقلة.

غير ان «معاهدة سيفر» بقيت حبراً على ورق مع العاصفة الكمالية التي هبت على الحكم السلطاني في تركيا وانهياره، الأمر الذي طرح على الحلفاء ضرورة تدقيق المعاهدة عبر الحوار مع الكماليين، وهم في ذروة الزهو بالانتصار. وهكذا فتح الباب إلى معاهدة جديدة، شاء الأكراد ان يكونوا ضحيتها الأولى.

ففي تموز (يوليو) ١٩٢٣ تمخضت مفاوضات معقدة ومضنية وزاخرة بالتداخلات والصفقات عن معاهدة جديدة وقعت في لوزان، حين حلت، حقوقياً، محل «معاهدة سيفر» واسقطت اية اشارة لحقوق الشعب الكردي في تقرير مصيره، باستثناء تضمينات عمومية مثل حق التحدث باللغة القومية «والمرافعة بها امام المحاكم التركية واصدار الجرائد والمجلات والكتب بها وانشاء ابنية كردية علمية اجتماعية وتهذيبية، وفي التجوال داخل تركيا وخارجها بكل حرية، كما جاء في الفصل الثالث من المعاهدة(٣).

وإذ اغفلت معاهدة لوزان حقوق الاكراد القومية، فانها تجاهلت حقيقة انهم يشكلون نسبة ٩ في المئة من السكان الاتراك، آنذاك، وانهم القومية الثانية داخل النسيج السكاني بالتاريخي للدولة التركية الجديدة. فطبقاً لاحصاء عام ١٩٢٧، كانت نفوس الاتراك ١١ مليوناً و٨١٥,٧٧٧ الف نسمة (بنسبة ٨٦ في المئة) والاكراد مليون و٤٤٦.١٨٤ الف نسمة (بنسبة ٩ في المئة) والعرب ١٣٤ الف نسمة و٢٧٣ نسمة (بنسبة ١ في المئة). وجاء في نتائج الاحصاء ان الاكراد يشكلون حوالى ٣٥ في المئة من سكان مناطق الاناضول الشرقية ويشكلون ٧٧ في المئة في ولاية وان و٧٥ في المئة من ولايتي بتليس (مورن) وسيرت و٦٩ في المئة في ديار بكر وهكاري و٦١ في المئة من ماردين و٥٣ في المئة في العزيز. ويجب الاخذ في الاعتبار ان هذا الاحصاء جاء بعد فشل الانتفاضة الكردية الكبرى في عام ١٩٢٥ التي اضطرت الكثير من القبائل والجماعات والعوائل الكردية الى الهجرة الى مناطق كردستان الاخرى.

سوء ظن

يمكن اعتبار سوء ظن الاكراد بالوعود التركية من جملة المراكمات التاريخية التي تمتد الى عمر الشراكة في الجغرافيا، غير ان البيان الصادر عن «مؤتمر ارضروم» الذي عقدته الحركة الكمالية في تموز (يوليو) ١٩١٩ تحول الى كابوس في ذاكرة الاكراد، اذ تعيد انتاجه بمزيد من الفزع والمرارة كلما لوّح وريثو الكمالية بوعود جديدة.

عقد المؤتمر مسبوقاً بطائفة من التلميحات المنسوبة الى اتاتورك باستعداده لتسوية الأزمة مع مناطق الاكراد المتمردة، غير انه، بدلاً من ذلك، صاغ سياسة اخضاع الاعراق بالقوة باكثر المفردات تزمتاً، وقرر «ان ولاية ارضروم وسيواس وديار بكر غير قابلة للتقسيم او التجزئة عن الامبراطورية العثمانية باية ذريعة كانت»(٤).

كما ان المؤتمر الذي عقدته الحركة الكمالية بعد شهرين في «سيواس» لم يخرج عن قرارات «مؤتمر ارضروم» مثلما لم تخل الفترة بين المؤتمرين - كما هي العادة - من وعود وتلميحات للتسوية، بل ان المؤتمر الاخير أمعن في التنكر لوعود المساواة والحكم الذاتي واحترام الخصائص العرقية والقومية للاكراد «وكان معبأ بالروح الشوفينية المتجاهلة لحقوق الاقليات القومية، وبشكل خاص الاكراد»(٥).

غير ان قرارات المؤتمرين الكماليين يمكن ان تبقى في موضع الاخذ والرد، او عرضة لاعادة النظر، تبعاً لردود الفعل ومستحقات الاحداث لولا ان اخذ الكماليون اكثر ما في تلك القرارات من تصلب ازاء القوميات - وخصوصاً ازاء الاكراد - ليضعوه في اساس «الميثاق القومي» الذي اقره البرلمان في كانون الثاني (يناير) ١٩٢٠، وجاء في البند الاول منه «ان اجزاء الامبراطورية العثمانية، الواقعة على طرفي الخط المثبت في صلح مدروس والمأهولة على الاغلب بالاتراك والمسلمين المرتبطين بالأواصر الدينية والثقافية والمتطلعين لهدف واحد: تشكل وحدة تامة غير قابلة للتجزئة باية ذريعة واقعية كانت، ام حقوقية»(٦).

ويمثل صدور الميثاق وحملة الترويج له النزوة الجديدة في النزعة القومية التركية، وبمثابة الفتيل الذي الهب المشاعر الكردية حين اندلعت حركات استعادة الحقوق بمقاسات جديدة تجاوزت حدود النشاط السياسي الى طائفة من اعمال العصيان والصدام المسلح، وساعدت عوامل اضافية الاكراد على الانتفاضة وهي:

● الدعم الذي قدمته بريطانيا لبعض القيادات الكردية، في محاولة لاضعاف الحركة الكمالية التي تطرح فكرة المجابهة مع المصالح الغربية، واقامة تركيا قوية في المنطقة.

انحياز فئة من القيادات الكردية التقليدية، موضع ثقة شعبية، الى جانب الاتراك، والتحالف مع الكماليين، الامر الذي ابعدهم من التأثير في الوسط الكردي من جهة وضاعف من التفاف السكان الاكراد حول الانتفاضة من جهة اخرى.

● اندلاع حركات مقاومة في اجزاء اخرى من كردستان، خصوصاً في شمال العراق ما الهب المشاعر القومية الكردية ونقل مركز الثقل الى الاجزاء التركية التي كانت موضع مناقشات على المستوى الدولي.

وفي النسيج المتداخل للمؤسسة العسكرية التركية تحرك ضابط كردي لامع، على نحو سري، للدعاية الى فكرة استقلال كردستان تركيا. وكان خالد بك من بين الكثير من الاكراد الذين لمعوا في الجيش العثماني وحازوا على نفوذ واسع فيه، وافادته سمعته العسكرية في نيل احترام وثقة زعماء العشائر في مناطق فارتو وكارلوفا ومالا زغيرت وبولانيك وغيرها للعمل على اعلان الانتفاضة ضد «الميثاق القومي» وقرارات مؤتمري ارضروم وسيواس، ونقل القضية الكردية الى عصبة الامم عبر مذكرات عديدة باسم الفعاليات السياسية والقبلية والاجتماعية الكردية الى عواصم الدول المعنية، ثم بدأت التحضيرات للانتفاضة بالدعوة الى تسليح القبائل الكردية والزام المواطنين الاكراد بارتداء زيهم القومي وتعلم القراءة والكتابة بلغتهم والتوجه الى المؤلفات القومية لكتّاب مثل جبرانلي والجزيري وخاني.

وفيما بلغ الغليان الشعبي ذروته بعث زعماء الاكراد برقية الى «مجلس الامة العالي» جاء فيها «تقضي معاهدة سيفر انشاء كردستان مستقلة مشتملة على ولايات ديار بكر والعزيز ووان وبتليس، وعليه يجب تأسيسها، والا ستكون مضطرين الى انتزاع هذا الحق بقوة السلاح». غير ان أتاتورك الذي شعر بخطر العاصفة الكردية سرعان ما غير لهجته ضمن خطة تستهدف اختراق الصف الكردي، ونجح في استدراج الزعماء الاكراد الى الموافقة على التفاوض حول «المطالب الكردية الملحة» التي أشار لها بيان رسمي نسب الى الزعيم التركي قوله «ان مطالب كردستان ستلبى بشكل عام».

وحين وصل الزعماء الاكراد الى انقرة نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٢٠، أمر أتاتورك باعتقالهم (مجو اغا ودياب اغا) واجبرهم على اصدار بيانات بوجوب الصلح مع الحكومة المركزية وانهاء المظاهر المسلحة، غير ان ذلك لم يحل دون اندفاع اعمال العصيان الكردية وفي آذار (مارس) عام ١٩٢٠ قامت جماعة كردية مسلحة بالسيطرة على نقطة حراسة تركية في بلدة «بازي حاجي»، وتحرير معتقلين، ثم قام ثوار في منطقة اومرانية باعدام قائد الجيش التركي (خالص)، ورفع علم كردستان فوق المباني.

ومرة اخرى احتكمت الحكومة التركية الى المناورة. ومرة اخرى برز في صفوف الاكراد من يدعو الى تصديق الوعود الجديدة (شفيق حيدر بك) ومن يدعو - بالمقابل - الى خوض المجابهة حتى نهايتها (محمود بك وعلي كمالي). ومرة اخرى تلحق الهزيمة بالجماعات الكردية المسلحة تحت ضغط عدم تكافؤ القوى، وتخلي الدول الغربية كذلك روسيا السوفياتية عن دعم الاكراد، وتواطؤ حكومات دول الجوار مع انقرة.

كانت الحركة الكمالية آنذاك في نقطة الوثوب الى اسطنبول عاصمة الخلافة العثمانية المترنحة، ومالت جميع التطورات في صالحها بعد ان استقطبت مشاعر المرارة الطاغية لدى الاتراك جراء الهزيمة المذلة امام الحلفاء. وكان الحلفاء بدورهم في حيرة من امرهم ازاء هذا التنوع المعقد من الاعراق والقوميات (الأرمن، الاكراد، اليونانيون، البلغار، الخ) ويترددون في ترجمة «وعود الحرية» وشعارات التحرر التي حملوها، بمختلف التفسيرات لشعوب المنطقة عشية الاعداد للهجوم على الاسلاب العثمانية.

استقوى الكماليون لا شك بقرارات مؤتمر لوزان الذي وضع حقوق الاكراد جانباً وتركهم الى مصير مجهول بمواجهة الكراهية القومية التركية المتتابعة، وبدل ان يستدل الكماليون بحكمة الرابطة الاسلامية مع الاكراد راحوا يوظفون الطابع العلماني لتركيا الجديدة في الحملة ضد الاكراد، مما اضفى على المقاومة الكردية منذ العام ١٩٢٤ الطابع الديني، بشقيه: ضد الاتراك وبدولتهم العلمانية من جهة وضد الغرب والروس المتواطئين مع الاتراك من جهة ثانية. وتصدر العالم الاسلامي الكردي المعروف الشيخ سعيد النقشبندي حملة الاعداد لثورة كردية ذات نزعة ودعوات وشعارات اسلامية تعبوية وأهداف قومية بعيدة المدى، وليس من دون مغزى ان يعلن الشيخ النقشبندي في اول بياناته «ما دام الاتراك الكماليون قد تخلوا عن رابطة الاسلام التي كانت تربط الكرد بهم فانه يتوجب على الكرد الآن ضمان مستقبلهم بانفسهم». وهكذا انتشرت حركة العصيان من مناطق كنج وموش وأرغانه وبسيم وديار بكر وماردين وأورفه وسيورك ووان وكيلي وشملت اقاليم ارضروم وهكاري ابتداء من شباط (فبراير) ١٩٢٥. وليس من دون مغزى، أيضاً، ان تحظى الانتفاضة الكردية بعطف الفئات الاسلامية التركية المتذمرة من التحول الى الدولة العلمانية، خلافاً للفئات القومية المندفعة الى بناء تركيا قوية وجديدة، بمن فيها الفئات الليبرالية والديموقراطية بقيادة عصمت اينونو الذي كلفه مصطفى كمال بتشكيل حكومة مهمتها «مواجهة الرجعية»، وهي الصفة التي كان الاعلام التركي يضفيه على الحركة الكردية.

ومن جانبهم كان الثوار الاكراد لا يخفون انزعاجهم ازاء النظام الجمهوري الجديد، ولاحظ السفير البريطاني في تركيا آنذاك في رسالة له الى لندن: «ان السبب الرئيسي للانتفاضة هو ديني وقومي ومعاد للنظام الجمهوري». وأورد فيها ان ابن السلطان العثماني المخلوع عبدالحميد الشاب سليم افندي الذي كان يقيم في بيروت «نودي به كملك لكردستان المستقبل».

الحقت الهزيمة بالانتفاضة الكردية، وكانت فرص نجاحها ضئيلة بسبب عدم تكافؤ القوى، وغياب الدعم الخارجي ولاسباب اخرى تتعلق بضعف «هيئة أركان» الانتفاضة والاعتماد على الاهابة والتحريض بديلاً عن التنظيم والتخطيط. غير ان ثمن الهزيمة كان مرتفعاً بالنسبة لمستقبل الاكراد في تركيا، ليس في بركة الدم التي اغرقت بها مناطقهم بل في القوانين الجديدة التي اصدرتها السلطات الاتاتوركية بهدف تذويبهم ومصادرة آخر الحقوق الشكلية التي يتمتعون بها، مثل القانون رقم ١٠٩٧ الصادر في حزيران (يونيو) ١٩٢٧ من مجلس الأمة ويقضي بتهجير قبائل كردية من الولايات الشرقية الى الولايات الغربية «لما اقترفت يداها من جرائم»، وقرار وزارة الداخلية في العام نفسه بتصنيف المقاطعات الكردية كمناطق شبه عسكرية ووضعها تحت امرة «مفتش عام» بصلاحيات عسكرية استثنائية، والتشريعات اللاحقة بمصادرة أراضي الأكراد وتوزيعها على قبائل رحل تركية. وأعلن رئيس الوزراء عصمت اينونو ان على قبائل كردية دفع فدية للحكومة. ولم تثن الحكومة التركية عن هذا النهج لا الانتفاضات وحركات العصيان الواسعة التي انبثقت في ما بعد ولا مساومات وتراجع الكثير من المشايخ والشخصيات والرموز الكردية عن خيار المقاومة لصالح التعاون مع الحكومة المركزية والمشاركة في نشاطها ومبادراتها المختلفة أملاً في انهاء العمل بالقوانين الاستثنائية.

وفي ١٢ تموز ١٩٣٠ نشرت «وكالة انباء الاناضول» بياناً يؤكد «انتهت العمليات العسكرية ضد العصاة، وأبيد المتمردون. ان حركة العصيان ذات الطبيعة الرجعية الواضحة اخمدت نهائياً». فيما أعلن رئيس الوزراء بعد أيام من خبر الوكالة وهو يفتتح الخط الحديد في منطقة كردية «ان للأمة التركية وحدها حق المطالبة بحقوق الجنسية في هذه البلاد. لا حق في هذا لاية عناصر اخرى».

وفي عام ١٩٣٤ صدر قانون الترحيل الرقم ٢٥١٠ الذي نقل عمليات الصهر القومي الى ذرى جديدة وثبتها كسياسة عامة للحكومة، وجاء في البند العاشر (فقرة أ) «ان القانون لا يعترف بشرعية العشائر». والبند الحادي عشر (فقرة ا) «يحظر على كل من لا يتخذ التركية لغته الأم تشييد قرى او احياء جديدة او الانتساب الى منظمات الحرفيين والعمال». وفي غمرة الاندفاع لترجمة سياسة «تلقيح الحضارة بالقوة» منعت السلطات التركية استخدام كلمة «كرد» كدالة للقومية الكردية، اما ارتداء الزي القومي والاغاني الشعبية والنوادي الثقافية او الاجتماعية الكردية فقد منعت منعاً باتاً بكفالة تعليمات مركزية صارمة.

ومنذ هذا الوقت اتخذت حركات المعارضة الكردية طابع العنف والسرية، ونفذت في شعاراتها من داخل معاناة الأكراد المعيشية بمواجهة حملات الجباية القسرية والضرائب ومصادرة الأرض والتمييز الاجتماعي وانعدام حقوق العمل وفرصه. ووجد اول هذه التنظيمات ظهيراً له في الاتحاد السوفياتي الذي شجع هذه التنظيمات القومية - اليسارية في نطاق الصراع الدولي والتحضيرات للحرب العالمية الثانية، حين قام الالمان بدعم السياسة التركية المركزية بتصفية الشوائب القومية (القوميات الصغرى).

وخلال العقدين الرابع والخامس من القرن الجاري انتقل مركز الحركة القومية الكردية بين العراق وايران حين اندلعت عام ١٩٤٣ انتفاضة البارزانيين في كردستان العراق، واقيمت في ايران حكومة مهاباد غداة انتهاء الحرب العالمية الثانية، ولم ينحسر المد القومي الكردي في هذين الجزءين مع هزيمة انتفاضة البارزانيين او انهيار الحكومة الكردية الاقليمية في غرب ايران. غير ان عرض الشأن الكردي اتخذ هنا أشكالاً متنوعة، ولم يقتصر على حمل السلاح، فيما اتخذ في الجزء التركي طابع العنف المسلح كدالة لانعدام ارضية الحوار السياسي.

وإذ يبدو، في النفق الطويل، ضوء رفيع الى طاولة للحوار بين الأكراد والحكومة التركية المركزية فإن مصير القوانين الاستثنائية الاتاتوركية التي تدار بها مناطق الأكراد يطرح نفسه بين الأولويات، ونأمل ان لا يكون صحيحاً الخبر الذي نشر حول محاكمة المغني ابراهيم تاتليسيشيتش لأنه غنى بالكردية في السويد، وليس صحيحاً، أيضاً، خبر محاكمة موظفين اتراك بتهمة تورطهم في تسجيل اللغة الكردية من بين لغات السكان الذين كانوا يقومون باخذ بياناتهم خلال عمليات الاحصاء الرسمية.

المصادر

١ - م. ن. ديرسمي - تاريخ كردستان - حلب - ١٩٥٢ - ص ١٢٠.
٢ - الكرد وكردستان في الوثائق البريطانية - مطابع سجل العرب - ص ٣٠٠.
٣ - الحركة الكردية في العصر الحديث - مجموعة كتاب - ترجمة د. عبدي حاجي - دار الرازي - ص ١٠٧ - ١٠٨.
٤ - كردستان تركيا بين الحربين - م. فسرتيان - رابطة كاوا للثقافة الكردية - دار الكاتب - لبنان - ص ١٨.
٥ - الحركة الكردية في العصر الحديث - مجموعة من الكتاب - ترجمة د. عبدي حاجي - دار الرازي - ص ١٠٥.
٦ - ديمتري زغيرسكي - كردستان: تاريخ بلا جغرافية - الثقافة الجديدة - ١٨٩.
٧ - كردستان تركيا بين الحربين - مصدر سابق - ص ١١٣.

سيادة الوطن وغياب الناخب الأساسي

■ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

لفت انتباهي ان بعض رجال السياسة في لبنان يخصّون الشعب الفلسطيني بالاساءة في كل مقالة او مقابلة صحافية: آخر هؤلاء كان السيد أميل خوري. وارغب قبل الدخول في التفاصيل ان اقول للسيد أميل خوري وغيره انه لكل شعب اعداء وخصوم. فإذا اردت ان تتحدث عن عدو او خصم، عليك ان تكون صادقاً وملماً بما تتحدث فيه.

في العدد رقم ١١٧١٣ من صحيفة «الحياة» الغراء المؤرخ في ١٩٩٥/٣/١٧، وعلى الصفحة ١٩، قرأت ما كتبه السيد اميل خوري تحت عنوان «قصة انتخابات رئاسة الجمهورية في لبنان منذ ما قبل استقلاله حتى اليوم».

تحت هذا العنوان، يسرد خوري، ويطيل، حتى كاد ان يملأ صفحة كاملة، في الحديث عن المرشحين للرئاسة في لبنان، وظروف انتخابهم، والتدخل الأجنبي من فرنسي وانكليزي وكندي وأميركي وعربي، وذلك بالضغط على الناخب والمرشح في آن. والغريب انه لم يأت على ذكر الناخب الأساسي وهو الشعب اللبناني! كما انه لم يتحدث ولو بحرف واحد عن كرامة الشعب او سيادة الوطن اللبناني وكذا هيبة الدولة اللبنانية؟!

وفجأة تتحرك احاسيس السيد خوري ومشاعره تجاه وطنه، وتدفعه غيرته على وطنه في الحديث عن كرامة الدولة، وهيبتها والخطر المحدق بها فيقول حرفياً: «وفي نهاية عهده (يقصد الرئيس شارل حلو) دخل الشرق الأوسط في غليان، والوضع الداخلي في لبنان ينذر بالانفجار، وهيبة السلطة في الحضيض، فالحدود الجنوبية معرضة من الداخل والخارج، والمنظمات الفدائية الفلسطينية ناشطة ضمن الدولة اللبنانية، فتقيم الحواجز في قلب العاصمة، وتوقف السيارات وتفتشها، وتأمر ركابها بابراز تذاكر الهوية، بما في ذلك من انتهاك للسيادة ولهيبة السلطة. ثم كان اتفاق القاهرة الذي الحق ضرراً بلبنان وبالقضية الفلسطينية نفسها».

لا شك في ان موقف السيد اميل خوري من الفلسطينيين موقف عدائي، او سلبي على الأقل، لذلك تعمد الاساءة والتجريح كغيره. وحتى لا يتمادى ويكرر فعله، سنحاول توضيح احداث عاصرناها، وأصبحت جزءاً أساسياً من تاريخنا، حتى لا تنخدع الأجيال اللاحقة باراء للأسف ليست صحيحة:

١ - يتحدث السيد خوري عن خطرين: داخلي وخارجي. الخطر الداخلي قصد به الفلسطينيين وتحدث عنه. اما الخطر الخارجي فهو اسرائيل واطماعها في لبنان، ارضاً ومياهاً، فلماذا لم يتحدث عنه السيد أميل خوري؟!

٢ - يتهم السيد خوري المنظمات الفلسطينية بانتهاك سيادة الدولة، ثم يقول: «... ثم كان اتفاق القاهرة»!

نذكّر السيد خوري ان «اتفاق القاهرة» كان في العام ١٩٦٩، أي قبل اتهاماته للفلسطينيين.

٣ - هيبة الدولة اللبنانية وسيادتها اللتان يتحدث عنهما الكاتب، يعلم هو، قبل غيره، ممن كانتا مهددتين، طالما يتحدث عن الشرق الأوسط والوضع الاقليمي.

٤ - اما مسألة الحواجز وتفتيش ركابها، فالمنظمات الفلسطينية اقامتها ولمدة ثلاثة اشهر على مداخل المخيمات اثر طرد عناصر المكتب الثاني ومخافر الدرك منها، بسبب ممارساتهم التي يندى لها الجبين بحق سكان المخيمات. وكان هذا في تشرين ١٩٦٩. ثم اضطرت المنظمات لإقامة حواجز شبه ثابتة بعد العدوان الاسرائيلي في نيسان ١٩٧٣ على بيروت، حين قتل ثلاثة من قيادات المقاومة الفلسطينية. ولا شك ان ذلك العمل كان له ما يبرره، بعد ان امتنع الجيش اللبناني عن التحرك للتصدي لقوة اسرائيلية محدودة داخل بيروت نفسها. واستشهد هنا بتصريح لرئيس الحكومة يومذاك هو السيد صائب سلام.

بالرغم مما تقدم، فاني اعترف بأن اخطاء من المنظمات وقعت وهذا شيء طبيعي، ويجب الحديث عنه بروح أخوية مسؤولة بهدف الاستفادة من التجربة والحفاظ على الاخوة بين الشعبين. اما محاولة استغلال الأخطاء للاساءة والتشهير، فاعتقد انه لا يتناسب مع الذين كانوا يحجّون في الفاكهاني - وكانت كعبتهم الجامعة العربية.

ألمانيا - مقدم محمود سعدي عكيد

الحقائق والتجني

● السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت جريدة «الحياة» الموقرة في عددها الصادر يوم الأربعاء ١٩٩٥/٣/٢٢ وفي زاوية «رأي» (الصفحة ١٥) مقالاً للكاتب جوزيف سماحة حول الغزو التركي لشمال العراق. ومن قرأ هذا المقال وجد فيه القليل من الحقائق والكثير من التجني.

ففي الفقرة الأخيرة يقول سماحة «لن يصدق احد دموع المؤتمر الوطني العراقي التي يذرفها على سيادة البلاد (بسبب الغزو التركي لشمال العراق) فليس سراً أن وجود «المؤتمر» هو النتيجة الطبيعية للانتقاص الأصلي من هذه السيادة».

وبصفتي مواطناً عراقياً فاني اطلب من سماحة ان يكشف الحقائق التي يعرفها والتي تثبت اتهاماته حتى يعرف الجميع، وخصوصاً ابناء الشعب العراقي المظلوم، حقيقة هذا المؤتمر «المؤامرة» وإلا فان هذا الاسلوب في اطلاق الاتهامات سينكرنا، نحن العراقيين (خصوصاً) باسلوب كتّاب السلطة الديكتاتورية الذين يوزعون الاتهامات يميناً وشمالاً ضد المعارضين. واسهل الاتهامات ان هؤلاء المعارضين هم عملاء للاستعمار والصهيونية وخطر على الوحدة الوطنية (...).

لندن - مصطفى الموسي

المحرر: الحقائق حقائق، والتجني لا يصل اليها فالكاتب ابدى رأيه، وهو حرٌّ في ابداء رأيه كما أنت حرٌّ ان ترى عكسه.

التوازن الكهربائي

● السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اشارة الى ما تفضلتم بنشره في زاوية «عيون وآذان» في الصفحة الأخيرة في «الحياة» في العدد الصادر يوم الأربعاء الموافق ١٤١٥/٩/١٦هـ، نود ان نشير الى ان رسم الاستهلاك يطبق على اي زيادة في الاستهلاك تتجاوز ٢٠٠٠ كيلوواط ساعة، وليس على الشريحة الأولى كما ورد حيث انها تبلغ ٢٠٠٠ كيلوواط.

وبخصوص ما ورد من ان تقديرات الخبراء تشير الى ان شركتي الشرقية والوسطى قد تصلان الى نقطة التوازن من غير ربح أو خسارة نتيجة لهذه الزيادة، فإننا نود ان نوضح ان رسم الاستهلاك المحصل من قبل شركات الكهرباء يورد في حساب خاص لدى صندوق النقد السعودي حيث يتم تخصيصه كمورد مالي للمشروعات الكهربائية الجديدة. وقد أوكلت مهمة ذلك الى لجنة وزارية، ولا تدخل ضمن حسابات الشركات الموحدة للكهرباء.

شاكرين لكم حسن تعاونكم

الدمام - سليمان عبدالله القاضي
(عضو الادارة المنتدب، المدير العام لـ «الشركة السعودية الموحدة للكهرباء» في المنطقة الشرقية).

إعتزاز أم تبجح!

● السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نشرت «الحياة» في ١٠ آذار (مارس) ١٩٩٥، في الصفحة الأولى، فقرات من بيان المكتب السياسي لـ «الحزب الديموقراطي الكردستاني»، اشار فيه إلى انتقاد السيد البارزاني لموقف القوات الكردية وقوات المعارضة العراقية ضد قوات السلطة، ووصف هذا الموقف بانه تبجح من جانب السيد جلال الطالباني، وحذر بارزاني من تعريض الأكراد للتهلكة من دون مبرر.

ومن المؤسف ان يظهر السيد مسعود البارزاني وكانه يضخ نفساً في المعنويات المنهارة لجيش صدام حسين، حيث يعلم الجميع ان جنود صدام وضباطه ليسوا في وضع معنوي جيد، ويكفي دليلاً على ذلك لجوء اي رقم متواضع من الجنود والضباط وانتقالهم من مواقع الهجوم على القوات الكردية إلى الاحتماء بها.

والذي نعتقده أن مقاتلة صدام حسين وباي رقم مهما كان صغيراً هو مدعاة للاعتزاز. وإذا كان هذا الاعتزاز في قاموس الغير هو نوع من التبجح فنحن سنتقبل عن طيب خاطر وصفنا بالمتبجحين، ولكن أين سنضع من يعطي صدام حسين في هذه اللحظات الحرجة صورة وكانه الرجل الذي لا يُقهر فإذا ما تصدى له احد من المعارضين صار المتحدي متبجحاً؟!

في الواقع قد يكون التصدي لجيش الخردل والثاليوم والكوليرا نوعاً من المخاطرة. وهذه هي حالة كل المدافعين عن الحرية الذين يتقبلون قدراً من المخاطرة ويعلمون جيداً مدى ما تعنيه خطوة كهذه. فهل يعتقد السيد بارزاني ان حركة التحرر الكردية التي قادها والده الزعيم ملا مصطفى البارزاني كانت نوعاً من تعريض الأكراد للتهلكة وان صد العدوان يقع في خانة العبث واللاجدوى؟!

في كل الأحوال فإن قتالاً ودماً كردياً وعربياً يختلط في سفوح كردستان ضد جيش الجلاد ومناصريه من العرب والأكراد لأمر عظيم.

دمشق - دانا احمد مجيد

واشنطن: بوتو تطالب الاميركيين بتسليم الطائرات أو اعادة الأموال

■ واشنطن، اسلام اباد - «الحياة» - بدأت رئيسة الوزراء الباكستانية بينظير بوتو زيارتها للولايات المتحدة التي تستغرق عشرة ايام بهدف تحسين العلاقات الثنائية واقناع المسؤولين الاميركيين برفع العقوبات المفروضة على بلادها.

واستهلت بوتو زيارتها بحضور اجتماع للمجلس الباكستاني - الاميركي في واشنطن مساء أول من امس الاربعاء القت خلاله كلمة دعت فيها الادارة الاميركية الى تسليمها طائرات الـ «اف - ١٦» التي تعاقدت باكستان على شرائها عام ١٩٨٩. وكان مقرراً ان تلتقي رئيسة الوزراء الباكستانية امس قادة الكونغرس لاجراء مناقشات بشأن تعديل برسلر الذي حال دون تسليم الطائرات اضافة الى محادثات تتناول الاستثمارات الاميركية في بلادها وقضية كشمير والتعاون الثنائي لمكافحة الارهاب.

ومعلوم ان تعديل برسلر يمنع قيام تعاون عسكري بين الولايات المتحدة وباكستان ما لم تعلن الاخيرة تخليها عن برنامجها النووي وتسمح للخبراء الدوليين بتفتيش منشآتها للتحقق من انه لا يتم فيها تطوير اسلحة نووية. ويعارض قادة الجيش الباكستاني وزعماء المعارضة هذا الاجراء ويفضلون ان تلجأ اسلام اباد الى مصادر بديلة للحصول على الاسلحة.

واكدت بوتو في اجتماع المجلس الباكستاني - الاميركي انها ستحض المسؤولين في واشنطن على الغاء تعديل برسلر الذي اقره الكونغرس، تمهيداً لتعزيز العلاقات بين الجانبين. واضافت «اذا لم تسلمنا الولايات المتحدة معداتنا فاننا نريد منها ان تحترم تعهداتها وتعيد الينا اموالنا... اما الطائرات او الاموال، هذا هو العدل».

المعاهدة النووية

وابدت رئيسة الوزراء الباكستانية مجدداً استعدادها للتوقيع على معاهدة حظر الانتشار النووي «في اي مكان وفي اي وقت» اذا وافقت الهند على التوقيع على هذه المعاهدة. ومعلوم ان البلدين يدخلان في شبه سباق تسلح في ظل التوتر السائد بينهما بسبب الخلاف حول مستقبل كشمير. وتحتل الهند شطراً من هذه المنطقة ذات الغالبية المسلمة وترفض اعطاء سكانها حرية تقرير المصير حسب قرارات الأمم المتحدة.

ويذكر ان الرئيس الاميركي السابق جورج بوش قرر عام ١٩٩٠ وقف مساعدات لباكستان قيمتها اكثر من ٦٠٠ مليون دولار سنوياً وجمد صفقات اسلحة قيمتها ١,٤ مليار دولار من بينها طائرات الـ «اف - ١٦» عملاً بتعديل برسلر.

لكن الرئيس بيل كلينتون اعلن الثلثاء ان الولايات المتحدة لا بد وان تعيد النظر جدياً في موقفها موضحاً ان ذلك قد يساعد واشنطن على تحقيق اهدافها بشكل افضل. ومن المقرر ان تجتمع بوتو مع كلينتون في ١١ الشهر الجاري في اطار زيارتها التي تلتقي خلالها كبار المسؤولين في ميادين التجارة والطاقة.

اسلام اباد

وفي باكستان، تابعت القوى السياسية والعسكرية بترقب شديد زيارة بوتو الاميركية والنتائج التي يمكن ان تسفر عنها خصوصاً ان المراقبين يتوقعون ان تشكل نقطة تحول في العلاقات بين واشنطن واسلام اباد.

ورأى مراقبون باكستانيون ان نجاح الزيارة يسهم في تعزيز موقع الحكومة لدى المؤسسة العسكرية ما يعني استمرار الوزراء في السلطة الى حين اجراء الانتخابات البرلمانية المقررة بعد ثلاث سنوات.

وكانت حكومة بوتو اتخذت بعض الاجراءات الهادفة الى تحسين صورتها لدى الاميركيين من بينها تسليم رمزي يوسف المتهم في تفجير مركز التجارة الدولي في نيويورك واثنين آخرين من كبار تجار المخدرات في باكستان، اضافة الى تعهد اسلام اباد بمواجهة خطر المنظمات الاسلامية المتطرفة.

كراتشي

على صعيد آخر، اعلنت الشرطة في مدينة كراتشي العاصمة التجارية لباكستان امس انها اعتقلت ١٦٠ شخصاً بعد ان قتل ستة اشخاص في تجدد لأعمال العنف.

واضافت ان هذه الاعتقالات جاءت بعد مقتل ثلاثة من اعضاء حركة المهاجرين القومية واثنين من رجال الأمن وشاب رمياً بالرصاص أول من أمس.

وقتل ١٩ شخصاً على الأقل في كراتشي منذ مطلع الشهر الجاري كما قتل ١٣١ شخصاً من بينهم اثنان من موظفي القنصلية الاميركية منذ الثامن من آذار (مارس) الماضي. وقالت الشرطة ان حوالى ٨٠٠ شخص قتلوا في أعمال عنف عرقية وطائفية العام الماضي.

الامم المتحدة تهدد الرئيس الافغاني بسحب الاعتراف الدولي بحكومته

□ بيشاور - من احمد موفق زيدان:

■ هددت منظمة الأمم المتحدة الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني بسحب الاعتراف الدولي بحكومته وقطع المساعدات عنها في حال عدم تنحيه عن السلطة اواسط الشهر الجاري. وصرح الوسيط الدولي في افغانستان وزير الخارجية التونسي السابق محمود المستيري بأنه «اذا لم يعمد الرئيس رباني الى تسليم السلطة أواسط الشهر الجاري الى المجلس الانتقالي الذي شكلته الأمم المتحدة، سيتم عزله عن الأسرة الدولية وسحب الاعتراف الدولي بحكومته».

وأعرب المستشار السياسي في السفارة الأفغانية في اسلام آباد المهندس عبدالرحيم في حديث الى «الحياة» امس عن دهشة المسؤولين الافغان عن تصريحات المستيري. وقال: «نحن مستعدون للتعاون مع المنظمة الدولية، اذا توفرت خطة عملية لنقل السلطة تحظى باجماع افغاني».

ويأتي ذلك مع تجدد المعارك العنيفة امس بين مقاتلي حركة «طالبان» والاتحاد الاسلامي بزعامة عبد رب الرسول سياف حليف الرئيس الأفغاني، في بغمان غرب العاصمة. كذلك اندلعت معارك عنيفة بين «طالبان» ومقاتلي الحكومة في هرات (غرب).

ورأى مراقبون ان المستيري شعر بالخجل لأكثر من مرة اثر تجاهل الرئيس رباني ثلاثة مواعيد حددها لتنحيه عن الحكم لمصلحة حكومة انتقالية مكونة من شخصيات حزبية ومستقلة.

مجلة المانية تكشف أن روسيا صدرت أسلحة الى صرب كرايينا

سيلايجيتش يحذر من استمرار الحرب ١٠ سنوات وتظاهرات تدعو إلى السلام في بلغراد

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:
□ كولون (المانيا) - من ماجد الخطيب:

■ مع دخول الحرب في بلاده عامها الرابع، حذّر رئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش من انها قد تستمر عشر سنوات من دون امل في احلال السلام، في الوقت نفسه وجه البابا يوحنا بولس الثاني إحدى أقوى دعواته للسلام واصفاً ما يحدث في يوغوسلافيا السابقة بانه المأساة الاوروبية الافجع بعد الحرب العالمية الثانية.

وشهدت بلغراد أمس، على رغم موقف سلطاتها، تظاهرة نظمتها ست منظمات شعبية مناهضة للحرب، ووصف المشاركون في التظاهرة من خلال الأرقام بان ما يحدث في البوسنة مأساة بشرية ينبغي عمل كل شيء لإنهائها.

في غضون ذلك، افادت مجلة «شتيرن» الالمانية الواسعة الانتشار أن المسؤولين في موسكو يدرسون تقارير تتهم شركات روسية بانتهاك الحظر المفروض على تصدير الأسلحة إلى الجمهوريات القائمة على انقاض الاتحاد اليوغوسلافي. وأضافت ان إحدى الشركات صدرت اسلحة إلى الانفصاليين الصرب في منطقة كرايينا الكرواتية.

في غضون ذلك افاد الوسيط الدولي ثورفالد شتولتنبيرغ ان بلغراد مصرة على شروطها بالرفع التام للعقوبات الدولية المفروضة عليها مقابل اعترافها بالبوسنة وكرواتيا. ويرى المراقبون ان ذلك يمثل استمرار الابتزاز الذي اعتاد عليه الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش خلال ثلاث سنوات من الحرب البوسنية التي كان موقفه السبب الأساسي في اندلاعها.

وعلى صعيد القتال استمرت الاعتداءات الصربية على المناطق المحظورة دولياً وتواصلت انتهاكات الهدنة. وافاد بيان الجيش البوسني «ان اشد المعارك تجري حالياً حول مدينة فيليكاكلادوشا حيث تجري هجمات الاعداء المتواصلة بجنود المشاة والقصف المدفعي العنيف، وقد تصدت قوات الفيلق الخامس لها بنجاح، كما شمل القصف المعادي مناطق مدن تسازين وبيخاتش المحمية».

واضاف البيان «انه استمر اعلان حال الحذر في مدينة توزلا بسبب مواصلة القصف الصربي لها، كما قصفت المدفعية الصربية مدن غوراجدا (في الشرق) وتيشاني وزافيدوفيتشي وتيسليتش (في الشمال) وفي جبهة دوبوي (في شمال وسط البوسنة) واسفرت المعارك عن مقتل العشرات من الجنود الصرب».

واشار البيان إلى أن «عدداً كبيراً من جنود جمهوريتي الصرب والجبل الأسود شوهدوا يحاربون إلى جانب صرب البوسنة في وقت عبرت فيه قافلة طويلة من العربات المدرعة (نهر) درينا من صربيا لدعم المعتدين في جبهات شمال شرق البوسنة».

وقال رئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش في مناسبة دخول الحرب البوسنية عامها الرابع «ان حظر السلاح الذي فرضه المجتمع الدولي على البوسنة - الهرسك ما زال السبب في قتل الابرياء فيما يخدم المعتدين الصرب الذين يواصلون ترسيخ سيطرتهم بفضل الأسلحة الثقيلة التي ورثوها عن يوغوسلافيا السابقة».

واضاف «ان بلادنا تواجه قتلاً جماعياً مستمراً وحرباً رهيبة قد يطول امدها إلى عشر سنوات من دون توافر أمل في السلام إذا ظل المجتمع الدولي على موقفه الحالي. فالصرب ليسوا اقوياء بما يكفي للقضاء على البوسنيين وأن البوسنيين ايضاً ليسوا اقوياء بالدرجة الكافية ليفرضوا السلام».



جنديان من صرب البوسنة يتسللان الى احد المواقع في بيخاتش امس. (ا ب)

من جانبه، وجه البابا يوحنا بولس الثاني من حاضرة الفاتيكان في مناسبة مرور ٣ سنوات على الحرب في البوسنة إحدى اقوى دعواته للسلام قائلاً «ان المعارك في يوغوسلافيا السابقة هي افجع مأساة اوروبية بعد الحرب العالمية الثانية». ووصف الحرب في البوسنة بانها «جنونية وظالمة وتسبب دماراً وموتاً لم يسبق لهما مثيل، وقد مرت ثلاث سنوات من دون أن يفهم المشاركون فيها ان الحرب لا تأتي باي شيء سوى الموت. وأنها لا يمكن ان تبني مستقبلاً افضل وعلينا ان نواصل الصلاة ونعمل على انهاء هذا الصراع الجنوني».

وفي بلغراد، وعلى رغم مواقف السلطات الرسمية، نظمت منظمات (النساء المستعمرات في الحداد، والعيش في سارايفو، والعمل المناوئ للحرب، وهلسنكي لحقوق الانسان، والدائرة البلغرادية، ومجلس شبيبة بلغراد) تجمعاً في ساحة الجمهورية، وأصدر المشاركون بياناً اعلنوا فيه «مناهضتهم للحرب البوسنية التي سببت مقتل ٢٥٠ الف انسان واختفاء أكثر من ٢٧ الف آخرين وتشريد نحو مليونين و٧٠٠ الف بوسني، وأن من بين عشرة آلاف و٥٠٠ قتيل في سارايفو يوجد ١٧٠٠ طفل».

من جهة اخرى، نقلت اذاعة سارايفو امس عن الوسيط الدولي ثورفالد شتولتنبيرغ بشأن محادثاته مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش ان «بلغراد لا تزال تضع شرط الرفع التام للعقوبات الدولية المفروضة عليها مقابل اعترافها بالبوسنة وكرواتيا ولن تقبل حتى بتجميد العقوبات».

وفسر المراقبون ذلك بان الرئيس ميلوشيفيتش ما يزال يواصل عمليات الابتزاز واستغلال الخلافات بين اعضاء مجموعة الاتصال التي اعتاد عليها خلال السنوات الثلاث من الحرب البوسنية، التي كان المسبب الأول في اشتعالها واستمرار كوارثها بهدف تحقيق هدف صربيا الكبرى.

إلى ذلك، ذكرت مجلة «شتيرن» الالمانية الواسعة الانتشار امس الخميس انها حصلت على تقرير موجه من رئيس أمن الكرملين الكسندر كورشاكوف إلى الرئيس الروسي بوريس يلتسن يثبت فيه ان روسيا خرقت قرار الأمم المتحدة الخاص بحظر ارسال السلاح إلى يوغوسلافيا السابقة وارسلت دبابات من طراز تي - ٧٢ إلى كرواتيا. وتقول المجلة إن الملف الذي قدمه كورشاكوف ينص على أن شركة «فوينتيك» الروسية الرسمية لصناعة وتصدير الأسلحة ارسلت عام ١٩٩٢ سبع دبابات من طراز تي - ٧٢ إلى كرواتيا عبر شركة نمسوية وسيطة، وان المصدرين زوروا اسم البلد المستلم (كرواتيا) ووضعوا اسم بوليفيا بدلاً عنه.

ويضيف كورشاكوف، الذي يقود فرقة الحماية الشخصية للرئيس يلتسن ويبلغ تعدادها أربعين الف عسكري، بأن فوضى تجارة السلاح في روسيا «ستقودنا إلى فضيحة دولية».

وهذا أول دليل تقدمه مجلة «شتيرن» على خرق روسيا قانون حظر السلاح إلى يوغوسلافيا السابقة. وكان القادة الروس نفوا كل الاتهامات السابقة بخرق هذا الحظر ووصفوها بأنها «تضليل اعلامي». وأشارت المجلة أيضاً إلى ان تقرير كورشاكوف يوجه عناية يلتسن إلى شركة «فوينتيك» التي سبق وحاولت في خريف ١٩٩٣ ارسال شحنة سلاح تشمل المدافع وألفي رشاش وذخيرة إلى يوغوسلافيا في صفقة تم تمويهها امام الرقابة على انها صفقة سلاح إلى نيجيريا، لكن الرقابة على صادرات السلاح اكتشفتها في آخر لحظة، «فالكل يريد ولوج عالم تجارة السلاح وان كان دون خبرة أو كفاءة» كما يقول كورشاكوف في تقريره.

وعلقت «شتيرن» على تقرير كورشاكوف الذي يستفسر: كيف استطاعت الشركة ارسال هذه الدبابات إلى كرواتيا؟ بالقول ان هذه الشركة تحظى بدعم الرؤوس الكبيرة في وزارة الدفاع الروسية وانه سيجد الجواب على سؤاله لدى وزير الدفاع الروسي بافل غراتشوف الذي تلاحقه تهمة الفساد ويسمى في موسكو بـ «باشا المرسيدس».

جهود اميركية لاحتواء التوتر بين البلدين

تركيا قلقة مجدداً من احتمال اقدام اليونان على توسيع مياهها

□ اسطنبول - من محمد العباسي:

■ تتابع انقرة بقلق كبير محاولات اثينا توسيع حدود مياهها الاقليمية مسافة ١٢ ميل في بحر ايجه عملاً بالاتفاق الدولي الذي دخل حيز التنفيذ في ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وعلى رغم ان اثينا كانت قررت تأجيل بحث الموضوع في ضوء تهديدات انقرة باستخدام القوة، نشرت صحيفة «ابويا فيمتني» اليونانية ان الرئيس اندرياس باباندريو اعطى تعليماته الى رئيس الاركان خريستوس ليمباريس رئيس الاركان باعداد تقرير حول احتمالات توسيع المياه الاقليمية في ايجه بين ٦ و١٢ ميلاً. ووضع السيناريوهات المتوقعة في حال الاقدام على ذلك.

ويأتي ذلك عشية مصادقة البرلمان اليوناني (في الاسابيع المقبلة) على الاتفاق الدولي للبحار الذي يعطي اثينا حق توسيع مياهها الاقليمية. وتعارض انقرة ذلك باعتبار انه يؤدي عملياً الى سيطرة اليونان على المضائق التركية ويمنع السفن التركية المبحرة من البحر الاسود الى البحر الابيض من المرور دون الحصول على اذن اثينا.

واعتبرت السلطات التركية ان الموضوع يشكل خطراً على الامن القومي في البلاد في حين اكد مصدر عسكري لـ «الحياة» ان القوات التركية ستلجأ الى القوة لمنع تطبيق الاتفاق الدولي اذا لم يتم التوصل الى حل ثنائي يراعي حقوق تركيا وامنها القومي.

وساطة اميركية

في غضون ذلك، يصل الى اثينا غداً السبت مساعد وزير الخارجية الاميركي ريتشارد هولبروك لاجراء محادثات مع المسؤولين اليونانيين في اطار مساعي واشنطن لوضع حد للخلافات في هذا الشأن. واعدت الادارة الاميركية مجموعة مقترحات ترى انها كفيلة باحتواء المشكلة بين البلدين العضوين في حلف شمال الاطلسي (ناتو).

ويلتقي المسؤول الاميركي بكل من رئيس الوزراء اليوناني كارلوس بابولياس ووزير خارجيته لمناقشة هذه الاقتراحات كما يناقش المسؤول الاميركي العلاقات المقدونية - اليونانية وآخر التطورات في القضية القبرصية.

اليونان: أعمال شغب اثارها فوضويون في الجامعة

■ أثينا - أ ف ب - جرح أربعة أشخاص واحرقت ست سيارات خاصة مساء الأربعاء في حوادث اثارها شبان فوضويون على هامش الانتخابات الطلابية.

وقال مصدر في الشرطة ان الحوادث جرت عندما دخل حوالي مئة طالب يرفعون اعلاماً سوداء إلى معهد البوليتيكنيك وسط أثينا وألقوا زجاجات حارقة على محيط المعهد. وأدى ذلك إلى جرح ثلاثة من رجال الشرطة وأحد المارة وإلى احراق ست سيارات كما أدى إلى أضرار بالغة في بعض المحلات التجارية.

وغادر المتظاهرون المعهد الذي كان يجري فيه فرز الأصوات لمعرفة الفائزين في الانتخابات الطلابية التي جرت في كل انحاء اليونان وكانت نسبة الامتناع عن المشاركة فيها كبيرة (٦٠ في المئة).

وعلى رغم عنف الطلاب فإن الشرطة لم تتدخل لأن القانون اليوناني يمنعها في ذلك داخل الحرم الجامعي.

قبل ثلاثة اسابيع من الدورة الأولى

حرب كلامية تصل الى الشتائم بين مرشحي اليمين للرئاسة الفرنسية

□ باريس - من أرليت خوري:

■ قبل حوالي ثلاثة أسابيع على بدء الدورة الأولى في انتخابات الرئاسة الفرنسية (٢٧ الشهر الجاري)، تشهد الحملة الانتخابية حرباً كلامية مستعرة تصل احياناً الى حد تبادل الشتائم بين أوساط مرشحي الصف الواحد، رئيس الحكومة ادوار بالادور ورئيس بلدية باريس جاك شيراك اللذين ينتميان الى «حزب التجمع من اجل الجمهورية».

وتغذي هذه الحرب بين «البالادوريين» و«الشيراكيين» استطلاعات الرأي العام التي اظهر آخرها ان التفاوت في نسب التأييد لكل من المرشحين بدأ يتقلص، وان بالادور نجح عبر التعديلات التي ادخلها على حملته في العودة الى تحقيق بعض التقدم.

وحسب الاستطلاع الذي اجراه معهد «ايفوب»، تبين ان شيراك لا يزال يحتل المرتبة الأولى بين المرشحين بحصوله على نسبة ٢٦ في المئة من الاصوات ويأتي بالادور بعده في المرتبة الثانية بنسبة ٢٠ في المئة مسجلاً بذلك تقدماً قدره ثلاث نقاط في مقابل نسبة ١٨,٥ في المئة لمرشح الحزب الاشتراكي ليونيل جوسبان.

وعلى ضوء هذه الأرقام اعتبر مساعدو بالادور ان اخراج حملته من اطار الرصانة الشديدة التي اتسمت بها في البداية (تجاهل شيراك وتجنب توجيه النقد اليه) والانتقال بها الى موقع هجومي وربما عدائي واضح في بعض الاحيان له مردود على صعيد التأييد الشعبي.

وعلى رغم التحفظ الدائم الذي يطغى على شخصيته، بدأ بالادور يستغل المناسبات (المهرجانات الانتخابية والاحاديث الاعلامية) ليحمل على شيراك ويوجه اليه الانتقادات مركزاً على «ديماغوجية» الوعود التي قدمها الاخير في اطار حملته الانتخابية، معتبراً انه (شيراك) يلجأ الى مواقف وقضايا لم يعد يكترث بها الاشتراكيون انفسهم.

ولم يتأخر شيراك في الرد على هذه الانتقادات اذ دان ما سماه «دولة بالادور» متهماً حكومة الاخير بالهيمنة على النشاطات الاقتصادية والاعلامية كافة. وتلاه رد وزير الخارجية آلان جوبيه وهو من ابرز مؤيدي شيراك الذي قال ان «البرنامج الوحيد الذي يعتمده المرشح ادوار بالادور يقضي بالتهجم بالاسم على جاك شيراك».

ولم يتردد الأمين العام المساعد لحزب «التجمع من اجل الجمهورية» اريك راوولت المؤيد لشيراك في تشبيه الحكومة بمجموعة من الكلاب الشرسة». ووسط هذه الهجمات والهجمات المضادة، فإن الهاجس المسيطر على «البالادوريين» هو تمكين مرشحهم من البقاء في السباق الرئاسي حتى الدورة الثانية في ٧ أيار (مايو) المقبل.

وبما ان استطلاعات الرأي اظهرت جميعها ان شيراك سيتمكن من خوض الدورة الثانية من الانتخابات فان الفرصة الوحيدة المتاحة لبالادور هي ان يحرز تقدماً حاسماً على جوسبان ويخرجه من السباق، فتصبح الدورة الثانية محصورة بين المرشحين اليمينيين.

في المقابل عبر الاشتراكيون مرات عدة عن نوع من المرارة ازاء المواجهة المحتملة بينهم وبين البالادوريين في الدورة الثانية، نظراً لما سيترتب عليها من انعكاسات على وحدة الصف غداة الانتخابات.

لكن فرص شيراك في الفوز تبدو أكبر في حال مواجهته لبالادور، نظراً الى ملامح الحملة التي يخوضها والتي ستمكنه من استقطاب قسم من الاصوات اليسارية في حال خروج جوسبان من الرئاسة، في حين تتوقف قدرة رئيس الحكومة على الاستقطاب عند يمين الوسط.

لذا فان المنحى الذي ستتخذه الدورة الثانية بحيث تتم في الاطار التقليدي بين مرشح يميني وآخر يساري، او في اطار الصف اليميني الواحد، يبدو متوقفاً الى درجة كبيرة على الجهود التي يبذلها جوسبان في محاولة اطلاق ديناميكية يسارية شاملة، تسمح له بجمع اصوات قوى اليسار المختلفة من حوله.

ارتفاع طفيف في عدد اللاجئين الى المانيا

□ بون - من اسكندر الديك:

■ سجلت وزارة الداخلية الالمانية دخول ١٠٩٩١ لاجئاً الى البلاد في آذار (مارس) الماضي.

وذكرت الوزارة في بيان لها حول الموضوع ان العدد سجل ارتفاعاً طفيفاً عن شباط (فبراير) الماضي عندما جرى تسجيل ٩٢١٢ لاجئاً. ومع ذلك يجب الاشارة الى ان عدد اللاجئين في الشهر الماضي اقل بعشرة في المئة من عدد الذين لجأوا الى المانيا في الشهر نفسه من العام الماضي.

ومعروف ان مجلس البوندستاغ عدّل العام الماضي قانون اللجوء السياسي بشكل سمح فيه للسلطات المعنية البت بسرعة بطلبات اللجوء وترحيل طالبي اللجوء لأسباب اقتصادية ومعيشية، وهم الاكثرية المطلقة بين اللاجئين الى المانيا. واثمر هذا التعديل في الفترة الماضية عن تراجع ملحوظ في عدد طالبي اللجوء.

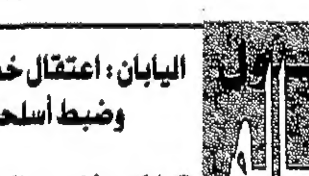
وحسب بيان الوزارة الصادرة فإن جنسيات اللاجئين تتوزع كما يأتي: تركيا (٢٥٩٣)، يوغوسلافيا (١٥٦٥)، البوسنة - الهرسك (٦٢٤)، افغانستان (٦٠٢)، سيريلانكا (٥٧٣)، ورومانيا (٤٢٢). كما ذكر البيان دولاً أخرى مثل العراق وايران وارمينيا وزائير من دون ان يشير الى الاعداد.

بلجيكا: اشتباكات بين الشرطة ومهاجرين

■ بروكسيل - رويتر - أعلنت الشرطة البلجيكية أن نحو عشرة من عناصرها جرحوا واعتقل ٣٠ شخصاً في اشتباكات وقعت بين الشرطة ومتظاهرين في بروكسيل الليلة الماضية. وقال متحدث باسم الشرطة أمس الخميس ان الاشتباكات وقعت بعد أن أطلقت الشرطة النار وجرحت رجلاً تركياً لم يتوقف لتفتيش سيارته في منطقة موليتبيك. واضاف ان شرطياً أطلق طلقة واحدة عندما حاولت السيارة على ما يبدو أن تصدمه.

وتجمع حشد من الناس في منطقة موليتبيك التي يقطن فيها عدد كبير من المهاجرين بعد الحادث. واستدعت الشرطة تعزيزات واستخدمت خراطيم المياه لتفريق الحشد.

ويرقد الرجل المصاب في المستشفى ولكن حياته ليست في خطر.



حول العالم

اليابان: اعتقال خمسة من اتباع 'أووم' وضبط أسلحة في حوزتهم

● طوكيو - أ ف ب - ذكرت وكالة «كيودو» للأنباء اليابانية ان الشرطة اعتقلت امس الخميس في طوكيو خمسة أعضاء جدد من فرقة «أووم: الحقيقة المطلقة» وعثرت للمرة الأولى في حوزتهم على أسلحة (حوالى عشرة مسدسات).

واعلنت الشرطة اليابانية انها اعتقلت ثلاثة رجال كانوا يحاولون الدخول الى موقف للسيارات وفي حوزتهم نحو عشرة مسدسات مفككة.

ويرفض الرجال الثلاثة الذين تتراوح اعمارهم بين ٢١ و٣٩ عاماً الاجابة على الاسئلة. واعتقلت الشرطة الشخصين الآخرين على متن سيارتين عند حاجز اقامته قرب مقر المذهب العام في طوكيو. وعثرت الشرطة في احدى السيارتين على هراوات خشبية وجهاز لاسلكي وسترة واقية من الرصاص واغلال. وتشتبه الشرطة في ان فرقة «أووم» تقف وراء الهجوم بغاز سارين على مترو طوكيو في ٢٠ آذار (مارس) الماضي الذي اسفر عن ١١ قتيلاً وتسمم ٥٥٠٠ شخص.

وصرح ناطق باسم الشرطة لوكالة «فرانس برس» ان ٤٠٠ شخص لا يزالون يعالجون في مستشفيات طوكيو من جراء هذا الاعتداء.

ومع اعتقال الاشخاص الخمسة اليوم أصبح عدد أعضاء هذه الفرقة الذين تم اعتقالهم ٢٦ منذ ٢٠ آذار الماضي.

ويفيد زعيم هذه الفرقة شوكو اساهارا ان نهاية العالم ستحل في العام ١٩٩٧ بعد حرب عالمية جديدة.

طهران: اجتماع ايراني - أرمني - تركمانستاني بمناسبة تدشين خط للسكة الحديد

● طهران - أ ف ب - ذكرت وكالة الأنباء الايرانية أمس الخميس ان وزراء خارجية ايران وأرمينيا وتركمانستان سيعقدون غداً السبت في طهران اجتماعاً لبحث وسائل تعزيز الروابط الاقتصادية بين الدول الثلاث.

وكان رؤساء الدول الثلاث اقروا مبدأ التعاون خلال اجتماعهم الشهر الماضي في بندر عباس (جنوب ايران) اثناء تدشين خط حديد يصل بين الخليج والقوقاز وآسيا الوسطى.

وسيتناول اجتماع السبت بشكل خاص تطوير المبادلات التجارية ووسائل تسهيل حركة نقل البضائع بين الدول الثلاث، بحسب الوكالة.

كندا: استفتاء عام في كيبيك قريباً بشأن الانفصال او البقاء في الاتحاد

● كيبيك سيتي - رويتر - قال رئيس وزراء اقليم كيبيك جاك باريزو ان استفتاء على انفصال الاقليم الذي يتحدث الفرنسية عن كندا سيجري في الخريف المقبل.

وأضاف باريزو زعيم حزب كيبيك الانفصالي في كلمة امام مجموعة من رجال الاعمال أول من أمس الاربعاء «ستحين لحظة الحقيقة في الخريف». ولكنه لم يحدد موعداً للاستفتاء.

رئيس البرلمان الروسي يتوقع حجب الثقة عن الحكومة

موسكو: الأحزاب الرئيسية تتخوف من اعلان الطوارئ

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ توقع رئيس مجلس الدوما (البرلمان) الروسي ايفان ريبكين اقالة الحكومة أو حل المجلس النيابي في حال اصداره قراراً بحجب الثقة عن وزارة فيكتور تشيرنوميردين. واعلن عدد من قادة الأحزاب والكتل البرلمانية ان الرئيس بوريس يلتسن يعد «سيناريوهات» لإلغاء الانتخابات البرلمانية والرئاسية واعلان حالة الطوارئ.

وكان ٩٨ نائباً وقعوا طلباً بعقد جلسة برلمانية للنظر في حجب الثقة عن الحكومة. وذكر رئيس اللجنة لشؤون اسرة الدول المستقلة قسطنطين زاتولين الذي يقود حملة لاسقاط الوزارة انها «عجزت عن صياغة سياسة داخلية وخارجية». وانتقد موافقة الحكومة الروسية التي اتهمها بـ «الغاء الكيان الذاتي» لشبه جزيرة القرم التي تسكنها غالبية روسية تطالب باستقلالها عن أوكرانيا. واكد ريبكين ان البرلمان إذا صوت لصالح قرار حجب الثقة، فإن رئيس الدولة ملزم بموجب الدستور اما بإقالة الوزارة او اتخاذ قرار بحل البرلمان وإجراء انتخابات جديدة في غضون اربعة اشهر.

وكان البرلمان اخفق في حجب الثقة عن الحكومة العام الماضي على رغم ان وزارة تشيرنوميردين حصلت على تأييد ١١ في المئة فقط من النواب ولكن معارضيها امنوا نسبة تصل إلى زهاء ٤٥ في المئة بدلاً من الـ ٥٠ المطلوبة دستورياً.

وقال نائب تحفظ عن ذكر اسمه لـ «الحياة» ان اتصالات عاجلة تجري بين قادة الكتل النيابية لاتخاذ موقف موحد في التصويت الذي يتوقع ان يجري الأسبوع المقبل.

وأكد نائب رئيس الدولة السابق الكسندر روتسكوي ان السلطة الحالية ستعمل على منع اجراء الانتخابات النيابية والبرلمانية. واضاف انها حتى إذا تمت فإن نتائجها ستزور وفق خطة معدة بإحكام».

واعلن رئيس لجنة الأمن في البرلمان فيكتور ايليوخين ان لديه معلومات عن وجود «سيناريو» يعده عدد من مساعدي يلتسن لإثارة اعمال شغب في عدد من المدن واعلان حال الطوارئ ومنع الانتخابات.

كما اشار زعيم الحزب الديموقراطي الليبرالي المتطرف فلاديمير جيرينوفسكي إلى أن «دماء سوف تسيل» اثناء اضطرابات توقع ان تجري أواخر الشهر الجاري.

اوروبا تندد بمشروع أميركي لتشديد الحصار على كوبا

■ باريس - ا ف ب - حذر الاتحاد الاوروبي الولايات المتحدة اول من امس الأربعاء من مغبة إقدام الكونغرس على تبني مشروع لتشديد الحصار الاميركي على كوبا الذي قد يفرض عقوبات على شركات اجنبية ودول اخرى.

ففي بيان نشر في باريس التي تتولى حالياً الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي اعرب الاتحاد من جديد عن «قلقه الشديد بشأن احتمال تبني الكونغرس مشروع قانون حول «الحرية والتضامن الديموقراطي مع كوبا».

ويقضي هذا المشروع بشكل خاص بفرض عقوبات على دول اخرى او شركات من دول اخرى تقيم علاقات تجارية مع كوبا او تشتري املاكاً مؤممة في هذا البلد.

واعرب الاتحاد في هذا الخصوص عن «معارضته لاعتماد اي اجراء يتجاوز مفعوله الاراضي الكوبية ويخالف قوانين منظمة التجارة العالمية».

واضاف الاتحاد في بيانه انه يجدد دعوته إلى «اجراء اصلاحات ديموقراطية في كوبا». وتفرض الولايات المتحدة حصاراً على كوبا منذ العام ١٩٦٢.

من جهة اخرى، اعلنت مصادر اميركية في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية ان الولايات المتحدة تعتزم ان تطلب من كوبا قريباً رفع الحصانة عن اثنين من ديبلوماسييها متهمين بضرب رجال شرطة في نيويورك في الصيف الماضي.

وقال مسؤول في الخارجية الاميركية: «إذا لم ننجح في ذلك سنفكر في سلسلة من الخيارات الاخرى» ملمحاً إلى أن طردهما قيد البحث.

وتوقع ارسال رسالة رسمية إلى بعثة كوبا في الأمم المتحدة في هذا الشأن. ورفضت هافانا حتى الآن رفع الحصانة الديبلوماسية عن مبعوثيها اللذين لم تنشر اسماؤهما.

ووقع الحادث في آب (اغسطس) الماضي عندما اقام محتجون معارضون للرئيس الكوبي فيدل كاسترو سلسلة بشرية عند مدخل البعثة الكوبية التي لا تبعد سوى عشر بنايات عن المقر الرئيسي للأمم المتحدة.

وقال مسؤولون اميركيون نقلاً عن الشرطة ان كوبياً كان يحمل بلطة في محاولة لكسر هذه السلسلة. وعندما حاول رجال شرطة نيويورك التدخل ضربهم.

وقال المسؤولون ان نحو ستة كوبيين من البعثة شاركوا في شجار وقع بعد ذلك ولكن اثنين فقط اتهما بضرب رجال الشرطة.

"الحياة الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن*	
المارك الالماني	١,٣٧٤٥
الين الياباني	٨٥,٤٠
الجنيه الاسترليني	١,٦٠٦٦

(* ١٧,٢٠ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق
٣٩٣,٩٠ $
السعر السابق
٣٩١,٧٥

"ارامكو السعودية" تشتري ٥٠ في المئة من "موتور اويل هيلاس" و"افن اويل" اليونانيتين

□ جدة - «الحياة»:

■ قال وزير البترول والثروة المعدنية السعودي السيد هشام محي الدين ناظر ان شركة الزيت العربية السعودية (ارامكو) وقعت امس اتفاقاً مع مجموعة شركات «فاربيتو يانس» الصناعية في اليونان لاتمام شراء نسبة ٥٠ في المئة من شركة تكرير النفط اليونانية «موتور اويل هيلاس كورينث ريفاينرز اس. ايه» وشركة التسويق التابعة لها «افن اويل اس. ايه». واوضح ناظر في بيان صحافي وزعته وكالة الأنباء السعودية امس ان شركة «موتور اويل هيلاس» تمتلك وتشغل مصفاة متكاملة طاقتها ١٠٠ الف برميل في اليوم وتقع في «كورينث» على بعد ٧٠ كيلومتراً غرب اثينا.

وتقوم شركة «افن اويل» بتسويق المنتجات النفطية المكررة التي تحمل العلامة التجارية «افن» والتي تباع من خلال نحو ٧٠٠ منفذ تجزئة مملوكة لوكلاء التوزيع. كما تقوم شركة «موتور اويل هيلاس» ايضاً بتوريد المنتجات النفطية الى تجار التجزئة الرئيسيين الآخرين في اليونان، اضافة الى تقديم خدمات تخزين المنتجات وبيع وقود السيارات والسفن والطائرات في السوق العالمية.

وأشار ناظر الى انه بموجب شروط الاتفاقات المتعلقة بهذه الصفقة ستقوم «ارامكو السعودية» بتوريد النفط العربي الخام الى المصفاة، وستشارك في ادارة شركتي المشروع مناصفة مع مجموعة «فاربيتو يانس». وينتظر ان تبرم الصفقة بصفة نهائية في منتصف السنة الجارية بعد الحصول على الموافقات النظامية.

واضاف ناظر ان هذا المشروع المشترك يمثل خطوة مهمة اضافية على طريق تنفيذ استراتيجية الحكومة السعودية الرامية الى ترسيخ الوجود السعودي في أسواق التكرير والتسويق العالمية. وتملكت «ارامكو السعودية» حصصاً أخرى في مشاريع «ستار انتربرايز» في الاولايات المتحدة وسانق يونق اويل ريفاينينق» في كوريا الجنوبية «وبترون كوربوريشن» في الفيليبين.

واستطرد قائلاً ان اشتراك «ارامكو» مع مجموعة «فاربيتو يانس» في شركتي «موتور اويل هيلاس» و«افن اويل» سوف يمنح «ارامكو السعودية» موقعاً جديداً مهماً في شرق البحر الابيض المتوسط مشيراً الى أن هذا الاستثمار في احدى شركات التكرير والتسويق الأوروبية الراسخة سوف يمكن السعودية الى حد كبير من التوسع في مصالح التكرير والتسويق التي تملكها السعودية ويتيح ايضاً دخول الاسواق الأوروبية المهمة فضلاً عن انه يضمن لشركتي «موتور اويل هيلاس» و«افن اويل» الحصول على الزيت الخام من مصدر يعتمد عليه.

واختتم موضحاً ان شركة «ارامكو فيما وراء البحار» في ليدن في هولندا، وهي شركة تابعة «لارامكو السعودية»، سوف تمتلك حصة «ارامكو السعودية» في «موتور اويل هيلاس» و«افن اويل»، كما ستستمر «موتور اويل هيلاس» و«افن اويل» ومقرهما الرئيسي في اليونان في العمل تحت اسميهما الحاليين.

شركة اماراتية جديدة رأس مالها ١,٣ بليون درهم

حجم الاكتتاب في "دبي للاستثمار" يتجاوز ٣٨٠ مليون درهم

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أكد مسؤول في «شركة دبي للاستثمار» ان الاكتتاب في أسهم الشركة الجديدة تجاوز نسبة ١٠٠ في المئة. وتوقع ان يتم تغطية الاكتتاب مرتين بحلول ظهر أمس وهو الموعد النهائي لفترة الاكتتاب.

وقال السيد انيس الجلاف كبير المديرين التنفيذيين من «بنك الامارات الدولي» والمسؤول عن ادارة وتسجيل الاكتتاب، ان عدد المكتتبين تجاوز منتصف الأسبوع الماضي ٢٢ الف شخص اكتتبوا باكثر من ٣٨٠ مليون درهم (١٠٣,٤ مليون دولار).

وأوضح ان الطلبات الكبيرة تسجل ابان اليومين الأخيرين من موعد الاكتتاب لأن كبار المستثمرين ينتظرون عادة الموعد النهائي للاكتتاب لأن مبالغهم كبيرة. وأكد ان الجميع سيحصلون على الحد الأدنى للاكتتاب البالغ ألف سهم.

واعلن اخيراً عن تاسيس شركة دبي للاستثمار، برأس مال قدره ١,٣ بليون درهم (٣٥٠ مليون دولار) وفتح الاكتتاب أمام المستثمرين من مواطني الامارات بنسبة ٦٠ في المئة.

وتؤكد الدوائر الاستثمارية ان عمليات الاكتتاب في أسهم الشركة سيطرت على عمليات سوق الأسهم الاماراتية.

وقال السيد زهير الكسواني خبير الأسهم في الامارات، ان المعلومات المتوافرة تشير الى اهتمام كبار المستثمرين الذين اكتتبوا بمبالغ عالية. وتوقع ان تتم تغطية الاصدار مرتين وعليه سيتم تخصيص الحد الأدنى البالغ الف سهم.

واضاف ان الشركة التزمت برد المبالغ الفائضة عن التخصيص في السادس من ايار (مايو) المقبل وهي مدة زمنية مقبولة كونها لا تشكل عبئاً على المكتتب وتعطي فرصة كافية لتحصيل مبالغ الاكتتاب وتخصيص الأسهم.

يؤكد الكسواني ان هدوءاً سيطر على سوق الأسهم الاماراتية الاسبوع الماضي خارج اطار الاكتتاب على اسهم شركة دبي للاستثمار.

ومن جهته أعد السيد زياد الدباس مدير دائرة الأسهم المحلية في «بنك ابو ظبي» ان مؤشر المصرف الذي يقيس اداء سوق الأسهم، انخفض الاسبوع الماضي نحو ٢١ نقطة نتيجة تراجع اسعار اسهم بعض المصارف والشركات بقيمة الارباح الموزعة على المساهمين لعام ١٩٩٤.

وانخفض سعر سهم «شركة الفنادق» من ٩٤٠ الى ٨٠٠ درهم و«الامارات للتامين» من ٤٠٠ الى ٣٧٥ درهم و«بنك الفجيرة الوطني» من ١٤٥ الى ١٣٥ درهماً و«البنك العربي المتحد» من ٢٥٥ الى ١٧٤ درهماً و«بنك الاستثمار» من ١٢٥ الى ١١٣ درهماً.

واضاف الدباس ان السوق تشهد مداولات محدودة على اسهم «اتصالات» باسعار تراوحت ما بين ٧٧٥ الى ٧٧٠ درهماً. ويلاحظ انه في نهاية الأسبوع تفوق العرض على الطلب على رغم ان ربح اسهم المؤسسة يبلغ نحو ٦,٢٥ في المئة. الا ان اضطرار بعض المستثمرين لبيع جزء من اسهمهم لشراء اسهم شركة «دبي للاستثمار» اضافة الى توزيع اسهم المنحة، ساهم في تفوق العرض على الطلب بالنسبة الى اسهم المؤسسة.

وتوافرت طلبات على اسهم «شركة الجرافات البحرية الوطنية» بسعر ٣٠٠ درهم من دون ارباح وبالتالي يكون السهم قد كسب نحو ٣٠ درهماً وهي الارباح التي وزعت على المساهمين اي ما نسبته ١٠ في المئة من القيمة السوقية خلال فترة قصيرة. انه من الصعب تحديد تحركات سعر اسهم الشركة مستقبلاً اذا تاكدت النسبة المتوقع توزيعها على المساهمين خلال السنتين المقبلتين.

وانخفض خلال الأسبوع الماضي سعر اسهم «شركة طيران أبو ظبي» من ٧٧٠ الى ٧٦٥ درهماً نتيجة توافر عروض بيع اسهم «شركة أبو ظبي الوطنية للتامين» عند مستوى ٨٥٠ درهماً. ويعقد الاجتماع السنوي للمساهمين يوم السبت المقبل بينما يعقد بعد غد الاثنين الموافق ١٩٩٥/٤/١٠ الاجتماع السنوي لمساهمي «شركة العين الأهلية للتامين» حيث تنشر الشركة بياناتها المالية وتقرر نسبة الارباح الموزعة على المساهمين والتي سيكون لها تاثير على حجم الطلب والعرض على أسهم الشركة خلال الفترة القادمة.

كما استقر سعر أسهم «شركة الظفرة للتامين» عند سعر ٥٣٠ درهماً. وتوافرت طلبات على أسهم «جمعية أبو ظبي التعاونية» بسعر ١١٣ درهماً للسهم وانخفض سعر سهم «بنك أبو ظبي الوطني» من ٣١٨ الى ٣١٥ درهماً. وتوافرت طلبات على أسهم المصرف من بعض كبار المساهمين بأسعار أقل من الأسعار الحالية خصوصاً وان المعلومات التي توافرت لدى المتعاملين تؤكد ان المصرف سيرفع نسبة التوزيع على المساهمين عام ١٩٩٥، اذ تم رفع نسبة التوزيع عام ١٩٩٤ الى ١٢ في المئة مقابل ١٠ في المئة عام ١٩٩٣. وتم تداول اسهم «شركة الاتحاد العقارية» بحسب الكميات المتوافرة باسعار تراوحت بين ١٤ و١٣ درهماً. ويتوقع استقرار سعر أسهم الشركة عند هذا المستوى لفترة طويلة نتيجة انخفاض ربح أسهم الشركة عند هذا السعر مقارنة بالسوق.

وواصل سعر أسهم «بنك أبو ظبي التجاري» ارتفاعه التدريجي اذ ارتفع من ١١٢ الى ١١٥ درهماً بعد ان نشر المصرف بياناته المالية عن عام ١٩٩٤ التي اظهرت تحسناً ملموساً في مستوى الاداء.

واستقر خلال الأسبوع سعر أسهم «بنك الاتحاد الوطني» عند مستوى ١٥٠ درهماً انتظاراً لمزيد من الأخبار عن تطورات مشكلة «بنك الاعتماد والتجارة الدولي» وارتفع سعر أسهم «بنك دبي الاسلامي» نتيجة ارتفاع حجم الطلب من ١٦٠ الى ١٦٣ درهماً. كما جرت عمليات تداول على أسهم المصرف بهذا السعر بكميات صغيرة ومتوسطة وجرت عمليات تداول بكميات متوسطة على اسهم «بنك الامارات الدولي» بسعر ١٤ درهماً.

فروع "البنك العربي" في الامارات تحقق ١١,٧ مليون دولار ارباحاً صافية عام ١٩٩٤

□ دبي - «الحياة»:

■ حققت فروع «البنك العربي» في الامارات ارباحاً قياسية العام الماضي، عندما ارتفع مجموعها الصافي بعد احتساب الضرائب بنسبة ٤٦ في المئة بالمقارنة مع ١٩٩٣ من ٢٩,٦ مليون درهم الى ٤٣,٣ مليون (١١,٧ مليون دولار) بما يعادل ٤٤ في المئة من رأس ماله العامل في الامارات البالغ ٩٨,٦ مليون درهم (٢٦ مليون دولار).

واظهرت الموازنة السنوية للمصرف الذي اعلنها بعد موافقة المصرف المركزي عليها ارتفاع اجمالي ارباح عملياته العام الماضي بنسبة ٢٢ في المئه من ٨٠,٤ مليون درهم الى ٩٨,٢ مليون درهم (٢٦ مليون دولار). ونتجت هذه الارباح من ارتفاع صافي ايرادات الفوائد بنسبة ٤٨ في المئة من ٥٠,٣ مليون درهم الى ٦٤,٢ مليون درهم (١٧,٤ مليون دولار). وارتفاع الايرادات الاخرى بنسبة ١٣ في المئة من ٣٠ مليون درهم الى ٣٤ مليوناً (٩,٢ مليون دولار) الا ان مصاريفه الادارية والعمومية زادت من ٣٩ مليون درهم الى ٤٢,٢ مليون درهم، بينما تقلصت مخصصاته من ٥,٧ مليون درهم الى ٥,٦ مليون درهم.

وحول «البنك العربي» الذي يعمل في الامارات من خلال ثمانية فروع، ٣١,١ مليون درهم الى الاحتياط القانوني. كما حول مبلغ ١٣,٤ مليون درهم الى المركز الرئيسي في الأردن. واحتفظ ببقية الأرباح البالغة ٢٦,٧ مليون درهم (سبعة ملايين دولار) الى السنوات المقبلة ليبلغ مجموعها ٣٨,٩ مليون درهم (١٠,٥ مليون دولار).

وحاول «البنك العربي» الاستفادة من ارباحه المحققة العام الماضي لتدعيم قاعدته الراسمالية بما يعزز قدرته الاقتراضية وتنافسيته في السوق المصرفية الاماراتية التي يعمل فيها ٤٦ مصرفاً اماراتياً واجنبيا. اذ بلغ اجمالي تلك القاعدة ١٩١ مليون درهم (٥٢ مليون دولار) بما يعادل نمواً قدره ١٨ في المئة، بعدما كانت تبلغ في العام السابق ١٦١ مليون درهم (٤٣,٨ مليون دولار).

وكان «البنك العربي» عمل عام ١٩٩٣ على زيادة رأس مال فروعه في الامارات بمبلغ ١٩,٢ مليون درهم عبر تحويل الارباح المدورة من عام ١٩٩٢ الى حساب رأس المال في الوقت الذي يحتفظ فيه المصرف باحتياطات اضافية تبلغ ٢٢ مليون درهم.

ويأتي اتجاه المصرف الى تدعيم قاعدته الراسمالية عقب قرار المصرف المركزي في الامارات مطلع العام الماضي تطبيق قواعد وشروط جديدة للتركزات الائتمانية، طلب من خلالها من المصرف عدم تجاوز عملياتها الاقراضية ثمانية اضعاف قاعدتها الراسمالية، وان لا يتم منح اي تسهيلات نقدية لفرد او شركة خاصة تتجاوز نسبتها سبعة في المئة من تلك القاعدة وان لا يتجاوز الائتمان نسبة ٢٥ في المئة من تلك القاعدة للشركات والمؤسسات الحكومية وشبه الحكومية.

وعام ١٩٩٤ ارتفعت قروض وتسليفات «البنك العربي» من ٨٠٩ ملايين درهم الى ٩٢٢,٦ مليون درهم (٢٥١ مليون دولار)، بنمو نسبته ١٤ في المئة. بينما زادت موجوداته بنسبة ٣,١ في المئة من ٢,١٤ بليون درهم الى ٢,٢١ بليون درهم (٥٧٧ مليون دولار). أما ودائع العملاء فاستقرت عند ١,٨ بليون درهم ليبلغ مجموع مطلوباته قرابة بليوني درهم (٥٤٤ مليون دولار).

واظهرت البيانات المالية المجمعة لفروع «البنك العربي» في الامارات حصوله على قرضين مساندين من المركز الرئيسي لدعم رأس مال المصرف هما قرض طويل الأجل بفائدة تبلغ ٥٥ مليون درهم (١٥ مليون دولار) نهاية عام ١٩٩٣ ويستحق سنة ٢٠٠٣، وقرض آخر طويل الأجل بفائدة قدم العام الماضي بمبلغ ١٣,٢ مليون درهم (٣,٦ مليون دولار) ويستحق سنة ٢٠٠٤.

الجمارك الأردنية ترفع توصية باعفاء زيت الزيتون الفلسطيني من الرسوم

□ عمان - من صلاح حزين:

■ توقع مسؤولون في دائرة الجمارك الأردنية ان تؤدي توصية رفعوها الى مجلس الوزراء الى انهاء أزمة كانت بدأت وتفاقمت في الشهر الماضي حول ادخال كميات من زيت الزيتون من الضفة الغربية الى الأردن.

وقالت المصادر نفسها، ان الدائرة التي أحيل اليها الموضوع من جانب وزارة الزراعة رفعت توصية الى مجلس الوزراء باستيفاء الرسوم الجمركية عن كل ما يزيد على صفيحة واحدة من زيت الزيتون يدخلها المواطن الى الأردن عبر جسر الملك حسين الذي يربط الضفة الغربية بالأردن.

وأضافت أن السماح للمواطنين بادخال صفيحة واحدة من زيت الزيتون هو الحل الأمثل للأزمة التي تفاقمت في أواخر الشهر الماضي.

وبدأت الأزمة عندما بدأ مكتب دائرة الجمارك عن جسر الملك حسين باستيفاء رسوم جمركية عن زيت الزيتون الذي يدخله معهم مواطنون من الضفة الغربية جاؤوا لزيارة اقاربهم، أو مواطنون أردنيون كانوا في زيارة الى الضفة الغربية وعادوا محملين ببعض زيت الزيتون الذي يعد من أهم محاصيل الضفة الغربية الزراعية.

وكانت مكاتب دائرة الجمارك قد افتتحت على جسر الملك حسين في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عندما اثيرت قضية تطبيق قانون الضريبة العامة على المبيعات على السلع القادمة من الضفة الغربية، وذلك اسوة بالضريبة التي تدفع على السلع والمنتجات الأردنية.

وقد طبق هذا القانون على السلع كافة التي تصل من الضفة الغربية بما في ذلك الرخام وحجارة البناء وزيت الزيتون، وغيره من مواد كانت حتى ذلك الوقت معفاة من الرسوم الجمركية لانها كانت تعامل معاملة السلع الأردنية، باعتبار الضفة الغربية ارضاً أردنية محتلة.

غير ان الأمور تغيرت تماماً مع توقيع الاتفاقات الأردنية - الفلسطينية التي تنظم العلاقة بين الطرفين في جميع الأمور بما في ذلك الأمور الاقتصادية، وذلك في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي. اذ بموجب هذا الاتفاق حدد الطرفان الأردني والفلسطيني كميات وأنواع السلع التي يريد كل طرف استيرادها من الطرف الثاني بما في ذلك زيت الزيتون. مما جعل القادمين ومعهم أي عدد من صفائح الزيت، حتى لو كان ذلك صفيحة واحدة يدفعون عنها رسوماً جمركية بوصفها سلعاً قادمة من بلد آخر هو منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقد تفاقمت الأزمة عندما تجمع مئات المواطنين امام وزارة الزراعة الأردنية في أواخر الشهر الماضي مطالبين بالسماح لهم بادخال صفائح من زيت الزيتون التي تصلهم من اهاليهم في الضفة الغربية من دون ان يدفعوا عنها رسوماً جمركية.

وكان رأي الوزارة ان دخول كميات من زيت الزيتون الفلسطيني الى الأردن من شأنه التأثير على موسم الزيت في الأردن والذي لتخمت السوق الأردنية به في الموسم الراهن. وقدر مصدر في وزارة الزراعة عدد صفائح زيت الزيتون التي تدخل الأردن يومياً بنحو ٦٠٠ - ٧٠٠ صفيحة مشيراً الى ان هذا يعني ان ما يدخل الى الأردن كهدايا يصل الى نحو ٨٠ الف صفيحة، وذلك عدا ما يدخل من الضفة الغربية على ايدي التجار في كميات تجارية. وقد اتفق الطرفان يومئذ على احالة الموضوع الى دائرة الجمارك لبت الأمر بوصفها المرجعية في هذا الشأن.

وأبلغت مصادر تجار الزيت «الحياة» ان اسعار الزيت في الأردن انخفضت السنة الجارية بنسبة تصل الى ٣٠ في المئة مقارنة مع ما كانت عليه الأسعار في العام الماضي.

ورجحت مصادر دائرة الجمارك ان يوافق مجلس الوزراء على توصية الدائرة بالسماح لكل مواطن بادخال صفيحة واحدة من زيت الزيتون كهدية معفاة من الرسوم الجمركية ودفع الرسوم عن كل ما يزيد عن ذلك.

"مصرف الامارات الصناعي" يقدم خدمة المرابحة الى زبائنه

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ بدأ «مصرف الامارات الصناعي» التطبيق العملي لنظام المراقبة الاسلامي كخدمة جديدة للقطاع الصناعي في الامارات بهدف توسيع قاعدة المستفيدين من الأموال المتوافرة في المصرف والذين يرفضون التعامل بالفائدة.

وذكرت مصادر في المصرف انه تم اخيراً توقيع أول عقد في اطار نظام المرابحة وفق القواعد التي اقرها مجلس الادارة في اجتماعه الأخير.

وكان مجلس المصرف برئاسة الدكتور خلفان خرباش وكيل وزارة المال والصناعة في دولة الامارات حدد بداية نيسان (ابريل) الحالي موعداً لتطبيق العمل بنظام المرابحة بعد دراسات مع المصارف الاسلامية وخصوصاً «بنك دبي الاسلامي» استغرقت نحو عامين للاسترشاد بالنظم التي تتبعها المصارف الاسلامية في تمويل المشاريع الصناعية. ويتقاضى المصرف ربحاً بواقع ٤,٥ في المئة على العقود الموقعة بنظام المرابحة والذي يقوم المصرف من خلاله بشراء السلع وبيعها للمستثمرين. ونجح النظام المذكور باعطاء فترة سماح للسداد تختلف باختلاف طبيعة المشروع. وستكون الأقساط نصف سنوية وخلال فترة السداد لن يطالب العميل بدفع اي فوائد بخلاف نظام القروض، ولن يطبق النظام على البضائع التي يشتريها المصرف بنفسه ويبيعها للعميل. ووفقاً للنظام سيقوم المصرف الصناعي بشراء المعدات والآلات وكذلك المواد الخام وبيعها للمستثمر بسعر متفق عليه.

وترى مصادر اقتصادية ان تطبيق هذا النظام سوف يؤدي الى زيادة فاعلية المصرف وتوسيع خدماته بحيث تغطي جميع شرائح المستثمرين. وبالتالي المساهمة بدرجة اكبر في تحقيق أهداف المصرف الصناعي لتحقيق التنمية الصناعية خصوصاً بعد ان تبين ان بعض المقترضين قد اعرضوا عن سحب القروض الممنوحة لهم بسبب العائق الشرعي المتمثل بالفوائد.

وقد وافق مجلس ادارة المصرف الصناعي في اجتماعه الأخير على الصيغة النهائية للاطار العام لنظام المرابحة الذي أعدته ادارة المصرف.

ويمثل الاطار العام خمسة جوانب أساسية هي القواعد العامة والسياسة التمويلية والاجراءات التنفيذية والمعالجة المحاسبية والأحكام الختامية ويتضمن قواعد للجدولة والتأخر في سداد بعض الأقساط والغرامات الجزائية.

"بتلكو" البحرينية حققت عام ٩٤ أرباحاً بلغت ٢٤,٢ مليون دينار

□ المنامة - «الحياة»:

■ قال وزير المواصلات البحريني الشيخ علي بن خليفة آل خليفة رئيس مجلس ادارة «شركة البحرين للاتصالات السلكية واللاسلكية» (بتلكو) ان هذه حققت ارباحاً صافية العام الماضي بلغت ٢٤,٢ مليون دينار. وهو ما يشكل ربحاً للمساهمين نسبته ١٧ في المئة.

واشار في اثناء ترؤسه اجتماع الجمعية العمومية الذي انعقد في المنامة أمس ان الشركة تعتز بنسبة البحرنة الكبيرة التي تمتاز بها باعتبارها واحدة من اكبر الشركات الوطنية العاملة في البحرين التي ساهمت العام الماضي في ضخ ٤٢,٥ مليون دينار بحريني في الاقتصاد الوطني.

وأفاد ان صناعة الاتصالات السلكية واللاسلكية تشهد تغييرات سريعة، اذ تمر بمرحلة اندماج صناعات الحاسب الآلي والمعلومات والاتصالات السلكية واللاسلكية اضافة الى التقنيات الصوتية والمعلوماتية والمرئية، لذلك فان المجال الذي تعمل فيه الشركة يسير نحو التعقيد والمنافسة الشديدة. وهذا ما يجعل مجلس الادارة يكثف جهده لاعادة النظر في سياسات الشركة لمواجهة هذه المتغيرات.

مصر: اعتماد ٢٧ مليون دولار لتنمية حقل "وقار" للغاز الطبيعي

□ القاهرة - «الحياة»:

■ قال الدكتور حمدي البنبي وزير النفط المصري انه تم اعتماد مبلغ ٢٧ مليون دولار لتمويل عمليات تنمية مشروع الغاز في حقل «وقار» الذي يعتبر من احدث اكتشافات الغاز الطبيعي في مصر ويقع على مساحة ١٧ كيلومترا شمال بورسعيد.

وقال البنبي انه سيتم في اطار عملية التنمية انشاء رصيف بحري للانتاج وخطوط لربط الحقل برصيف انتاج حقل بورفؤاد للاستفادة من تسهيلات الانتاج المتاحة اضافة الى التوسعات المستقبلية لمحطة معالجة الغاز الطبيعي المقامة على الشاطئ.

واضاف ان نتائج الاختبارات للحقل اكدت امكان ان يصل المعدل اليومي للانتاج الى ٣٢ مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي و١٩٠٠ برميل من المكثفات، مشيرا الى انه تم حفر خمس ابار في هذه المنطقة.

واوضح البنبي انه تم تاسيس شركة مشتركة اطلق عليها اسم «بورسعيد للبترول» وذلك طبقا لاتفاق الالتزام المبرم بين حكومة مصر والهيئة المصرية العامة للبترول والشركة القومية للزيت للبحث عن النفط والغاز الطبيعي واستغلاله في منطقة شمال بورسعيد.

وقال ان محطة المعالجة لتجميع الغاز الطبيعي الناتج من الحقول البحرية شمال بورسعيد، والتي تصل كلفتها الى ١٠٦ ملايين دولار ويتم الانتهاء منها في آذار (مارس) من العام المقبل، سيتم ربطها بالشبكة القومية للغاز القادمة من السويس الى بورسعيد وذلك عبر مسافة تصل الى ٢٥ كيلومترا موازية لطريق دمياط.

واشار الوزير الى انه في اطار عمليات البحث والتنقيب عن النفط الخام والغاز الطبيعي تم حفر خمس ابار في منطقة بورفؤاد وان شركة بترول بلاعيم تقوم حاليا بتنمية هذه الحقول بعد ان اعتمدت هذه الآبار اقتصاديا.



تجربة الاستثمارات تبقى رهناً بتطوير المرافق الأساسية وزيادة الحوافز

رجال الأعمال السوريون يوسعون نشاطهم والهدف الأسواق الخارجية

□ دمشق - من سوزانا طربوش:

■ يصنع العمال في مصنع «سيزاء» في دمشق الملابس التي تباع في السوق الأوروبية مثل البزات الرياضية الزاهية الألوان والملابس غير الرسمية الأخرى التي تحمل اسم «اديداس» والشركات الأوروبية الأخرى الناشطة في مجال انتاج الألبسة الرياضية. وفي مصنع «الشركة السورية للصناعات الكيماوية»، القريب من مصنع «سيزاء» حيث يتم انتاج مسحوق الغسيل «برسيل» بترخيص من شركة المانية، يرسم المسؤولون استراتيجيتهم لكي يتمكنوا من التنافس مع الشركة الجديدة التي تصنع مسحوق الغسيل «اومو». وفي مصنع «رنك» للأنسجة غير المنسوجة، القائم في «عدرا» الى الشمال من دمشق، يعرض رئيس المصنع وليد الرنكوسي، امام زائريه اخر ما انتجه مصنعه من الأنسجة غير المنسوجة أي اللبادات التي تستخدم في جلي الأواني المطبخية.

ونظم زيارة «الحياة» لهذه المصانع السورية مسؤول في غرفة دمشق التجارية قال انه يعتبر المصانع من هذا القبيل امثلة جيدة على ما ادى اليه قانون الاستثمار رقم ١٠، الذي صدر في أيار (مايو) ١٩٩١، من موجة من استثمارات القطاع الخاص. وبدأ كل مصنع من هذه المصانع الانتاج منذ اقل من عامين، وتم تاسيسها كلها بموجب قانون رقم ١٠ الذي كان الهدف منه ولا يزال تشجيع السوريين والاجانب في القطاع الخاص على الاستثمار في الصناعة والزراعة والنقل في سورية.

ويتناول القانون رقم ١٠ المشاريع التي تزيد قيمتها على عشرة ملايين ليرة سورية ويتضمن مختلف الحوافز على الاستثمار مثل اعفاء استيراد الآليات والمواد التي يحتاج اليها أي مشروع من الرسوم، ومثل الاعفاء من دفع الضرائب المختلفة لفترة تمتد السنوات الخمس الأولى من الانتاج. وتُمدد هذه الفترة سنتين أخريين إذا صدّر المشروع ٥٠ في المئة على الأقل مما ينتجه.

ولا يسع الذي يزور سورية إلا أن يرى بأم عينه نتائج نمو القطاع الصناعي الخاص في سورية في التسعينات إذ حصل تحسّن كبير في نوعية المنتجات الصناعية المحلية وعددها وتنوعها وتوضيبها وتعبئتها بالمقارنة مع ما كانت هذه كلها عليه منذ بضعة أعوام فقط. كما تشهد سورية حالياً ازدهاراً في الاعلان عن المنتجات المحلية. وبالنظر الى تراجع الأسواق السورية في ما كان الاتحاد السوفياتي، دخل رجال الأعمال السوريون أسواقاً أخرى مختلفة في أوروبا الغربية وفي العالم العربي وفي أماكن أخرى من العالم.

وحصل هذا النمو في القطاع الصناعي السوري الخاص رغم افتقار سورية الى عدد من التسهيلات التي ينعم بها القطاع الخاص في بعض دول الشرق الأوسط الأخرى، فرجال الأعمال السوريون لا ينعمون بالبنى التحتية التي تحتاج اليها الصناعة، كما أن بلادهم تفتقر الى نظام مصرفي حديث، وهم لا يحصلون إلا على القليل القليل من المساعدة في مجالات التخطيط والتمويل وانشاء الصناعات والتسويق والتصدير والتأهيل.

ويعتبر رياض سيف، رئيس مجلس ادارة شركة «سيزاء» من أكثر الصناعيين الدمشقيين صراحة واستعداداً للتحدث عن مجال اهتماماته. وكان تم انتخابه في آب (اغسطس) الماضي نائباً مستقلاً في مجلس الشعب السوري بعدما وعد في أثناء الحملة الانتخابية بأن تكون الصناعة في خدمة الشعب.

ويقول رياض سيف انه ينتمي الى أسرة فقيرة وانه عندما كان في الثالثة عشرة من عمره، أي عام ١٩٥٩، بدأ العمل في مصنع للقمصان في أثناء العطل المدرسية. وفي عام ١٩٦٣ انشأ شركة تصنع الملابس بالاشتراك مع شقيقيه راتب ومحمد. وكان راس مالهم يعادل نحو ٦٠٠ دولار كان الاشقاء ادخروه مما كانوا يتقاضونه من أجور. وفي عام ١٩٨٣ قسّم الأشقاء الشركة.

وبدأت علاقة رياض سيف بالشركات الأوروبية الغربية الناشطة في صنع الملابس بعقد تناول صنع الملابس كان يتسلم بموجبه المنسوجات والتصاميم من الشركات الاوروبية ويحولها الى البسة ثم يعيد تصديرها الى اوروبا.

وتعفى الصادرات السورية من الألبسة الى دول الاتحاد الأوروبي من الرسوم الجمركية شرط ان تكون مصنوعة من اقمشة سورية او اوروبية (لا اقمشة مستوردة، على سبيل المثال، من الشرق الأقصى).

وبعدما ثبت لشركة «اديداس» ان نوعية الملابس التي يخيطها مصنع رياض سيف كانت ممتازة، رخّصت تلك الشركة الاوروبية له بانتاج ملابس «اديداس» لكي تباع في السوق السورية حيث يوجد اثنان وعشرون مخزناً تبيع البسة «اديداس».

يذكر ان شركة «سيزاء» مشروع مختلط يشارك فيه رياض سيف وماجد زايد، رجل الأعمال السوري الذي كان ولا يزال ناشطاً في مجال الانشاء والصيانة في السعودية منذ فترة ثلاثين عاماً. (واسم «سيزاء» هو عبارة عن الأحرف الأربعة التي تشكل الحرفين الأولين من اسم كل من أسرتي الشريكين). وكان الراس مال الذي تم استثماره في «سيزاء» عشرة ملايين دولار. وفي العام الماضي وصلت قيمة ما صدّره المصنع الى ١٢ مليون دولار، ويامل رياض سيف في أن تصل هذه القيمة الى ١٥ مليون دولار السنة الجارية.

السيد رياض سيف



السيد وليد الرنكوسي

السيد عمر الحافي

احد اقسام مصنع «سيزاء» (الحياة)

وتعتبر شركة «سيزاء» مثالاً عن الطريقة التي يجتذب بها القانون رقم ١٠، بنجاح الى حد ما، الرساميل السورية الموجودة خارج سورية. ويقول زياد زايد، نجل ماجد زايد البالغ الرابعة والعشرين من العمر ونائب رئيس شركة «سيزاء» ومدير التسويق فيها، ان والده لم يكن ليستثمر ما استثمره في سورية لولا صدور القانون رقم ١٠.

وبدأ انتاج مصنع شركة «سيزاء» الرئيسي في أيار (مايو) ١٩٩٣. وفي المصنع آلات من المانيا واليابان، ومنها آلة تطبع بثمانية الوان على النسيج، وآلة تتولى التطريز. ويضم المصنع خدمات جيدة للعمال كمطعم واسع وحديقة لأطفال العمال وصغارهم ومستوصف يتقاضى رسوماً مخفضة لقاء تقديم خدمات طبية وخدمات علاج الاسنان.

وعلى رغم ان شركة «اديداس» هي أهم زبون أوروبي بالنسبة الى شركة «سيزاء»، تصنع الشركة السورية الملابس لشركات أخرى مختلفة مثل شركات «دانيال هكتر» و«اكتيف» و«اول سبورت» و«ريبوك». وبالاضافة الى مصنع «سيزاء» الرئيسي، يملك رياض سيف مصنعين أصغر حجماً من مصنع «سيزاء» ينتجان القمصان والبلوزات التي تباع في أسواق منها السوق البريطانية.

الصناعة الأهم

ويعتبر رياض سيف صناعة المنسوجات أهم صناعة في سورية، ويحضّ السلطات السورية على المساهمة في تطوير هذه الصناعة بحيث تتمكن من غزل المزيد من القطن السوري وتحويله الى منسوجات والبسة بدلاً من تصديره قطناً خاماً. وتزيد «سيزاء» باستمرار استخدامها للمنسوجات التي تنتجها المصانع السورية، علماً بأن ٣٥ في المئة من المنسوجات التي تستخدمها «سيزاء» حالياً هي من صنع سوري.

ويتحدث رياض سيف بحماس بيّن عن مشروعه المقبل الذي يتناول استثمار ٥٥ مليون دولار في مصنع يُقام في جنوب سورية ينتج الألبسة الرسمية المستخدمة في المستشفيات والمؤسسات الأخرى. وسيخضع هذا الاستثمار للقانون رقم ١٠ وهو يتطلب استيراد آليات وآلات بقيمة ٢٤ مليون دولار من أوروبا، كما سيؤدي الى تصدير ما قيمته نحو ٤٥ مليون دولار من الألبسة الرسمية الى أوروبا وشمال اميركا سنوياً. ويوسع المشروع استخدام ٥٣٠٠ طن من المنسوجات في العام، وتشغيل نحو ٤٩٤٠ عاملاً تشكل النساء ٧٥ في المئة منهم. والهدف الرئيسي للمشروع هو انشاء صناعة حديثة في اجزاء من سورية الجنوبية حيث ليست هناك حالياً صناعة حديثة.

ويقول رياض سيف ان بلدة «إزرع» في حوران ستكون مقر المشروع الجديد وهي بلدة تبعد عن دمشق جنوباً نحو سبعين كيلومتراً. وسيتم انشاء ست وحدات انتاجية على الاقل لا تزيد بعداً عن إزرع على ٤٠ كيلومتراً. ويامل رياض سيف في ان تشارك شركة أوروبية في المشروع.

ومنذ فترة طويلة ورياض سيف يعمل على توليد الوظائف في المقام الأول. ويبلغ عدد العاملين لديه حالياً ١٣٠٠ عامل ويقول: «ان أكبر فرح أشعر به هو عندما اوظف شخصاً ما».

ويقول ان أهم راس مال في سورية هو شعبها ويضيف: «عندما يتحدث المرء عن الاقتصاد السوري عليه أن يدرك ان ٩٠ في المئة من الرساميل السورية هي الانسان السوري، أما العشرة في المئة الباقية فهي النفط والمناخ الجيد والجغرافيا الخ...».

ويتطلع رياض سيف بلهفة الى الساعة التي تُحدث فيها السلطات السورية تغييرات تمكّن سورية من استخدام ما لديها من مقدرات لكي تصبح دولة صناعية. ويقول: «إن النظام المصرفي في سورية كارثة ويقل رقياً وتطوراً عن النظام المصرفي في زيمبابوي مثلاً»، فالمصارف لا تؤمن إلا النزر اليسير من التسهيلات التي يتطلبها الصناعيون. أما مصادر التسليف غير الرسمية فتتقاضى فائدة عالية قد تصل الى ٢٠ في المئة.

ويؤدي افتقار سورية الى نظام مصرفي الى وجود وضع لا يتمكن معه من الاستثمار في القطاع الصناعي إلا من كان لديه رساميل من لدنه، ولهذا تبقى الصناعة في أيدي القلة الميسورة أو في أيدي الذين يشاركون الميسورين. ويقول سيف ان الصناعة لا يمكن أن تنمو وتتطور بهذه الطريقة، أي عن طريق قيام القلة فقط بالاستثمار، فالذين لديهم خبرات فنية جيدة ومشاريع مدروسة جيداً قد لا تتاح أمامهم أي فرصة لوضع خططهم وخبراتهم موضع العمل والانتاج بسبب افتقارهم الى المال. ويتعين على المصارف ايضاً الا تقصر نشاطها على التسليف أو التمويل، بل ان تساهم في دراسة المشاريع المعروضة عليها وان تراقب هذه المشاريع وترصدها فيما يجري تنفيذها.

وفي اعتقاد رياض سيف ان القطاع الصناعي السوري بحاجة ماسة ملحة الى مناطق صناعية مزودة بالبنى التحتية العصرية التي تحتاج اليها الصناعة إذ لا تزال الصناعة السورية تعاني سوء الاتصالات رغم التحسينات التي طرأت على هذه الاتصالات في السنوات القليلة الماضية. ولا يزال انقطاع الطاقة الكهربائية يشكل مشكلة عويصة تضطر الشركات الى اقتناء مولدات طاقة خاصة بها. ويعتقد سيف أيضاً ان سورية تشكو من بيروقراطية ضخمة ومعقدة.

ولعل من أهم المشاكل التي تواجهها الصناعة السورية افتقار سورية الى مؤسسات تؤهل الشباب السوري بالتكنولوجيات الراقية المتطورة التي تتطلبها الصناعة الحديثة. وتحتاج صناعة الملبوسات الى مؤسسة تهتم بالتصميم والعرض والتكنولوجيا، على حد ما يقول سيف الذي يضيف ان مؤسسة من هذا القبيل ضرورية لقطاع المنسوجات بالنظر الى الامكانات التصديرية لديه.

ويذكر ان رجل الأعمال السوري أرسل بعثات من العاملين في شركته الى المانيا وفرنسا لكي يتلقوا بالتأهيل المطلوب. لكن المشكلة التي تحدث غالباً ان الذي يؤهل في أوروبا يتخلى عن عمله في الشركة وينشئ عملاً خاصاً به حالما يصبح مؤهلاً وخبيراً.

ويقول سيف بروح التنكيت ان اربعين مصنعاً على الأقل في دمشق انشيء من قبل أشخاص كانوا يعملون لحساب أسرة سيف في السابق.

وفي اعتقاد سيف أن فن التسويق لا يزال بدائياً في سورية وان الحاجة ماسة الى وجود مؤسسة تؤهل مسوقين عصريين. أما في ما يتعلق بالتصدير، فيواجه رجال الأعمال السوريون تكاليف غير ضرورية. كما ان سيف يؤيد انشاء بورصة سورية لانها تساهم في التطوير الصناعي، ويقول: «يدخر السوريون كثيراً من أموالهم»، مشيراً الى ان التقاليد جرت على اهداء الوليد أسهماً لدى ولادته عندما كانت في سورية بورصة. وقد أدى افتقار سورية الى بورصة الى حدوث عدد من المشاكل في الأعوام القليلة الماضية إذ ادخر السوريون أموالهم في مؤسسات غير رسمية انهار بعضها.

مساحيق التنظيف

وتنتج الشركة السورية للصناعات الكيماوية (سيكو) صابون الغسيل «برسيل» بترخيص من شركة «هنكل» الألمانية. وتم انشاء مصنعها بموجب القانون رقم ١٠، وافتتاحه في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٣، حيث جرى استثمار عشرة ملايين دولار فيه، بما في ذلك ما تطلبه انشاء وحدة تنتج حامض السلفونيك الذي يشكل عنصراً رئيسياً من عناصر صابون الغسيل والجلي، تبعد نحو عشر كيلومترات عن المصنع الرئيسي. وستكون طاقة هذه الوحدة الانتاجية، التي ستبدأ الانتاج في نهاية السنة الجارية أو بداية العام المقبل، نحو ١٣ الف طن في العام.

وتشارك في شركة «سيكو» أسرتا الحافي والبردان. ويقول عمر الحافي، المسؤول عن الاعلان والتسويق في الشركة، ان مصنع صابون الغسيل لا يزال لا يستخدم طاقته الانتاجية الكاملة البالغة ١٥ ألف طن من المساحيق والسوائل. ففي العام الماضي وصل الانتاج الى ٤٥٠٠ طن فقط تم تصدير ٥٠٠ طن منها الى روسيا وبلغاريا والسعودية. وتأمل الشركة في ان يزداد انتاج السنة الجارية ليصل الى ستة آلاف طن.

ويشكل «برسيل» معظم الانتاج، لكن الشركة تنتج أيضاً مساحيق تنظيف اخرى مثل «سوبرهوايت» و«بارون»، كما تنتج مادة «تارا» لحساب شركة سعودية لكي يُصدَّر فقط الى السعودية.

ويقول الحافي ان السوريين كانوا في الماضي يفضلون الصابون الذي يعطي رغوة كثيرة، لكن بعد شيوع استخدام الغسالات الآلية، التي تنتج سورية منها في العام الواحد ٢٠ الف غسالة، يزداد الطلب على صابون الغسيل ذي الرغوة القليلة الذي يصلح للغسالات الآلية. ويضيف الحافي ان شركة «سيكو» ستنتج في اخر المطاف جميع الأنواع التي تنتجها شركة «هنكل» الألمانية كسائل «بريل» الذي يستخدم في غسالات الأواني المطبخية من صحون وملاعق وشوك وسكاكين، وسائل «فيرنل» الذي يطري المنسوجات، وسائل «دير جنرال» الذي يخدم أغراض التنظيف كافة وتتطلب صناعة المواد المنظفة في الدول كلها أبحاث تسويق واعلانات على نطاق واسع. ويلفت عمر الحافي الى ان سورية تفتقر حالياً الى شركة تتولى القيام بابحاث السوق وقادرة على تامين المعلومات الدقيقة التي تحتاج الى شركة «سيكو». ولهذا تنشئ الشركة نفسها قسماً خاصاً فيها يتولى القيام بابحاث السوق ويكتشف، من سؤال أصحاب المخازن الكبيرة والصغيرة، تفاصيل ما يفضله المستهلكون وتفاصيل التسعير الملائم.

وليس الانفاق على الاعلان قليلاً أبداً فقد انفقت «سيكو» العام الماضي نحو ٤٠٠ الف دولار على الاعلان. ويقول الحافي ان شركته ظنت في مطلع السنة الجارية ان بوسعها خفض ما ستنفقه على الاعلان السنة الجارية لكنها. لكن بالنظر الى بدء انتاج «اومو» ستضطر الى زيادة انفاقها على الاعلان. وتتمحور الحملة الاعلانية على ان «برسيل» اكثر اقتصاداً من المواد التنظيفية الأخرى وانه يُباع في صناديق كاملة وانه يزيل التلوث على نحو جيد. ويعرب الحافي عن تفاؤله بأن منافسة «اومو» لن تزعزع مكانة «برسيل» لكنها قد تزعزع مكانة مصانع أخرى.

أما شركة «رنك» للأنسجة غير المنسوجة، فقد انشأها رجلا الأعمال بشار دكاك ووليد الرنكوسي منذ نحو عامين. وسبق لأسرة الرنكوسي ان مارست انتاج البوليورثين عشرين عاماً وكان انشاء شركة «رنك» بمثابة مواصلة النشاط في المجال نفسه وتطويره. ويقول وليد الرنكوسي، رئيس شركة «رنك»، ان شركته تصنع منتجاتها من مختلف أنواع الأنسجة التي لا تُنسج بل تُكبس الى بعضها البعض وتلصق بواسطة الطرق الكيماوية أو الآلية أو الحرارية. وتستخدم الأنسجة المشكلة على هذا النحو في التبطين في صناعات مثل صناعة الملبوسات والفرش والأحذية والمرشحات ومعدات تكييف الهواء.

ويعتذر الرنكوسي عن البوح بما تم استثماره في الشركة، لكنه يقول ان التكنولوجيا الألمانية من شركة «هوشت» ساهمت في انشاء المصنع، وان الفنيين الألمان أمضوا نحو سبعة أشهر في سورية لهذا الغرض.

ويضيف ان القانون رقم ١٠ «كان جيداً بالنسبة لنا، فتخليص السلع من الجمارك سهل جداً، كما ان الحصول على رخص الاستيراد سهل أيضاً».

وتنتج الشركة نحو ألف طن في العام، والأمل هو ان يزداد الانتاج السنوي ليصبح ١٥٠٠ طن. وتصدر الشركة نحو ٣٠ في المئة من انتاجها الى لبنان والأردن والسعودية، ويأمل الرنكوسي في أن تزداد الصادرات، ويقول ان سوق لبنان جيدة خصوصاً بالنظر الى نمو صناعة الألبسة والأثاث المنزلي فيه.

وعلى رغم ان المصانع الثلاثة التي زارتها «الحياة» بدت كأمثلة ناجحة عن الاستثمار بموجب القانون رقم ١٠، لم يُبد الصناعيون كلهم الذين تحدث اليهم مندوب «الحياة» الحماس نفسه الذي ابداه أصحاب المصانع الثلاثة ازاء القانون رقم ١٠. وقال البعض ان القانون لا يزال يعني عملياً تدخلاً واسع النطاق من البيروقراطيين. وقال هذا البعض أيضاً ان القانون يتناقض مع التفكير التجاري السوري التقليدي في أنه يكشف أي شركة من الشركات المدرجة تحت بنده كثيراً امام الحكومة والسلطات المسؤولة عن الضرائب فيها، لكن هذا، طبعاً، أمر لا يمكن أن تشكو منه الحكومة نفسها.

القيمة السنوية للصادرات قد تصل الى ٥٥٠ مليون دولار بحلول السنة ٢٠٠١

الهند تسعى الى مضاعفة دخلها من صادرات التوابل

□ نيودلهي - من كونال بوز:

■ تخصص الهند لزراعة التوابل، مليوني هكتار، أي اكثر من أي دولة اخرى في العالم. لكن عدم قدرة الهند على زيادة انتاجها يلحق ضرراً بامكانية تحقيق زيادة دخلها من الصادرات ثلاثة اضعاف بحيث يصل الى ٥٥٠ مليون دولار بحلول سنة ٢٠٠١.

واسوة بعدد كبير آخر من محاصيل الهند، تعتبر انتاجية معظم التوابل متدنية جداً. ومما يزيد الطين بلة، ان الهنود انفسهم يستهلكون اكثر من مليوني طن من التوابل كل عام، أي اكثر من استهلاك أي دولة اخرى في العالم.

وتقر وزارة الزراعة الهندية، ان الطريقة الوحيدة المتاحة امام الهند لزيادة توابلها تنحصر في تحسين انتاجيتها لانه لا مجال لاستخدام مزيد من الأراضي لهذه الزراعة.

ويقول ناندا كومار، رئيس «مجلس التوابل الهندي»: «ان مجال تحسين الانتاجية في زراعة التوابل واسع جداً. فانتاجنا من الفلفل الأسود يقل كثيراً عن انتاج ماليزيا او اندونيسيا، كما ان انتاجنا من حب الهال يقل ايضاً عن انتاج غواتيمالا».

ويكمن السبب الرئيسي لتراجع انتاج الهند في كون النباتات قديمة ومصابة بالآفات. فمعظم حب الهال يزرع في حدائق المنازل أو كمحصول ثانوي بين الأخرى الرئيسية، مما يساهم في تدني الانتاج.

ويقول ناندا كومار: «ان نبتة حب الهال تصبح قديمة وعليلة عندما تبلغ بعد نحو اثنتي عشرة سنة. أما نبتة الفلفل فتصاب بذلك عند بلوغها الخامسة عشرة من عمرها. ولهذا يواجه مجلس التوابل تحدياً يتمثل في شن حملة تنادي بتجديد زراعة التوابل عن طريق استبدال النباتات القديمة باخرى جديدة غزيرة الانتاج، كما يدعو الى تثقيف المزارعين وارشادهم واقناعهم بضرورة تحسين نوعية توابلهم».

ويذكر ان مجلس التوابل الهندي طرح في الأسواق ثلاثة أنواع جديدة من نبتة حب الهال الغزيرة الانتاج وينوي طرح أربعة أنواع اخرى من نفس النبتة في المدى القريب. ويقول ناندا كومار مفسراً: «من المهم ان تكون لدينا انواع ذات انتاجية عالية من نسبة حب الهال. فهي حساسة جداً ولا تنمو إلا في ظروف وأوضاع مناخية وطوبوغرافية (أرضية) خاصة. ولقد خططنا لتوزيع ٥٠٠ الف نبتة سيتم زرعها واستنباتها على الطريقة الخلوية لكي تُستخدم خلال سنة ١٩٩٥ / ١٩٩٦».

واذا كانت الظروف والأموال كلها ملائمة ومثالية، فبوسع النبتات ذات الانتاج الجيد ان تعطي نحو ٦٠٠ كيلوغرام من حب الهال في الهكتار الواحد، في حين يصل متوسط ما ينتجه الهكتار حالياً الى ١٠٨ كيلوغرامات.

ويهدف مجلس التوابل الهندي الى ان يصبح انتاج الهكتار الواحد ٢٠٠ كيلوغرام بحلول نهاية القرن الحالي.

ويقول رئيس المجلس: «لقد اعددنا زراعة نبتة حب الهال في ٢٤ الف هكتار خلال السنوات الثماني الماضية، ونهدف الى استبدال النبتات سنوياً في نحو ٢٥٠٠ هكتار. كما ان نجاح الحملة الخاصة بزيادة انتاجية حب الهال يتطلب توفير الري اللازم اثناء أشهر الصيف حيث ترتفع حاجة النباتات الى الماء».

ويقول التجار ان مجلس التوابل ووزارة الزراعة الهندية يوليان حب الهال اهتماماً كبيراً، خاصة وانه الوحيد ذو القيمة الكبيرة بين التوابل الاثنين والخمسين التي تنتجها الهند. ونظراً الى تدني انتاجية نبتة حب الهال تتراجع حصة الهند في الاسواق الدولية. لكن التجار يعتقدون ان على مجلس التوابل ان يسمح لهم بالتنافس الفعّال بحلول نهاية القرن الحالي. ويحظى الفلفل الأسود ايضاً باهتمام كبير من «المركز الوطني للابحاث الخاصة بالتوابل» ومن «المجلس الهندي للابحاث الزراعية»، لأن تصديره يعود الى الهند بفائدة تزيد عن تصدير انواع التوابل الأخرى. فمن أصل ٥,٤ بليون روبية حصلت عليها الهند من تصدير التوابل عام ١٩٩٣ - ١٩٩٤، بلغت حصتها من الفلفل الأسود ١,٨ بليون روبية (٥٧,١ مليون دولار). ولدى «المركز الوطني للأبحاث الخاصة بالتوابل»، الذي يُعتبر اكبر «بنك» لبروتوبلازم الخلايا التناسلية الخاصة بالتوابل في العالم، عدد من المشاريع التي تهدف الى انتاج نبتات فلفل أسود ذات انتاجية عالية. وفي اعتقاد علماء المركز، ان بوسعهم زيادة انتاجية نسبة الفلفل الأسود ستة اضعاف على الأقل.

ويذكر ان حصة الهند من أسواق التوابل الدولية تصل الى ٣٩ في المئة من حيث الكمية، لكن قيمتها لا تتجاوز ١١,٥ في المئة من حجم المبيعات. ويقول ناندا كومار ان مجلس التوابل الهندي، في سعيه لتصحيح هذا الوضع، قرر الترويج لزراعة التوابل ذات القيمة العالية مثل الزعفران، الذي تنتج الهند منه حالياً اقل من عشرة اطنان في العام الواحد، والفانيلا والقرفة والقرنفل.

ويتولى المجلس تجربة زراعة نوعين جديدين من الفلفل الأحمر الحلو في ولايتي «اندرا برادش» و«كارناتاكا». ويبدو ان النتائج الأولية مشجعة على حد ما يقوله المسؤولون في المجلس، الذين يشيرون الى وجوب زيادة مصدري التوابل الهنود من عنايتهم واهتمامهم بعمليات تجفيف التوابل وتصنيعها وخزنها وتوضيبها وتعبئتها، نظراً الى ان الدول المستوردة تصر على ان تكون المواد الغذائية آمنة وسليمة وذات نوعية ممتازة.

ويذكر ان برنامج التنمية التابع للامم المتحدة، مول مشروعاً في الهند، يهدف الى تحسين نوعية التوابل الهندية ورفعها الى المستويات الدولية المقبولة. وباتت «شهادة التوابل» التي يمنحها مجلس التوابل الهندي الى المصدرين بمثابة ضمان لنوعية التوابل المصدرة.

ونظراً الى وجود فائض كاف من التوابل في الهند، لا بد من وقت طويل لكي يقوم مجلس التوابل بتشجيع التجار على التركيز على تصدير التوابل ذات المردود العالي. ويقول المسؤولون في المجلس، ان شركة «ماكورميكس» اكبر شركة في العالم ناشطة في مجال التوابل، وكذلك شركة «بيرنز فيليب» (والاثنتان استراليتان) قررتا افتتاح مكتبين في الهند لتعزيز تصدير التوابل الهندية ذات المردودية العالية. اما في الوقت الحاضر فلا تزال الهند، كما كانت عليه منذ فترة طويلة، اي انها تصدّر ما قيمته ١,٥ بليون روبية فقط من التوابل بما في ذلك المنتجات ذات المردود العالي كمسحوق الكاري ومعجونه، ومساحيق التوابل، وزيوتها، والراتينجات الزيتية.

اتجاهات اقتصادية

«مصر للطيران» تستأنف رحلاتها الى اديس ابابا في حزيران

● القاهرة - «الحياة» - قال السيد عبدالفتاح حنفي رئيس قطاع بحوث وتنمية الشؤون التجارية في شركة «مصر للطيران» ان الشركة تعتزم استئناف التشغيل المنتظم لرحلاتها بين القاهرة واديس ابابا اعتبارا من شهر حزيران (يونيو) علما ان تشغيل هذا الخط متوقف منذ عام ١٩٧٩.

وقال ان هذا الخط يخدم اعدادا كبيرة من القادمين من دول اوروبا الى اثيوبيا عبر القاهرة بالاضافة الى استغلال الخط لخدمة الصادرات المصرية الى اثيوبيا.

وذكر ان محمد حسن رئيس الادارة العامة للتحويلات الخارجية في البنك الاهلي الاثيوبي (البنك المركزي) وافق بأن يسمح لشركات الطيران الاجنبية بتحويل صافي ايراداتها الى خارج البلاد بالعملات الاجنبية بعد قيام تلك الشركات بتقديم كشف بايراداتها ومصروفاتها معتمداً من احد مكاتب المحاسبة المراجعة المعتمدة في اثيوبيا.

تقرير «بنك أبوظبي الوطني» عن أداء المصارف في الإمارات

● أبو ظبي - «الحياة» - احتل «بنك الإمارات الدولي» و«بنك المشرق» و«بنك أبو ظبي الوطني» و«بنك الفجيرة» و«بنك دبي الوطني» المراكز الأولى في عدد من فروع العمل المصرفي في دولة الإمارات خلال عام ١٩٩٤.

وأظهرت دراسة أعدها «بنك أبو ظبي الوطني» لأداء المصارف الوطنية التي تم تداول أسهمها في سوق الأوراق المالية (وغير الرسمية) في الإمارات عام ١٩٩٤ ان «بنك الإمارات الدولي» احتل المرتبة الأولى في نسبة العائد على حقوق المساهمين، ونسبة توزيع الأرباح.

كما احتل «بنك أبو ظبي الوطني» المرتبة الأولى في قيمة الموجودات والقروض والسلفيات وودائع العملاء و«بنك الفجيرة» الأول في نسبة حقوق المساهمين إلى اجمالي الموجودات، فيما احتل «بنك دبي الوطني» المرتبة الأولى في القيمة الدفترية وحقوق المساهمين ونسبة توزيع الأرباح.

وكشف المصرف في دراسته التي أعدها السيد زياد الدباس مدير دائرة الأسهم المحلية في المصرف أن جميع المصارف الوطنية في الإمارات عدا «بنك الاتحاد الوطني» و«بنك الشارقة» قد نشرت بياناتها المالية عن أدائها عام ١٩٩٤، مشيراً إلى أن «بنك الشارقة الوطني» لم ينشر بياناته المالية منذ عام ١٩٨٨، و«بنك الاتحاد الوطني» منذ عام ١٩٩٠.

عُمان تستضيف الثلثاء المقبل مؤتمر «منع تفريغ النفايات» في الخليج

● أبو ظبي - ق.ن.أ - يعقد مؤتمر منع الناقلات من تفريغ النفايات وحماية البيئة البحرية في منطقة الخليج في سلطنة عمان يوم الثلثاء المقبل.

وقال مصدر مسؤول في الهيئة الاتحادية للبيئة في دولة الامارات أمس ان المؤتمر الذي يستمر يومين سيركز على موضوع منع تسرب الزيت من الناقلات وحماية المناطق الساحلية في المنطقة خصوصاً في البحر الاقليمي لكل دولة وكيفية تطبيق التشريعات وادارة عمليات مكافحة تسرب النفط في مياه الخليج.

وقال الدكتور سالم الظاهري المدير العام في الهيئة في تصريحات للصحافيين امس ان المؤتمر سيركز ايضاً على تنفيذ اتفاقية المنظمة البحرية الدولية من قبل دول مجلس التعاون ومنع التلوث في موانئ تحميل النفط في الخليج وسيبحث في خطة الطوارئ في السفن ومدى الالتزام بها.

٣٥ مؤسسة اسبانية تشارك في معرض «مشروع لبنان ٩٥»

● بيروت - «الحياة» - أعلن سفير اسبانيا في لبنان كارلوس بارسينا بورتوليس ان صادرات اسبانيا الى لبنان ارتفعت عام ١٩٩٤ بنسبة ٣٤ في المئة على عام ١٩٩٣».

وكان السفير الاسباني يتحدث في حفل استقبال لبعثة غرفة التجارة الاسبانية في مدريد في مقر السفارة. وقال انه منذ مطلع العام الماضي ولبنان يستقبل بعثات اسبانية تجارية تشارك في اعادة الحركة الى القطاعات اللبنانية المختلفة. ويصل قريباً الى بيروت وفد من غرفة التجارة في نافارا.

وتشارك اسبانيا رسمياً بجناح كبير وغني في معرض «مشروع لبنان ١٩٩٥» الذي سيقام بين ١٦ و٢٠ أيار (مايو) المقبل. وستشارك ٣٥ مؤسسة كبرى في المعرض في ساحة الشهداء، قلب بيروت.

حجز صالة ثالثة في مركز دبي لمعرض «كهرباء الشرق الأوسط ٩٦»

● دبي - «الحياة» - أدى الطلب المتنامي على الطاقة في منطقة الخليج الى توسيع معرض «كهرباء الشرق الأوسط ٩٦»، الذي يعتبر أكبر معرض متخصص في الطاقة الكهربائية في المنطقة، وقامت شركة «أي.أي أر للمعارض» المنظمة للمعرض بحجز صالة ثالثة في مركز دبي التجاري العالمي لاقامة هذا الحدث لتتسع مساحة المعرض ما يزيد على ٥٠٠٠ متر مربع على معرض عام ١٩٩٤.

واكتسب هذا المعرض، الذي سيقام في مركز دبي التجاري العالمي بين ١٤ و١٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦، اكبر دعم مبكر حتى الآن، اذ تم حجز ٧٠ في المئة من مساحته قبل اكثر من عام على موعد اقامته. وقد حجزت شركات من ١٥ دولة حتى الآن اجنحة لها في المعرض.

وقال جوف ديكنسون، مدير «أي.أي.آر للمعارض» الاقليمي في دبي: «لدينا التزام نحو عدد من المجموعات الوطنية ويمكنني التأكيد بكل ثقة أن معرض كهرباء الشرق الأوسط ٩٦ سوف يشهد مزيداً من الاجنحة الوطنية اكثر من أي معرض في السابق».

وقامت دول عدة حتى الآن بحجز اجنحة وطنية. وهذه الدول هي بريطانيا، الهند، اسبانيا، المانيا، النمسا، فنلندا، ايطاليا، فرنسا، جنوب افريقيا، الولايات المتحدة الاميركية وهولندا.

وتقول مصادر «اي.أي.آر للمعارض» ان الاستجابة القوية للمعرض تأتي متزامنة مع الطفرة التي يشهدها الطلب على الطاقة في مختلف دول الشرق الأوسط والاستثمارات المتواصلة التي تقوم بها هذه الدول لتلبية هذا الطلب.

وكان معرض «كهرباء الشرق الأوسط ٩٤» الذي استمر أربعة أيام حقق عقوداً فورية زادت قيمتها على ٢٢٠ مليون دولار، جاءت نتاجاً لمفاوضات مسبقة.

«هيوز» الاميركية تنفذ في الكويت أربعة مشاريع في اطار برنامج التوازن

● الكويت - ا ف ب - حصلت شركة «هيوز» الاميركية على موافقة وزارة المال الكويتية على تنفيذ أربعة مشاريع ضمن برنامج التوازن (اوفست) تبلغ كلفتها ١١,٩ مليون دولار.

وقال مدير برنامج الاوفست السيد مازن مادوه ان وزارة المال ابلغت شركة «هيوز» بموافقتها النهائية على تنفيذ أربعة مشاريع اقترحتها بعد دراسة استمرت سنتين.

وأوضح ان المشاريع المزمعة تشمل اقامة شبكة أرضية للاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية ومنشآت لتجميع وتصنيع بعض الأجهزة الالكترونية.

وكانت الكويت ابرمت صفقة مع شركة «هيوز» عام ١٩٩٢ لشراء رادارات عسكرية بقيمة ٩٢ مليون دولار على ان يتم استثمار ٢٧,٦ مليون دولار منها في مشاريع مشتركة في الكويت في اطار برنامج التوازن.

وقد اعتمدت الكويت برنامج الأوفست بعد تحريرها من الاحتلال العراقي في شباط (فبراير) ١٩٩١ ومباشرتها برنامجاً ضخماً لاعادة الاعمار واعادة بناء قواتها المسلحة.

مجلس النواب الاميركي يقر خفض الضرائب بنحو ١٨٩ بليون دولار

واشنطن - رويتر - أقر مجلس النواب الاميركي اهم بند في برنامج الحزب الجمهوري الذي يطلق عليه اسم «العقد مع اميركا» ويتعهد بخفض الضرائب بما يصل الى ١٨٩ بليون دولار على خمس سنوات وتغلب الجمهوريون على الآراء القائلة انهم يفضلون الاغنياء وربما يعرضون للخطر خفض العجز في الموازنة الاميركية.

وأرسل مشروع القانون الى مجلس الشيوخ حيث من المؤكد ان يتم تغييره بعد اقراره اول من أمس في مجلس النواب بأغلبية ٢٤٦ صوتاً واعتراض ١٨٨ عضواً. وانضم ٣٧ ديموقراطياً الى ٢١٩ جمهورياً في التصويت على مشروع القانون.



مجموعة البنوي الصناعية تفتتح أكبر مصنع للكرتون في الشرق الأوسط

● تقوم شركة «سفاريباك» احدى شركات التغليف في مجموعة «البنوي الصناعية» بالانتقال الى مصنعها الجديد الذي يقع بجوار المصنع القديم في المنطقة الصناعية في جدة الذي بلغ الاستثمار فيه أكثر من ٥٠ مليون ريال، وقاربت التجهيزات الخاصة به على الانتهاء واعلنت عن موعد التشغيل للوحدة الجديدة نهاية شهر آذار (مارس) الماضي بطاقة انتاجية يمكن ان تصل الى ٦٠ ألف طن، ويعد مصنع «سفاريبارك» اكبر مصنع لصناعة الكرتون المضلع في منطقة الشرق الأوسط.

ويخدم المصنع الكثير من الصناعات الوطنية السعودية خصوصاً الصناعات الغذائية والدوائية والالبان والمحارم الورقية والمنظفات والصابون والالكترونيات وكثيراً من الصناعات الاخرى التي تتركز في المنطقة الغربية والوسطى من السعودية بالاضافة الى الاسواق العربية المجاورة.

وقال السيد وليد البنوي نائب الرئيس التنفيذي للمجموعة ان المصنع الجديد الذي تبلغ مساحته نحو ٢٥ ألف متر مربع بني في أسلوب ادارته على أحدث النظم الادارية والفنية التي تستخدم فرق عمل همها الاول والأخير التحسين المتواصل للعمليات ودعمها بأحدث ما توصلت اليه تقنية الانتاج والطباعة والتصميم بواسطة الـ(CAD/CAM) مما يؤدي في النهاية الى الحصول على أعلى معدلات الجودة في النوعية والانتاجية.

وأشار البنوي الى ان المصنع القديم الذي يبلغ عمره اكثر من ٢٣ عاماً وصل الى نهاية عمره الفعلي وان المجموعة رأت ضرورة استبداله بمصنع جديد يحقق لها التوسع الذي تطمح اليه بهدف خدمة عملائها. وقال ان المجموعة تؤمن دائماً بأن المحافظة على موقع القيادة في سوق التعبئة الورقية والتغليف في المملكة العربية السعودية لا يتأتى الا عن طريق الاستثمار الطويل الاجل في الكوادر السعودية المؤهلة والتقنية العالية كما في مصنع شركة «سفاريباك» الجديد.

بنك طيب يقدم سبحات بيئية الى ضيوفه

● عندما فكر «بنك طيب» في البحرين في نوعية التذكارات التي يريد اهداءها الى الضيوف الذين قدموا من بلدان عدة للمشاركة في احتفالاته بالذكرى ١٥ لانشائه في هذا الشهر، أراد ان يقدم شيئاً يعكس كلاً من توجهات «بنك طيب» العالمية وموقعه في وسط الخليج العربي بالاضافة الى اهتماماته الاساسية التي تتجاوز القضايا الاقتصادية لتصل الى موضوع صحة البيئة.

وبعد الامعان في التفكير قرر المصرف ان يقدم لضيوفه سبحات من نوع خاص جداً حباتها مصنوعة من جوز شجرة توجد في غابات الاكوادور المهددة بالفناء. ولتحقيق ذلك طلب المصرف شراء ٣٣ ألف حبة ليصنع منها ألف سبحة تصبغ باللون الاخضر وهو لون شعار المصرف يقدمها لمئات الضيوف الذين جاؤوا للمشاركة في احتفالاته. ان الشجرة التي جاءت منها هذه السبحات يطلق عليها اسم «تاجوا» حيث يستعمل السكان الاصليون في الاكوادور جوز هذه الشجرة في صنع القلائد والاساور وغيرها من الحلي ويعتبر شراء جوز الشجرة مساهمة في الحفاظ على الغابات والبيئة في الاكوادور بالاضافة الى فتح فرص عمل لسكان تلك الغابات.

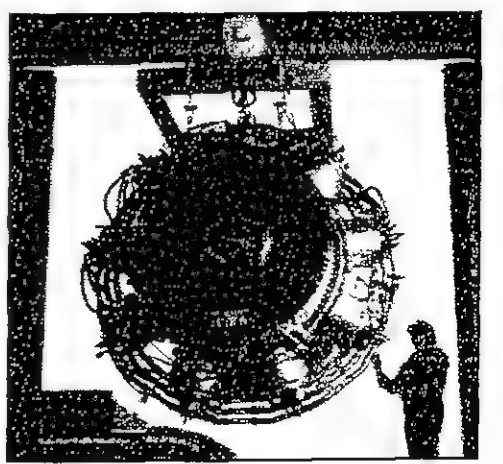
وجاءت فكرة استخدام جوز هذه الشجرة اثناء مشاهدة مستشارة «بنك طيب» للعلاقات العامة شيريل جينغنز لحلقة عن الحفاظ على البيئة قدمتها محطة التلفزيون الاميركية «سي. ان. ان» مخصصة لغابات «التاجوا» بالاكوادور، حيث شعرت ان استخدام جوز تلك الشجرة في صنع المسابح سيكون تذكاراً مثالياً لمئات من ضيوف المصرف. وواصل المصرف النهج نفسه في بقية مراحل انتاج السبحات حيث ان القطع الفضية فيها صنعت يدوياً في لبنان والكيس القماشي الذي وضعت فيه السبحات صنع في الهند أما القش الذي يستخدم في التعبئة وعلب الهدايا فقد صنع من ورق حب الشوفان المعاد صناعته في الولايات المتحدة. بالاضافة الى ذلك فان العمل الشاق الذي تتطلبه عملية شك الآلاف من حبات السبحات تمت في البحرين على أيدي حرفيين ثم عبئت في علب الهدايا كل على حدة.

ويقول اقبال ممداني نائب رئيس مجلس الادارة الرئيس التنفيذي لبنك طيب ان جميع المواد التي استخدمت في صناعة تلك السبحات هي مواد تتناسب مع متطلبات حماية البيئة.

محرك انداستريال أربي ٢١١ من رولز رويس الأول في العالم

● اصبح محرك «انداستريال ار بي ٢١١» من صنع «رولز رويس انداستريال أند مارين جاس توربينز» هو أول محرك طائرات مشتق في العالم ينفث عوادم جافة منخفضة.

ويمثل هذا انجازاً كبيراً في الجهود المبذولة لتقليل مستويات



التلوث بغازات العوادم من هذا النوع من المحركات كما انها تعتبر خطوة مهمة في التوجه العالمي لحماية البيئة.

والجدير بالذكر ان المحرك دخل الخدمة في محطة ضخ الغاز الطبيعي، التي تقع بالقرب من سبوكين في ولاية واشنطن في الولايات المتحدة الاميركية، التي تقوم بتشغيلها «باسيفيك غاز ترانسميشن كومباني» (بي جي تي). والمحرك ار بي ٢١١ مشمول ضمن تركيب المولد العامل بضغط الغاز كوبيرا «٦٠٠٠» وهو الأول من بين أربعة محركات يتم توريدها لشركة «باسيفيك غاز ترانسميشن كومباني» من خلال شركة «كوبر رولز انك». وأوضح اختبار صلاحية نظام العوادم المنخفضة الجافة الذي اجرته «رولز رويس» ان مستوى اوكسيدات الكربون في غاز العوادم قد خفض لأقل من ٢٥ جزءاً من المليون فيما لا يكاد يكون غاز أول اوكسيد الكربون موجوداً حتى بدرجة ضئيلة

تسليم أول نظام متقدم لصواريخ أرض - جو للنروج

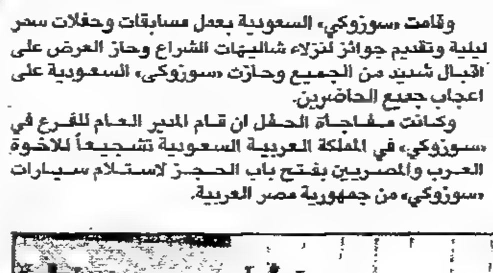
● تم أخيراً في قاعة ريج الجوية، النروج، تسليم أول نظام متقدم متوسط المدى خاص بصواريخ أرض - جو الى سلاح الجو الملكي النروجي، مما يوفر قدرات متزايدة لمواجهة اخطار الهجوم الجوي المختلفة. وتأتي عملية التسليم هذه من خلال الشركة المشتركة بين شركة «هيوز» للطائرات وشركة «نورسك فورسفارستيكنولوجي» (NFT) النروجية. وسيوفر النظام، الذي سمي نظام صواريخ أرض - جو النروجي المتقدم (NASAMS)، لسلاح الجو النروجي قدرة اسرع على الاستجابة ونظام صواريخ أدق لحماية قواعدها الجوية. وكانت النروج تقدمت مسبقاً بطلب الحصول على بطارية اضافية ومعدات التحويل اضافة الى البرامج الحاسوبية الخاصة ببطاريتين من الجيل السابق وذلك لحماية أربع من أكبر قواعدها الجوية. ومن خلال استخدام صواريخ AIM-120 جو - جو المتقدمة ذات المدى المتوسط (AMRAAM) باطلاقها من قواعد أرضية والتحكم بها من مراكز NFT للتحكم بالنيران ورادارات «هيوز» ثلاثية الابعاد، فان بطارية سلاح الجو النروجي الأرضية قادرة على الالتحام مع الطائرات المهاجمة عند مسافة تبعد عن القواعد الجوية اكثر مما كان ممكناً في السابق. وبشكل مغاير للانظمة الاخرى، فان عناصر NASAMS وزعت على مساحة اكبر من خلال امكانية تثبيت منصات اطلاق صواريخ AMRAAM على بعد ٢٥ كيلومتراً من الرادارات ومراكز التحكم بالنيران. ولا يسمح هذا النظام بتثبيت منصات الاطلاق بعيداً عن القواعد الجوية مما لا يوفر تغطية شاملة لمساحة اكبر فحسب، بل يعمل على تقليل خطر الهجوم على عناصر النظام من قبل الصواريخ المضادة للاشعاع. وتقوم رادارات «هيوز» ومراكز NFT للتحكم بالنيران بتوفير جميع المعلومات الخاصة بالتعقب والتهديف الى منصات اطلاق الصواريخ. لكن في اللحظة التي يتم فيها اطلاق الصاروخ، فانه يقوم باستخدام باحث الرادار المثبت عليه لتحديد الاهداف. وبما انه ليست هناك حاجة لرادار خاص للتحكم في النيران لتوضيح وبيان الهدف، فان منصة NASAMS قادرة على اطلاق المزيد من الصواريخ ضد الاهداف في فترة زمنية اقصر من التي تستغرقها انظمة صواريخ أرض - جو التقليدية.

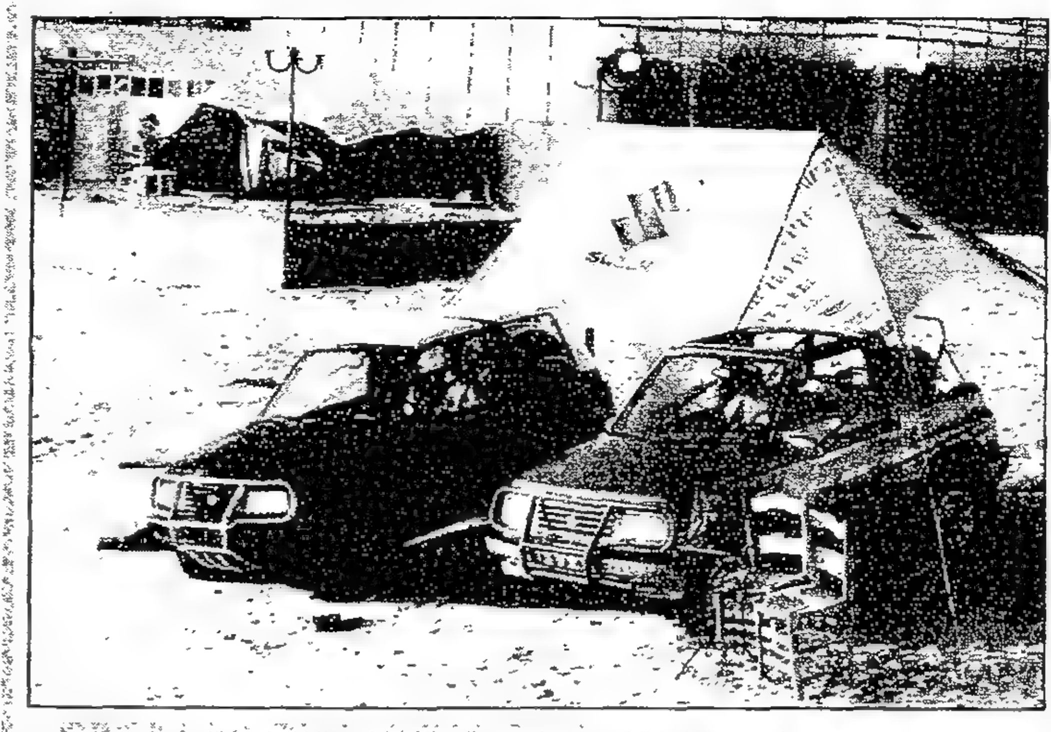
مهرجان "سوزوكي" في شاليهات الشراع

■ اقامت مؤسسة أحمد محمد بامعروف الوكيل العام لسيارات «سوزوكي» في المملكة العربية السعودية اخيراً مهرجاناً لسيارات «سوزوكي» في شاليهات الشراع بأبحر الشمالية. شارك في العرض اسطول «سوزوكي» لتقديم عرض خاص داخل الرمال وعرض مائي تم انزال السيارات الى المياه وسط دهشة جميع نزلاء شاليهات الشراع حيث تفوقت «جيب ساموراي» و«جيب فيتارا» على نفسيهما. وقام بعض العملاء بقيادة سيارات «سوزوكي» والسير بها داخل المياه على بعد نحو ٢٠٠ متر من الشاطئ.

وقامت «سوزوكي» السعودية بعمل مسابقات وحفلات سمر ليلية وتقديم جوائز لنزلاء شاليهات الشراع وحاز العرض على اقبال شديد من الجميع وحازت «سوزوكي» السعودية على اعجاب جميع الحاضرين.

وكانت مفاجأة الحفل ان قام المدير العام للفرع في «سوزوكي» في المملكة العربية السعودية تشجيعاً للاخوة العرب والمصريين بفتح باب الحجز لاستلام سيارات «سوزوكي» من جمهورية مصر العربية.





حملة تلفزيون ستار الخيرية لمصلحة مركز الاطفال تجمع ١٥ ألف درهم

● اختتمت حملة جمع التبرعات التي نظمها تلفزيون ستار (الشرق الأوسط) طيلة مدة انعقاد معرض الكيبل والاقمار الاصطناعية (كابسات ٩٥) الذي اقيم في دبي اخيراً. وقام السيد إلطاف علي محمد، المدير الاقليمي لتلفزيون «ستار» في منطقة الشرق الأوسط والهند وباكستان، بتقديم شيك بقيمة ١٥ ألف درهم الى كل من احمد خوري وإقبال خوري من مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة.

ويكون المبلغ، الذي بلغ ثلاثة أضعاف ما كان متوقعاً، حصيلة التبرعات التي قام بها زوار المعرض الذين حصلوا على صورتهم مع صوفيا، مقدمة الفيديو كليب الشهيرة على قناة (V)، لدى تفقدهم جناح تلفزيون «ستار»، وكان عدد الزوار الى جناح ستار في المعرض فاق كل التوقعات.

كما قامت صوفيا أيضاً، خلال اقامتها بدبي، بزيارة مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة حيث أعربت عن اعجابها بالرعاية والالتزام اللذين يظهرهما موظفو المركز في العناية بالاطفال.

وتلفزيون «ستار» عبارة عن شركة فرعية تابعة لـ"The News Corporation Limited". كما تطال شبكة تلفزيون «ستار» اكثر من ٢٢٠ مليون نسمة في ٥٣ دولة عبر آسيا، الهند والشرق الاوسط.

وتشمل خدمة تلفزيون ستار قناة (V)، "El TV" قناة "Prime Sports"، قناة ستار الصينية، "Star Plus"، "BBC World" و"ZEE TV". توفر ستار خدمة "Star Movies" المشفرة في كل من تايوان، الفلبين، الهند، دول الخليج والباكستان.



عطر دونا كارن من نيويورك الى المملكة العربية السعودية

● احتفلت الشركة الوطنية للتسويق أخيراً بطرح أول عطور مصممة الأزياء العالمية دونا كارن في أسواق المملكة العربية السعودية، وقد عقد بهذه المناسبة مؤتمر صحافي في فندق «هوليداي ان» في جدة بحضور هاني المالكي نائب المدير العام التنفيذي للشركة وعمران المالكي نائب المدير العام للتسويق والمبيعات ومحمد هشام النجار المدير العام للمبيعات. ويحتوي عطر دونا كارن مزيجاً من الروائح المريحة مثل الفانيليا والعنبر وخشب الصندل والباتشولي مطلقة بعبير جلد السويد. وقام بتصميم القارورة النحات ستيفان ويز زوج دونا كارن. حقق هذا العطر نجاحاً متميزاً عند طرحه في نيويورك، واحتل المرتبة الأولى لمدة عامين متتاليين. ولقي إقبالاً من سيدات المجتمع الراقي. وسيطرح في المملكة في عدد محدد من نقاط البيع للمحافظة على المستوى نفسه الذي تحقق في الخارج.

يذكر ان الشركة الوطنية للتسويق تحصل حالياً على نسبة تراوح بين ٣٠ و٣٥ في المئة من حجم سوق العطور السعودية.

ناسخات كوداك - اختيار آيديكس - ١٩٩٥

● وقع اختيار معرض ومؤتمر الدفاع الدولي (ايديكس ٩٥ وميلكان ٩٥) على ناسخات كوداك لتلبية احتياجات النسخ الخاصة بما يزيد على ٦٠٠ عارض من مختلف انحاء العالم. والجدير بالذكر ان المعرض اقيم في أبو ظبي في الفترة بين ١٩ و٢٣ آذار (مارس) ١٩٩٥ ويعتبر اهم معرض دفاع دولي.

وفي مؤتمر صحافي عقده السيد نجيب غانم مدير قسم التصوير المكتبي في «شركة انظمة المعلومات المتكاملة» موزع ناسخات كوداك في الامارات، قال: «نحن فخورون جداً لاختيار ناسخات كوداك من قبل كوديكس، الجهة المنظمة لمعرض ايديكس ٩٥. لقد جاء هذا الاختيار نظراً لتنوع هذه الناسخات وقدرتها على تلبية احتياجات المعرض الخاصة بالنسخ، نحن نؤمن انه من الطبيعي جداً ان ترتبط المنتجات المعروفة والمشهود لها عالمياً بالجودة والنوعية العالية مثل منتجات كوداك بمثل هذا الحدث العالمي المهم وذلك من خلال شركة وطنية لها مكانتها».

وجدير بالذكر ان IDS قدمت مجموعة من الخدمات والحلول العملية المصممة خصيصاً لتلاقي احتياجات العارضين والزوار على حد سواء، كما انها زودت العديد من الاقسام بناسخات التصوير، ومنه الاقسام هي: المكتب الاداري ومكتب الصحافة ومكتب المعلومات بالاضافة الى المساعدة في عمليات التسجيل وخدمات المعلومات.

وتم تركيب ناسخة كوداك + ١٥٢٥ في مركز الاعمال في المعرض بالاضافة الى ناسخة كوداك Ektaprint 90E لاعطاء نسخ عالية الجودة وخدمات طباعة متميزة. وقال رأفت نخلة مدير منتجات النسخ في شركة كوداك (نير ايست) انك: «انطلاقاً من اهمية هذا الحدث فإن ناسخات كوداك + ١٥٢٥ مع ما تضمه من تصميم رقمي متطور توفر حلولاً ممتازة للنسخ بتريعة الوان وطباعة لكل الرسوم والصور أو الصيغ التي يمكن تكوينها وتشكيلها على الكومبيوتر. ان هذه الآلة التي تعتبر احدث ما تم التوصل اليه فيه عالم النسخ، تنتج خمس نسخ في الدقيقة وبأربع الوان كاملة، ومع توافر امكانية التظهير الرقمية، فان هذه الآلة تسمح كذلك بتنوع كبير وواسع للاعمال الفنية التي تتطلب الابداع بما فيها ادخال ودمج النصوص مع صور ملونة او ايحاءات مع خلق صور انعكاسية مزدوجة».

الجمال نعمة مع ايماك

● يدرك «ايماك»، المنتج العالمي لازالة الشعر، انه بالاضافة الى ان جميع النساء حول العالم تنظر لازالة الشعر كعنصر مهم في جمالهن اليومي، فإن نظرة النساء العربيات تضيف لازالة الشعر مفهوماً حضارياً خاصاً. لذلك يقوم خبراء «ايماك» دورياً باعداد سلسلة من الدراسات المستقلة، تهدف الى تحديد مفهوم الجمال لدى المرأة العربية العصرية. ومن خلال الحديث مع مجموعات من النساء والالتقاء بالسيدات على انفراد وعن طريق الاتصال الهاتفي، كان «ايماك» قادراً على تحديد حجم تفهم النساء لعملية ازالة الشعر كمفهوم حضاري عنها كضرورة جمالية. وجاءت نتائج هذه المحادثات لتمنح ايماك بعداً جوهرياً لستهلكيه وتؤكد انه يلقى اهتماماً عاماً كبيراً.



اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض الدولي للمجوهرات	١٩٩٥/٤/٧-٢	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
معرض الشرق الاوسط للاثاث	١٩٩٥/٤/٧-٤	البحرين	البحرين - ٢١٥٥٦٦
المعرض التجاري الكوري	١٩٩٥/٤/١٦-١٢	دبي	دبي - ٢٢٠٦٤٣ - ٤
المعرض الوطني السعودي ٩٥	١٩٩٥/٤/١٨-١٢	دبي	جدة - ٦٦٠٩١٨٨ - ٢
معرض المنتجات الاسيوية	١٩٩٥/٤/١٨-١٥	البحرين	البحرين - ٢٩١٤١٥
حلقة المحاسبة الحكومية	١٩٩٥/٤/١٩-١٥	القاهرة	القاهرة - ٢٧٣٠٨٢٢
معرض الكومبيوتر والاتصالات الدولي «كومكس ٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٠-١٧	مسقط	عُمان - ٥٦٥٣٠٣
الحلقة: تقدير وتحليل تكاليف المشاريع	١٩٩٥/٤/١٨-١٦	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
المعرض الصناعي الدولي «سيفا ٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٦-٢٢	دمشق	دمشق - ٢٢٢٧١٢٩
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ١	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض ابوظبي الدولي الثالث «ايدف ١٩٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٩-٢٢	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠ - ٢
معرض الاعلام والاعلان «متووركنغ ٩٥»	١٩٩٥/٤/٢٦-٢٣	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٣ - ٤
معرض الكهرباء والتكييف والانارة السعودي ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
معرض الاتصالات ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض الشرق الاوسط للكومبيوتر ومعدات الاعمال ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
معرض بريطانيا في الخليج ٩٥	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض «موتيسكا / تشايلد كسبو»	١٩٩٥/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي ٢٨٥٨٩٩ - ٤
معرض السياحة العربية	١٩٩٥/٤/٢٨-٢٥	البحرين	لندن - ٩٤٨٩٩٨١ - ٠٨١
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	٩٥/٥/١-٤/٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض «امبيانتي ارابيا» للهدايا والبضائع الثمينة	١٩٩٥/٥/٤-١	دبي	دبي ٢٨٥٨٩٩ - ٤
معرض صُنع في البحرين	١٩٩٥/٥/١٩-١٥	البحرين	المنامة - ٣٣٣٩١٣
معرض مشروع لبنان ٩٥	١٩٩٥/٥/٢٠-١٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥ - ٠١
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٩٩٥/٥/٢٠-١٦	دبي	دبي ٣٠٦٤٠٥٢ - ٤
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	١٩٩٥/٥/٢٤-٢٢	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض المانيا والخليج ٩٥	١٩٩٥/٥/٣١-٢٨	دبي	المانيا - ٤٤٣٤٣٧ - ٦٦
المعرض السعودي للمفروشات والزخرفة الداخلية ٩٥	١٩٩٥/٦/١-٥/٢٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لأغراض الصيانة	١٩٩٥/٥/٣١-٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
انفوتك الشرق الاوسط ٩٥	٩٥/٦/١-٥/٢٩	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط الدولي للامن والسلامة ومكافحة الحرائق	١٩٩٥/٦/٨-٥	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٢ - ٤
معرض ومؤتمر الهندسة الكيماوية والمعالجة الصناعية «»	١٩٩٥/٦/٨-٦	برمنغهام	لندن - ٩٤٨٩٨٠٠ - ٠٨١
معرض لبنان نحو عام ٢٠٠٠	١٩٩٥/٦/١٠-٦	طرابلس	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤-٠٢
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ٢	١٩٩٥/٦/١٢-١٠	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: إدخال المعلومات والوثائق والصور في الكومبيوتر	١٩٩٥/٦/٢١-١٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: تقدير التكاليف في مشاريع الصناعات التحويلية	١٩٩٥/٦/٢٨-٢٧	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض البحرين ٩٥	٩٥/٧/٧-٦/٢٩	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج ، تسويق ، مخزون، الخ)	١٩٩٥/٧/١٢-٨	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٩٩٥/٧/١٩-١٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: تقييم شبكات الكومبيوتر والاتصالات والتوسعة	١٩٩٥/٧/٣٠-٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
حلقة : فن ادارة الازمات والصراعات	١٩٩٥/٨/٣٠-٢٦	الدار البيضاء	القاهرة - ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: التحكم الإحصائي لجودة العمليات الصناعية	١٩٩٥/٩/٦-٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: التصميم بمساعدة الكومبيوتر ١	١٩٩٥/٩/١٤-٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: تطبيق نظام الجودة العالمي ISO-9000	١٩٩٥/٩/١٨-١٦	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
المعرض العربي للتعبئة والتغليف والطباعة	١٩٩٥/٩/٢٠-١٧	دبي	دبي - ٨٢٢٨٥٥ - ٤
معرض الكومبيوتر الشخصي والمستلزمات المدرسية والكتاب	١٩٩٥/٩/٢١-١٧	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: تحسين اداء المصانع بواسطة استخدام النماذج والمحاكاة	١٩٩٥/٩/٣٠-٢٩	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: جدولة المشاريع والتحكم بالتكاليف	١٩٩٥/٩/٢٧-٢٥	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض كومبكس ٩٥- للكومبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٥/٩/٣٠-٢٦	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥ - ٠١
معرض «أرابشوب ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
معرض «إنتكس ٩٥»	١٩٩٥/١٠/١-٩/٢٧	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
الملتقى الاول لمسئولي العلاقات العامة	١٩٩٥/١٠/٤-٢	الاسكندرية	القاهرة - ٢٧٣٠٨٢٢
الحلقة: إدارة عمليات إيقاف المنشأة لأغراض الصيانة	١٩٩٥/١٠/٥-٣	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
الحلقة: إدارة عمليات المصانع (انتاج ، تسويق ، مخزون، الخ)	١٩٩٥/١٠/١١-٧	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
المعرض الزراعي السعودي ٩٥	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
المعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للبناء	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للزراعة التجميلية	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
المعرض العربي لمعدات البناء	١٩٩٥/١٠/١٢-٨	دبي	دبي - ٦٩٢٠٠٤ - ٤
معرض ومؤتمر «ميديكير لبنان ٩٥» للرعاية الطبية	١٩٩٥/١٠/١٤-١٠	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥ - ٠١
الحلقة: إدارة محاسبة المصانع	١٩٩٥/١٠/١٨-١٤	الخبر	الخبر - ٨٩٨١٧٣٣ - ٣
معرض مسقط الدولي الثالث ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢١-١٥	مسقط	عُمان - ٥٦٤٢٦٨
معرض الاستشارات والعقارات الخارجية	١٩٩٥/١٠/٢١-١٨	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٢٢ - ٤
معرض «موتيكسا» للأزياء	١٩٩٥/١٠/٢١-١٨	دبي	دبي - ٢٨٥٨٩٩ - ٤
معرض الحصان العربي ٩٥	١٩٩٥/١٠/٢٢-١٨	دبي	دبي - ٦٢١١٢٣ - ٤
معرض «عربال» لصناعة الالمنيوم	١٩٩٥/١٠/٢٤-٢٢	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٣ - ٤
معرض «مودتكس ٩٥» للملبوسات الجاهزة والاقمشة	١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥ - ٠١
معرض الجلديات ٩٥ - للصناعات الجلدية والاحذية	١٩٩٥/١٠/٢٧-٢٤	بيروت	بيروت - ٤٩٩٣٣٥ - ٠١

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية*

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٢٣	,٤٦٩٦	٤,٧٠٦	٢٩٢,٧	١٦,٤٠	٣,٨٥٧
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٦,٠٢٤	,٣٦٦٩	٢٢,٨١	١,٢٧٨	,٣٠٠٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٨٩٩	,٣٧٤٧	٢٣,٣٠	١,٣٠٥	,٣٠٧١
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٦٠٥٣	٣,٦٥١	٢٢٧,١	١٢,٧٢	٢,٩٩٣
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦١٨٤	٣,٥٧٤	٢٢٢,٢	١٢,٤٥	٢,٩٢٩
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٨٤٦	,٣٧٨٠	٢٣,٥١	١,٣١٧	,٣٠٩٨
الليرة اللبنانية	١٦٣٢,٥	٢٦٢٢,٦	١١٨٦,٤	١٩,٠٧	٣٤٠,٤	١٤٤٧,٥
الجنيه المصري	٣,٤١	٥,٤٧٨	,٤٠٣٥	٢٥,٠٩	١,٤٠٦	,٣٣٠٧
الدينار الاردني	,٦٨٥	١,١٠٠	٢,٠٠٨	١٢٤,٩	٧	١,٦٤٦
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٥٠٠٤	٤,٤١٧	٢٧٤,٧	١٥,٣٩	٣,٦٢٠

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٢	–	,٤٥٢٣	,٠٠٧٢	,١٢٩٨	,٥٥١٩
الدولار الاميركي	–	١,٦٠٦٥	,٧٢٦٧	,٠١١٦	,٢٠٨٥	,٨٨٦٦
الين الياباني	٨٥,٥٨	١٣٧,٤	٦٢,١٩	–	١٧,٨٤	٧٥,٨٨
المارك الالماني	١,٣٧٦	٢,٢١٠	–	,٠١٦٠	,٢٨٦٩	١,٢٢٠
الفرنك الفرنسي	٤,٧٩٥	٧,٧٠٣	٣,٤٨٤	,٠٥٦٠	–	٤,٢٥١
الفرنك السويسري	١,١٢٧	١,٨١١	,٨١٩٦	,٠١٣١	,٢٣٥٢	–
الليرة الايطالية	١٧١٣,٥	٢٧٥٢,٧	١٢٤٥,٢	٢٠,٠٢	٣٥٧,٣	١٥١٩,٣

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,٣٧	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٧٥	٦,٢٥	–	–	٦	٦,٣٧
لـ ٣ اشهر	٧	٧,٥٠	٦,٥٠	٦,٦٢	٥,٨٧	٦,٣٧	–	–	٦,٢٥	٦,٦٢
لـ ٦ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٧٥	٦,٨٧	٥,٩٣	٦,٤٣	–	–	٦,٥٠	٦,٨٧
لـ ١٢ شهرا	٧,٣٧	٧,٨٧	٧,١٨	٧,٣١	٦,١٢	٦,٦٢	–	–	٦,٨٧	٧,٢٥

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٦	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٣١	٦,٤٣	٦,٦٢	٦,٧٥
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٥٦	٦,٦٨	٦,٩٣	٧,٠٦	٧,٥٠	٧,٦٢
الين الياباني	١,٧١	١,٧٨	١,٦٨	١,٧٥	١,٥٩	١,٦٥	١,٥٩	١,٦٥	١,٥٠	١,٦٢
المارك الالماني	٤,٣٧	٤,٥٠	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٥٠	٤,٦٢	٤,٦٢	٤,٧٥	٤,٨٧	٥
الفرنك الفرنسي	٧,٣٠	٧,٥٥	٧,٤٣	٧,٥٦	٧,٣١	٧,٤٣	٧,٠٦	٧,١٨	٦,٩٣	٧,٠٦
الفرنك السويسري	٣,١٢	٣,٣٧	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠
الليرة الايطالية	١٠,١٢	١٠,٣٧	١٠,٢٥	١٠,٥٠	١٠,٧٥	١١,١١	١١,١٢	١١,٣٨	١١,٥٠	١١,٧٥

المعادن الثمينة (دولار - اونصة)*

المعدن	١٩٩٥ ٤/٦	٤/٥	٤/٤	٤/٣	٣/٣١	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٣,٤٠	٣٩٢,٠٥	٣٩٢,٧٠	٣٩٢,٣٠	٣٩٢	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٣٧	٥,٣٦	٥,٣١	٥,٢٨	٥,١٦	٥,٨٠	٣,٥٦
بلاتين	٤٤٨	٤٥٩,٢٥	٤٤٦	٤٤٢	٤٣٢,٢٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٤/٦	٤/٥	٤/٤	٤/٣	٣/٣١	تسليم ٣ اشهر ٤/٦	٤/٥	٤/٤	٤/٣	٣/٣١
نحاس (دولار)	٢٩٤٩	٢٩٦٠	٢٩٧٤	٢٩٧٩	٢٩٨٦	٢٩١٣	٢٩٢٦,٥	٢٩٢٣	٢٩١٨,٥	٢٩٣٥,٥
الومنيوم (دولار)	١٨٥٥,٥	١٨٨٣,٥	١٨٩٦	١٨٦٢	١٨٧٢	١٨٧٢,٥	١٩٠٨,٥	١٩٠٨	١٨٧٠,٥	١٨٧٩,٥
زنك (دولار)	١٠٥٥	١٠٦١,٥	١٠٦٥,٥	١٠٣٦,٥	١٠٤٣	١٠٧٢,٥	١٠٨٦,٥	١٠٨١	١٠٦٠,٥	١٠٦٦,٥
نيكل (دولار)	٧٦٣٥	٧٦٣٠	٧٦٢٠	٧٦٠٠	٧٦٧٠	٧٧٣٠	٧٨٤٠	٧٨٢٠	٧٧٢٢,٥	٧٧٩٢,٥

النفط (دولار - برميل)*

الخام	١٩٩٥ ٤/٦	٤/٥	٤/٤	٤/٣	٣/٣١	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٥ التاريخ
دبي	١٧,١٥	١٦,٩٥	١٦,٦٠	١٦,٤٥	١٦,٥٥	١٧,٥٥	٩٤/٨/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٩٥	١٧,٨٠	١٧,٥٠	١٧,٤٠	١٧,٥٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٥٠	١٩,٣٥	١٩,١٥	١٩	١٩,٣٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم ايار (مايو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية*

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,٢٥	٦,٤٣

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية*

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠١,١٥	١٩,٧١	١٠٢,٦٥	١٠٣,١٥
العائد	٦,٧٩	٦,٩٤	٧,١٢	٧,٣٦

* نيويورك ظهراً

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٤/٦	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٦,٧	٣٦٩	ايار
بن (دولار)	٣١٣٥	٣٠٩٥	ايار
كاكاو (جنيه)	٩٣٣	٩٤٣	ايار
قمح (جنيه)	١١٥,٧	١١٥,٢	ايار
شعير (جنيه)	١٠٩	١٠٨,٩	ايار
صويا (دولار)	١٧١,٣	١٧١,٤	ايار
بطاطا (جنيه)	–	٣٠٢,٥	–

اسعار صرف عملات متفرقة*

الدولة	العملة	٤/٦	٤/٥
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	–	–
ليبيا	دينار	,٣٥٩٦	,٣٥٩٦
تونس	دينار	,٩٣٢٦٠	,٩٣٢٦
الجزائر	دينار	٤٣,٣٩	٤٣,٣٩
المغرب	درهم	٨,٤٦	٨,٤٦
موريتانيا	اوقية	١٢٦,٨٥	١٢٦,٨٥
السودان	دينار	٤١,٦٦	٤١,٦٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣١
باكستان	روبية	٣٠,٨٤	٣٠,٨٤
الفيليبين	بيسو	٢٥,٨٥	٢٥,٧٨
سنغافورة	دولار	١,٤٠٤١	١,٤٠٥٠
تايوان	دولار	٢٦	٢٦
تايلاند	بات	٢٤,٦١	٢٤,٦٢
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٥١٣	,٧٥٢٣
اليونان	دراخما	٢٢٤,٦٨	٢٢٣,٩٠
اسبانيا	بيزيتا	١٢٥,٧٥	١٢٦,٤٧
الفرنك الافريقي	–	٤٨٣,٩٥	٤٨٣,٩٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٢٠	٦٢٠
غابون	فرنك	٤٨٣,٩٥	٤٨٣,٩٥
استراليا	دولار	١,٣٥٢١	١,٣٥٢١
كندا	دولار	١,٣٩١٧	١,٣٩٠٥
حقوق السحب	وحدة	,٦٣٦٨	,٦٣٨٦
قبرص	جنيه	,٤٣٧٠	,٤٣٦٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

● الجداول التالية مقدمة من بنك كويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن)

شركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الخميس ١٩٩٥/٤/٦

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول لعادي	٧١٤٢	١٣٤١٤	٦٠٧٢	١٢٠
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة الف	٧١٤٢	١٣٤١٤	٦٠٧٢	١٢٠
التداول لعادي	٢٩٨٨	٣٧٠٤	٢٣٣٣	١٢٤
الاوامر الخاصة	–	–	–	–
مجموع فئة باء	٢٩٨٨	٣٧٠٤	٢٣٣٣	١٢٤
المجموع العام	١٠١٣٠	١٧١١٨	٨٤٠٥	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	اعلى سعر يومي	ادنى سعر يومي	متوسط السعر	[illegible]	القيمة الدفترية	[illegible]	الربح الموزع/السعر (%)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٩.٧١١	١٨٨	١٨٧	١٨٧	١٨٩	١٧٥	١٢,٩	٦,٤	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	١٢	٢.٣٧٧	١٨٨	١٨٨	١٨٨	١٨٩	١٤٨	١٨,٨	–	–
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٢٣٨	–	–	–
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	٣٠٧	–	–	–
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	٣	٢.٩٩٦	٣٤٠	٣٣٦	٣٣٦	٣٤١	٢٨٢	٨,٨	٧,٤	٢٥
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	١١	١.٨٠٩	٣٧١	٣٦٧	٣٧٠	٣٧٠	٢٥٩	١٠,٦	٦,٨	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	١٠	١.١٨٠	٢٥٨	٢٥٥	٢٥٦	٣٦٢	١٣٨	١٥,٥	٣,٩	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	٣	٥٤٥	٣٥١	٣٥١	٣٥١	٣٥٥	٢٠٩	١٠,٤	٦,٨	٢٤
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٢٠	٤.٢٠١	٤٣٩	٤٣٥	٤٣٧	٤٤٠	١٥١	١٠,٣	٥,٧	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٣	٢٥٠	٥٤٥	٥٣٥	٥٣٧	٥٤٧	٢٧٨	٨,٨	–	–
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	١١	١.٢١٨	٥٩٥	٥٩٤	٥٩٤	٥٩٥	٢٧٣	١٠,٢	٦,٧	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	١٣٦	٤٦.٢٠٦	٢٩٩	٢٩٤	٢٩٦	٢٩٦	٢٠٠	٧,٣	٦,٨	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٣	٧٥٥	٥٠٠	٤٩٦	٤٩٩	–	٥٥٨	٨	٥	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	١	٤٩٤	٤٩١	٤٩١	٤٩١	٤٤٦	١٢١	٢٥,٩	٣,٣	١٦
	الخزف	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٩٣	–	–	–
	صافولا	١٠٠	١٠٠	١٦	٣٣٧	٥٩٣	٥٨٧	٥٨٨	٥٩٣	٢٩٤	١١,٢	٤,٣	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	١٣٧	١٠٨.٣٣٤	١١١	١٠٧	١٠٩	١١٠	٥٣	١٣٨	–	–
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٢٨	٩.٧٢٧	٢٢٨	٢٢٧	٢٢٨	٢٣٠	٢١٠	١٣,٥	٤,٤	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	١٣١	١٣٦	–	–	–
	الجبس	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٦٢	–	–	–
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٢	٢.٥٤٤	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٣٠	١٢٠	–	–	–
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٥	١.٠٠٠	١٤٠	١٤٠	١٤٠	١٤١	١٥٩	٢١	–	–
	المتطورة	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	١٠٠	١٠٠	٥٤	١٢.٠٥٢	١٠١	١٠٠	١٠١	١٠١	١٤١	٢٤	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٦٤	–	–	–
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	٦	٨٠٠	٢٤٨	٢٤٥	٢٤٧	٢٤٦	١٣٤	٥,٨	١٤,٢	٣٥
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٩	٢.١٧٦	١٣٣	١٣٢	١٣٢	١٣٥	١٠٠	٧	٩,٥	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	١٠	٦.٢٥٠	٢٤٤	٢٤٠	٢٤٢	٢٤٢	١٧٠	٧,٣	١٢,٤	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٨٠	–	–	–
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٢٧	–	–	–
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٩	–	–	–
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٨	١.٥١٢	٣٣٣	٣٣٢	٣٣٣	٣٣٤	١٠١	٤١,٥	٢,١	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٢٥	١٠.٨٠٦	٧٢	٧٠	٧١	٧٢	٤٩	١٦,٢	–	–
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٧٥	–	–	–
	البحري	١٠٠	١٠٠	٢٠	٦.٩٩٧	٧٣	٧٢	٧٢	٧٢	١١١	–	–	–
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٩	١.٩٤٠	١١٧	١١٦	١١٧	١١٦	١١٢	١٨,٢	٦	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	٢٤	٥.٤٦٤	٦٨	٦٦	٦٧	٦٧	٩٣	١٠٦,٣	–	–
	المواشي	١٠٠	٥٠	٥٣	٢٧.٤٦٠	١٠١	١٠٠	١٠١	١٠١	١٩	–	–	–
	تهامة	٥٠	٥٠	١	١.٠٠٠	١١٣	١١٣	١١٣	١١٦	٥٧	٢٢,٤	–	–
	عسير	٩٠	٩٠	٢	١.٠٠٠	٩٩	٩٩	٩٩	١٠٠	٩٥	٢٤,١	٤,٥	٤,٥
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٠٥	٦٣.٧١٢	١٣٠	١٢٥	١٢٨	١٣٦	١٠٢	٦٢,١	٣,٩	٥
	بندة	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١١٠	–	–	–
	الباحة	١٠٠	٢٥	٣٣	١٢.٥٥٧	٥٣	٥٢	٥٣	٥٣	٢٨	٧٧,٩	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	٨٨	٩١	–	–	–
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	٤	١.٨٣٠	٨٤	٨٣	٨٤	–	٨٨	–	٨,٣	٧
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	,١١١	٣٣٤	–	–	–
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	٨	٦٣٨	٣٥	٣٥	٣٥	–	٦١	–	–	–
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	–	–	–	–	–	–	١٦٩	–	–	–
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٧	١.٣٠٣	١٠٠	٩٣	٩٥	–	٢٠٠	١١,٢	٥,٣	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	١٢	٣٤٣	٢٤١	٢٤٠	٢٤٠	–	٢٥٢	–	–	–
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٤	١٦٠٢	٣٣	٣٣	٣٣	–	٤٥	٧٣,٣	–	–
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٨	٥.٩٠٠	٦٧	٦٦	٦٦	٦٧	١١٤	٣٤,٤	–	–
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	–	–	–	–	–	–	٦١	–	–	–

فاينشال تايمز ١٠٠
اقفال امس ٣٢٠٠,٩
(+) ١٠,٧
الاقفال السابق ٣١٩٠,٢٠

كاك - فرنسا
اقفال امس ١٨٩٠,١٦
(+) ١٧,٢٤
الاقفال السابق ١٨٧٢,٩٢

نيكاي داو - اليابان
اقفال امس ١٥٨١٥,٨٧
(−) ٦٦,٦٢
الاقفال السابق ١٥٨٨٢,٤٩

داكس - المانيا
اقفال امس ١٩٧٩,٢٧
(+) ٩,٤٣
الاقفال السابق ١٩٦٩,٨٤

البحرين

القطاع	الشركة								
البنوك	بنك البحرين الوطني	–	–	–	٠,٤٣٦	٩٥/٤/٤	–	٩١٠	٤٩٤
	بنك البحرين والكويت	٣٣٠١٠	٤	٠,١٤٨	٠,١٤٩	٩٥/٤/٥	-٠,٠٠١٠	٣٤٤	١٧١
	البنك الاهلي التجاري	١٧٧٩٦٠	٦	٠,٣٦٤	٠,٣٦٦	٩٥/٤/٥	-٠,٠٠٢٠	٣٤٦	٢٢٤
	بنك البحرين الاسلامي	–	–	–	٠,١٧٢	٩٥/٣/٢١	–	٢٤٢	١٤٠
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١٠٨	٩٥/٤/٢	–	٢٠٠,٠٠	١٤٣
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٢٥٠	١	–	١٣,٠٥	٩٥/٣/٦	–	١٤,١٠	١٢,٠٥
	بنك الخليج المتحد	٣١١٩	١	–	٠,٠٨٧	٩٥/٣/٢٦	–	٨٨	٥٥
	بنك البحرين الدولي	١٢٢٠٠٠٠	٣	٠,١٠١	٠,١	٩٥/٤/٤	+٠,٠٠١	١٠٤	٨٧
	بنك انفستكورب ($)	–	–	–	٠,٧٨	٩٥/٤/٣	–	٤١٨	٣١٨
	بنك البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	٠,٠٢٨	٩٥/٤/٥	–	٥٤	٣٣
	بنك طيب ($)	–	–	–	١,١٥	٩٤/١١/٢٦	–	–	–
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,٢	٩٥/٤/٥	–	٣٦٢	٣٠٤
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٣١	٩٥/٣/٢٩	–	٤٥٠	٣٩٦
	الشركة البحرينية الكويتية	–	–	–	٠,٢٢	٩٥/١/٢٣	–	٤١٦	٣٧٠
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٦	٩٥/٤/٤	–	٣٠٠	١٥٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٦	٩٣/١١/١١	–	٦٧	٦٠
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٩	٩٤/١٢/١	–	٦٦	٥٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٩٥	٩٤/٤/١٠	–	١.٠٦٠	١.٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٨٦٨٧٥	٢	٠,٤٩	٠,٥١	٩٥/٣/٢٠	-٠,٠٢٠٠	٧٤٠	٤٤٦
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٤٢٩٠٠	١	٠,٦٥	٠,٦٧٥	٩٥/٣/١٦	-٠,٠٢٥٠	٩٢٠	٧٨٠
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	–	–	–	٠,٤٤٢	٩٥/٣/٢٢	–	٧٣٠	٥٠٥
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	–	–	–	٠,٧٨٥	٩٥/٣/٣٠	–	١.١٨٠	٨٩٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	–	–	–	٠,٤٢	٩٥/٤/٥	–	٥٩٠	٥١٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٢٠٦٠٠	١	٠,١٣	٠,١٣	٩٥/٤/٤	–	١٥٦	١٣٦
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	–	–	–	٠,٢٣	٩٥/٢/١٥	–	٢٦٢	٢٠٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤٥	٩٤/١٠/٣	–	٢٠٦	٨٨
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,٢١٤	٩٥/٣/٢٠	–	٢٧٠	٢٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٧٦٥	٩٥/٣/١٢	–	١.٠٠٠	٩٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٣٠٦	٩٥/٣/٣٠	–	٤٤٤	٣٤٤
	شركة الفنادق الوطنية	–	–	–	٠,١٥	٩٤/١٠/٥	–	١٦٧	١٣٠
	شركة البحرين للسياحة	–	–	–	٠,١٩	٩٥/٣/٢١	–	٢٤٤	١٩٢

الامارات

القطاع	الشركة								
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣١٥,٠٠	٣١٥,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١١٥,٠٠	١١٥,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٠٠,٠٠	٥٠٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	٢,٥٠	٢,٥٠	–	–	–
	بنك رأس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٦,٠٠	٢٦,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٣٣,٠٠	١٣٣,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٨٠,٠٠	١٨٠,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٧٤,٠٠	١٧٤,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١١٣,٠٠	١١٣,٠٠	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٣,٠٠	١٦٣,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٤,٠٠	١٤,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	١٢٥,٠٠	١٢٥,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٥٠,٠٠	٨٥٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٩٢٥,٠٠	٩٢٥,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٥٣٠,٠٠	٥٣٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٣٧٥,٠٠	٣٧٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٨٠٠,٠٠	٨٠٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٧٧٢,٠٠	٧٧٢,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٠٠,٠٠	٣٠٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧٦٥,٠٠	٧٦٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨

الكويت

القطاع	الشركة						
البنوك	البنك الوطني	٥٠٠	١٠٠٠٠	١	٢٠٠٠٠	٥١٠	٤-٤
	بنك الخليج	٣١٠	٨٠٦٠٠	٢	٢٦٠٠٠٠	٣١٠	٤-٤
	البنك التجاري	١٣٢	١٩٨٠٠٠	١٢	١٥٠٠٠٠٠	١٣٢	٤-٤
	البنك الاهلي	٢٧٠	٢٣٢٦١٥٠	٨٢	٨٧٨٠٠٠٠	٢٦٠	٤-٤
	البنك العقاري	١٥٠	٢٤٠٠٠	١	١٦٠٠٠٠	١٥٠	٤-٤
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	١٤٠	٤-٤
	بنك برقان	١٧٢	١٠٢٨٠	١	٦٠٠٠٠	–	–
	بيت التمويل الكويتي	٣٢٠	٩٧٥٢٠٠	٣٥	٢١١٠٠٠٠	٣١٥	٤-٤
استثمار	التسهيلات التجارية	٨٤٠	٧٣٥٠٠٠	١٩	٨٧٥٠٠٠	٨٥٠	٤-٤
	الساحل للتنمية	١٠٠	٨٠٠٠	١	٨٠٠٠٠	١٠٠	٤-٤
التامين	الكويت للتامين	–	–	–	–	٤٠٠	٤-٤
	الخليج للتامين	–	–	–	–	٢٤٤	٣-٢٠
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	سهم	جديد
	وربة للتامين	–	–	–	–	٢٥٠	٤-١
العقار	عقارات الكويت	–	–	–	–	١٣٠	٤-٤
	العقارات المتحدة	١٢٢	٧٣٢٠٠	٢	٦٠٠٠٠٠	١٢٠	٤-٤
	الوطنية العقارية	١١٢	٨٧٣٦٠	٨	٧٨٠٠٠٠	١١٤	٤-٤
	الصالحية العقارية	١٩٤	١٤٥٠٠	١	٧٥٠٠٠	–	–
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤٤,٥	١٤٠٠٠	٣	٣٢٠٠٠٠	٤٣,٥	٤-٤
الصناعة	الصناعة الوطنية	٤٧٥	٩٥٠٠	١	٢٠٠٠٠	٤٨٠	٤-٤
	صناعة الانابيب المعدنية	–	–	–	–	–	–
	اسمنت الكويت	٤٨٥	٢٤٢٥٠	١	٥٠٠٠٠	٤٨٠	٤-٤
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٢١٨	٣-٢٥
	الخليج للكابلات	–	–	–	–	–	–
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٠٠	٤-٢
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	–	–
	المخازن العمومية	–	–	–	–	١٤٠	٤-٤
	مجمعات الاسواق	١٣٦	١٨٨٨٤٠	١١	١٣٤٠٠٠٠	١٣٦	٤-٤
	الهواتف المتنقلة	٧١٠	٧٧٧١٤٠	٢١	١٠٩٥٠٠٠	٧١٠	٤-٤
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١١٦	٣-١٩
	الخدمات التطبيقية	٣٤٠	١٧٠٠٠	٢	٥٠٠٠٠	٣٤٠	٣-٢٩
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	–	–	–	–	٢٤٦	٤-٢
	المتحدة للدواجن	–	–	–	–	١٠٠	٢-١٨
	الكويتية للاغذية	٥٦٠	١٤٠٠٠	١	٢٥٠٠٠	٥٦٠	٣-١٩
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	–	–	–	–	٧٨	٣-١٩
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٤	٤-٢
	العربية للاستثمار	١٦,٥	٧٩٢٠	٢	٤٨٠٠٠٠	١٦,٥	٤-٤
	اسمنت الشارقة	٩٢	١٨٤٠٠	١	٢٠٠٠٠٠	٩٢	٤-٤
	اسمنت الخليج	١٤٠	٢٨٠٠	١	٢٠٠٠٠	١٤٠	٤-٣
	اسمنت ام القوين	–	–	–	–	٤٦	٤-٤

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٤/٦	٤/٥	٤/٤	٤/٣	١٩٩٣/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٣/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي دلو	١٥٨١٥,٨٧	١٥٨٨٢,٤٩	١٥٦٣٠,٥٣	١٥٣٨١,٢٩	٢١٥٥٢,٨١	١٥٣٨١,٢٩
نيويورك	داو جونز*	٤٢٠١,٢٦	٤٢٠٠,٥٧	٤٢٠١,٦١	٤١٦٨,٤١	٤٢٠١,٦١	٣٥٩٩,٧١
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٣٢٠٠,٩٠	٣١٩٠,٢٠	٣١٨٨,١٠	٣١٤٣,١٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	١٩٧٩,٢٧	١٩٦٩,٨٤	١٩٦٥,٠١	١٩٣٠,٨٢	٢٢٧٤,٤٤	١٩١١,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	١٨٩٠,١٦	١٨٧٧,٩٢	١٨٨٢,٧٧	١٨٦٤	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٦٦١,٨٦	١٦٥٢,٢٠	١٦٥٢,٩٣	١٦٤١,٢٥	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٨٤١٨,١٨	عطلة	٨٤٩١,٩٣	٨٤٠٠,٤٤	١٢٥٩٩,٢٢	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢٠٩٥,٠٧	٢١٠١,١٦	٢٠٧٤,٠٥	٢٠٧٤,٦٥	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	١٩٨٠,٣٠	١٩٨٢,٤٠	١٩٣٦,٣٠	١٨٩٩,٥٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	484	7.5	484	381
ALLIED COLLOIDS	127	1	155	111
ALLIED DOMECQ	547	5	632	493
ANGLIAN WATER	480	3	602	446
ARGOS	405	3	405	307
ARGYLL GROUP	290	1.5	315	228
ARJO WIGGINS APL.	267	7	315	221
ASDA GROUP	76.5	0.25	76.5	50.5
ASSD.BRIT.FOODS INTL	633	13	633	500
ASSD.BRIT.PORTS	277	-5	292	229
BAA	488	1	522	419
BANK OF SCOTLAND	226.5	3.5	226.5	174.5
BARCLAYS	651	10	651	499
BASS	562	3	593	488
BAT INDS.	449	4	470	372
BBA GROUP	206	3	230	174
BET	110.5	3	133.5	99
BICC	332	-4	460	303
BLUE CIRCLE IND.	306	3	333	256
BOC GROUP	727	6	765	665
BOOKER	415	-2	460	374
BOOTS	517	2.5	582	458.5
BOWATER	456	3.5	500	388
BPB INDUSTRIES	288	1	348	273
BRIT.AEROSPACE	491	7	518	420
BRIT.PETROLEUM	427.5	-5.5	436.5	371
BRIT.SKY BCAST.	258	6.5	275.5	245.5
BRITANNIC ASR.	500	1	521	372
BRITISH AIRWAYS	408.5	4.5	443.5	344
BRITISH GAS	296	-3.5	316.5	253
BRITISH LAND	374	-6	432	345
BRITISH STEEL	158.75	-1.25	172.75	131
BRITISH TELECOM.	390	0	408	353.5
BTR	333	-1	399	275.5
BUNZL	182	1	185	141
BURMAH CASTROL	888	5	916	784
BURTON GROUP	76.5	-1	78.5	51.5
CABLE & WIRELESS	403	4	478	354
CADBURY SCHWEPPS	441	-3	494.88	385.78
CAP.SHOP.CENTS.	201	0	227	188
CARADON	255	0	374	226
CARLTON COMMS.	933	0	951	797
CHARTER	815	3	836	638.27
CHUBB SECURITY	303	1	394	278
COATS VIYELLA	204.5	2.5	248	167
COMMERCIAL UNION	555	12	592.96	473.5
COMPASS GROUP	334	4	350.5	291.77
COOKSON GROUT	214	3	274.79	188
COURTAULDS	451	-1	578	403
DAILY MAIL'A'	1103	0	1255	870
DALGETY	443	1	468.3	377.32
DANKA BUS.SYS	402	8	434	269
DE LA RUE	895	3	1052	827
DELTA	493	-2	579	421
DIXONS GP.	234	1	234	170
EAST MIDL.ELTY.	619	4	890.91	561
EASTERN GROUP	598	15	863	560
ELECTROCOMPONENTS	529	0	533	443
EMAP	425	4	425	356
ENG.CHINA CLAYS	350	6	434.27	321
ENTERPRISE OIL	392	-1	457	372
EUROTUNNEL UNITS	243	-2	461.76	199
FARNELL ETN.	581	0	581	492
FISONS	183	-1	184	105.5
FKI	159	1	204	135.5
FORTE	237	3	249	209.5
GENERAL ACCIDENT	591	10	653	491
GENERAL ELEC.	304.5	1.5	320	259.5
GKN	640	5	657	544
GLAXO	731	6	731	532
GLYNWED	318	1	390	293
GRANADA GROUP	555	-7	562	476
GRAND MET.	398	-2	491	355
GREENALLS GP.	444	-3	475	400
GT.UNVL.STORES	583	8	623	496
GUARDIAN RYL.EX.	192	2	201	161
GUINNESS	463	3	503	405
HAMMERSON	320	-4	405	304
HANSON	235	-1.5	275.25	220.25
HARRISONS & CROS.	157	0	201	136
HAYS	303	-1	311.5	261
HEPWORTH	297	4	409	265
HILLSDOWN HDG.	188	0	188	152
HSBC HOLDINGS	727	9	805	589
HSBC HOLDINGS (L)	712.5	5.5	819	578
IMI	317	2	364	286
IMP.CHM.INDS.	740	-1	868	670
INCHCAPE	303	-3	565	278
JOHNSON, MATTHEY	551	19	626	491
KINGFISHER	465	2	606	389
KLEINWORT BENSON	661	2	661	427
KWIK SAVE GP.	550	3	649	520
LADBROKE GROUP	173	1	199	147
LAND SECURITIES	582	-3	678.5	545
LAPORTE	688	4	817	626
LASMO	169	4	169	122.38
LEGAL & GENERAL	475	1	485	408
LLOYDS ABBEY LF.	362	0	407	313
LLOYDS BANK	629	9	629	522
LONDON ELTY.	594	5	774	535
LONRHO	159	1.5	163.5	124.5
LUCAS INDUSTRIES	200	1	216	158
M&G.GROUP(HDG)	1045	10	1058	794
MAI	265	0	289.5	218
MANWEB	650	5	879	634
MARKS & SPENCER	417	0.5	441	369
MEPC	393	-1	500	354
MERCURY ASSET	752	0	799	538
MFI FURNITURE	116	0	167.5	110
MIDLANDS ELTY.	620	-3	840	547
MORGAN CRUCIBLE	344	8	383	300
MORRISON(WM)SPMK	138	-0.5	149	118
NAT.WSTM BANK	542	2	542	424
NATIONAL POWER	436	3	518	406.5
NEWS INTL. RV.	290	0	305	201
NEXT	301.5	-0.5	306	224
NFC	166	0.5	242	146
NORTH WEST WATER	566	0	602	457
NORTHERN ELEC.	768	3	1128	601
NORTHERN FOODS	187	5	234	182
NORWEB	626	5	863	587
PEARSON	577	11	678	543
PEN.&ORNTL.DFD.	583	-1	741	551
PILKINGTON	167	3.5	207	143
POWERGEN	449	1	600	450
PROVIDENT FINL.	557	4	557	417
PRUDENTIAL CORP	315	6	338	275
RACAL ELECTRONIC	242	7	261	203
RANK ORG	412	1	437	356
RECKITT & COLMAN	635	3	677.07	529
REDLAND	456	10	567	415
REED INTL.	795	-1	879	714
RENTOKIL GROUP	246.5	2.5	246.5	199.5
REUTERS HOLDINGS	485	2	531.5	408
RJB MINING	371	-1	391	318
RMC GROUP	1049	12	1049	807
ROLLS-ROYCE	169	2	203.5	148
ROTHMANS UNITS	488	4	488	337
ROYAL IN.HDG	295	3	309.5	234
RTZ CORP.	811	1	904	721
RUGBY GROUP	120	0	158	102.5
RYL.BK.OF SCTL.	409	-0.5	459	378
SAINSBURY (J)	436	0	457	346
SALVESEN(CHRIS.)	248	3	296	229
SCHRODERS	1535	0	1574	1138
SCOT.& NEWCASTLE	538	5	559	477
SCOT.HYDRO-ELEC	313	1	427	304
SCOTTISH POWER	326	3	438	312
SEARS	109.5	1	131.5	96.5
SECURICOR GP.'A'	925	0	1059	785
SECURITY SER.	799	0	829	607
SEDGWICK GROUP	155	1	213	141
SEEBOARD	341	7	485	305
SEVERN TRENT	528	1	606	462
SHELL TRANSPORT	717.5	-1.5	758	677
SIEBE	578	8	630	499
SLOUGH ESTATES	214	-2	265	208
SMITH & NEPHEW	171.5	-0.5	172	137.5
SMITH (DAVID S)	563	-2	570	473
SMITH(WH)GROUP	418	1	527	409
SMITHKLINE BHM.A	506	-3	527	359
SMITHS INDS.	469	3	510	411
SOUTH WEST WATER	510	4	578	462
SOUTH WSTN ELTY.	635	-3	885	556
SOUTHERN ELEC.	616	0	835	542
SOUTHERN WATER	572	1	632	468
STD CHARTERED	294	9	304	229
STOREHOUSE	244	0	244	189
SUN ALL GP.	341	0	353	284
T & N	162	2	260	144
TARMAC	113	0.5	186	100
TATE & LYLE	434	-3	453	393
TELEWEST COMMS.	171	1.5	188.5	167
TESCO	269.5	0.5	272.5	202
THAMES WATER	487	4	555	434.5
THORN EMI	1109	0	1156	963
TI GROUP	377	2	425	332
TOMKINS	247	5	256	203
TRAFALGAR HOUSE	54.5	0	106	54.5
TRANSATLANTIC HD	328	-5	390	303
TSB GROUP	244	1	252	198
UNIGATE	387	3	409	319
UNILEVER	1253	9	1253	959
UNITED BISCUITS	335	3	365	294
UNITED NWSP.	524	6	655	471
VENDOME LUXURY U	485	-2	539	426
VICKERS	191	0	204	163
VODAFONE GP.	194	-5.5	221	157.67
WARBURG (SG) GP.	726	1	798	569
WASTE MAN.INTL.	257	-7	633	245
WELLCOME	1064	2	1069	499
WELSH WATER	617	4	716	552
WESSEX WATER	273	-1	336	260
WHITBREAD	565	2	582.5	496
WILLIAMS HDG.	347	1	397.11	310
WOLSELEY	355	-4	452	332
WPP GROUP	110	0	129	99
YORKSHIRE ELTY.	640	16	901.98	604
YORKSHIRE WATER	542	6	609	460.5
ZENECA	905	13	916	675

FRANCE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACCOR	569	-13	762	507
AGF-ASR.GL.DE FRN.	168.5	5.5	296	151.5
AIR LIQUIDE	793	-5	798	669.09
ALCATEL ALSTHOM	444.5	9.2	694	387.5
ALCATEL CABLE	351.5	1.3	665	348
AXA	238	-2	284	206.4
AXA-ASSCE.IARD LIMIT	700	-3	875	550
BANCAIRE	543	11	600	453.3
BIC	800	0	800	570
BNP	251	2.9	272.5	215.5
BON MARCHE	902	-8	944	726
BOUYGUES	556	4	692.18	505
CANAL +	580	5	1006	575
CAP GEMINI SOGETI	177	3.5	198.8	142.3
CARNAUDMETALBOX	179.5	-3.3	195.9	160.1
CARREFOUR	2471	41	2475	1760
CASINO GUIPCHN.	149	-1	175.5	129
CASTORAMA DUBOIS	774	0	829	638
CCF	224.9	2.4	249.9	195.3
CETELEM	1030	-14	1280	860
CHARGEURS	943	-10	1388.17	918.17
CHRISTIAN DIOR	440	-1.5	466.4	377
COMPT. MODERNES	1465	-15	1520	1224
CR.LOCAL DE FRANCE	420	7.5	427.2	353
DANONE (EX-BSN)	805	10	895	692
DOCKS DE FRANCE	747	-2	797	617
EAUX (GEN.DES)	495.8	0.8	687.5	425
ELF AQUITAINE	381.9	4.7	429.7	357.3
ERIDANIA BEGHIN	779	2	949	676
ESSO	589	-1	1079	585
EURO-DISNEY SCA	12.95	-0.05	17.5	6.5
EUROTUNNEL UNT.FF	18.9	-0.15	45.1	16
FINAXA	1015	-5	1207	907
HAVAS	397	21	472.7	348.9
HERMES INTL.	627	1	639	488
LAFARGE COPPEE B	370	-6.1	469	329.4
LAGARDERE GROUPE R	119.5	-0.3	165.8	105.9
LEGRAND	7180	120	7180	5540
LVMH	928	5	945	746.36
LYONNAISE DES EAUX	477	9	617	411.1
MATRA-HACHETTE	116.8	-0.2	143.8	100
MICHELIN B R	210.6	1.8	273	188.5
MOULINEX	116	-1	132	98.1
NAVIGATION MIXTE	966	-23	1225	877
OCCIDENTALE (GPE) LI	770	0	1016	703
OREAL(L')	1303	24	1303	1031
PARIBAS A	301.9	6.2	424	268
PECHINEY INTL.	123	2.5	199.5	112.3
PERNOD-RICARD	353.5	5.5	354.2	287.5
PEUGEOT S.A.	676	5	926	629
PINAULT PRINTEMPS	1112	22	1137	800
POLIET	417.5	-0.7	467.9	350
PROMODES	1127	14	1127	824
RENAULT	165.4	1.4	184.9	157.3
REXEL	762	3	763	570
RHONE POULENC A	116.1	0.6	156	108.9
ROUSSEL-UCLAF	730	0	730	545
SAGEM	2870	-10	3018	2400
SAINT GOBAIN	597	-9	720	568
SAINT-LOUIS	1511	4	1775	1291
SANOFI	284.5	0.4	284.5	200.5
SCHNEIDER	364	7.5	459.8	328
SEB	524	-11	590	448
SEGA ENTREPRISES (FF	221.2	-6.8	432.5	221.2
SIDEL	1365	-1	1369	767
SOCIETE GENERALE	550	-1	647	469
SUEZ(CIE.)	245.3	7.1	332.3	225.3
SYNTHELABO	245.2	-3.6	249	185
THOMSON-CSF	130	0	184	123.5
TOTAL 'B'	305	2.2	359	257
TV.FSE.1 (TF1)	455.7	6.7	546	423.5
UAP (CIE.)	127.4	1.2	177	110.3
UGINE SA	330	-2	415.5	268
VALEO	273.9	5.8	301	235
WORMS ET CIE R	240.6	-0.4	311	230

GERMANY

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AACH.&MUNCH.BET.REGD	975	0	1360	932
AEG AG	129.4	-2.1	195.7	129.4
AGIMA	800	0	800	800
AGIV	457	5	630	457
ALCATEL SEL	280	8	420	260
ALLIANZ LEBENS.	1390	-30	1918.17	1380
ALLIANZ REGD.	2483	-6	2645.97	2124
ALTANA	642.5	12.5	695.5	586
ASEA BROWN BOVERI	660	0	780	620
ASKO	552	0	1058	535
BADEN-WUERTT.BANK	667	0	710	649
BADENWERK	498	-2	508	466
BANKGESELLSCHAFT BER	325.5	6	413.5	314
BASF	287.9	3.2	337.9	277
BAYER	342.9	-1.5	404.8	330.2
BAYER.HYPBK.	373	4.2	481.34	359.5
BAYER.VEREINSBK.	406	-0.5	524	391
BEIERSDORF AG	980	0	1105	884.5
BERLINER KRAFT&LICHT	277	6	308	253.5
BHF BANK	359	-0.8	460	356
BILFINGER & BERGER	650	15	894.5	590
BMW	692.5	2.3	924.2	675
BUDERUS	722	-4	764.5	590
COLONIA KONZERN REGD	1015	0	1393.9	970
COMMERZBANK	325.5	2.2	366.5	302.5
CONTIGAS	500	3	546	472
DAIMLER-BENZ	644	9.5	901.04	607
DEGUSSA	411	3	566	389
DEUTSCHE BANK	674	4.5	810	646.8
DRESDNER BANK	383.5	0	425.5	347.5
DT.HYPBK.FRANKFURT	882	9	897.24	758
DT.LLOYD VERS	3150	0	3300	2300
DT.PFANDBR.&HYPBK.	674.8	-0.2	825	648
DT.SB-KAUF	2170	0	2420	1925
FORD-WERKE	750	0	880	730
FPB HOLDING	315	0	360	291
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	203	-0.5	238	190.5
GEHE	587	6.5	610	506
HAPAG LLOYD	980	0	1060	600
HEIDELB.ZEMENT	1000	-40	1320	1000
HENKEL PREF.	540	7	678	510
HEW	285	7	285	190
HOCHTIEF	750	14	1033	708
HOECHST	298	1.8	367.5	279.2
HOLZMANN PH.	673	8	882.45	638
IKB DT.INDUSTRIEBANK	255	-0.5	298.55	253
ISAR AMPERWERKE	520	0	675	520
KARSTADT	567	8	646.5	525
KAUFHOF	464.5	2.5	553	432
LEIFHEIT	624	-1	848	600
LINDE	767	6	915.05	725
LUFTHANSA	180.3	0.3	215.77	157.15
MANNESMANN AG	376.5	2	483.5	354.5
MUNCH.RUCK.REGD. 50%	2670	35	3305	2450
NESTLE DEUTSCHLAND	403	1	421	380
PREUSSAG	396.3	-0.5	498.5	387.5
RHEINELEKTRA	1035	5	1498	1000
RWE	449.5	-0.5	480	402.5
RWE PREF	366.3	0.8	383.5	330.1
RWE-DEA	394.5	14.5	427	375
SAP	1183	18	1412	553
SAP PREF.	1111	30	1313	503
SCHERING	1083	20.5	1138	876
SIEMENS	663.8	10.3	757	598.5
SPRINGER,AXEL R	638	0	685	610
SUEDZUCKER	750	13	800	650
THUEGA	515	0	561.56	477
THYSSEN	253.5	-2.5	326	247
VEBA	506.2	2.2	557.6	469.1
VEW (B)	399	9	434	324
VIAG	493.5	-3	535.5	438
VICTORIA HDG. R	1070	5	1440	1005
VICTORIA VERS.	1150	0	1330	1130
VOLKSWAGEN	365.7	2.2	552.5	336.5
WUERTT.VERS.BET. AG	880	-5	1314.02	870

SWITZERLAND

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AARE-TESSIN B	3000	50	3500	2800
ADIA B	203	1	272	198
ALUSUISSE B	612	6	710	605
ALUSUISSE R	614	8	707	602
ARES-SERONO B	610	-19	795	584
BAER HOLDING B	1230	25	1510	1100
BALOISE R	2315	35	2695	2170.24
BANQUE PARIBAS SA P	320	0	325	315
BK VISION B	1195	15	1704.89	1140
BROWN BOVERI B	1091	-6	1334	1023
BROWN BOVERI R	213	1	250	199
BUEHRLE R	96	1	168.5	95
CIBA-GEIGY B	764	0	945	705
CIBA-GEIGY R	763	-1	902	703
CS HOLDING B	483	15	631	454
CS HOLDING R	97	3.25	125.26	90.75
ELEKTROWATT B	287	-1	379	287
ELVIA INS B	3860	0	3860	1560
EMS-CHEMIE B	3730	10	5399.05	3485
HOLDERBANK B	837	4	1068	782
HOLDERBANK CMT.B	285	-10	390	285
HOLDERBANK R	175	7	213	154
LANDIS&GYR R	638	-22	935	638
LLB B	297	-2	363	295
MERKUR R	323	4	379	319
NESTLE R	1115	3	1268	1070
PARGESA B	1270	-30	1720	1230
PHARMA VISION B	4160	60	5600	3640
PIRELLI INTL. B	122	2	260	120
RICHEMONT B	1230	0	1370	1020
ROCHE B	11725	-50	13000	10800
ROCHE GSH.	6610	30	7155	5260
SANDOZ B	733	-2	796	639
SANDOZ R	731	2	779	612
SCHINDLER R	1220	50	1820	1170
SMH B	575	18	874	550
SMH R	127.5	3	188	124.5
SULZER R	705	-5	1070	690
SURVEILLANCE B	1790	10	2245	1620
SURVEILLANCE R	337	5	427	319
SWISS BANK CO B	391	10	445	338
SWISS BANK CO R	194	4	220	166.5
SWISS RE. R	778	8	811	515
SWISSAIR R	635	0	888	605
UNION BANK B	1054	12	1290	1001
UNION BANK R	248	5	335	228
WINTERTHUR IN. B	675	11	750	609
WINTERTHUR IN. R	657	10	710	566
ZURICH IN. B	1215	27	1408	1129
ZURICH IN. R	1215	21	1415	1128

JAPAN

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACOM	2330	-50	5272.73	2018.18
AISIN SEIKI	1050	-20	1510	1020
AJINOMOTO	995	-2	1370	963
ALL NIPPON AIRWAYS	922	3	1200	902
AMWAY JAPAN	2690	30	4700	2550
ASAHI BANK	991	-7	1250	920
ASAHI BREWERIES	999	-11	1190	942
ASAHI CHEMICAL	586	-11	807	555
ASAHI GLASS	1040	10	1290	1010
ASHIKAGA BANK	630	0	820	618
AUTOBACS SEVEN (OK)	9130	30	14400	8500
BANK OF TOKYO	1370	-10	1690	1210
BRIDGESTONE	1270	-20	1690	1260
CANON	1390	-10	1800	1330
CASIO COMPUTER	892	5	1390	867
CHIBA BANK	833	0	997	717
CHICHIBU ONODA CEMEN	452	-8	682	452
CHUBU ELEC.POWER	2350	-10	2780	2200
CHUGOKU BANK	1580	10	1850	1510
CHUGOKU ELEC.POWER	2220	0	2640	2060
CHUO TST.& BANKING	1080	-20	1660	1080
COSMO OIL	605	1	881	572
DAI NIPPON PRINTING	1410	10	2020	1330
DAI-ICHI KANGYO BK.	1590	-20	2030	1550
DAIEI	1050	10	1820	1000
DAIICHI PHARM.	1340	0	1600	1340
DAINIPPON INK	390	-1	560	385
DAIWA BANK	796	-3	1110	762
DAIWA HOUSE	1390	0	1600	1310
DAIWA SECURITIES	985	-11	1860	878
DDI	750000	-2000	1040000	680000
EAST JAPAN RAILWAYS	425000	8000	529000	412000
EBARA	1260	10	1800	1210
EISAI	1440	-30	1840	1420
FAMILY MART	4020	-60	5641.66	3710
FANUC	3640	-30	4890	3420
FUJI BANK	1780	-20	2440	1690
FUJI ELECTRIC	412	-7	598	409
FUJI PHOTO FILM	1970	-20	2360	1900
FUJISAWA PHARM.	1030	20	1200	968
FUJITSU	839	-3	1170	785
FUKUOKA,BANK OF	703	0	980	698
FURUKAWA ELECTRIC	488	-6	775	470
GENERAL SEKIYU	860	-10	1050	860
GUNMA BANK	960	-19	1200	960
HACHIJUNI BANK	1020	10	1230	1000
HANKYU	499	-2	624	498
HINO MOTORS	685	-14	1030	670
HIROSHIMA BANK	549	15	675	491
HITACHI	860	-17	1110	814
HITACHI METALS	1050	0	1330	940
HITACHI ZOSEN	400	5	585	393
HOKKAIDO ELEC.POWER	2200	-20	2730	2050
HOKKAIDO TAK.BK.	290	0	520	290
HOKURIKU BANK	602	0	776	585
HOKURIKU ELEC.POWER	2190	-20	2650	2080
HONDA MOTOR	1350	-40	1950	1350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	2200	-20	3320	1940
ISETAN	1300	0	2200	1250
ISHIKAWAJIMA	377	5	516	365
ISUZU MOTOR	390	0	559	370
ITO YOKADO	4170	-50	5640	4140
ITOCHU CORPORATION	523	-2	763	501
JAPAN AIRLINES	598	5	773	565
JAPAN ASSD.FINANCE	10200	-400	17900	9420
JAPAN ENERGY	325	6	492	309
JAPAN TELECOM	1910000	-80000	3874999	1649999
JAPAN TOBACCO INC	811000	3000	1110000	775000
JOYO BANK	722	0	915	681
JUSCO	1640	-10	2450	1560
KAJIMA	819	-1	1030	790
KANSAI ELECTRIC PWR.	2230	10	2720	2070
KAO	1000	0	1270	992
KAWASAKI HEAVY IND	343	1	488	330
KAWASAKI STEEL	325	-1	457	306
KEIHIN ELEC. EXPRESS	565	0	685	550
KEIO TEITO ELEC.	513	1	600	507
KEYENCE	9200	130	11900	8550
KINDEN (OK)	1750	-10	1863.62	1390.9
KINKI NIPPON RAILWAY	760	1	855	740
KIRIN BREWERY	923	-2	1260	911
KOBE STEEL	235	1	335	226
KOKUSAI DENSHIN	7520	-50	12400	6950
KOKUSAI SECURITIES	1100	-10	2120	935
KOKUYO	2140	-40	2780	2120
KOMATSU	620	8	993	574
KUBOTA	595	-13	759	586
KUMAGAI GUMI	430	-7	595	410
KURARAY	997	2	1240	963
KYOCERA	6370	-10	7510	6000
KYOWA HAKKO	832	-11	1010	814
KYUSHU ELEC. POWER	2270	0	2680	2060
KYUSHU MATSUSHITA	1800	-60	3210	1750
LONG-TERM CREDIT	794	20	1220	724
MABUCHI MOTORS	5740	-30	7860	5640
MARUBENI	437	-5	578	418
MARUI	1310	-40	1990	1210
MASPRO DENKOH (NG)	1980	-40	3620	1970
MATSUSHITA COMMS	1880	-40	2900	1790
MATSUSHITA ELEC.WKS.	988	-6	1180	953
MATSUSHITA ELECTRIC	1370	-10	1920	1250
MATSUSHITA KOTOBUKI	1810	-60	3640	1810
MAZDA MOTOR	393	-16	641	386
MITSUBISHI BANK	1860	-20	2890	1850
MITSUBISHI CHEMICAL	470	-1	583	438
MITSUBISHI CORP	970	-5	1320	950
MITSUBISHI ELECTRIC	611	-4	734	595
MITSUBISHI ESTATE	914	-27	1290	902
MITSUBISHI HEAVY	619	7	828	555
MITSUBISHI MATERIAL	424	5	575	384
MITSUBISHI MOTORS	786	4	995	761
MITSUBISHI OIL	791	-3	1200	772
MITSUBISHI TST.& BKG	1210	-30	1820	1140
MITSUI & COMPANY	660	-4	883	618
MITSUI FUDOSAN	912	-32	1300	912
MITSUI MARINE	586	0	883	560
MITSUI O S K LINE	293	0	450	286
MITSUI TST.BANKING	813	-11	1380	751
MITSUKOSHI	736	1	1100	700
MURATA MANUFACTURING	3390	-20	4372.68	2890
NAGOYA RAILROAD	455	3	580	451
NANKAI ELEC.RY. (OK)	640	-30	910	640
NATIONAL HOUSE	1670	-10	1930	1400
NEC	909	2	1300	867
NEW OJI PAPER	589	13	1090	569
NGK INSULATORS	788	4	1120	751
NICHIDO FIRE&MARINE	675	-21	907	644
NICHII	880	-5	1580	880
NIKKO SECURITIES	785	-6	1440	701
NINTENDO	5160	260	7290	4700
NIPPON CREDIT BANK	485	0	709	432
NIPPON EXPRESS	807	-25	1090	800
NIPPON FIRE	566	-9	802	525
NIPPON OIL	542	-7	780	530
NIPPON PAPER INDS.	600	16	783	558
NIPPON STEEL	325	3	403	306
NIPPON YUSEN	509	3	666	500
NIPPONDENSO	1680	0	2120	1650
NISHI NIPPON BANK	671	-9	840	671
NISHIMATSU	965	-17	1240	930
NISSAN MOTOR	620	0	910	620
NISSHIN STEEL	406	1	516	350
NISSHO IWAI	416	-8	554	403
NKK CORPORATION	229	-3	301	217
NOMURA SECURITIES	1610	-20	2550	1460
NSK CORPORATION	577	-10	793	564
NTT	743000	-7000	930000	690000
OBAYASHI CORPORATION	644	1	842	623
ODAKYU ELECTRIC RY.	668	-10	772	657
OKI ELECTRIC	572	-7	817	527
OMRON (OK)	1570	-10	1900	1450
ONO PHARM. (OK)	4230	-90	5250	4200
OSAKA GAS	336	-7	512	332
PIONEER ELECTRONICS	1760	-10	3040	1700
PROMISE	3600	-90	5883.33	3175
RICOH	760	-4	1010	735
ROHM (OK)	3760	-90	4640	3060
SAKURA BANK	1000	-20	1490	1000
SANKYO (1ST)	1970	-10	2540	1950
SANWA BANK	1700	-10	2340	1570
SANYO ELECTRIC	485	-3	603	437
SAPPORO BREWERY	806	7	995	781
SECOM	5220	-80	6900	5010
SEGA ENTERPRISES	3890	-70	7920	3880
SEIBU RAILWAY	2830	0	4530	2750
SEKISUI CHEMICAL	1000	10	1150	935
SEKISUI HOUSE	1080	10	1330	1060
SEVEN ELEVEN JAPAN	5950	30	7509.1	5830
SEVENTY SEVEN BANK	955	-28	1100	923
SHARP CORPORATION	1380	10	1890	1310
SHIKOKU ELECTRICAL	2190	-10	2620	2110
SHIMIZU	850	20	1100	794
SHIN-ETSU CHEMICAL	1590	10	2300	1460
SHIONOGI	780	-49	994	720
SHISEIDO	1030	0	1270	981
SHIZUOKA BANK	990	-10	1490	942
SHOWA DENKO	286	-7	383	274
SHOWA SHELL	968	-9	1530	956
SONY	4150	-30	6390	4030
SONY MUSIC ENTMT.	4300	20	6600	3980
SUMITOMO BANK	1720	-20	2270	1610
SUMITOMO CHEMICAL	445	3	580	423
SUMITOMO CORPORATION	781	-4	1100	742
SUMITOMO ELECTRIC	1080	0	1600	1000
SUMITOMO MARINE	720	1	1020	683
SUMITOMO METAL	259	-8	367	245
SUMITOMO METAL MINES	738	16	998	665
SUMITOMO TRUST & BAN	1100	-30	1790	1040
SUZUKEN	4800	-100	6133.33	4333.33
SUZUKI MOTOR	894	-6	1510	867
TAISEI	557	4	724	534
TAISHO PHARM.	1560	40	2080	1510
TAKEDA CHEMICAL	1060	10	1280	1020
TDK	3920	0	5030	3820
TEIJIN	461	18	604	417
TOBU RAILWAY	532	0	695	520
TODA CORP	879	0	985	730
TOHOKU ELECTRIC PWR.	2390	20	2850	2190
TOKAI BANK	994	-16	1410	928
TOKIO MARINE & FIRE	988	3	1370	945
TOKYO ELECTRIC POWER	2690	0	3330	2510
TOKYO ELECTRON	2530	-20	3380	2400
TOKYO GAS	377	-1	555	357
TOKYO STEEL	1800	30	2740	1680
TOKYU	558	3	809	538
TONEN CORPORATION	1330	-10	1600	1270
TOPPAN PRINTING	1160	10	1550	1050
TORAY	570	-1	783	545
TOSHIBA	579	-4	870	545
TOSTEM CORPORATION	3040	100	3570	2660
TOTO	1310	30	1880	1240
TOYO SEIKAN	2670	-50	3440	2630
TOYO TRUST&BANKING	736	-4	1330	700
TOYODA AUTO LOOM	1420	-40	2060	1420
TOYOTA MOTOR	1720	0	2230	1630
UBE INDUSTRIES	337	-7	432	315
UNY	1570	0	1820	1400
YAMAGUCHI BANK	1540	-20	1900	1500
YAMAICHI SECURITIES	565	-14	1000	530
YAMANOUCHI PHARMS.	1880	-10	2080	1840
YAMATO TRANSPORT	939	9	1218.17	899.99
YAMAZAKI BAKING	1600	40	2170	1510
YASUDA FIRE	585	-4	[illegible]	556
YASUDA TRUST	628	0	1030	563
YOKOHAMA,BANK OF	715	15	[illegible]	670

☐ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.

☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.

☐ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.

☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

HONG KONG

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.PAC.CO. (HKS)	6	0.1	6	3.2
AMOY PROPERTIES	6.7	-0.25	11.3	6.35
BANK OF EAST ASIA	21.2	-0.45	31.87	19.37
CATHAY PACIFIC	11.95	0.1	13.25	10.3
CHEUNG KONG HDG.	33.7	0.1	42	24.83
CHINA LT.& POWER	36.3	-0.9	44.25	30.4
CHINESE ESTATES (HKS	5.55	-0.15	10.1	4.47
CITIC PACIFIC	19.3	-0.15	24.95	14.8
DAIRY FARM INTL. (HK	9.9	0	12.95	7.95
DAO HENG BANK GP.	19.4	-0.1	27.4	16.9
GUOCO GROUP	29	0.1	39.9	24
HANG LUNG DEV.	11.1	-0.05	15.3	9.5
HANG SENG BANK	50.5	-1	60	42.6
HEND.INV.	5.55	-0.15	7.55	3.97
HENDERSON LD.DEV.	42.9	-0.1	51.5	31.6
HK.& CHINA GAS	11.15	-0.27	14.58	9.17
HK.& SHAI. HOTEL	9.35	0.25	12.7	7
HK.LAND HDG. MARKET	16.9	0	24.3	13.6
HK.TELECOM	14.85	-0.15	17	13.25
HONG KONG ELECTRIC	24.7	-0.3	27.35	18.95
HOPEWELL HDG.	5.45	-0.15	8.15	5.05
HSBC HDG. (HKS)	87	0.75	95.75	71.25
HSBC HOLDINGS (SI)	87.72	0	88.72	71.2
HUTCHISON WHAMP.	33.2	-0.6	39.2	25.05
HYSAN DEV.	16.85	0.05	25.7	13.55
NEW WORLD DEV.	20.45	-0.4	29.2	15.25
SINO LAND CO.	5.5	-0.1	8.27	4.57
SUN HUNG KAI PROPS.	52	-0.5	60.5	38.1
SWIRE PAC.CL.B.	8.4	0	10.65	6.35
SWIRE PACIFIC A	52.25	-0.25	65.75	38.3
TV.BROADCASTS	26.25	0	37.7	25.6
WHARF HDG.	24.15	-0.5	34.8	21.25
WHEELOCK	12.6	-0.35	19.3	10.4

SINGAPORE

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ASIA PACIFIC BREWS.	8	-0.05	9.2	7.7
CEREBOS PACIFIC	8.25	0	8.75	7.1
CITY DEVELOPMENT	7.6	-0.1	8.9	5.75
CYCLE & CARRIAGE	12.1	-0.2	14.2	9.55
DBS LAND	3.64	-0.04	5.2	3.28
DEV BANK OF SING.	10.3	0.2	11.6	9.55
FRASER & NEAVE	15.2	0	19.1	12.9
GOODWOOD PARK HOTEL	37.1	0	[illegible]	29
GT.EASTERN LIFE	25	0	29.1	24
JARDINE MTSN. (US$	8.4	0	9.84	6.47
JARDINE STGC. (US$	3.6	0.02	4.34	3
KEPPEL BANK OF SING.	4.06	0	4.52	3.9
KEPPEL CORPORATION	11.5	0.2	13.5	9.85
OVERSEAS CHINESE BKG	10.4	0.1	12.1	9.85
OVERSEAS UNION BANK	6.2	-0.05	7.35	5.75
SEMBAWANG CORP. LTD.	9.65	0.05	13.7	9.05
SINGAPORE AIRLINE 20	8.3	0.05	8.9	7.05
SINGAPORE AIRLINES	8.25	-0.05	9	7.25
SINGAPORE LAND	8.9	-0.05	9.6	6.45
SINGAPORE PRESS HDG.	15.5	-0.1	17.1	13.8
SINGAPORE TELECOM	2.73	0	3.58	2.69
SINGAPORE TELECOM 10	2.73	-0.01	3.58	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.66	-0.06	5.55	3.48
UNITED INDL. CORP.	1.27	0.03	1.52	1.03
UNITED OVERSEAS BANK	11	-0.2	11.5	9.5

MALAYSIA

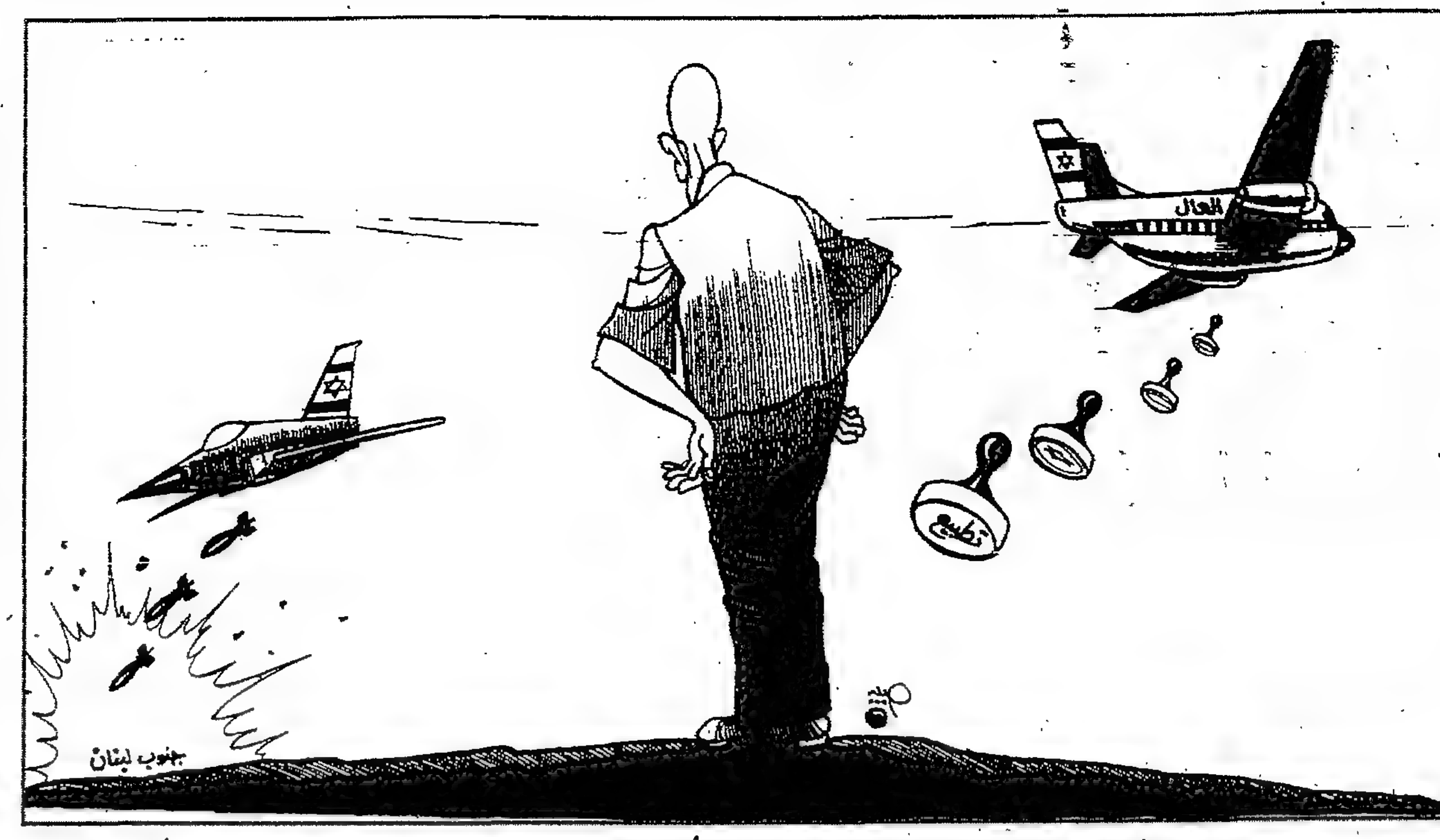
اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
AMMB HOLDINGS	26	-0.5	31	20.2
DCB HOLDINGS	6.3	-0.05	6.35	1.84
EDARAN OTOMOBIL NASI	18.6	-0.2	20	14.1
GENTING	22.6	-0.3	24.8	18.33
GOLDEN HOPE PLTN.	4.42	-0.06	5.25	3.6
HICOM HOLDINGS	5.2	0	8.25	4.74
HONG LEONG CREDIT	10.4	-0.1	18.9	9.3
KUMPULAN GUTHRIE	3.96	-0.04	5	3
LEADER UNIVERSAL HDG	8.5	-0.4	10.2	7.02
MAGNUM CORPORATION	4.76	-0.24	6.85	3.8
MALAYAN BANKING	16.7	-0.4	18.8	14.1
MALAYSIAN AIRLINE SY	8.25	0	8.35	5
MALAYSIAN INTL.SHIPP	6.5	-0.05	8.2	5.8
NESTLE (MALAYSIA)	16.8	0	17.2	14.7
PROTON	8.8	0.1	10.6	7.65
PUBLIC BANK	3.56	0	4.76	3.18
RENONG	3.92	-0.16	4.24	2.38
RESORT WORLD	12.9	0	17.9	12.1
ROTHMANS OF PALLMALL	17.2	0.2	19.1	15
SIME DARBY	6.15	-0.15	6.79	5
TECHNOLOGY RES.INDS.	7.05	-0.45	11.8	6.4
TELEKOM MALAYSIA	17.7	-0.4	22.4	15.7
TENAGA NASIONAL	10.1	-0.4	15.1	9
UNITED ENGINEERS MAL	14.5	-0.4	15.1	10
YTL CORP	11.9	-0.7	12.6	6.67

AUSTRALIA

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ACACIA RES	2.54	0.03	2.58	2.06
AMCOR LTD.	9.8	-0.1	9.9	8.48
ANZ BANK	4.92	-0.02	4.94	3.65
BORAL	3.55	-0.05	3.85	3.16
BRAMBLES INDS.	13.6	-0.08	14.98	11.4
BROKEN HILL PTY.	18.72	0.1	20.64	16.18
BTR NYLEX	2.63	-0.02	3.23	2.22
CMWL.BK.AUST.	9.1	-0.1	9.32	7.18
COCA-COLA AMATIL	8.75	0.25	9.68	7.92
COLES MYER	4.58	-0.03	4.86	3.93
CRA	18.7	0.16	20.44	15.92
CSR	4.28	-0.04	5.14	4.12
FOSTERS BREWING GP.	1.15	0	1.33	1
LEND LEASE	16.92	-0.14	17.8	13.48
MIM HOLDINGS	2.03	-0.05	3.33	1.74
NAT.AUST BANK	11.6	-0.02	12.22	10.02
NEWS CORP.	6.4	-0.14	6.56	4.7
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	5.82	-0.09	5.95	4.04
PACIFIC DUNLOP	3.2	0	5.12	2.7
PIONEER INTL.	3.11	-0.02	3.45	2.67
TABCORP HDG	2.85	0	2.9	2.09
WESTERN MNG.(WMC)	7.6	0.04	8.39	6.29
WESTPAC BANKING	4.97	-0.03	5.04	4.05
WOODSIDE PTL.	5.75	0.15	5.75	4.15
WOOLWORTHS	2.97	-0.02	3.26	2.7

NEW YORK

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
1ST.INTERSTATE BANCO	79.13	-0.13	83.88	67
ABBOTT LABS.	37.75	0.25	38	26.25
AETNA LF.CLTY.	58.75	0.13	58.75	43.25
AIRTOUCH COMMUNICATI	26.88	0.25	30.13	21.63
ALBERTSONS	32.25	-0.13	32.38	26.13
ALLIED SIGNAL	38.63	-1	39.63	30.88
ALLSTATE CORP.	28.88	0.63	29	22.88
ALUMINUM CO.AM.	42.63	0.88	45.12	32.5
AMER.BRANDS	38.75	-0.13	39.75	30.38
AMER.EXPRESS	35.13	-0.25	35.38	25.5
AMER.GENERAL	31.38	-0.63	33.25	25.25
AMER.HOME PRDS.	74	-0.5	76.13	56
AMER.INTL.GP.	104.38	-0.5	107.88	84
AMERITECH	42.88	-0.13	44	36.88
AMGEN	66.13	0	70.75	35.36
AMOCO	63.38	0.25	63.63	53.25
AMP	38.13	1	39.63	29
ANHEUSER-BUSCH	57.75	0	58.88	48.88
ARCHER-DAN-MIDL.	18.75	0.13	20.88	14.29
AT&T CORP.	51.88	-0.38	56.75	47.25
ATLANTIC RICH.	114.5	-0.5	115.38	93.88
AUTOMATIC DATA PROC.	62.5	-0.88	64.88	49
BANC ONE	30	0.13	37.75	24.63
BANKAMERICA	49.75	0.5	49.75	38.63
BAXTER INTL.	33.38	0.13	34.63	22.63
BELL ATLANTIC	54	0	58.13	48.88
BELLSOUTH	60.75	-0.5	63	50.75
BERKSHIRE HATHAWAY	22480	80	24850	15450
BOEING	53.25	-0.25	53.75	42.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	62.25	-1	65.38	50.63
BROWNING-FERRIS	34.63	0.25	34.63	25.75
CAMPBELL SOUP	47.63	-0.38	50.5	34.38
CAPITAL CITIES ABC	86.88	-0.13	90	67
CATERPILLAR	55.75	-0.38	59.75	48.38
CHASE MANHATTAN	38	0.88	40	32.75
CHEMICAL BANKING	39.25	0.63	40.88	34.13
CHEVRON	46.88	-0.13	48.5	40.5
CHRYSLER	40.75	0.75	53.88	38.63
CHUBB	79.75	-0.13	82.63	68.88
CISCO SYSTEMS	39.13	0.38	39.63	19.63
CITICORP	44.13	0.75	47.75	36.75
COCA COLA	58.25	-0.13	59	39.38
COLGATE-PALM.	68.13	0.38	68.13	50.5
COLUMBIA/HCA HEALTHC	42	0.13	44	34.25
COMPAQ COMPUTERS	32.88	0.38	43.88	30.75
COMPUTER ASSOCS.INTL	58	-0.63	63.75	27.75
CONAGRA	34	0.5	34.25	26.88
CONS.EDISON NY.	28.13	0.5	31.25	23.13
CORNING	36.63	0.13	36.63	28.88
CPC INTL.	56	0.5	56.88	44.25
CSX	78.88	0.13	82.88	64.75
DEAN WITTER DISCOVER	41.38	0.5	43.13	32.25
DEERE	80.63	-0.38	88.38	61.63
DISNEY (WALT)	54.63	-0.5	56.13	37.88
DOMINION RES.	37	0.25	42.25	34.88
DOW CHEMICALS	72	-0.75	78.5	59.38
DU PONT E I DE NEMOU	63.25	1.63	63.25	52.13
DUKE POWER	39.38	0.25	41.75	33.63
DUN & BRADSTREET	53	-1	59.88	49
EASTMAN KODAK	52.5	-0.63	53.75	40.75
EMERSON ELECTRIC	67.63	0	67.63	56.5
ENRON CORP	33	0	34.63	27
EXXON	68	0.75	68	56.5
FED.HM.LN.MGE.	61.88	0.5	62.38	47.75
FEDERAL NAT.MGE.	82.5	-0.25	89.38	68.13
FIRST DATA	51.63	-0.38	53.88	41.13
FIRST UNION	43.38	0	47.63	39.38
FORD MOTOR	26.5	-0.13	32.25	24.75
FPL GROUP	37	0.5	37	27.5
GANNETT	53.13	-0.75	55	46.75
GEN.ELEC.	54.88	0	55.38	45.63
GEN.MILLS	61	0.25	63.75	49.38
GEN.MOTORS	43.25	-0.25	60.13	36.63
GEN.MOTORS'E'	39.5	0.5	41.13	32.88
GEN.RE	133.13	-0.5	134.13	104.88
GEORGIA PACIFIC	81.13	-0.63	81.75	57.88
GILLETTE	83	0	84.13	62.88
GTE	34.13	0.38	34.63	29.88
HEINZ,H.J.	39.25	-0.25	41	31.88
HEWLETT-PACKARD	119.75	-1.88	124	72
HOME DEPOT	43.38	-0.25	49.75	39.63
INTEL	86.63	0.06	88.5	56.5
INTL.BUS.MACH.	84	1	85	52.25
INTL.PAPER	75.75	-0.13	79.88	61
ITT	103.75	-0.25	104.13	77
JOHNSON&JOHNSON	59.66	-0.22	62.5	37.13
KELLOGG	59	0.13	60.5	47.75
KEYCORP	28.75	-0.13	33.38	24
KIMBERLY-CLARK	52.25	-0.13	60	47.25
LILLY ELI	74.5	-1.25	76.75	47.5
LIMITED	22.5	0	23	16.75
LIN BROADCASTING	122.25	0.88	146.25	103.5
LOCKHEED MARTIN CORP	52	0	54.25	51
MARION MERRELL DOW	24.75	0	26.88	16.38
MARSH & MCLENNAN	82.63	-0.75	89.25	71.75
MAY DEPT.STORES	37.75	0.25	43	33
MCDONALDS	34.63	-0.25	35.5	26
MCDONN.DOUGLAS	56.38	0.13	57.63	35.91
MCI COMM.	20.88	0.25	25.63	17.5
MEDTRONIC	69.88	-0.13	70.75	35.25
MERCK	43.13	-0.25	44.63	28.38
MERRILL LYNCH	43.13	-0.25	44.75	33.25
MICRON TECH.	75.13	0.88	84.75	30.38
MICROSOFT	70.63	0.75	73.88	41.5
MINNESOTA MNG.& MNFG	57.5	-0.75	58.5	47.25
MOBIL	91	0	92.63	74.38
MONSANTO	79.13	-0.75	86.5	68.75
MORGAN (JP)	62.63	0	66.75	55.38
MOTOROLA	54.38	1	64.25	43.5
NATIONSBANK	51.38	0.75	57	43.75
NORFOLK SOUTHERN	66.25	-0.88	67.63	59.25
NORWEST	26	0.25	28	21.13
NOVELL	18.38	-0.06	21	14
NYNEX	40.75	-0.25	41.38	33.88
OCCIDENTAL PTL.	23.13	0.38	23.13	15.25
ORACLE SYSTEMS	31.25	-0.25	34.25	17.92
PACIFIC GAS & ELEC.	25.88	0.25	29.63	21.63
PACIFIC TELESIS	30.13	-0.88	33.38	28.38
PENNEY (J C)	45.25	0.38	56.75	40.63
PEPSICO	40	0.13	40.88	29.75
PFIZER	87.25	0	89.5	53.75
PHILIP MORRIS	67	-0.13	67.63	47.5
PHILLIPS PTL.	35.88	-0.38	36.88	28.5
PPG INDUSTRIES	38	-0.63	41.88	33.88
PROCTER & GAMBLE	67.75	0.13	70	53.25
PUB.SER.ENTER.GP.	28.25	0.38	29.63	24.38
RAYTHEON	71	0.5	73.88	61.25
RJR NABISCO HDG.CORP	5.88	-0.25	7	5.38
ROCKWELL INTL.	39.63	-0.38	40.88	33.88
SARA LEE CORP	27.5	0.25	27.63	19.5
SBC COMMUNICATIONS	42.13	-0.13	44.25	38.63
SCECORP	16.25	0	16.63	12.5
SCHERING PLOUGH	77.5	0.13	78.88	55.13
SCHLUMBERGER	59.63	0.75	62.25	50.13
SCOTT PAPER	90.25	-0.5	90.75	37.75
SEARS,ROEBUCK	53.5	0.38	53.5	43.88
SOUTHERN	21.25	0.25	21.25	17.5
SPRINT CORP.	32	1	40	26.5
SUNTRUST BANKS	53.88	0.13	54.75	45
TELE COMMUNICATIONS	19.94	-0.06	24.13	18.38
TENNECO	46.63	-0.38	54.75	37.38
TEXACO	65.88	-0.38	66.63	59
TEXAS INSTS.	91	2	97.63	64
TEXAS UTILITIES	32.63	0.25	37.63	29.75
TIME WARNER	37.25	0.25	40.13	32.13
TOYS R US	25.75	-0.38	38.75	23.75
TRAVELERS	38.63	-0.38	39.75	31
UNION PACIFIC	55.38	-0.13	59.5	44.63
UNITED HEALTHCARE	45.38	-1	54.63	37.88
UNITED TECHNOLOGY	69	-0.38	69.5	55.38
UNOCAL	29	-0.13	30.63	25.63
UPJOHN	36.75	-0.25	38.13	26
US.HEALTHCARE	42.75	-1	47.94	35.25
US WEST	40.88	0	43.5	34.75
UST	32.13	-0.38	32.5	24
VIACOM B	44.88	0.25	47.25	22.25
WACHOVIA CORP.	35.88	-0.13	36.25	30.75
WAL-MART STORES	26	0.13	26.63	20.88
WARNER LAMBERT	78.5	-0.63	86.75	61.63
WELLS FARGO	158.13	0.5	160.63	141
WEYERHAEUSER	40	-0.13	46	35.88
WMX TECHNOLOGIES	27.88	0	30	23.38
XEROX	115.5	-0.63	120.13	91



مفارقات السياسة الأميركية حيال الملفات العربية

■ تبدو الولايات المتحدة على خلاف مع كثيرين من اصدقائها وحلفائها بشأن اكثر من مسألة وملف في منطقة الشرق الأوسط. وتبدو السياسة الاميركية القائمة على العقوبات والعزل لبعض دول المنطقة محط انتقاد جزء من المجتمع الاقتصادي والمالي الاميركي، خصوصاً الشركات والمصالح الكبرى. والنظرة العامة الى سياسات ادارة الرئيس بيل كلينتون هي انها تائهة ترفع احياناً عناوين لا تطابق النص، وتقدم أحياناً أخرى جرعة قاتلة من الدواء، فيبقى الداء مضاعفاً.

ففي شأن ايران، تختلف الولايات المتحدة مع حلفائها الأوروبيين في الاطار الاقتصادي والتجاري، وتختلف مع روسيا في الاطار النووي، ومع الشركات والمصالح الاميركية في الاطار النفطي ومع جزء من المؤسسات الأكاديمية في شأن سياسة «الاحتواء المزدوج».

وواشنطن على خلاف في شأن ليبيا مع مصر وجامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والدول المغاربية الصديقة. وأخيراً اختلفت الولايات المتحدة مع حليفتيها الرئيسيتين في العقوبات المفروضة على ليبيا، بريطانيا وفرنسا، عندما سعت الى توسيع العقوبات لتشمل فرض الحظر النفطي. وإذا شاء طرف ان يسأل شركات النفط «كونوكو» و«اوكسيدنتال» وغيرها من الشركات الأميركية عن رأيها بالعقوبات الاميركية ضد ليبيا، التي أسفرت عن خسارتها ممتلكاتها هناك، يتبين مدى السخط خصوصاً لدى احصاء منافع الشركات الأوروبية التي سدت الفراغ مثل «اجيب» الايطالية و«ريبسول» الاسبانية و«وينترشل» الالمانية و«توتال» الفرنسية.

ولعل خلاف السياسة الاميركية مع السياسات الفرنسية والروسية والصينية وغيرها لدى أعضاء مجلس الأمن في شأن العراق لم يتبلور بعد، انما هو لا بد آت بعد ان تنفذ بغداد متطلبات اللجنة الخاصة المعنية بالأسلحة. وفي الاطار العراقي، افترق التقويم الاميركي عن التقويم الأوروبي لعملية اجتياح القوات التركية شمال العراق. وليس واضحاً بعد ما هي السياسة الاميركية نحو المسألة الكردية في ضوء التطورات التركية الأخيرة. وقد يأتي الخلاف مع طرف ما بعد الوضوح.

فادارة بيل كلينتون اختارت التصعيد وسيلة ديبلوماسية في كل من الملفات المطروحة، العراقي والليبي والايراني، وبرست افرازات سياسة التصعيد على المدى القصير، الى حين الانتخابات الرئاسية. وفي اي حال، فإن ما لم تدرسه واشنطن هو مصير سياسة التصعيد في وجه اعتدال مفرط من الدول المعنية وامكان تلبيتها المطالب الاميركية.

إذا نفذت بغداد، مثلاً، استراتيجية تلبية جميع المطالب وفاجأت واشنطن بسياسة نحو اكراد الشمال وشيعة الجنوب لا يمكن للاقليتين رفضها، ماذا عندئذ؟ فالادارة الاميركية لم تترك لنفسها فسحة للتراجع عن التصعيد، وسياستها تفتقد لاعتبارات «خط الرجعة».

حتى في اطار الافراط في التصعيد واحتمال نجاح استراتيجية الضغط على النظام العراقي، لم تضع واشنطن استراتيجية وقائية تحول دون انهيار العراق واندلاع حروب عرقية ودينية فيه، وما يترتب على ذلك من اخطار على دول المنطقة. اما التجاذب او التنافر الاقليميان اللذان يرافقان العملية التركية المستمرة في شمال العراق فإن نتيجتهما شبه مجهولة لدى الادارة الاميركية. فهي تتجاهل موازين القوى في المنطقة كما تصر على مواجهة عنيفة مع أية دولة تسعى لاحباط سياستها نحو صدام حسين. وفي هذا تجد الادارة الاميركية ليس فقط دعماً وانما منافسة من الحزب الجمهوري إذ ان السياسية نحو صدام اصبحت سياسة محلية انتخابية.

هذا لا يعني ان روسيا ستنحني امام الولايات المتحدة خصوصاً إذا ازدادت العلاقة الاميركية - الروسية توتراً او ابتعاداً. فالعراق مدخل رئيسي لاستعادة روسيا مكانة دولية، وهو في اعتباراتها مدخل مهم الى الخليج والبحر المتوسط كما انه سوق عسكرية مهمة مستقبلاً، الى جانب طموحات بشراكة نفطية هائلة.

فالعراق الشريك الاقتصادي المستقبلي لروسيا، كما هي ايران للولايات المتحدة، وليبيا لبريطانيا، على رغم العقوبات والمقاطعة.

بريطانيا التي استفادت استفادة كبرى من التعاون الليبي معها في اطار المعلومات الاستخبارية عن الجيش الجمهوري الايرلندي، لا تزال تصر على استمرار العقوبات على طرابلس. والمثير ان علاقات بريطانيا الاقتصادية مع ليبيا لم تنقطع بل ان التبادل التجاري بينهما بقي أكبر من التبادل التجاري الليبي مع أية دولة اوروبية أخرى خارج قطاع النفط.

الولايات المتحدة هي، اليوم، اكبر شريك تجاري لايران، والصادرات الاميركية الى طهران تضاعفت عشر مرات منذ خمس سنوات. والشركات النفطية الاميركية التي يحق لها شراء النفط الايراني شرط عدم بيعه في الأسواق الاميركية اشترت السنة الماضية ما يقارب ثلث النفط الايراني.

لذلك، عندما أصدر الرئيس الاميركي قراراً الشهر الماضي بمنع شركة «كونوكو» من تنفيذ صفقة بقيمة بليون دولار لتطوير حقول النفط الايرانية، ثار غضب جزء مهم من المعنيين في الشركات النفطية وعالم النفط. وبدأت حملة على سياسة استخدام العقوبات كوسيلة لتنفيذ سياسة بعنوان «الاحتواء» بينما الواقع يفيد بأن التجارة قائمة مع ايران تحت ما يشابه الاسم المستعار.

ثم اثار جانب آخر من السياسة الاميركية نحو ايران مخاوف جمة، وهذه ليست سياسة الادارة الحاكمة وانما سياسة الكونغرس الحاكم. إذ ارتفعت أصوات تطالب بوقف المعونات الاميركية لمساعدة روسيا على تجريد الاتحاد السوفياتي السابق من الأسلحة النووية لمعاقبة موسكو على اصرارها على عدم الغاء صفقة مفاعل نووي لايران لاستخدامه لغايات سلمية قيمتها حوالى بليون دولار.

وفشل وزير الدفاع الاميركي وليام بيري في اقناع المسؤولين الروس بوقف الصفقة مع ايران، وحصل بدلاً من ذلك على تعهد روسي بلقاءات للخبراء الاميركيين والروس لضمان عدم تطور المفاعل الى غايات تصنيع السلاح النووي. البعض طالب بالانتقام من الموقف الروسي عبر وقف المعونات والتي هي شبه صك مفتوح للولايات المتحدة للتدخل في سيادة روسيا لتدمير جزء من الترسانة النووية للاتحاد السوفياتي السابق.

الطريف ان الولايات المتحدة تقود حملة دولية لبناء النوع ذاته من المفاعل الروسي لايران، اي مفاعل المياه الخفيفة، في كوريا الشمالية كبديل من المفاعل الذي تمتلكه الآن كوريا الشمالية على أساس انه بديل مرحب به.

الطريف المحزن أيضاً انه في حال نجاح الداعين للانتقام من موسكو، فإن السلاح والخبرة النووية تكونان اكثر قابلية للبيع والشراء، ربما في الأماكن والمناطق ذاتها التي تعاني اصلاً من ازدواجية السياسة النووية الاميركية، كالشرق الاوسط.

فهذه الازدواجية التي تسمح لاسرائيل باستمرار امتلاك القدرة النووية والسلاح النووي تضعف مقاومة الدول العربية لامكان واحتمال تطوير ايران لهذه القدرة. انما الجواب على هذه الازدواجية ليس في بعثرة المواقف العربية اثناء تجديد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية في نيويورك الشهر الجاري.

بدأ الديبلوماسيون الغربيون يتباهون بشق الصف العربي الذي طالب بالربط بين التوقيع على التجديد الأبدي وبين موافقة اسرائيل على الالتحاق بالمعاهدة ووضع منشآتها تحت الرقابة الدولية. وبعضهم يؤكد ان حكومات عربية عدة تعهدت بالتوقيع من دون الربط.

فإذا كانت السياسة الاميركية نحو المنطقة تائهة ومفرطة وقائمة احياناً على الازدواجية بلا مبالاة لابعادها وافرازاتها، فإن اميركا والشعب الاميركي لن يكونا الضحية، وانما ستكون الضحية المنطقة وشعوبها.

لذلك، فليس من حق اية حكومة عربية ان تسمح لنفسها بالانسياق وراء السياسة الاميركية التائهة، وأول المطاف ليس الا مواقف القيادات العربية من قضية مصيرية اسمها المسألة النووية.

نيويورك - راغدة درغام

العلاقات الأميركية - اللبنانية... خطأ من؟

سيمون كرم *

■ يصعب القول ان لبنان والولايات المتحدة يشهدان اليوم مرحلة ايجابية ومثمرة في علاقتهما معاً.

مؤخراً جرى تمديد الحظر على سفر الأميركيين الى لبنان ستة اشهر اخرى، هذا على رغم الحملة القوية التي قامت بها السفارة الأميركية في واشنطن، وعلى رغم المفاوضات التي جرت حول موضوع الأمن اللبناني.

ولم يمدد الحظر بسبب خطأ ارتكبه السفير اللبناني، بل كان السبب في تلك الحكومة والنخبة السياسية الحاكمة في مرحلة ما بعد اتفاق الطائف. والواقع ان هذه النخبة تنقسم الى فريقين يتخذ كل منهما موقفاً مختلفاً حين يتعلق الأمر بالولايات المتحدة: فريق يسعى الى علاقات حسنة لكنه لا يستطيع تأمينها، وفريق يسعى الى علاقات متحفظة باردة، وهو القادر والمستطيع.

ومؤخراً سعى وزير العمل، السيد عبدالله الأمين، الى ان يكون بطل الفريق الثاني حين أعلن عن تأييده قطع العلاقات الديبلوماسية مع واشنطن. وقد جرى تفسير هذا التصريح على انه «رسالة قوية» وذلك قبل ان يحذو اعضاء بارزون في القيادة السياسية (اللبنانية) حذوه.

هذه الطريقة المتبعة في إدارة الشؤون السياسية غايتها عزل بيروت ومؤداها ما نشهده من صعوبات تواجه تطبيق قرار الأمم المتحدة ٤٢٥. فإقرار هذا القانون، في ١٩٧٨، كان حصيلة لقطبية العالم الثنائية آنذاك ولمعادلات اقليمية مختلفة عن معادلات اليوم. ولكي يكون لهذا القرار امل في التطبيق، لا سبيل آخر غير الإقدام على التورط الشجاع في العملية السلمية والتعاون القوي مع الولايات المتحدة. والسياسة اللبنانية الحالية فشلت في تحقيق الامرين معاً. فمنذ ثلاث سنوات، حين أبعدت إسرائيل أربعمئة من ناشطي «حماس» الى لبنان، لم يؤد تعاون لبنان مع واشنطن الى ظهور قرار الأمم المتحدة ٧٩٩ فحسب إنما أدى أيضاً الى تطبيقه في خلال سنة واحدة. وهذه عبرة لمن يعتبر.

وما نحن فيه ليس كله خطأ لبنان. لقد أيدت الولايات المتحدة اتفاق الطائف لكنها ما فتئت تنأى بنفسها عن تطبيقه. وولدت حرب الخليج ومؤتمر مدريد وضعاً أدى بسورية وإسرائيل الى الإنخراط في لعبة قوة اساسية ورئيسية أولتها واشنطن اهتمامها الأول، واعتبرتها في طليعة مصالحها القومية. ولبنان كان وحيداً. أما العلاقات الحالية بين لبنان والولايات المتحدة فهي نتيجة لتلك التطورات ومفادها أن اتفاق الطائف، في نصه وروحه، وعلى صعد كثيرة، لم يطبّق.

ويخوض اللبنانيون في الآثار المترتبة على إحلالهم الإقتصاد محل السياسة. فقد شجعت الولايات المتحدة على الذهاب في هذه الوجهة، واللبنانيون ساروا فيها قدماً. وبمعزل عن الجدال حول منجزات الحكومة او إخفاقاتها، اثبتت «الإقتصادية» محدوديتها - فالمؤشرات الإقتصادية تتراجع الى حد الخط الاحمر - بينما جرت مصادرة الحياة السياسية في وقت يبدو الائتلاف الظرفي بين القوى صائراً الى الدوام. إن العملية السياسية تسير قدماً. وفيما تجهد الأطراف لإظهار مدى أهميتها وتأثيرها، تظل إشاحة النظر عن مصالح لبنان المشروعة قنبلة موقوتة في المنطقة تهدد بالإنفجار.

* سفير لبنان السابق (المستقيل) لدى الولايات المتحدة.

بريطانيا وفرنسا تبحثان عن ادوار دولية جديدة

رغيد الصلح *

■ في نهاية شهر آذار (مارس) المنصرم انعقد في لندن مؤتمر شبه حكومي بعنوان «بريطانيا في العالم»، هذا في نفس الوقت الذي تشهد فيه فرنسا، في اطار حملة الانتخابات الرئاسية، جدلاً حول السياسة الفرنسية الخارجية. في الحالتين يلاحظ المرء قلقاً منتشراً حول دور هاتين القوتين الأوروبيتين في السياسة الدولية، وحول مكانتهما في عالم ما بعد الحرب الباردة. ولفت الامير تشارلز، ولي عهد بريطانيا، النظر الى وجود هذا القلق في بلده عندما اشار الى تدني شعور الثقة بالنفس بين المواطنين، والى مشاعر الشك التي باتت تحيط بالشأن الوطني.

ان بعض هذه المشاعر ناشئ عن التطورات العالمية الكبرى التي جعلت الدولة القومية تبدو وكأنها شيء من الماضي. وعلى رغم ان النخب الحاكمة في البلدين كانت تستصغر الفكرة القومية وتشدد على الأفكار الإنسانية والعالمية مثل حرية التجارة والثقافة العابرة الحدود، الا ان هذه النظرة كانت سائدة في البلدين عندما كانا امبراطوريتين تضمّان العديد من الشعوب والاقوام المختلف وعندما كان انتشار الفكرة القومية بين هذه الشعوب يهدد استمرار الامبراطوريتين الفرنسية والبريطانية. الآن لا يفتقر البلدان الى الممتلكات والمستعمرات والمحميات كما كان الأمر سابقاً فحسب بل انهما اصبحا هما ايضاً يخشيان الهيمنة الخارجية والتحديات الاجنبية، ومن ثم باتا يخشيان على مصير دولتيهما القومي ويرغبان في الحفاظ عليهما وعلى الأساس الذي تستندان اليه.

ان الفرنسيين، سواء كانوا من اليمين او اليسار او الوسط يخشون الهيمنة الاميركية. لقد توحدوا جميعاً وراء المزارعين والعاملين في الصناعات الثقافية الفرنسية والاوروبية خلال مفاوضات «غات» ضد «الاميركية»، وضد «الامبريالية الثقافية». والفرنسيون لا يكتمون موقفهم هذا من الزعامة الاميركية سياسية كانت ام ثقافية ام اقتصادية. الا ان الامركة ليست مصدر القلق الوحيد الذي يداخل نفوس الفرنسيين اليوم اذ يضاف اليها بعد انتهاء الحرب الباردة وتحقيق الوحدة الالمانية، خطر «الجرمنة»، اي جرمنة اوروبا بشكل خاص. لقد خاضت فرنسا حربين عالميتين ضد هذا الخطر، ودخلت مغامرة السوق الأوروبية المشتركة املاً باحتوائه. ولكن تبدو القارة الآن وكأنها تسير الى ملاقاة قدرها الالماني المحتوم، بدلاً من ان تتقدم الى الوحدة على ايقاع الشراكة الالمانية - الفرنسية.

تعبيراً عن هذه المخاوف، اخذ الزعماء الفرنسيون، من اليسار واليمين، يبطئون الخطى في سيرهم نحو «الولايات المتحدة الاوروبية». وتعبيراً عن هذه المخاوف، يطرح المرشح الديغولي جاك شيراك، الاكثر حظاً في الوصول الى الرئاسة الفرنسية، فكرة توسيع الشراكة الثنائية التي تحكم الاتحاد الأوروبي لكي تضم بريطانيا. في ذهن الزعيم الديغولي ان قيام هذه الترويكا الأوروبية كفيل باقامة شيء من التوازن مع المانيا وان دخول بريطانيا الى قلب البيت الاوروبي سوف يساعد على فرملة المرحلة الالمانية التي تطوي كل العقبات التي تعترض طريق الوحدة الأوروبية.

تسير المخاوف البريطانية بطريق معاكس، ولكن اصولها وبواعثها قريبة من تلك التي تشغل الفرنسيين. القلق المعلن في الجزيرة البريطانية هو ذاك المرتبط بصعود التحدي الألماني، وليس في واقع الزعامة الاميركية. لقد دخلت بريطانيا هي الاخرى الحربين العالميتين ضد المانيا حتى تمنعها من ابتلاع أوروبا، ولكن ها هم الالمان يعودون الى لعبتهم القديمة. والمشكلة الآن، كما قال الوزير التاتشري، نيقولاس ريدلي، انهم يلعبونها بحسب الاصول الديموقراطية. بل المشكلة ايضاً هي ان بريطانيا لا تملك امبراطورية تضع مواردها في خدمة حربها ضد المانيا، وان الدولة القومية القديمة العريقة لم تعد قادرة على العيش المنعزل عن التكتلات الكبرى. ان «العدو» الالماني امام بريطانيا، والمحيط وراءها فإلى اين المفر؟ الى الولايات المتحدة، بالطبع، التي هي عند بعض سياسيي بريطانيا جزء من «الشتات البريطاني». ولكن العلاقة المميزة التي كانت تربط البلدين ضعفت كثيراً، خصوصاً بعد وصول وليم كلينتون الى الرئاسة، وتدهورت هذه العلاقة اكثر بكثير بعد زيارة جيري ادامز، زعيم حزب شين فين الايرلندي، الى البيت الابيض.

تعاني القوتان الأوروبيتان، اذاً، من العقدة الالمانية ومن التوترات في علاقاتهما الاميركية. ولهذه المعاناة والتوترات نتائج على مجمل سياستهما الخارجية بما في ذلك على علاقاتهما بالدول العربية. ومن الارجح ان تأتي هذه النتائج لكي تؤكد نظرة مارتن وايت الى الصراع الدولي، اذ لاحظ ان القوة الكبرى هي تلك التي تحوز على موارد من خارج اوروبا لكي توظفها في تزعم القارة وفي تعزيز نفوذها بداخلها. هكذا نجد الحكومة الفرنسية تسعى الى تأكيد نفوذها السياسي وسطوتها الاستراتيجية خارج القارة عن طريق اعداد مؤتمر في حزيران (يونيو) المقبل يضم الاتحاد الاوروبي ودول جنوب المتوسط وهكذا اعدّ مؤتمر «بريطانيا في العالم» للتأكيد على دور بريطانيا خارج القارة وخاصة في القارة الآسيوية. وهكذا زار جون ميجور الشرق الأوسط قبل ان يزور واشنطن. ان الخروج من اوروبا في الحالتين يمر عبر البوابة العربية، هذا اذا لم تكن الأراضي العربية هي نهاية المطاف في رحلة التفتيش عن الموارد التي يمكن للدولتين الأوروبيتين توظيفها في تعزيز نفوذهما القاري والدولي.

عندما تفتش باريس عن دور لها خارج اوروبا تعزز به دورها داخل اوروبا، فانها ستجد في دول عربية كثيرة من هو على استعداد للتفاهم وللتعاون معها. بيد ان الامر يتوقف الى حد بعيد، على الذين يحكمون فرنسا انفسهم، وعلى السياسة التي سوف يتبعونها تجاه الدول والمصالح العربية. من هذا المنطلق لا بد من الاشارة الى ان فرنسوا ميتران لم يقم بجهد خاص من اجل تطوير العلاقات العربية - الفرنسية. ففي مسألة الصراع العربي - الاسرائيلي تصرف ميتران كأنه يريد التكفير عن صلته القديمة بالجنرال بيتان وبأجهزة الشرطة التابعة لحكومة فيشي وبالجماعات الفرنسية اليمينية المعادية للسامية مثل منظمة الصليب النازي.

وكان موقف ميتران من المسألة الفلسطينية، في احسن الاحوال، مطابقاً لموقف حزب العمل الاسرائيلي. وما يقال عن الرئيس الفرنسي الحالي، يقال ايضاً عن مرشح الحزب الاشتراكي الفرنسي ليونيل جوسبان للرئاسة الذي هو من دعاة نقل عاصمة اسرائيل الى القدس.

واذا انتقلنا الى المسألة الاخرى التي تشغل العرب وتؤثر على مصالحهم، الا وهي قضية حاضر النظام الاقليمي العربي والعلاقات العربية ومستقبلهما، فاننا نجد ان حزب ميتران، بشهادة دوما، وزير خارجية فرنسا السابق وصديق ميتران، كان حريصاً على التخلص من الارث الديغولي الذي قضى بمراعاة «وهم» العروبة، كما ومحبذاً لنهج «استفراد الدول العربية والتعاطي معها بأسلوب ثنائي محض».

وعندما تفتش لندن، هي الاخرى، عن دور خارج اوروبا، ففي امكانها هي الاخرى الافادة من علاقاتها القديمة مع الاقطار العربية. بيد انه من الضروري هنا التأكيد على المصالح المشتركة وعلى التعاون والتكافل، اي على عنصر من عناصر العلاقة افتقده العرب احياناً في السياسة البريطانية، وهم يفتقدونه حالياً اذ تنضم بريطانيا الى قائمة الدول التي تضغط على الدول العربية لكي تنهي المقاطعة لاسرائيل، وتقبل بتسوية النزاع العربي - الاسرائيلي على اسس تستجيب للمصالح الاسرائيلية.

ربما كان المسؤولون البريطانيون لا يقرّون، في الماضي، التضايق العربي من هذه الضغوط. وربما كانوا لا يفهمون سبب النفرة العربية، خصوصاً في اوساط الرأي العام، من الدول التي تمارس هذه الضغوط لكن التعقيدات التي تعاني منها الحكومة البريطانية في علاقتها مع الادارة الاميركية جديرة بأن تجعل لندن اكثر تفهماً للمشاعر والمواقف العربية. فلندن تشعر الآن ان ادارة كلينتون تحاول ان تفرض عليها فرضاً السلم مع «الجيش الجمهوري الايرلندي»، وهي تشعر ان الموقف الاميركي يضعف موقفها ويعرضها للاتهام بأنها متعنتة وداعية حرب وعنف في القضية الايرلندية. ان هذا الوضع يفيد «جيش التحرير الايرلندي» ويمنحه شرعية دولية ويعزز مركزه التفاوضي على حساب بريطانيا، هذا اذا كانت لندن في وارد التفاوض معه اساساً. وهو، من وجهة نظر بريطانيا، لا يأتي بالسلام وبالحلول السليمة للمشكلة الايرلندية، وانما يمد في اجل الارهاب ويعرّض امن بريطانيا وسلامتها الى الاخطار.

قد يكون الموقف البريطاني مخطئاً او مصيباً. حتى تقييمه ينبغي ان ندخل في تفاصيل المسألة الايرلندية وهو ما يحتاج الى بحوث مستفيضة. ولكن المهم هنا ان هذا الفصل من فصول العلاقات الخارجية البريطانية جدير بأن يجعل المسؤولين البريطانيين اكثر تفهماً لوجهة نظر الراي العام العربي الذي يعبّر عن استيائه من بعض عروض «السلام» المطروحة على الدول العربية، او من بعض مشاريع الاندماج الاقليمي التي تحاول الولايات المتحدة بمساعدة اوروبية احياناً، فرضها على العرب. ان الزعماء البريطانيين لا يحبون ان تمارس معهم لعبة لوي الاذرع وان يجرجروا الى مائدة المفاوضات مع «الآي. آر. اي». في الدول العربية ايضاً من يشعر الشعور نفسه فلا يحبذ ان تفرض عليه الحلول فرضاً، ولا ان يجر الى قبول شروط لـ «السلم» تنطوي على تسليم بالهيمنة الاسرائيلية على المنطقة وعلى تفريط بالسيادة والاستقلال واضرار المصالح العربية وبأمن المنطقة وطموح ابنائها.

اذا راعت لندن وباريس هذه المشاعر وهذه الاعتبارات، فانهما قادرتان على توطيد علاقاتهما العربية وعلى الافادة من هذه العلاقات في سوق المنافسة الأوروبية وبورصة النفوذ الدولي.

* كاتب وباحث لبناني.

سورية واسرائيل... والوقت

■ تشير عودة دنيس روس الى المنطقة الى ان عملية السلام في الشرق الاوسط لا تزال اولوية اميركية، نظراً الى انها المكان الوحيد الذي تستطيع ادارة كلينتون ان تقول انها حققت فيه انجازاً على صعيد السياسة الخارجية. ومن هذه الزاوية يعود عامل الوقت ليلعب دوراً مهماً خصوصاً ان سورية واسرائيل تشعران بأن هذا العامل يلعب لمصلحة كل منهما وان كلاً منهما قادر على الانتظار. وفي هذا المجال يبدو ملفتاً ان حكومة اسحق رابين لم تقدم بعد على الخطوة المطلوبة منها في اتجاه تأكيد انها ستنسحب من كل الجولان على رغم ان دمشق تعرف تماماً ان القرار بتنفيذ الانسحاب الكامل اتخذ. فماذا تنتظر اسرائيل اذا كانت راغبة بالفعل في السلام واذا كانت تريد بالفعل احراج سورية التي اعلنت بلسان الرئيس حافظ الاسد ان قرار السلام «خيار استراتيجي».

لا شك ان اسرائيل تعرف ان مسألة التطبيع مهمة وغير مهمة في آن، وان الذي سيحسم في موضوع التطبيع ليس سفارة هنا أو هناك او اتفاقات من اي نوع كان، بل ان العامل الاساسي هو الشعور الشعبي في سورية. ومثلما انه لم يحدث اي تدفق للمصريين او الاردنيين على اسرائيل بعد توقيع معاهدة سلام بين بلدين، ليس ما يشير الى انه سيحصل تدفق سوري حتى ولو فتحت قنصليات اسرائيلية في كل المدن السورية. فالتطبيع لا يزال في حاجة الى وقت طويل والى اجراءات لبناء الثقة يبدو انها ليست سهلة في وجود تلك الهوة بين اسرائيل وجيرانها خصوصاً الجار الفلسطيني الذي لم يشعر حتى الآن بأنه يستطيع الاطمئنان الى ان ثمة رغبة حقيقية في السلام لدى جميع الاسرائيليين وفي ان تكون التنازلات متبادلة وليست من طرف واحد.

على رغم ذلك كله، قطعت عملية السلام شوطاً بعيداً، وليس ما يشير الى عودة الى خلف ولكن مثلما انه يفترض الا تراهن اسرائيل على ان الوقت يعمل لمصلحتها، فان سورية ايضاً لا تستطيع الرهان على هذا العامل، لا لشيء سوى لأن المنطقة تتغير في اسرع مما يعتقد ولأن العلاقة مع اميركا تمر في العملية السلمية مع اسرائيل وليس في اي مكان آخر. ومثلما ان على اسرائيل الا تجعل من التطبيع مشكلة لانه قرار لا تستطيع الحكومات فرضه في القوة، يبدو ان على دمشق ان تطرح على نفسها أسئلة من نوع آخر اذا كانت لا تريد ان يفوتها القطار والا تجد نفسها على هامش اللعبة الاقليمية مستقبلاً. صحيح ان سورية تظل مفتاح السلام الشامل ولكن هل تستطيع استعادة الجولان من دون اعطاء ما اعطاه أنور السادات. وبكلام آخر هل تستطيع الحصول على صفقة افضل من السادات؟

تلك هو الرهان السوري، وهو رهان على الوقت أيضاً يلعب ضده عنصران في غاية الأهمية: الأول ان كل شيء تغير في الشرق الأوسط والثاني ان ادارة كلينتون لا تملك الكثير من الوقت... والامكانات.

خيرالله خيرالله

المرأة والانتقال من الشيوعية

■ لم يكتمل الانجاز المتمثل بسقوط الشيوعية في روسيا وأوروبا الشرقية والوسطى، على ما تذكر تقارير صحافية كثيرة في صدد وضع النساء المتردّي هناك.

ولا يؤتى غير البديهي إذ يُقال انه منذ ولادة المجتمعات الصناعية، والدعوة الى المساواة بين الجنسين من ميزات التقدم. ففي هذا السياق تقاطعت دعوات، كالليبرالية والاشتراكية والشيوعية، مع الدعوة الى تحرر المرأة. كذلك نشأت النسوية الحديثة لتفرض، بشيء من التشنج احياناً، طرح قضايا المرأة بصفتها قضايا مستقلة بذاتها.

وفي المقابل أخذ تطبيق المساواة بين الجنسين، في ظل الالحاح الايديولوجي والتكوين التوتاليتاري، أشكالاً مشوهة. وقد كانت دولة المانيا الشرقية الراحلة خير تجسيد لهذا، وهي التي شاءت الانقلاب على التاريخ والعائلة بين ليلة وضحاها. غير أن الأنظمة الشيوعية عموماً أضافت الى عبء العمل المنزلي، حرية المساهمة في عملية الانتاج الاجتماعي، فانتهى الأمر بها الى استرقاق المرأة أكثر مما الى تحريرها.

في أي حال لا يلغي هذا كله حق المساواة وضرورة النضال في سبيله. وما يقلق، اليوم، في بعض بلدان أوروبا الشرقية والوسطى ما يتردد عن أحوال المرأة والنضال في سبيل مساواتها.

فالتقارير تشير الى أن الأزمة الاقتصادية للمرحلة الانتقالية تخلّف - باستثناء الحال في هنغاريا - نسب بطالة بين النساء تفوق كثيراً مثيلاتها بين الرجال. لكن الغريب ان هذا يترافق مع شيوع وعي «جديد» يمجّد دفء البيت وأهمية مكوث المرأة فيه بوصفها أماً أولاً وأخيراً. وهذا، من ناحيته، ناتج، بين أسباب وأخرى، عن رفض كل ما ارتبط بالشيوعية وأنظمتها، ولو كان الارتباط مشوهاً على ما تم الإلماح قبلاً. فلئن كانت الشيوعية تقول بحق المرأة في العمل، ومساواتها الرجلَ في ذلك، صار جائزاً توكيد ما ينافي هذا المبدأ والاصرار عليه!

ويرتبط هذا كله بتطورين لا يمكن، بحال، التقليل من أهميتهما. ففي معظم بلدان أوروبا الوسطى والشرقية تم تبني نظريات الحد من وظائف الدولة وتطبيق ذلك بصرامة. وهنا دفعت النساء المعتمدات على النقل العام والخدمات العامة، خصوصاً التعليم لأبنائهن، الضريبة الأكبر. والتجارب المتلاحقة في هذا الميدان لا تني تُظهر الفارق بين التعاطي مع دولة توتاليتارية، ينبغي الحد من وظائفها التدخلية، والتعاطي مع دولة ديموقراطية، لا سيما في مرحلة انتقال واعادة تأسيس. ففي هذه الحالة الأخيرة لا بد من درجة من التنظيم والضبط والمراقبة والتحكيم، تواكب استنهاض المبادرة الفردية وتحريك دينامية المجتمع.

ثم ان اصطباغ الحركة التحررية في وسط أوروبا وشرقها، بالوعي القومي والديني، أعاد صوغ الذكورية التي سادت الحقبة الشيوعية، في قوالب أخرى. وفي موازاة انتشار عدد من القيم التي لا يصعب وصفها بالرجعية، بات «المجد» و«الكرامة» و«الروح» و«الوحدة» تسدّ الكثير من الأبواب في وجه الهموم الفئوية والوضعية «التجزيئية»، وفي وجه التعبير عنها. فحين ينجح البرلمان البولندي في الغاء قانون الاجهاض المعتمد، بحض من باب الفاتيكان، في مطالع ١٩٩٣، يتدخل رئيس الجمهورية ليخ فاونسا مستعملاً حقه في الفيتو للدفاع عن بقاء القانون.

أغلب الظن ان هذا كله من سمات مرحلة انتقال صعب محكوم بالكثير مما سبقه، لا سيما حدة الارتداد على نظام استبدادي كالنظام الشيوعي. وربما مع نجاح الأوروبيين الشرقيين في التغلب على الانتقال، ومع اقترابهم من الاندماج في وحدة أوروبية متقدمة في تشريعاتها المتعلقة بالنساء وعملهن، تتزايد فرص اعادة الاعتبار لقيمة أساسية من قيم التمدن والعقل.

حازم صاغية


AL HAYAT
الحياة

أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

المكتب الرئيسي (لندن): KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT

مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525

مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619

مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254

مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217

مكتب الرياض

مكتب جدة

مكتب القاهرة

مكتب البحرين

الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر

Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

مئوية السينما: كتب عربية تلملم بقايا تاريخ قريب

□ لندن – من محمد رضا:

الكتب الموسوعية التي صدرت في الاشهر القليلة الاخيرة (منذ خريف العام الماضي والى اليوم) تنقسم، شرقاً وغرباً الى مجموعتين: الاولى تلك التي صدرت خصيصاً لمئوية السينما وتلك التي صادف صدورها في المناسبة. هذا لا يحط من قيمة الكتب هذه او يرفع منها، فالعمل الموسوعي طاقة منفردة بحد ذاتها، فالكتب التي صدرت في هذه الفترة بالتحديد، حتى ولو لم تكن كتبت حول مئوية السينما فهي توخت توفير الفائدة لمن ستتولى المناسبة لفت نظره الى اهمية السينما ومئات السينمائيين (معظمهم غير مقدر تماماً او مجهول كلياً) الذين عملوا فيها ومن اجلها.

اخترنا من المكتبة العربية اربعة اصدارات معروفة عن الموضوع حتى الآن (المناسبة تمتد حتى نهاية هذه السنة وعلى الارجح هناك اعمال ستصدر). ما يجمع بين هذه الاصدارات هو الرغبة في نشر المعرفة والثقافة السينمائيتين والجهد المبذول في جمع المادة في اوطان تفضل دائماً ان تنسى. وما يجمع ايضاً هو المستوى الطباعي المحدود، ان لم نقل الفقير، وغياب التصميم الجمالي وعدم نجاح الخلافات في التعبير حتى عن الهدف المناط بالكتاب نفسه. هذه مشكلة فعلية تنبهنا ان مقدار التقدم في تصميم الكتب الثقافية (على الاقل) تقدم شبراً واحداً فقط عما كان عليه في الخمسينات مثلاً. وليس صحيحاً ان المهم هو المضمون فقط فالشكل والترتيب هما جذب لقارئ جديد ومجاراة لعصر يجب ان ننتمي اليه خصوصاً اننا نتكلم بلغته الاولى: لغة الصورة.

الكتاب: «صفحات مجهولة من تاريخ السينما المصرية».
الكاتب: سمير فريد.
الناشر: المجلس الاعلى للثقافة (مصر).

منذ سنوات والزميل الناقد سمير فريد يولي مسألتي جمع المعلومات والتاريخ السينمائي عنايته الفائقة، وهو اصدر كتباً كثيرة في هذا المجال من بينها «القاموس الصغير للمخرجين المصريين» (١٩٧٤) و«حرب اكتوبر في السينما» (١٩٧٥) و«نجيب محفوظ والسينما» (١٩٩٠) وكان الف دليلاً سنوياً للافلام (وان لم يصدر بالضرورة في كل عام) ومنذ سنوات يوالي اصدار مجلة «السينما والتاريخ».

في مناسبة المئوية الاولى للسينما اصدر كتاباً جيداً ومختلفاً. لا يحاول فيه بحث تاريخ السينما العالمية، ولا حتى العربية او المصرية، بل القراءة في عدد من المذكرات والكتب والافلام التي يجمع بينها انها كانت اما مجهولة او ضائعة أو تم تجاهلها قبل ان يسلط عليها عدد من النقاد والسينمائيين المصريين الضوء بفعل رغبتهم الحارة تسجيل تاريخ السينما المصرية.

وتسجيل تاريخ ما يبدأ من وقت حدوثه، لكن السينما المصرية – والعربية عموماً – تجاهلت هذه الحقيقة وعاشت في عموميات الزمن. السائد هو عدم تحري الدقة والاكتفاء بالتعميم مثل القول بان الحادث الفلاني وقع في العشرينات او مطلع الثلاثينات وهكذا. ومن يقرأ الصفحات الاولى من كتاب سمير فريد الجديد يدرك الجهد الذي بذله المؤلف كما بعض المعنيين الآخرين (مثل المخرج محمد كامل القليوبي) لاعادة اكتشاف الحقيقة فيما يتعلق بالمخرج محمد البيومي، مادة الفصل الاول، ولتأكيد دوره الكبير – والذي كان حتى سنوات قليلة مجهولاً بشكل شبه كامل – في ارساء النشاط السينمائي الاول في مصر.

في اطار ذلك، يصيب المؤلف حين يقرر ان تاريخ السينما لا يبدأ، كما كان شائعاً بين المؤرخين المصريين، بالانتاج السينمائي، بل بالعرض السينمائي كذلك حين يقرر ان تاريخ الانتاج لا يبدأ بالافلام الطويلة (كما كان منتشراً ايضاً) بل «بأول فيلم اياً كانت مدة عرضه».

يتألف الكتاب من ستة فصول: الاول عن المخرج محمد البيومي، الثاني عن مئوية المنظر والمخرج محمود خليل راشد (مجهول آخر تم تسليط الضوء عليه خلال العامين الماضيين)، الثالث عن فيلم «عايدة» لاحمد بدرخان والرابع عن فيلم «نمرة ٦» لصلاح ابو سيف والخامس قراءة في اوراق المخرج والمؤرخ الراحل أحمد كامل مرسي والاخير قراءة في سيناريو «مأساة البيت الكبير» الذي كتبه شادي عبدالسلام ولم ينفذه.

فيلما «عايدة» لبدرخان و«نمرة ٦» لأبو سيف يشتركان في ان عمر كل منهما اكثر من ٥٠ سنة وكانا قد رمما ليعرضا في المهرجان القومي للافلام الروائية الذي تقيمه وزارة الثقافة المصرية في كل عام. وبينما شهد «عايدة» عروضاً سينمائية وتلفزيونية متعددة، فان «نمرة ٦» لم يعرض سابقاً، بل على حد تأكيد المؤلف، لم يعرض منذ تاريخ انتاجه. والسبب هو انه فيلم قصير (٢٥ دقيقة) عارضته الرقابة عام ١٩٤٢ خوفاً من ان يثير نقمة الاطباء. وكان عنوان الفيلم حينها «العمر واحد».

كان احد ثلاثة افلام قصيرة اخرجها ابو سيف في مطلع حياته، لكن سمير فريد يقرر انه اول افلام ابو سيف القصيرة، بينما هو نفسه ارخ في كتاب «السينما المصرية في نصف قرن» (صدر عام ١٩٧٣) بانه ثالث افلامه القصيرة (الاولان عام ١٩٣٩). ويعرض الناقد الفيلم كما رآه سارداً الحكاية ثم يلي ذلك بتقويم شامل يشير فيه الى «شجاعة صلاح ابو سيف الادبية وعدم تردده في تناول الموضوعات الصعبة» والى «براعته في اختيار الممثلين للادوار المناسبة سواء الرئيسية منها ام الثانوية».

في الفصل الاخير يبحر المؤلف في تاريخ الملك اخن أتون نظراً لأن سيناريو عبدالسلام كان يدور حول ذلك الملك ويربط بين مأساته ومأساة جمال عبدالناصر. ويفرد الكتاب ٣٣ صفحة لهذا البحث الذي ربما سيبقى الوحيد حول سيناريو الفيلم وطروحاته الى ان يقوم باحث آخر بوضع كتاب مفصل عن شادي عبدالسلام، صاحب الرؤية السينمائية الذي لم يحقق الا فيلماً طويلاً واحداً. ومع ذلك وضع اسساً لسينما مصرية مختلفة عن اسسها الاخرى المنتشرة.

الكتاب: «تاريخ السينما العربية الصامتة».
تأليف: جماعي.
الناشر: الاتحاد العام للفنانين العرب (بالتعاون مع مهرجان القاهرة).

الكتاب: «تاريخ السينما العربية الناطقة».
تأليف: جماعي.
الناشر: الاتحاد العام للفنانين العرب (بالتعاون مع مهرجان القاهرة).

خلال الدورات الخمس الماضية، اقدم الاتحاد العام للفنانين العرب ومهرجان القاهرة السينمائي الدولي على عقد حلقات بحث على هامش ايام المهرجان المصري اهتمت بتاريخ السينما العربية ومصادرها المتنوعة واحتوت على مجموعة مهمة وقيمة من الوثائق والابحاث المطبوعة. والكتابان الصادران هما تجميع لهذه الابحاث.

الكتاب الأول («تاريخ السينما العربية الصامتة») عنوانه أكبر من محتواه على الرغم من اهمية وحجم المحتوى. ذلك ان استخدام كلمة تاريخ يفرض على الباحث الالمام بكل شؤون الفترة التي يتحدث فيها. لكن الواضح ان النظرة كانت عامة على السينما الصامتة في كل من مصر ولبنان وسورية والمغرب وتونس والسودان (ولو ان بعض لوائح الافلام تتجاوز الفترة الصامتة بعقود). اما الجزائر، التي كانت تستحق دراسة مشابهة، فتم ذكرها عرضاً في دراسة السينما المغربية.

وهناك الكثير مما يُقرأ ويُقرأ بامعان واهتمام: مدخل لسمير فريد تحت اسم «السينما العثمانية» (المقصود بها التي تمت خلال فترة الحكم العثماني) وبحث اسامة القفاش عن السينمائي والمنظر محمود خليل الراشد (١٨٩٤ – ١٩٨٠) وبحث الزميل محمد سويد والمخرج هيثم حقي عن السينما اللبنانية والسينما السورية (على التوالي)، ويلتقي هذان الباحثان الاخيران في الشكوى من غياب التاريخ العلمي سابقاً بحيث كانت مهمة كل من الباحثين صعبة ومجهدة. يقول محمد سويد: «في غياب المرجعية الاكاديمية والثبت الاحصائي الدقيق، يجد الباحث نفسه مضطراً الى استنباط طريقة عمل مخالفة للمألوف»، ويكشف ايضاً اعتماده كتاب جورج سادول «تاريخ السينما في البلدان العربية»، لكنه يشير الى انه ليس اعتماداً كلياً اذ هو «ليس المرجع الذي يمكن الوثوق به من الناحية الشمولية».

وبحث محمد سويد يعكس الجهد الذي قام به، او بعضه على الاقل، في سبيل ارساء ثوابت تفيد المهتم بتاريخ السينما في بلد عرف السينما موسمياً وبتباعد ولظروف متراوحة. يلحظ الناقد اللبناني اختلاف الروايات حول السينمائي الايطالي جوردانو بيدوتي الذي صنع في لبنان ما يعرف الآن بانه اول فيلم لبناني وهو «مغامرات الياس مبروك». لماذا ترك ايطاليا؟ وهل حقق فيها افلاماً؟ (لا ذكر له في معاجم العالم). وهو في دراسات اخرى، اكتشف شخصية غامضة اسمها رشيد خوري يُقال انه حقق فيلماً صامتاً واختفى.

لا يتوقف البحث عند شخصية بيدوتي، بل يتناول ايضاً شخصية ابو عبد الجرس وجورج كوستي متناولاً حياتهما ما استطاع.

ويشترك المغربي مصطفى المسناوي بتقديم قراءة لتاريخ السينما في المغرب وهي سينما قامت على اكتاف الفرنسيين. والقائمة المنشورة تتجاوز الفترة الصامتة. بينما لم يتم نشر قائمة بالافلام اللبنانية او السورية. هذه حفظت للكتاب الثاني «تاريخ السينما العربية الناطقة».

الكتاب الثاني يعمل على ضم القائمتين الفيلموغرافيتين المذكورتين بالاضافة الى قائمة بالافلام العراقية والافلام المغربية والتونسية والجزائرية، ودراسات، بعضها أشبه بالمقالات، للسينما الفلسطينية والاردنية والموريتانية.

والكتاب بتوقيع مجموعة من الاسماء العربية يمكن الوثوق بها: عدنان مدانات، سمير فريد، غسان عبدالخالق، عبدالكريم قابوس، محمد سويد، ابراهيم العريس، اسامة القفاش، بدر عبدالحميد وغيرهم.

ومرة اخرى يتقدم بحث سمير فريد المجموعة تحت عنوان «مشاكل البحث في تاريخ السينما المصرية» ويحتوي على مقالات/ دراسات من بينها واحد يتعلق بـ: السينما الصامتة («نموذج تطبيقي: افلام لوميير»). لماذا هو هنا وليس في الكتاب الأول؟ وعوض الاستفادة من الصفحات المحددة لمثل هذا المجهود ببحث شامل عن السينما المصرية الناطقة (حتى ولو من باب تاريخ حركاتها الفنية والادبية العامة) هناك ببليوغرافيا عن المؤلفات العربية في تاريخ السينما. مجرد قوائم بالكتب التي صدرت باللغة العربية وعنيت بالابحاث او المذكرات أو المراجع الفيلموغرافية وهي مفيدة لكن موقعها الطبيعي في نهاية الكتاب وليس في متنه.

في بحث ابراهيم العريس «السينما والمجتمع في لبنان» قضايا كثيرة مهمة تنطلق، بصياغة الكاتب، من خلفية التاريخ اللبناني نفسه وتنتهي بموضوع لاختيار مخرجين لبنانيين الهجرة الى الغرب خلال سنوات الحرب اللبنانية.

خلال هذا الاستعراض الوافي يشير الزميل ابراهيم العريس لما يعتبره تغييراً في مسار تاريخ صناعة السينما في لبنان «منذ منعطف الخمسينات/ الستينات» ويراه ممثلاً في علامتين اساسيتين هما فيلم «مولد الرسول» للمخرج المصري احمد الطوخي (١٩٥٩) و«الحب الأول» للمخرج اللبناني محمد سلمان (١٩٦١) «اللذان اسسا تلك السينما التي سوف تسود في لبنان طوال الستينات». لكن أهمية هاتين العلامتين ليست موضحة لاحقاً، ولا اهمية للفترة المذكورة الا من حيث نسبة عدد السينمائيين المصريين المرتفعة الذين حققوا افلامهم آنذاك في لبنان. لكن استخلاص الكاتب بعد ذلك بالغ الأهمية ويعيده الى طرح موضوع الهوية الدينية للبنان وتأثيرها على السينما اللبنانية.

البحث في هذا المجال دفعنا الى مقارنة بعض الاشارات والأمثلة بين بحث العريس وقائمة أفلام محمد سويد. ففيلم «الحب الأول» المدرج في بحث العريس غير مدرج في قائمة سويد (هناك فيلم آخر لمحمد سلمان بعنوان «اللحن الاول» لكن تاريخه يعود الى عام ١٩٥٧. ويتحدث العريس عن فيلم ليوسف معلوف بعنوان «المليونيرة» عام ١٩٦٤، لكنه لا يرد في قائمة محمد سويد (على رغم انه انتاج لبناني لمنير معاصري).

ويطرح العريس ايضاً، ولو عابراً، مسألة وجود عشرات الافلام التي يصعب حصرها من حيث انتماؤها حيث يكون المخرج مصرياً والبطولة سورية والانتاج لبنانياً. ولكن المسألة كانت بتت منذ سنوات باسناد الفيلم الى انتاجه... لكن اذ نقول ذلك فهل يعني ان معظم انتاجات السينما المصرية في تلك الحقبة كانت لبنانية؟

الكتاب: «موسوعة الافلام العربية».
اعداد: متى البنداري، محمود قاسم، يعقوب وهبي.
الناشر: بيت المعرفة – القاهرة.

لم يصدر هذا الكتاب – في اواخر العام الماضي – في مناسبة مئوية السينما، لكن لو كان التخطيط سليماً لحصل الامر، فالكتاب مرجع شامل لنحو ٤٥٠٠ فيلم عربي وكان يمكن ان يكون عملاً ملائماً للمناسبة، تجارياً على الاقل.

انجاز كتاب بمثل هذا الطموح راود آخرين تمنعوا عنه بسبب ضيق الوقت والامكانيات وبعدم وجود جهة عربية واحدة تعنى بمثل هذه الشؤون ذات الاهمية البالغة، فقد تأخر تحقيق مثل هذا المشروع وتفرقت الاهتمامات القريبة، ثم جاء هذا الكتاب بكم من الاخطاء كان يمكن تجاوزها.

على ان الخوف كان ان يسبق هذا الكتاب كافة المحاولات الاخرى، فتموت نهائياً بين أوراق اصحابها او في احلامهم. لكن المفاجئ هو ان هذا العمل الصادر بثقة، على سعته ومعلوماته، يخفق في ان يجيء متكاملاً.

انه يلم بالافلام المصرية والسورية واللبنانية والتونسية والمغربية وغيرها، لكنه لا يلم بها جميعاً، ثم لا يلم بها كما يجب.

تتبع الموسوعة الترتيب الابجدي وهذه طريقة لا يمكن الاستغناء عنها في مثل هذا المجال. فلا الترتيب تبعاً للهوية الانتاجية ولا الترتيب تبعاً لنوع الفيلم او لموضوعه (وهو ترتيب منتشر احياناً في موسوعات عربية وغربية مختلفة) تستطيع تحقيق الفائدة المرجوة اذ سيتطلب الامر فهرساً كبيراً يتم الرجوع اليه للبحث عن الفيلم المطلوب.

لكن النواقص التي تعكر هذا العمل المجهد تبدأ من حقيقة ان هناك لفيفاً من الافلام (خصوصاً غير المصرية) لم تجد طريقها الى هذا المرجع (مثل «الصيف في لبنان» وهذا اخرجه سينمائي مجهول اليوم اسمه صلاح بدرخان عام ١٩٤٦)، ثم هناك افلام لم يملك المعدّون معلومات عنها فتركوها باقل معلومات ممكنة (مثل فيلم «انا عنتر» السوري و«ساعي البريد» المغربي و«القرار» اللبناني وحتى «قبلة في الصحراء» المصري).

وتتألف مادة كل فيلم في الكتاب من بطاقة تقنية/ فنية تحتوي على اسماء المخرج والكاتب والمصور والمونتير والموسيقي وجهة الانتاج والممثلين ثم على ملخص للفيلم. هذا اذا كانت المعلومات (كما هي الحال بنسبة تتجاوز ٧٥ في المئة) كاملة. وعندما لا تكون كذلك، فان التقصير محسوب وكان من الممكن – سداً لهذه الثغرة – الاتصال بعدد من النقاد والمؤرخين العرب لطلب المعونة.

كذلك فان عدد الممثلين المذكورين في كل فيلم قليل جداً (يتراوح بين ثلاثة وخمسة غالباً) وينص فقط على ممثلي الادوار الرئيسية، لكن، ما العمل لو كان الباحث يريد تأليف فيلموغرافيا عن ممثل انتقل من الادوار الثانوية الى البطولية ثم عاد الى الثانوية، او ربما صرف عمره في الادوار الثانوية؟

هناك ايضاً مشكلة مهمة اخرى هي ان الملخص القصصي لا يحتوي على تقويم نقدي. انما هذه مسألة فيها نقاش. قد يكون دفاع معدّي الكتاب انهم لم يقصدوا نقل الرأي بل الحقيقة. لكن الرد على ذلك انه اذا كان الرأي غير متوفر بسبب عدم القدرة على الاحاطة بمعظم الافلام الواردة، فلماذا لا تشمل الحقيقة معلومات اخرى عن الفيلم تدور حول ظروف انتاجه او صانعيه؟

مثل هذا العمل كان سيتطلب بالطبع جهداً اكبر يُضاف الى الجهد الذي لا يمكن اغفاله والمبذول في مجرد وضع هذه القوائم. ومسألة نشر تلخيص نقدي مهمة لأن النقد ينضم الى العملية التاريخية ذاتها. وبينما ليس من المطلوب هنا ان يعمد واضعو العمل الى مشاهدة كل فيلم (ولو ان ذلك ضروري بقدر توفر الفيلم نفسه) الا انهم كانوا يستطيعون العودة الى المقالات النقدية الكثيرة التي نشرت عن الافلام الصعب الوصول اليها واختيار تلخيص نقدي مع ارجاعه الى مؤلفه لاعطاء الكتاب بعداً نقدياً.

الفارق بين جهد كبير يقع في اخطاء وبين جهد كبير لا يقع في اخطاء هو بضعة اشهر أخرى من البحث والجهد... لكنها اشهر يستحقها كتاب من هذا النوع.

«موسوعة الافلام العربية» (يحمل على الغلاف عنواناً ثانوياً يقول «التفاصيل الكاملة لـ ٤٥٠٠ فيلم تم انتاجها في العالم العربي» مع مقدمة من المخرج صلاح أبو سيف تناسب الغاية) لا يأتي كاملاً كما يجب لكنه يبقى مرجعاً موظفاً للحاجة السريعة على أي حال، وهو يترك المجال مفتوحاً امام الطموحين لموسوعة اخرى تتجاوز الثغرات والعثرات وتمنح السينما العربية المرجعية الكاملة التي تحتاجها.



كلمات من أعماق الارض

هدى أديب

هدى اديب، الشاعرة اللبنانية باللغتين العربية والفرنسية، لم تطلّ على قرائها منذ فترة طويلة. فهي ما ان غادرت لبنان الى غربتها البريطانية حتى انقطعت عن النشر وليس عن الكتابة طبعاً. وكانت الحرب هي السبب الذي حمل الشاعرة على هجر وطنها بعدما تهدم منزلها في منطقة المتحف التي كانت خطاً من الخطوط الملتهبة طوال سنوات.

وهدى اديب افتقدتها بيروت وافتقدت شعرها وحضورها وما أدت من ادوار ثقافية ونشاطات وما أحيت من لقاءات ادبية وشعرية. واصدقاؤها ما برحوا يذكرون تلك اللقاءات التي كانت هدى تعقدها جامعة الشعراء والرسامين والموسيقيين.

غابت هدى اديب عن النشر ولم تصدر ايّ كتاب منذ سنوات طويلة، لكنّ انقطاعها عن النشر لم يعنِ عزوفها عن الكتابة وهجرها للشعر. وها هي تفاجئنا بقصيدة من قصائدها الكثيرة التي تنتظر ان يضمّها كتاب. والقصيدة كتبتها بالفرنسية ونقلناها او حاولنا نقلها بامانة الى العربية، ولا يسعنا الا ان نعترف بصعوبة القصيدة وغرابة معجمها، فهي من تلك الطينة الوجدانية والوجودية التي جبلتها هدى اديب منذ ان بدأت تكتب لتبتدع منها قصائد ولغة ومفردات وعالماً شعرياً رحباً وغنياً.

ولئن انقطعت هدى اديب عن الكتابة بالعربية منصرفة الى الفرنسية فذلك لم يعنِ انها اغتربت عن جذورها وتراثها العربي. فالرموز العربية تملأ معجمها والروحانية الشرقية تربت على مناخاتها اللغوية والداخلية. وقد تشبّعت من ذلك الجو العربيّ في نشأتها تحت كنف والدها البير اديب الشاعر والكاتب ومؤسس مجلة «الأديب».

وهنا ترجمة لقصيدتها الجديدة:

■ للكلمات طبقات ترابية
أدخل الأرض
وأكتشف
كلمات هانية
مأسورة
خلف نبتات مفترشات ونبتات
الهرب مستحيل
للكلمات أعين مستديرة محملقة
جاحظة
نظرة الذعر
ابقى مع كلمة آثمة
وأصغي اليها
تكرر الشيء نفسه مختلفاً
أصغي دائماً
للكلمات طبقات ترابية
اتقدم باتجاه صوت قوي
جازم
أصغي، أسمع خطاباً طويلاً
أدع نبرة الكلمات ونغمتها تحملانني
اتأمل ذاك المعبد الاغريقي الرائع
أسمع للريح تحمل الكلمات العالية

لتردها ترجيعات مهيبة
إنها براعة شاعر
أمضي حيث أجهل
أمضي باستمرار
الأرض تتداعى تحت وطأة الحرارة
فلا يعود بإمكان الكلمات ان تتبدل
تختنق قيظاً
ويحترق جلدها
من فوق، أسمع أحصنة
تطرق بحوافرها الأرصفة
أحصنة كثيرة
لا تتقدّم
تثور في أمكنتها
ثمة كلمات تلتصق بالجوانب
تفرز مادة بيضاء
أحاول انتزاعها
فتتشبث بغرابة
أحك الصخور بأظافري
فتتفتت
كلمات فقدت رقصاتها
أترى يجب نقلها؟ تغيير امكنتها؟
هذا لن يؤدي الى شيء
كل كلمة تجمع أجزاءها
ترفع كتفيها وتمضي
للكلمات ها هنا رواسب كبريتية
كلمات أزلية
كلمات نفتش عنها ونبقيها في أمكنتها
لانها فقدت قدرتها على الإبداع
انها الكلمات الهيّنة الإنجراح
كلمات ردّدتها لاتذكرها
كلمات وهنت وامّحت
تاركة وراءها زبداً أبيض كالبودرة
اكتب بالصلصال الذي أجده
بتأنٍ ودقّة
فتتفتت الرواسب المتراكمة
أحاول لملمتها كيفما اتفق
أرصف حول كل كلمة
تراباً وحصى
لكن الكلمات تتداعى
لا حياة فيها ولا جذور
الكلمات ذات الطبقات الترابية
أين توارت؟
أتابع سفري
وأجد
كلمة انتقالية القدرة
وعلى مسافة أبعد
كلمة طويلة الجذور
أمسكها بيدي الاثنتين وأسحب
ثم أسحب
آخر لفظة تعلق في يدي

الأرض من حولي قاسية قاحلة
مثل اسمنت متفسّخ
يصعب عليّ ان أفهم
آلاف النمال تتقدم
بخطوات مطردة دون ان يرتطم
بعضها ببعض
يساراً ويميناً
نحو الأعلى وفي الاسفل
تجرّ كلمات منمّقة
ليس لديّ الوقت لأفهم
إنها كلمات للنهار
تدور وتدور
مثل درويش فقد حذاءه
إنها الكلمات التي ترود الأرض
خنها
فهي تملك فضيلة العجز
أقصى الشريط المغنط
انحدر نزولاً
اتابع انحداري
هنا الكلمات تهتز كما فوق آلة كاتبة قديمة
كلمة تتهتك، كلمة تروح وتجيء
بضجيج جحيمي
مثل مصنع يعمل في الفراغ
إنها الكلمات تعاقبها جميع الأصوات
عبور دون تمهيد
كلمة تقوم بأسفار طويلة
هي في كل مكان
ولكن ما أحد يتبنّاها
متوحّدة
الكلمات – النواويس
الكلمات المسمّرة على الجدار
الكلمات التي وحده المهديّ
يختارها
ويفهمها
كلمات متداخلة
الواحدة في الاخرى
ثمة كلمات مكسوّة
بدرق سلحفاة
وأخرى ترتدي تروساً
أفتح كلمة
أعود على قدم حافية وأزور
انفاقاً، أنفاق كتابات
من جميع الاشكال والاجناس
من أطراف العالم
كلمات متجمدة
الكلمات تنفصل
وتمضي مشعة
رنّانة فوق المياه
أمكث على صخرة
وأرى الكلمات تنساب
فوق المسلاّت
لهذه الكلمات انساب
لا أعرفها
أفتش ايضاً عن هذه الكلمة التي تخصك
أفتش في مسافة أبعد
عن مغاور على شاكلة الجماجم
انها الكلمات الباقية في الرأس
دون ان تمر عبر الصوت
أمشي فوق حروف العلّة
في مستنقعات فحمية
الحشرات تنتفض
أبشع الكلمات التي تملك الأحاسيس كلها
وتفرز مادة لاصقة تبهرك
تلتصق بحنجرتك
تقطع عليك الكلام
اتبع الكلمة
التي لم تعرف بعد
إنها الكلمة التي بقيت جنيناً
الجنين الذي بقي بعيداً
عن كلمة جنين
للبحر مقتنيات عطرة
تنكّرات غريبة
ألوان حامزة
الكلمات المغطاة بحراشف الاسماك
تبقى غير مقروءة
للكلمات طبقات ترابية
أتمدد فوقها
وخلف هذا الجدار حيث اتكيء
أسمع الحيوانات البحرية تبتلع أحرف العلّة
كلمات من اعماق الارض

(كتبت هذه القصيدة باللغة الفرنسية ونقلت الى العربية)

مخرجان لبنانيان في مئوية السينما: مشكلتان للهوية وللانتاج

لمناسبة مئوية السينما (١٨٩٥ – ١٩٩٥) نشرنا الاثنين ٢٠ والثلثاء ٢١ من الشهر الماضي استطلاعاً مع مخرجين عرب، وفاتنا في حينه نشر مساهمتي المخرجين اللبنانيين جورج نصر وسمير حبشي، عبر مشاركتهما في الجواب على السؤالين التاليين:

١ – ماذا يعني لك أن يحتفل العالم بمئوية السينما؟

٢ – أين في رأيك أصبحت السينما في العالم العربي انتاجاً وابداعاً وعلاقة بالجمهور؟

وهنا أجوبة المخرجين:

جورج نصر*: لا عنوان واحداً للسينما العربية

١ – الاحتفال بمئوية السينما ظاهرة مهمة خصوصاً في هذه الايام التي الحق فيها الاعلام المرئي اضراراً بالغة بالسينما. وفي كل الاحوال ان التحسّن الذي طرأ على الاقبال الجماهيري على الصالات تحسن هذه السنة عما قبلها ان في اميركا وان في فرنسا، ونأمل ان تتحسّن سنة بعد سنة اوضاع السينما وان تعود الى انطلاقتها السابقة، خصوصاً وان الفن السينمائي لم يحلّ مكانه او لم يعط قيمته وما يمثله لأي قطاع آخر. حتى الاعمال التلفزيونية والاعلانات باتت تتم بالتصوير السينمائي، لان صورة الفيلم السينمائي لم يصل اليها (مع كل التقدم والتكنولوجيا) العمل التلفزيوني.

٢ – ليس هناك من تاريخ محدد للسينما اللبنانية يمكن اعتباره البداية، لكن السينما في لبنان بدأت في عام ١٩٢٩، وبين الثلاثينات والاربعينات انتجت مجموعة من الافلام وخصوصاً للسينمائي علي العريس. لكن السينما اللبنانية الفعلية بدأت عام ١٩٥٧ وكانت تمثل بحق الواقع اللبناني وانتجت في تلك الفترة ثلاثة افلام هي «زهور حمراء» لميشال هارون و«عذاب الضمير» لجورج قاعي و«الى اين» لجورج نصر. بعد هذه الفترة وتحديداً في الستينات، ومع انتقال السينما المصرية الى لبنان لاسباب سياسية، تمّ انتاج الكثير من الافلام اللبنانية – المصرية المشتركة واعتقد انها لم تكن لبنانية لا في مواضيعها ولا في مناخها. ثم جاءت الحرب وصور في تلك الفترة اكثر من ثلاثين فيلماً تناولت في غالبيتها الحرب من مختلف زواياها.

لا يمكن ان نضع السينما في البلاد العربية جميعها تحت عنوان واحد، لان لكل بلد معطياته ومشاكله ومواضيعه. المصري عنده مجتمع متكامل يتكلم عنه واللبناني ايضاً والفلسطيني له اليوم تحديداً مشاكله الخاصة. والجزائر، على سبيل المثال، انتجت في الماضي عشرات الافلام تهاجم الاستعمار الفرنسي، ونجد السينما الجزائرية تشترك في انتاج افلامها مع فرنسا، ويصحّ هذا الواقع المختلف على كل دولة عربية. انا اؤمن ان هناك سينما عربية في لبنان وفي سورية وفي فلسطين والعراق. ولكل سينما من هذه البلدان خصوصيتها ومناخها. اذا اردت ان اصنع فيلماً عن الفلاح اللبناني فهو حتماً يختلف عن الفلاح المصري، بشخصيته ولهجته وطباعه. والحقيقة ان المسألة تختلف كثيراً، لأن لكل بلد لغته الخاصة المتكاملة وليس لهجته، وأعني هنا باللغة كل ما له علاقة بمناخ ومستوى وخصوصية كل بلد عربي.

* مخرج لبناني من جيل المؤسسين.

سمير حبشي*: قرن واحد ليس كافياً

١ – السينما هي شكل ثقافي حتمي في كل المجتمعات وهي جزء لا يتجزأ من الثقافة العالمية والوطنية. ولا تستطيع اليوم التحدث عن اية ثقافة من دون التطرق الى السينما، لأن الثقافة من دون سينما مجتزأة. كما كان الشعر عند العرب مثلاً في العصور القديمة يلعب دوراً اساسياً في الثقافة وحتى السلطة.

السينما في عصرنا تلعب دوراً في مستوى الدور الذي لعبه الشعر في الماضي. وقرن بكامله ليس مدة طويلة في تاريخ ظاهرة ثقافية، قرن من التفتيش عن لغة خاصة بهذا الفن، بدأت من الاخوين لوميير في فرنسا الى غريفيث في اميركا، من الصمت الى الكلام، من الابيض والاسود الى الالوان، وعرفت اتجاهات وتيارات ومدارس مختلفة في سائر البلدان. وتطورت، وهي لا تزال حتى اليوم تعمل على التفتيش عن لغتها الخاصة. فالسينما نسبياً فن جديد لكنه سريع الاقتحام، والسينمائي العربي انسان انضمّ الى القافلة حاملاً مشاكله الفكرية والسياسية والثقافية الى ما هنالك من ظواهر اجتماعية تتحكّم بتطوير الفرد والجماعة. واذا سلمنا بان السينما ابنة بيئة وعصر، فالسينمائي هو ابن هذه البيئة وابن هذا العصر. ومشكلة السينما العربية مرتبطة ارتباطاً جدلياً مع سائر الظواهر الاجتماعية والثقافية في العالم العربي، من هنا فان الانحطاط والتشرذم في هذا العالم ينعكس تلقائياً في المسيرة السينمائية. فالسينما لا تستطيع ان تولد او ان تنبت في مكان مطلق وفي مجتمع مطلق انما تتطلب ارضاً صلبة ومجتمعاً صلباً لكي تتجذّر ولتعبّر عن هموم هذا المجتمع. وفي ما يتعلق بالسينما العربية فمن دون شك اذا كان الخروج من المعمل ووصول القطار للاخوين لوميير يشكلان بداية للسينما العالمية فان السينما العربية ولدت منذ اوائل القرن. اما اذا اعتبرنا وجود السينما يكون بمثابة مدرسة متكاملة لها قوانينها وتياراتها وجمالياتها فالسينما العربية لا تزال في حالة من التشرذم، فنرى سينمائيين افراداً ولا نرى سينما الجماعة.

٢ – السينما هي حلقة متكاملة يشكل السينمائي والناقد والمشاهد العناصر الاساسية فيها. لكن السينما هي ايضاً صناعة مكلفة لها شروطها وقوانينها الخاصة وتحتاج الى منتجين يوظّفون اموالاً. والمنتجون يحتاجون بدورهم الى موزّع يوصل انتاجهم الى المستهلك الذي يتحكم مبدئياً بالعملية السينمائية. السينمائي عندما يعمل يتحكّم بذهنه بشكل مباشر او غير مباشر ذلك المشاهد الذي يجلس في صالة في مكان ما، اضف الى ذلك تحكم المنتج السينمائي لانه هو ايضاً وبشكل مغالى به غالباً يخضع لمزاج ذلك المشاهد. ومن مهمة السينمائي تطوير ذلك المتلقي ثقافياً وجمالياً والدفع به الى الأمام لكي يستطيع ان يطوّر ادوات تعبيره واسلوبه في محاكاة الموضوع الذي يعالج. واذا كان ثمة ساحة بين السينمائي والمشاهد فالناقد هو الذي يحددها بلعبه دور الوساطة بين الاثنين. والتطور يكون فرضاً وليس خياراً. ان عملية التشرذم التي سبق ان اشرنا اليها تصيب عملية الانتاج بشكل عام في الدول العربية. ونلاحظ ان البلدان التي دعمت فيها الدولة القطاع السينمائي هي الاكثر بروزاً في عملية تطور السينما. مصر على سبيل المثال وكذلك الجزائر وسورية حيث تساهم الدولة في انتاج افلام من الصعب جداً، بل من المستحيل ان ينتجها القطاع الخاص لانها خاسرة سلفاً.

وعندما يصبح في الوطن العربي سينما متطورة في مستوى العصر نستطيع القول اننا تخطينا حدود العالم الثالث، لان الثقافة وحدها هي دليل الرقيّ ودليل التطوّر.

لا نستطيع القول بوجود سينما عربية واحدة لان العرب ينقصهم الوحدة. ولا نستطيع ايضاً التحدّث عن سينمات عربية لانها هي ايضاً تعاني من عملية صهر جماعية. ففي كل بلد عربي نرى افراداً يعملون كلاً بمفرده على ايجاد اسلوب خاص به ولا نرى تيارات عامة. وكل هذا مرتبط بشكل جدّي بوضع المجتمع العربي.

* مخرج لبناني.



تيارات

ملحق أسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

سجال المعلوماتية الأميركية، موقع بريطانيا في العالم، ومؤتمر المناخ. (ص ١٨)
الجيل القيادي الجديد في «ليكود» الاسرائيلي. (ص ١٩)
جورج طرابيشي وحسن داوود وجورج كتورة و... كتب: (ص ٢٠)

الانتشار النووي: اسرائيل الأكثر تشدداً منعاً وخرقاً

تبدأ دول العالم، بعد أيام، مناقشة التمديد لأجل غير محدد لـ «معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية». وعلى امتداد حوالي أربعة أسابيع (من ١٧ نيسان – ابريل الى ١٢ أيار – مايو) ستشهد أروقة الامم المتحدة معركة تهدف الى ضمان الاكثرية. لا تملك هذه الاجتماعات صلاحية نقض المعاهدة السارية منذ ١٩٧٠ ولم تعلن عاصمة عزمها على الانسحاب منها. البحث محصور، اذاً، في مد سريانها الى الأبد او في قصر ذلك على مدة زمنية محددة.

وتنبع أهمية هذه اللقاءات من عناصر عديدة. فالمعاهدة المشار اليها هي الوحيدة الناظمة لهذا الموضوع الحساس. والقوى الداعية الى التمديد هي، عملياً، القوى النافذة في عالم اليوم: قمة الدول الصناعية السبع الاكثر تقدماً، الاتحاد الأوروبي، مؤتمر الأمن والتنمية، حلف شمال الأطلسي، مجموعة الهادي، دول اميركا اللاتينية. وتلعب الولايات المتحدة دوراً حاسماً في هذا المجال يعبر عن نفسه في ان واشنطن أعلنت «التمديد الأبدي» مصلحة استراتيجية حيوية لها.

ان هذا التمديد هو في الواقع، مصلحة كونية. ولا شك في ان انتهاء «الحرب الباردة» يعزز الآمال بالتوصل الى عالم خال من أسلحة الدمار الشامل ويؤسس لعلاقات غير محكومة، الى هذا الحد، بعنصر القوة والتهديد بالفناء. غير ان واقع الأمور لا يزال بعيداً جداً عن هذا التصور المثالي.

تقوم المعاهدة، أصلاً على مبدأ تمييزي اذ انها تنطلق من التسليم بوجود خمس دول نووية من اجل ان تمنع أي زيادة في عدد اعضاء هذا «النادي». وقد دلت تجربة ربع قرن على ان احكام هذا الميثاق تعرضت لخروقات عديدة ويمكن ضرب عدد من الأمثلة على ذلك.

أولاً، دعت المعاهدة الى وقف انتاج الأسلحة النووية ووقف التجارب. لم يحصل ذلك طبعاً. تعاظمت ترسانة الدول الرئيسية واستمرت التجارب بعد تغيير طبيعتها وكيفية اجرائها. ومع أن اتفاقاً حصل على تجميدها لفترة فإن المؤشرات تدل على ان ذلك سيشمل اساليب معينة بما يعطي للدول ذات القدرات التكنولوجية العالية حق الاستمرار في «تجارب مختبرية».

ثانياً، تمنح المعاهدة الدول غير النووية حق النظر في التسليح الذري للدول المالكة للقنابل الذرية. لم يحصل ذلك طبعاً. وليس سراً ان مفاوضات ستارت – ١ ثم ستارت – ٢ تمت بمعزل عن أي رقيب خارجي، وانها لم تشمل أصلاً بريطانيا وفرنسا والصين.

ثالثاً، تنص المعاهدة على ان الدول المالكة مرغمة على اشتمال غيرها بالحماية، أو على الأقل، التعهد بعدم اللجوء الى السلاح النووي ضد دول لا تملكه. لم يحصل شيء من هذا القبيل ما خلا اعلانات غير ملزمة لأصحابها.

رابعاً، تعلن المعاهدة حق دول العالم جميعاً في امتلاك الطاقة المدنية النووية وتطوير التكنولوجيا الخاصة بها. ولقد كان هذا هو الثمن المدفوع الى هذه الدول من أجل ان ترضى بالتمييز الأصلي ضدها. وفي مقابل ذلك تحض المعاهدة الدول المالكة للسلاح على مساعدة الآخرين بحيث لا تتسع هذه الثقافة وبحيث لا يتحول «احتكار» العلم الى مصدر قوة يزيد الفوارق في العالم. وتنص المعاهدة، كذلك على ضرورة رفع القيود من أمام التجارة النووية المدنية شرط انضمام الدول الراغبة في ذلك الى «وكالة الطاقة الدولية» واخضاع منشآتها الى التفتيش. لم يتم تطبيق هذا البند طبعاً وتدخلت السياسية من اجل احداث تمييز جديد. وتدل المشكلة الأخيرة مع ايران، المنضمة الى المعاهدة، على غلبة هذه الوجهة. فبدل السعي، هذه الأيام، الى تطوير آليات العمل والرقابة يصار الى فرض حظر تجاري ينسف من الاساس، أي رغبة في الانضمام الى المعاهدة ومؤسساتها.

خامساً، لم تتمتع المعاهدة، ولا مرة، بـ «العالمية» التي تعطيها قوتها. تأخرت الصين وفرنسا في الانضمام وبقيت كل من اسرائيل والباكستان والهند خارجاً. ونشأ عن ذلك ان دولاً حولت تمردها الى ربح ما أرغم دولاً، منضمة، على ان تعتمد برامج سرية و«تهريبها» من اجهزة التفتيش.

شهد العالم، امام هذه الخروقات، نماذج عدة من مشكلات، الأمر الذي استدعى اساليب متنوعة في حلها.

لقد جرى اقناع البرازيل والارجنتين «حبياً» بعدم تطوير البرنامج النووي عسكرياً. وجرى ارغام العراق على تدمير كل ما قام به في هذا المجال، الأمر الذي شكل سابقة يصعب تكرارها بسهولة. ولما انفجر الاتحاد السوفياتي وبرزت «جمهوريات نووية» (أوكرانيا، كازاخستان، روسيا البيضاء) تم اللجوء الى اغرائها مادياً من اجل ان تعيد ترسانتها الى روسيا. بحيث يمكن احتسابها في اتفاقات الحد من انتشار الأسلحة النووية الموقع عليها بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة. ولما اندلعت الأزمة الكورية لجأت واشنطن، بديلاً عن المواجهة، الى تطبيق حرفي لبنود المعاهدة فعقدت صفقة مع بيونغ يانغ تقوم على مساعدتها في تطوير مصادر الطاقة النووية لديها تقابل تخليها (؟) عن الجانب العسكري في برنامجها. واذا كانت الولايات المتحدة حاولت الضغط على باكستان (غير الموقعة) فإن تسامحاً ما برز في هذا المجال يستند الى ان الهند، ولحسابات عديدة بينها ما له علاقة بالصين، باتت تملك السلاح النووي. والمقصود من ذلك ان هذا التوازن الذي نشأ، خارج اطار المعاهدة، كفيل بتوليد ردع متبادل يقلل من مخاطر المواجهة بين البلدين. وأقدمت جنوب افريقيا على خطوة جريئة في هذا المجال. لقد اعلنت، بعد انتهاء نظام التمييز العنصري، انها ستنضم الى المعاهدة. وبما انها كانت تملك، كما تقول، ست قنابل نووية فقد اقدمت على تفكيكها وتدميرها معلنة انتفاء الحاجة اليها.

ان القصد من هذا العرض مزدوج. أولاً ثمة حاجة فعلية الى تطوير المعاهدة في اتجاه العالمية والفعالية وتوفير القدرة على تنفيذ الاحكام الخاصة بعدم الانتشار النووي. ثانياً، لقد أمكن الوصول، أمام حالات استثنائية، الى حلول مرضية الى هذا الحد او ذاك. ولذلك لم يكن غريباً ان تكون قضية الشرق الأوسط مطروحة، بالحاح على الاجتماعات الراهنة باعتبار ان «العالمية» مخترقة فيها وباعتبار ان المطلوب وضعها خارج اطار الحلول الاستثنائية المعقولة على أنواعها.

المعروف ان اسرائيل تملك ترسانة نووية استراتيجية وتكتيكية وتملك أدوات النقل والاطلاق. ومن المعروف انها غير موقعة على المعاهدة ولا تنوي ذلك. ومن الطبيعي ان يقود هذا الأمر الى خلل كبير في منطقة يفترض انها تتجه نحو شكل من أشكال السلام. ومع ذلك، فإن الولايات المتحدة تمارس ضغطاً على العرب من اجل عدم اثارة الموضوع الاسرائيلي.

المفارقة ماثلة. فعندما تقول اسرائيل انها ترفض التوقيع فإنها لا تكون تطالب بالانتقاص من «عالمية» المعاهدة. على العكس، تريد تل ابيب التشدد في تطبيق هذه «العالمية» بالقدر الذي يعني الزام العرب بإحكامها. وهي تتصرف منفردة، كما فعلت حيال العراق، عندما تشتبه بأي تقصير. أي انها، في أن معاً، تريد اقصى الالتزام العربي بالمعاهدة وأقصى التحرر لنفسها، منها. ان هذه حال خاصة لا مثيل لها في النماذج التي عرضنا لها سابقاً. وسوف تنجح تل ابيب في لي أذرع الرافضين طالما انها تحظى بدعم اميركي غير مشروط. ان عدم توقيع بعض الدول العربية على التمديد جواب قاصر جداً اذا لم يكن مقدمة لخطوات أخرى.

جوزيف سماحة

الجماعات الأهلية في الشرق الأدنى وآسيا الوسطى تستحوذ على السياسة:

تسلط الإقتتال والإعتبارات العائلية على... مصائر الدول!

منذ إخفاق مناضلي «الجماعة الإسلامية» بمصر إخفاقاً متكرراً ومشهوداً في إصابة سياح اجانب، إما بالقاهرة نفسها او باسوان، نقلت الصحف اخبار اعمال القتل التي يرتكبها المناضلون المصريون من الصفحة الأولى والعناوين البارزة الى الصفحات الداخلية. لكن نقل اخبار القتل، وأعمال القتل ادت الى خسارة باب السياحة بمصر حوالي ثلث عائداته السنوية، وخروج الأجانب من إحصاء القتلى، لم يعنيا ان اعمال القتل نفسها كفت وتوقفت.

فما زال المقاتلون من «الجماعة» يسقطون بالقاهرة في عمليات دهم تقوم بها الشرطة، وتندد بها رابطة الدفاع عن حقوق الإنسان والمنظمات الدولية، او يعتقلون ويحتجزون، رهائن التحقيق في تهم ليست، على الدوام، واضحة. و«يرد» المقاتلون بقتل شرطيين متواضعين، وقلة من ذوي الرتب، ومدرسين ونظاراً واقباطاً، وهذا الباب يجمع مهناً كثيرة، خارج القاهرة، وغالباً منذ بضعة اشهر، في محافظة المنيا وفي بني سويف. فالبلدات، ولو كانت كبيرة، أقل تأطيراً بوليسياً وأمنياً من العاصمة. ففي وسع الناشطين إطلاق النار او تفجير متفجرة في محطة قطارات وفي كنيسة قبطية بسمالوط في المنيا، ثم قتل شرطيين وإتباعهما بثالث وبامرأة، من غير ان ترد الشرطة المحلية في الحال بقتل خمسة عشر ناشطاً محلياً، فاقتصر الأمر على اعتقالهم.

كذلك «تقتصر» أعداد القتلى والضحايا بمصر، من الشرطة والأهالي والمناضلين المقاتلين، على بضع مئات لم تتجاوز السبع. فبلغ عدد القتلى والضحايا ستمائة واربعين في آخر إحصاء، سقطوا في غضون ثمانية وثلاثين شهراً انقضت منذ أوائل ١٩٩٢. ويبدو العدد متواضعاً إذا قيس بالثلاثين او أربعين الفاً من الجزائريين والجزائريات الذين أودى بهم «جهاد» «الإنقاذ» و«الجماعة المسلحة». وقد لوح بـ «الجهاد» السيد انور هدام، رئيس الوفد البرلماني لجبهة «الإنقاذ» في المؤتمر الشعبي (العربي و) الإسلامي بالخرطوم إذا لم تستجب حكومة الجزائر، ولم يستجب جيشها، «العقد الوطني» الذي صاغته المعارضة بروما منذ اسابيع. والى اليوم خرجت أربعة احزابه من سبعة احزاب جزائرية قانونية، على تفسير «الإنقاذ» للعقد، وهو الإفتراض ان الموقعين الثمانية كتلة واحدة على الحكم وفي سبيل عزله وإسقاطه.

ويظهر تواضع الأرقام المصرية جلياً بالقياس على لخر إحصاء جزائري لقتلى عمليات الجيش في بير العطر وسوق أهراس والأغواط وعين دفلة، من مقاتلي «الجماعة المسلحة»، فهذه العمليات أسفرت عن سقوط ألفين وثمانمائة قتيل في هذه المواقع وحدها. وفي الأسبوع نفسه، وهو الأسبوع الأول من نيسان (ابريل) الجاري، قتلت قوى الأمن الجزائرية بضع عشرات من المناضلين المسلمين في عمليات متفرقة. واتفقت هذه العمليات، وحصيلتها، مع خروج الخلاف بين «جيش الإنقاذ» و«الجماعة المسلحة» الى العلن.

فلأخذ مرزاق مدني، قائد «الإنقاذ» العسكري على «الجماعة» ومعظم مقاتليها كانوا «سياسيين» في صفوف «الإنقاذ» قبل حملهم السلاح على مواطنيهم وعلى الدولة الجزائرية، اخذ عليهم القيام باحتجاز الرهائن ومنع التعليم، وقتلهم من لا يوالي قائدهم ورئيس حربهم من الإنقاذيين. وهذه مآخذ متأخرة بعض الشيء: فتهديد المدرسين والتلاميذ والطلاب والإداريين بالقتل، إذا لم يمتثلوا لأمر «الجماعة» بإغلاق المدارس، يعود تاريخه الى أواخر صيف ١٩٩٤، وهو أدى الى إحراق حوالي ستمائة مدرسة ومهنية ومقتل عشرات من المدرسين والمدرسات والطلاب والطالبات من غير ان يرفع جيش «الإنقاذ» عقيرته بالتنديد.

أما التنديد بالخطف والإحتجاز، بينما يسكت مدني وأصحابه عن الإغتيال الجماعي الأعمى وعن الإغتيالات الفردية، فهو أشبه بقول الزاني، الذي عنفه القاضي على تركه المرأة تحمل منه، إن الشرع نهى عن العزل فلم يشأ مخالفة الشرع في نهيه هذا – وهو خالفه في اقطع من العزل، وهو الزنا.

فما يستنكره قائد الجناح العسكري لـ «الإنقاذ» والقسمة الى جناحين واحد عسكري وآخر سياسي من حيل «السياسة» الإنقاذية، هو احتجاز أصحابه وإخوانه من الإنقاذيين وتهديد «الجماعة» قياديين في الجبهة بالقتل إذا لم يبايعوا صاحبهم وقائدهم. ومن الأدلة على ذلك اعتزال بعض قياديي «الجماعة» القتال والنضال، وهؤلاء كلهم عسكر و«مجاهدون»، عملاً بعدم جواز الفصل بين السياسة وبين الحرب، والسبب في اعتزالهم قرار قيادة «الجماعة» العليا باغتيال بنت عباسي مدني، «شيخ» الإنقاذيين الأول، لسفورها وتركها الحجاب.

وتفشي هذه الإعتبارات، وقد تأخر إعلانها لكنها ملازمة لهذا الضرب من «السياسة» منذ أوائله، تفشي غلبة الروابط الأهلية، وهي عائلية وعصبية قومية ومحلية وشخصية، على غيرها من الروابط السياسية والدينية المزعومة. فمن المسائل التي ينكرها القائد الإنقاذي على أخوة الإغتيال والنبح والتفجير، من «الجماعة»، انخراط غير جزائريين، من المسلمين، في صفوف مقاتلي «الجماعة». وهذا امر غريب صدوره عن مسلم، فكيف به وهو يصدر عن «إسلامي»، على رغم اعتياد «الإسلاميين» وأولهم الإيرانيون الخمينيون، عليه. فسبق لهؤلاء ان أخرجوا من المنافسة على رئاسة الجمهورية الخمينية، السيد علي الفارسي، وتذرعوا الى ذلك بنسبه الأفغاني من طريق والده.

وهي حال الأفغان ومنظماتهم السياسية والعسكرية كذلك قديمها وجديدها، «حزبها» و«جمعيتها» و«وحدتها» و«طالبانها». ولم يكن انتصار «طالبان»، ومسيرتهم المظفرة في جنوب افغانستان، بين قندهار وشاراسياب، إلا قرينة على تقدمهم في وسط قومهم وأهلهم، الباشتون. فإذا خرجوا من ديار قومهم الذين ساسهم المهندس قلب الدين حكمتيار، زعيم «حزبي إسلامي»، بالقهر والمصادرة والإنفراد بعائد «الهلال الذهبي» من تجارة الأفيون، واضطروا الى محاربة الطاجيك، من مقاتلي أحمد شاه مسعود وانصار رباني و«جمعيتي إسلامي»، خارت عزيمتهم وتوجوا انتصاراتهم الباهرة، الى البارحة، بالهرب والإنكفاء الى عاصمة قومهم. وتتواتر أخبار المراسلين الجوالين في بلاد حكمتيار والطلبة، عن استئناف شبان مدارس التعليم الديني، بجهتي الحدود الافغانية والباكستانية، بعض (افسد) عادات السياسي الباشتوني البكر، المهندس إياه.

والمثال الأفغاني هذا، اي اقتتال الجماعات الأهلية (من عصبية قومية وعائلية ومذهبية ومحلية و«ثقافية»، وصوفية ومهنية اجتماعية) بقواها الأهلية وأحلافها العابرة على السيطرة على مناطقها وبلادها، وضم الاتباع إليها بغية التوسع الى حدود «الدولة» السابقة – هذا المثال يكاد يعم الشرق الأوسط الى آسيا الوسطى، ويقوم منهما مقام القاسم المشترك ففي تركيا وسورية والعراق ولبنان وفلسطين ومصر وليبيا والسودان والجزائر، وفي إيران وباكستان وافغانستان الى الشرق، تلابس الحركات «السياسية» الثورية الجماعات العصبية، القومية او المذهبية او المحلية، وتحل فيها؛ فالحركة الثورية، وهي حركة حاكمة ومتسلطة في بعض الأحيان، والجماعة العصبية شيء واحد.

ويصح هذا حتى في أضعف الأحوال التي ينطبق عليها وهي مصر. فاتخاذ «الجماعة» المصرية قواعدها وبؤرها من محافظات دون محافظات (اسيوط، المنيا...) ومن جوار دون جوار (اجهزة الدولة المركزية، الأقباط)، وتنقلها بين مواضع تحافظ على صفتها الثابتة او صفاتها، من القرائن على التلازم بين الحركة الثورية وبين الجماعة الأهلية او العصبية التي تحلها او تتسلط عليها. لذا فالحركة الثورية، بهذه الحال وبهذه البلدان، هي على الدوام حركة أهلية وعصبية وقومية ومذهبية ومحلية واجتماعية (على معنى تقسيم العمل الإجتماعي) جميعاً.

وهي لا تنفك من هذه الصفات المختلطة والمتداخلة حتى في ذروة قوتها وانتشارها: فجبهة «الإنقاذ» الجزائرية على رغم اتساع موجتها الإنتخابية لم تنتشر خارج المثلث الشرقي إلا لماماً وبقي القبائليون البربر خارج نفوذها قبل ان يتحولوا الى أعداء سلاح؛ وجبهة السيد حسن الترابي «القومية الإسلامية»، بقيت «دولة موازية» ورديفاً للأجهزة الإدارية والأمنية والإقتصادية والعسكرية على رغم رضا «الدولة» السودانية إرشاد الترابي وتوجيهه؛ ولا يترك «حزب الله» اللبناني فرصة «وطنية»، و«توحيدية»، جامعة واحدة إلا يغتنمها ليعلن انفصاله وتمايزه: فهو يحتفظ بسلاحه ومعسكرات تدريبه وقواعده وأمنه وسجونه وماليته ونواحي سكنه بعهدته هو وتحت لوائه وبين «أهله»، ولو أعطي نصف مقاعد المجلس النيابي هبة؛ ولا تستقل «الجبهة الإسلامية لتحرير البحرين» (الشيعية)، التي تتخذ بيروت او ضاحيتها الجنوبية مقراً لمنيعي بياناتها، عن طهران وعن شيعة البحرين وقراهم حول المنامة إلا على قدر استقلال «المجلس الأعلى للثورة الإسلامية» بالعراق عن طهران وشيعة جنوب العراق وأهواره؛ وتتصل «حماس» بغزة وببعض حاراتها وطرقاتها وأجزاء من مخيماتها اتصالاً وثيقاً وحيوياً فإذا غادرتها او بعدت منها ذوت وماتت.

فهذه الحركات، وغيرها من مثيلاتها، فريسة سهلة لـ «تناقض» سبقتها إليه الجماعات الحاكمة في العراق وسورية واليمن؛ والبلدان الثلاثة عاثت فيها الأزمات الأهلية انفجاراً وفساداً وما زالت تعيث فيها: اي ان الجماعات المستولية على رأس «الدولة» الواحدة تصر على الجمع بين صفاتها ومصالحها الفئوية وبين حكم الجماعات والفئات الأخرى بإسم معايير الدولة الوطنية والمندمجة. ويقودها الجمع، المستحيل، هذا الى التستير المستميت على حروب أهلية صامتة او صارخة بحسب الظروف والأوقات. وإذا كانت السلطة عامل تفريق وبلورة للإنفصال، فمسار العمل السياسي كفيل، ولو من غير سلطة، بالبلورة والتفريق هذين، وهما مفضيان لا محالة الى الإقتتال الأهلي والعصبي.

فمهما حسبت الجماعات ان قوامها من نفسها، وانها من جهة أخرى تتمتع بكل الفضائل التي تؤهلها حكم غيرها، لا مناص من الإقرار بانها، شأن العالم كله، نهب لترابط أجزاء العالم ترابطاً محكماً، ونهب لاختراق عوامل العالم المترابط (الإقتصادية والإعلامية) أبعد الأرجاء وأحصن الجماعات. ولكن عوض ان يحملها هذا على التواضع، وعلى الإئتلاف المرن، تحملها خيالاتها الجمعية، الفئوية والتاريخية، على الصلف والتشدد والتناحر.

وضاح شرارة

لوبن ودوفيلييه: أطراف اليمين في انتخابات فرنسا

ليست الأصولية حكراً على الدول النامية. بل للغرب ايضاً أصوليته التي تنمو او تتراجع وفقاً لما يخلفه أداء القوى الديموقراطية من ثغرات بين مرحلة واخرى.

وارتهان الأصولية الغربية بالواقع الديموقراطي لا يفرض القيود عليها، لكنه لا يحد من قدرتها على الإثارة والتحريض على الرفض، عبر مخاطبة اكثر المشاعر بدائية.

هذه الأصولية حاضرة في حملة الانتخابات الرئاسية الفرنسية عبر صيغتين: الأولى ممثلة بزعيم «الجبهة الوطنية الفرنسية» (اليمين المتطرف) جان ماري لوبن، والثانية برئيس «الحركة من اجل فرنسا» النائب المنشق عن الحزب الجمهوري الفرنسي فيليب دوفيلييه. والاثنان مرشحان للرئاسة.

فعلى غرار لوبن، كثيراً ما يستعين دو فيلييه في طرحه بالقيم والاخلاق الدينية، وبالنزاهة والنقاء داعياً الى احلالها في مختلف الخلايا المكونة للمجتمع، وتحديداً منها «الأسرة» و«المدرسة».

واستحضارهما هذه القيم يشكل، برأيهما، خير رد على الفساد العابث بمختلف طبقات السلطة السياسية والاقتصادية، والذي يميز كل منهما نفسه عنه.

ويرسم كل منهما صورة تبدو من خلالها «فرنسا المستقبل» بلداً تحكمه الثقة بالمستقبل شبه الخالي من الامتيازات والبطالة وحتى الضرائب، بلداً «سيداً» تلعب اجهزة الشرطة المختلفة دوراً مركزياً في حماية الأمن الاجتماعي والرفاهية فيه، اللذين ينبغي ان يعودا للفرنسيين، ولهم وحدهم دون سواهم.

وبالطبع فإن التسلسل في هذا الطرح يقود كلاً من لوبن ودوفيلييه الى استنتاج مفاده ان مصلحة فرنسا العليا تكمن في قدرتها على تحصين مجتمعها وحدودها في مواجهة كل ما يأتيها من الخارج.

فدو فيلييه مثلاً يؤكد في برنامجه الانتخابي ان «التبادل الدولي الحر مصدر ضرر بالغ: فهو يدمر فرص العمل المتوافرة لدينا ويفرض ضغوطاً تؤدي الى انخفاض الأجور».

وهو يعتبر، مثله مثل لوبن، ان تطبيق معاهدة ماستريخت حول الوحدة الأوروبية، بمثابة المؤامرة الكبرى على سيادة فرنسا وأمنها ومستقبلها من جراء ما نصت عليه من إزالة للحدود القائمة بينها وبين الدول الأوروبية الاخرى المعنية بالمعاهدة.

وتزداد فجيعتها بالحديث عن اتفاقية «شينغن» المنبثقة عن معاهدة الوحدة الأوروبية التي دخلت مؤخراً حيز التطبيق متيحة التنقل الحر للافراد والبضائع بين سبع دول اوروبية، فيتعهدان بإلغائها، باعتبارها ذروة تبديد الهوية الوطنية الفرنسية، والاخلال بصفاء الشعب الفرنسي بعيداً عن أي اختلاط.

وبالتطلع نحو الداخل فإن النظرة التبسيطية نفسها تحكم موقفيهما مما يعتبرانه بمثابة «بؤر الخطر» التي يشكلها وجود حوالي خمسة ملايين مهاجر من أصول عربية وافريقية على الأراضي الفرنسية.

فهؤلاء المهاجرون هم، من وجهة نظرهما، العدو الأول والمباشر للفرنسي العادي الذي لا يطمح إلا الى العيش الهانئ، والذي يجد نفسه مهدداً بهويته الوطنية والدينية والثقافية من جراء الهوية الدخيلة للمهاجرين.

والحل، برأي لوبن ودو فيلييه، يقضي ببساطة بترحيل المهاجرين الى بلدانهم الأصلية، وباعتماد اجراءات رقابة مشددة للحؤول دون عودتهم الى الأراضي الفرنسية.

وبالنظر الى نقاط التقاطع المتعددة القائمة بين لوبن ودو فيلييه، فإن التمايز بينهما يكمن في الاسلوب الذي يعتمده كل منهما في التعبير عن مواقفه وفي الطريق الذي قطعه كل منهما وصولاً الى بلورة قناعاته الحالية.

فقد ولد لوبن قبل ٦٧ عاماً في لا تريتيتيه سورمير، وهي مرفأ صغير في شمال فرنسا، من أب صائد للأسماك وأم يقال انها شديدة التسلط عملت على تربية ابنها الذي كان يكره الانضباط بتشدد فائق، دون ان تنجح في الحؤول دون طرده من مدرسة الى اخرى بسبب سوء سلوكه.

خلال سنوات دراسته الثانوية، كان لوبن يطمح لأن يصبح راقصاً، لكنه لدى انتقاله الى باريس سنة ١٩٤٨، تخلى عن حلمه هذا والتحق بكلية الحقوق حيث بدأ أول نشاطاته النضالية ضمن صفوف حركة «الانبعاث الوطني» الملكية واليمينية المتطرفة.

وكانت للوبن في تلك الفترة حياة ليلية صاخبة، غالباً ما تنتهي بمشادات عنيفة في ملاهي العاصمة الفرنسية، ما جعله عرضة لملاحقات قضائية متعددة بتهمة الاعتداء بالضرب على آخرين والتسبب بجروح متعمدة والحاق الضرر بممتلكات الناس والتعرض لرجال الشرطة اثناء ممارستهم مهامهم. وهذا أدى الى فقدانه الموقع النقابي الذي كان يمثله في كلية الحقوق التي تخرج منها سنة ١٩٥٢.

بعد التخرج قرر لوبن الابتعاد عن فرنسا، فالتحق بقوات بلاده العاملة في الهند الصينية، وعين محرراً في صحيفة «لا كارافيل» التي ظلت تصدرها هذه القوات في سايغون حتى ١٩٥٥، حيث عاد الى باريس وانضم الى صفوف «اتحاد الدفاع عن الشبيبة الفرنسية»، في ١٩٥٦ فاز بمنصب نائب في البرلمان عن هذا الاتحاد، ليصبح الشخصية المنتخبة الأصغر سناً في بلاده، حيث لم يكن عمره يتجاوز ٢٨ سنة.

وتقدم لوبن في تلك الفترة بمداخلات متعددة أمام البرلمان اتسمت بدرجة من الوقاحة والاستفزازية جعلته محط اعجاب بعض الأوساط الارستقراطية التي رأت فيه ظاهرة مثيرة ومسلية، في حين ان ما انطوت عليه مواقفه من عداء للسامية أثار استياء بيار بوجاد زعيم «اتحاد الدفاع عن التجار والحرفيين» الذي شكل اتحاد الشبيبة أحد فروعها، فقرر التخلي عنه. وجاءته الحرب الجزائرية لتشكل بالنسبة اليه منفذاً مماثلاً للمنفذ الذي شكلته له حرب الهند الصينية، فالتحق بجهاز الاستخبارات التابع للقوات الفرنسية العاملة في الجزائر حيث برع في عمليات استجواب المعتقلين وبأساليب التعذيب التي رافقتها.

ولدى عودته الى فرنسا بعد تسريحه من الجيش، عمل لوبن على انشاء أول تنظيم له فأطلق عليه اسم «الجبهة الوطنية للمحاربين» الذي كان هدفه تعبئة الفرنسيين حول شعار «الجزائر فرنسية» فاتسمت نشاطات هذه الجبهة بطابع العنف الذي يطغى على سلوك لوبن الشخصي، وكانت جولات مندوبيها على المناطق الفرنسية مناسبات متعددة للعراك والاعتداء بالضرب على كل من يخالفهم الرأي.

في ١٩٦٢، تزوج لوبن للمرة الأولى من بيارين لالان والدة بناته الثلاث، وواجه في السنة نفسها هزيمة ساحقة في الانتخابات الاشتراعية فاستعاد صخب حياته الليلية متنقلاً من ملهى الى آخر، حيث كان يواصل استفزازاته للآخرين واعتداءاته عليهم مخلفاً وراءه كل مرة جرحى وأضراراً مادية وأحكاماً قضائية.

وبعد انكفاء استمر سنوات عدة عن الحياة السياسية، استجمع لوبن قواه مجدداً سنة ١٩٦٥، فانضم الى الحملة الانتخابية لجان لوي تيكسييه – فينيانكور الذي يعد من أبرز مؤيدي الجنرال بيتان، والذي رشح نفسه في تلك السنة للرئاسة.

لكن تيكسييه – فينيانكور نفسه سرعان ما صدم بمدى التطرف الذي يطغى على مواقف لوبن وبتماديه في التعبير عن المواقف المؤيدة للنازية، فرد عليه لوبن باتهامه «بخيانة» أصدقائه السابقين في حكومة فيشي، وحلت القطيعة بينهما.

عندما عاد لوبن مجدداً الى الانكفاء السياسي، والى التردد على الملاهي لكنه قرر سنة ١٩٧٠ استئناف دراسته الجامعية فحاز على شهادة عليا في العلوم السياسية اثر اطروحة اعدها حول «التيارات الفوضوية في فرنسا منذ ١٩٤٥»، ومن ثم فتح باب السياسة مجدداً أمامه عبر اتصالاته بحركة «النظام الجديد» التي اتاحت له في ١٩٧٢ الاعلان عن تأسيس «الجبهة الوطنية» التي يتزعمها حتى الآن.

واضفى لوبن من خلال الجبهة التي أعلن ان من أهدافها الاساسية «معارضة الهجرة الى فرنسا» بعداً جديداً على شخصية الفاشية، هو البعد العنصري، وخاض أولى معاركه الرئاسية سنة ١٩٧٤ فاقتصرت نسبة الاصوات التي حصل عليها على ٠,٧٤ في المئة.

لكنه استقر منذ ذلك الحين ضمن الخريطة السياسية الفرنسية في مجال بلغ أوجه سنة ١٩٨٦ عندما فازت «الجبهة الوطنية» بحوالي ٣٥ مقعداً أوروبياً، واعتبرت في حينه القوة السياسية الرابعة في البلاد، لتتراجع من ثم، نسبة تأييدها الى ما يتراوح بين ٩ و١٢ في المئة.

وقد شكل التحريض العنصري والتشكيك بالمحرقة اليهودية، والذي أدى سنة ١٩٨٨ الى رفع حصانته النيابية في البرلمان الأوروبي، والاصرار على ضرورة عزل فرنسا عن كل ما يأتيها من الخارج، ثوابت حملاته المختلفة، مثلما شكل العراك والاعتداءات بالضرب والقتل في بعض الاحيان سمات ملازمة لها. وحملته الحالية اسفرت حتى الآن عن قتيل في مرسيليا وحوالي خمسة جرحى في منطقة أخرى. وهكذا فأينما حل لوبن تحل الفوضى والجدل والتشكيك في مصداقيته المستمدة من سيرته، ومن الغموض الذي واكب بعض مراحلها ومنها وراثته ثروة تقدر بحوالي ٣٠ مليون فرنك من احد رجال الأعمال الفرنسيين الذي توفي في ظروف وصفت بالغموض.

لكن كل هذا لا يمنعه من تقديم نفسه على انه المنقذ، ورجل التجديد والمصلح الفعلي للشوائب الناجمة عن السياسيين التقليديين، مثيراً بذلك المزيد من الحقد من حوله ومحتفظاً في الوقت نفسه بشعبية يمكن وصفها بالثابتة في أوساط معينة.

بالمقابل فإن دو فيلييه، أو بالاحرى الفيكونت فيليب دو فيلييه، ابن الاسرة النبيلة، وخريج «الكلية الوطنية للادارة» التي تعد كبار موظفي ومسؤولي الدولة الفرنسية، كاثوليكي نموذجي وأب لأسرة نموذجية مكونة من سبعة أطفال.

وليست لدو فيلييه أي صلة بكل ما يمكن ان يثير النفور في سيرة لوبن وشخصيته. فهو شديد الهدوء ودقيق في تفاصيل تعابيره كافة وفي مظهره.

كذلك ليس لدو فيلييه المولود سنة ١٩٤٩ أي صلة بماضي لوبن الفاشي. فتدرجه في الحياة السياسية الفرنسية بدأ في أوساط حركة «الانبعاث الوطني» الملكية، قبل ان ينتقل الى الحزب الجمهوري الفرنسي المنضوي تحت لواء «الاتحاد من اجل الديموقراطية الفرنسية» (احد طرفي الائتلاف الحكومي الحالي)، الذي انشق عنه مؤخراً نتيجة اشمئزازه البالغ من فساد السياسيين.

وهو يكن احتقاراً بالغاً للوبن الذي يصفه بـ «نقطة تفصيلية في تاريخ اليمين الفرنسي»، ويرفض الاقرار بأنهما يعملان لتحقيق الأهداف نفسها، على رغم ان شعبيته نمت عبر شعبية لوبن، وبواسطة شعارات العداء لليسار والشيوعية، ورفع لواء القيم التقليدية والبابوية، فبلغت مستوى ٧ في المئة من الرأي العام الفرنسي.

والخجل الذي قد يراود البعض ويحول دون اعرابهم عن تأييدهم لوقاحة عنصرية لوبن ونزعته الانعزالية، يزول أمام دو فيلييه وعنصريته المهذبة الى حد... الخبث.

أرليت خوري

... حوار لم يتم

– ماذا فعلوا لمليوني لاجئ في الشتات؟

● انهم نحو أربعة ملايين يا سيدي.

– انت قلتها. ماذا فعلوا لهؤلاء؟

● هل أجيب عن السؤال، أم نحيله الى التاريخ؟

– لا، على تلك القيادة ان تجيب ولا تتهرب.

● لكنكم، سيدي، لا تخاطبون تلك القيادة.

– فشروا. نحن لا نخاطب من يحيكون حلولاً جزئية منفردة، تحت جنح الظلام.

● اذن فإن السؤال ليس موجهاً اليهم.

– ما بك..؟ الم أقل لك قبل قليل ان السؤال موجه اليهم؟

● بل قلت يا سيدي.

– ولا حياة لمن تنادي. انهم يتلهون بقشور الفتات، من قبيل غزة واريحا وجنين وبيت لحم والتطبيع.

● أجل انهم ينصرفون الآن الى امور كهذه.

– واللاجئون الذين عندنا؟

● هؤلاء ليسوا على جدول الأعمال.

– ألم أقل لك؟

● بل قلت لي يا سيدي. اقصد قلت لتلك القيادة. أعني انك تحديتها. فعلاقتنا معهم علاقة تحد.

– اهلكونا بالعروبة والثورية والتحرير، وفي الأخير لا يريدون أخذ لاجئيهم.

● على اية حال نحن وحدنا الآن من يرفع راية المقاومة الشعبية والرسمية.

– طبعاً.

● وستكون آخر من يوقع.

– بالضبط.

● لماذا... بالمناسبة؟

– لأن هذا قدرنا، خيارنا. استضعفنا الاسرائيليون حتى تصوروا اننا اول من سيوقع. سنثبت لهم العكس والأيام كفيلة.

● لكن توقيعنا في الاخير، قد لا يحل مشكلة اللاجئين.

– اذا كنا نتفق على شيء، فعلى رفض التوطين.

● أجل، انني اذكر هذه العبارة.

– هناك اجماع يا استاذ.

● حقاً، لم يحدث ذلك من قبل. بالكاد حدث مع سفيرتنا الى النجوم.

– فيروز شيء وطني. شأن وطني. ولا علاقة للغرباء به.

● انهم ربما يحبون فيروز.

– هذا شأنهم. هل لديهم فيروز مثلنا؟

● بعيداً عن الفن، يا سيدي، فلعلي فهمت انه لا مقاومتنا الشعبية والرسمية، ولا تفريطهم الجزئي والمنفرد، سوف يحل مشكلة اللاجئين.

– ليس الأمر بهذه الصورة. هذه مشكلة الاعلام: انه يضخم المسائل ويخلط بينها.

● بوسعكم التصحيح يا سيدي.

– تعرف ان هويتنا العربية قد حسمت.

● اعرف. باتت محسومة في النصوص وفي النفوس.

– يعني نحن عرب. اننا لا نخجل من ذلك بل نفاخر به.

● ....

– حتى ان اميركا حاولت الضغط علينا في ما سمي باللجان الأمنية والسفر الى المطار الدولي، لكنهم فشلوا.

● بخلاف الأطراف العربية التي تتهافت على نجاح ما مع الاميركيين.

– زمن التهافت...

● نعم يا سيدي. قلتم ان الهوية قد حسمت.

– ان هويتنا العربية قد حسمت، وان دل ذلك على شيء، فانما يدل على رفضنا القاطع للتوطين.

● أجل يا سيدي انني الاحظ ذلك، فقبل ان تحسم الهوية لم يكن رفضنا لتوطينهم قاطعاً بهذه الصورة القاطعة.

– الحمد لله.

● كانوا مجرد اناس يقيمون بيننا، يعيشون معنا، وكنا نتقبلهم ونألفهم كسكان وجيران ومقيمين، بل كأشقاء. مثل اخواننا الأكراد والأشوريين والأرمن والأحباش. وقد دفعوا مثلنا ثمناً للحرب، وتسببوا مثلنا بها.

– ذلك كان في الماضي. الحرب انتهت. نحن أولاد اليوم. الى متى سيقيمون بيننا؟

● هل تطرح السؤال علي يا سيدي؟

– السؤال يطرح نفسه.

● المشكلة ان الجواب لا يطرح نفسه كما يفعل السؤال.

– مع أن الجواب واضح. انهم لا يفكرون بهم.

● انني الاحظ ذلك، وأتساءل معكم: أين التحرير الكامل؟ أين حيفا وعكا والجليل؟ ماذا فعلوا لتقويض دولة اسرائيل والقضاء على الصهيونية؟ اين الانتصارات النهائية الموعودة؟

– يعني... يعني الوضع ليس بهذه الصورة تماماً. لست جديداً على السياسة. لا حيفا ولا عكا ولا من يحررون. لنكن واقعيين. ولكن على الاقل مشكلة اللاجئين لماذا لم يحلوها؟

● لماذا يا سيدي؟

– من أجل ان يفرضوا التوطين علينا.

● يقولون انهم بدأوا من نقطة الصفر. يتحدثون عن اولويات واجراءات مرحلية: اعادة انتشار، انسحابات، معتقلون، ممرات آمنة، نقل سلطات، معابر، دول مانحة، استثمارات، جوازات سفر، نازحون.

– ارأيت؟ كل شيء الا اللاجئين.

● تستطيع يا سيدي ان تقول هذا.

– استطيع؟ من يمنعني. يريدون تحميلنا وزر الحلول الجزئية المنفردة تحت جنح الظلام.

● الأمر محير...

– بل انه واضح.

● بصراحتك المعهودة، يا سيدي، هل المشكلة مع الاحتلال الاسرائيلي، أم مع التوطين؟

– مع هذا وذاك.

● الاسرائيليون واللاجئون...

– نحن نميز جيداً بين القضية الفلسطينية واللاجئين.

● وقد اختزنا القضية.

– موقفنا معروف، فالهوية العربية قد حسمت مرة والى الأبد.

● مع هذا الوضوح الحازم يا سيدي فإن المشكلة ثنائية وثلاثية ورباعية، واقليمية، ودولية.

– كأنك اكتشفت البارود. مفهوم. وطالما ان المسألة على هذه الدرجة من التعقيد، فلماذا يريدون جعلها تتعقد أكثر، لماذا لا يأخذونهم؟

● يخطر في بالي هذا السؤال يا سيدي: كيف يأخذونهم؟

– هل تريدني ان أحل مشكلة العالم. لنكن صريحين.. لن يبنوا سقفاً، لن يبتسم أحد في وجوههم. لقد هاجر من هاجر منهم. انهم محترفو هجرة ولجوء.

● كم نحن متفهمون ومتسامحون!

– انه قدرنا.

محمود الريماوي

الغد المعلوماتي الأميركي بين رؤيا أورويل وتصور توفلر

صدر عن مجلس النواب في الكونغرس الاميركي الاسبوع الماضي قانون حددت بموجبه العقوبات على اساءة استعمال الشبكات المعلوماتية. ويأتي هذا القانون إثر شيوع الأنباء حول استعمال الاتصالات الحاسوبية لنقل الصور الجنسية المحظورة، وبعد أسابيع قليلة على اعتقال كفن ميتنيك الذي كان قد استباح الشبكات الحاسوبية للاستحصال على الوف ارقام بطاقات الاعتماد. ورغم أن مخاوف مديري هذه الشبكات، بشأن تحميلهم مسؤولية ما يرتكبه مستعملو شبكاتهم من التجاوزات، لم تتحقق، فإن هذا القانون تعرض للنقد الشديد. ومعظم هذا النقد يتخذ شكل الاعتراض على بعض الدقائق التشريعية، غير أن الدافع الجوهري له سرعان ما يتبين عند الاصغاء الى حجج الناقدين. فموضوع السجال ليس التفاصيل، بل هو حق الدولة في اقتحام الميدان المعلوماتي والمخاطر المترتبة على حضورها فيه.

هنا ما كتبه **حسن منيمنة** من الولايات المتحدة:

يبدو ان المعترك الفكري في الولايات المتحدة يتنازعه اتجاهان في المسألة المعلوماتية: اولهما يرى في محاولة السلطات ضبط الميدان المعلوماتي تحققاً لرؤيا جورج اورويل المتشائمة في كتابه «١٩٨٤» الصادر في الاربعينات، حيث تتمكن اجهزة الحكم عبر تقنيات الترصد، من فرض وجهة نظر احادية على عموم المجتمع، فيما يؤكد الثاني على ضرورة مساهمة الدولة في الانتقال الى الاقتصاد القائم على المعلومات والمعلوماتية، تجنباً للفوضى او ضماناً لبعض المساواة بين المستفيدين من هذا الاقتصاد مباشرة وغيرهم من ابناء المجتمع.

ومعظم الدعوات الى تولي الدولة تأطير القطاع المعلوماتي تستفيد من الطرح الذي تقدم به الفن وهايدي توفلر ضمن نظريتهما «الموجة الثالثة» التي تعتبر ان الارتقاء من الاقتصاد الزراعي الى الاقتصاد الصناعي فالمعلوماتي، على مستوى الكرة الارضية ككل، يتم عبر «موجات» تشمل بعض المناطق والمجتمعات وتستثني بعضها الآخر، ما يؤدي الى حالة تتجاور معها انماط الاقتصاد هذه، لا بين الاقطار فحسب، بل في القطر الواحد. فلا بد إذن من سياسة وطنية تعمل على إحقاق التجانس منعاً للتفاوت، بما يؤدي اليه من انفصام في البنى الاجتماعية للبلاد. والواقع ان هذه النظرية اضحت، الله ضمنياً، وجهة النظر المعتمدة رسمياً في اوساط الحزبين الديموقراطي والجمهوري. وينكر في هذا الاطار ان الجهود التي يقودها نائب الرئيس آل غور لـ «إعادة صياغة الدولة» تستفيد صراحة من طروحات توفلر. اما رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش فقد جعل من نظرية «الموجة الثالثة» اساساً لخطابه السياسي، ومن ذلك التوجيهات التي اصدرها لبعض اللجان النيابية حول المعيار الذي عليها التزامه في سعيها الى تحديد معالم الاجراءات التي تسعى الى إقرارها.

وينكر هنا ان غينغريتش تجمعه بالفن وهايدي توفلر علاقة حميمية، من روابط عمل وصداقة، وهو قد أصدر كتابهما الأخير وقدّم له. ولكن ذلك لم يقِ الحزب الجمهوري النقد الصادر عنهما، ذلك انهما يعتبران أن التناحر السياسي في الولايات المتحدة هو بين اطراف هي نفسها من مخلفات الموجة الثانية تتنافس للاحتفاظ بمواقعها ضمن نظام لم يعد يتناسب والمجتمع الذي بدأت تستتب فيه الموجة الثالثة. فيوجهان النقد الى الحزب الديموقراطي لاعتماده التلقائي على الحلول المركزية، ولمبالغته بتفريع الادارات الحكومية، ولكنهما في الوقت عينه يجدان ان الحزب الجمهوري مخطئ في التقليل من اهمية الازمة الاجتماعية التي يحدثها الانتقال الى الاقتصاد المعلوماتي.

واتفاق الحزبين على الهدف الذي ينادي به الفن وهايدي توفلر، حول ضرورة اشتمال الانتقال على عموم الفئات الاجتماعية في البلاد، لا يعني اتفاقهما على الأسلوب. ففيما يجد وزير العمل (الديموقراطي) روبرت رايتش، مثلاً، ان السبيل الى ذلك هو التزام الدولة إعادة تدريب العمال الصناعيين وتأهيلهم لمتطلبات «عصر المعلومات»، غالباً ما تتركز جهود الجمهوريين على سد الثغرات، في الشبكات الحاسوبية وغيرها، التي تعرقل استفادة قطاع الأعمال من الاقتصاد المعلوماتي.

لذلك اعتبر العديد من العاملين في القطاع المعلوماتي القانون الصادر اخيراً خطوة اولى من السلطات لوضع يدها على الشبكات الحاسوبية لصالح قطاع الأعمال، وإن على حساب الحريات الفردية. وقد روجت الصحف والمجلات المعارضة لهذا القانون تقريراً صادراً عن وزارة الدفاع يُنتظر ان تستعمله الأوساط النيابية الجمهورية لإبطال قانون الامن المعلوماتي الصادر عام ١٩٨٧، والذي ينص على ضمان هذه الحريات، وعلى المحافظة على سرية الاتصالات الحاسوبية. وخلاصة هذا التقرير، الذي لم يسمح تصنيفه بإصداره كاملاً، هي التحذير من خطر «الحرب المعلوماتية» (Information Warfare)، والدعوة الضمنية الى تطوير الاسلحة المعلوماتية. ذلك أن الاقتصاد القائم على الشبكات الحاسوبية اكثر عرضة من غيره للاختراق والتخريب، إذ بوسع الأطراف المعادية معه التجسس عن بعد كما بوسعها إنزال الضرر بالبنى الاساسية للحكم والاتصالات والدفاع، عبر بث الطفيليات الحاسوبية مثلاً. ويشير التقرير كذلك، وإن تلميحاً، إلى الامكانيات الهجومية التي توفرها التقنيات الحاسوبية، من فرض حصار معلوماتي على العدو، الى عرقلة اجهزة التحكم بالطائرات والسفن مما يؤدي الى سقوطها وغرقها تلقائياً. ولا ينكر المعارضون للقانون هذه الأخطار والامكانيات ولكنهم يشيرون الى طابع التهويل الذي يصاحبها، والذي يصعب معه تبين الأخبار الصادقة من الأخبار الكاذبة المتعمدة. ويمكن الاشارة في هذا الصدد على سبيل المثال إلى النبأ الذي أورده كل من برنامج «نايتلاين» الإخباري التلفزيوني ومجلة «يو اس نيوز» حول تسريب الأجهزة العسكرية الاميركية لبرنامج طفيلي حاسوبي الى العراق قبل حرب الخليج، ما ادى الى تعطيل الدفاع الجوي العراقي. فقد تبين في ما بعد أن هذا الخبر دون أساس من الصحة، والهدف منه ومن أمثاله، على ما يراه المعارضون، هو تثبيت الربط في نظر الجمهور بين التقنيات المعلوماتية والضرورات العسكرية. وحرب الموجة الثالثة، على حد تعبيرهم، هي حرب إعلامية بقدر ما هي حرب معلوماتية ويحذر دعاة الحد من تدخل الدولة في الميدان المعلوماتي من ان إبطال قانون الأمن المعلوماتي قد يؤدي الى اطلاق يد «وكالة الأمن الوطني» في هذا الميدان. وهذه الوكالة هي أكثر اجهزة الاستخبارات الاميركية خبرة في التقنيات الحاسوبية. فقانون ١٩٨٧ كان قد صدر تحديداً للموازنة بين السرية التي تتسم بها هذه الوكالة وبين الحريات السياسية والفردية للمواطنين، لا سيما انه كان قد كشف النقاب عن ضلوعها في تجاوزات لهذه الحريات. ومن ذلك مثلاً مطالبتها عدداً من موزعي البيانات المعلوماتية تسليمها الأسماء ذات الصيغة الأجنبية للمتعاملين معهم. وقد جعل هذا القانون العلنية الزامية في تصميم النظم الحاسوبية المدنية، مما حظر على هذه الوكالة الملزمة بالسرية المساهمة فيها.

إلا أن حكومة الرئيس كلينتون وجدت السبيل الى الالتفاف على هذا القانون، حين اعتمدت «وكالة الأمن الوطني» بصفة استشارية في مشروعها لشريحة «كليبر» التي من شأنها توفير قدر من السرية للاتصالات الهاتفية والحاسوبية، مع تمكين الأجهزة الأمنية من التنصت عند حصولها على إذن قضائي. ويخشى المعارضون للاتجاه الرسمي الى السيطرة على الشبكات المعلوماتية، أن يسارع النواب الى منح وزارة الدفاع ما تسعى اليه من سلطات دون أن يتصاحب ذلك مع القيود التي من شأنها أن تمنع التجاوزات. فلا شك أن هاجس أورويل سيرافق تطبيق مشروع توفلر في جميع مراحله.

حسن منيمنة

القوات الدولية بقيت في البوسنة وكرواتيا لكن المؤشرات توحي أنه التفويض الأخير

قوّم المراقبون المحليون قرارات مجلس الأمن الدولي الأخيرة بتجديد تفويض القوات الدولية في مناطق يوغوسلافيا السابقة بأنها استهدفت التأجيل المؤقت لثلاث قضايا: قيام صربيا الكبرى واندلاع الحرب الشاملة واعلان فشل الوسطاء.

جميل روفائيل بعث، من سكوبيا، بهذا التقرير:

تتوزع قوات الامم المتحدة حالياً في أراضي ثلاث من جمهوريات يوغوسلافيا السابقة، هي البوسنة (٢٣٠٠٠ جندي) وكرواتيا (١٤٠٠٠ جندي) ومقدونيا (٥٠٠ جندي)، وكانت جميعها تشترك في تفويض واسم واحد هو «قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة» لكن التفويض الجديد فصلها عن بعضها وحدّد صلاحياتها وأسماءها وفق ما يتراءى من المشكلة في كل دولة.

وإذا استثنينا ما يتعلق بجمهورية مقدونيا التي لم تشهد أي حرب حتى الآن (ولذا سمّي القرار المهمة «وقائية»)، فإن القضية الرئيسية للتفويض تخص البوسنة وكرواتيا.

ففي البوسنة، بقي التفويض على حاله السابق، سواء بالمهمات أو الاسم، لأن الحرب فيها تخطت كل ردع دولي، ولم يعد أمام جهود هذه القوات من مجال سوى الانصراف نحو ما يمكنها القيام به من اعمال انسانية، في وقت تواصل مجموعة الاتصال الدولية تشبثها بمساعيها الواهية لإحلال السلام.

صرب البوسنة، استنكفوا حتى عن الحديث عن التفويض الجديد الذي اعتبروه «من شؤون أولئك الذين وضعوه لأن الصرب انفصلوا واقعياً عن البوسنة، وعلى الآخرين الاعتراف بذلك في نهاية المطاف حرباً أو سلماً». أما المسلمون فعبّروا عن رضاهم على مضمون قرار مجلس الامن، لكنهم «طلبوا عملاً جدياً من المجتمع الدولي لتنفيذ ما التزم به خصوصاً إحلال السلام والحفاظ على وحدة البوسنة - الهرسك».

اما الكروات فوصفوا القرار بانه «نصر عظيم لهم» وإن كانت الحقيقة انه توخى «الابقاء على وجود القوات الدولية في كرواتيا» من خلال التلبية الشكلية لبعض المطالب الكرواتية، التي تجلت في الاسم الجديد («اعادة الثقة») الذي أطلق على هذه القوات، وما عدا ذلك بقيت الأمور معلقة بانتظار ما قد توفره الجهود الديبلوماسية التي طالما اعترتها الفشل في المهمات ذاتها لاكثر من ثلاث سنوات خلت.

المراقبون لا يتفاءلون بان يأتي هذا التفويض بجديد، معتمدين على ثلاثة أسباب رئيسية هي: انه ترك التفاصيل الخاصة بعدد القوات ومناطق توزيعها للاتصالات مع الحكومة الكرواتية وصرب كرايينا التي يتولاها الوسيط الدولي ثورفالد شتولتنبرغ. والثاني هو الرد السلبي لصرب كرايينا وقادة جمهورية الصرب وتهديدهم بعدم الاستجابة لمراقبة حدود كرايينا. واما الثالث فيخص ما اعلنه المسؤولون الدوليون على الأرض حول المصاعب التي ستواجههم في تنفيذ الاضافات المعقدة التي تضمنها التفويض الجديد.

القرارات الدولية في شأن البوسنة وكرواتيا تبقى دائماً ضمن اطار لا يخل باعتراف الأمم المتحدة باستقلال الجمهوريتين وسيادتهما وسلامتهما الاقليمية، ولكنها عاجزة عن توفير ضمانات التنفيذ، لأنها تصطدم دائماً بعقبة هدف صربيا الكبرى، ولذا يستمر التشبث «بالسعي الى ايجاد تسوية شاملة عن طريق التفاوض في صراعات يوغوسلافيا السابقة».

وتجاوزاً لما يتردد في شأن النوايا الخفية للدول المهيمنة على قرارات ومهمات الامم المتحدة، فإن مشكلتي البوسنة وكرواتيا متعلقتان أصلاً بجمهورية الصرب التي واصلت المناورة لكسب الوقت الذي يدخل في مجال مخططاتها، وهي التي تبتغي إيصال المجتمع الدولي الى مرحلة الوهن التام، اذاك فقط يتم الرضوخ لادعائها «أن اللجوء الى محاولات إبقاء الصرب اقلية في كرواتيا والبوسنة نتيجتها استمرار الأزمة وضياع فرص الاستقرار».

وفي ردها الرسمي على التفويض الجديد للقوات الدولية أعلنت قيادة جمهورية الصرب «أن الحدود بين الصرب لا يمكن اغلاقها، ولا اعتراف بالبوسنة وكرواتيا قبل حل مشكلة الصرب فيهما»، ومعروف أن هؤلاء لا يقبلون بحل لا يمنحهم حق تقرير المصير الذي يعني الانفصال وتحقيق الهدف القومي الصربي بالتجمع في دولة واحدة.

ويبدو جلياً أن قرارات التفويض الأخيرة عمدت الى استمرار الوضع القائم في البوسنة وكرواتيا كفرصة أخيرة حتى مطلع الشتاء المقبل، وبعد أن يتحقق من خلالها الحفاظ على الهدنة بين الحكومة الكرواتية وصرب كرايينا، فإن الجهود ستنصب باتجاه زيادة الضغط على المسلمين لقبول تمديد اتفاق وقف النار الحالي في البوسنة حتى شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، وهو موعد انتهاء فترة التفويض الأخير.

يبقى انه اما ان تتحقق معجزة التسوية السلمية، أو أن يتم الاعتراف الدولي الصريح بالفشل والشروع بسحب القوات الدولية وفق التحذيرات التي تكررت، ويترك المتحاربون وشأنهم في ظروف لا يؤتمن فيها جانب الكروات، الذين لا يستبعد أبداً أن يساوموا على مشكلتهم مع الصرب الأقوى منهم في حل نهائي تذهب البوسنة - الهرسك ضحيته.

جميل روفائيل

«بريطانيا في العالم»: صعوبة الاقامة في مكانين متباعدين في وقت واحد

الأمم مثل البشر، تكبر وتتعاظم، ولكن لا بد أن يحين وقت التراجع والزوال. والطرفان متماثلان أيضاً لناحية القدرة على لعب دور أكبر من حجمهما في كثير من الأوقات، ولكن ليس في كل الأوقات. والمحك أمام الأمم والبشر هو ذاته: اثبات للقدرة على التكيّف مع الظروف والمتغيرات في لحظات معينة من تاريخها.

هذه هي النتيجة التي قُصد التوصل اليها من جراء تنظيم المعهد الملكي للشؤون الدولية في لندن - بدعم وزارة الخارجية البريطانية المادي - مؤتمراً استمر يوماً كاملاً في الاسبوع الماضي وحضره حوالى ٧٠٠ شخصية أوروبية غربية وأميركية بمن في ذلك وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسينجر، فضلاً عن رئيس الحكومة البريطاني جون ميجور وممثلين عن جميع أوجه المؤسسة البريطانية السياسية والعسكرية والاقتصادية والمالية والثقافية والاثنية.

مصطفى كركوتي يتابع من لندن:



شعر وزير الخارجية البريطاني دوغلاس هيرد، العقل المنظّم لمؤتمر «بريطانيا في العالم» انه بات من الضروري أن تجري الأمة البريطانية مراجعة لمكانتها ودورها في العالم الجديد الذي لا يزال يتكون منذ انتهاء «الحرب الباردة» وانهيار الاتحاد السوفياتي. فبريطانيا حلت في عرش العالم في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وقادته من خلال الثورة الصناعية وامتدت امبراطوريتها الى أطراف الأرض، على رغم قدرتها العسكرية المحدودة ورقعتها الجغرافية المحاصرة بالبحر من جميع الجهات. إلا أن هذا الأداء الخارق ما كان له أن يستمر الى ما لانهاية، إذ ان بريطانيا بدأت مع مطلع القرن العشرين رحلة التراجع الاقتصادي التي فاقمتها تكاليف حربين عالميتين. ويبدو ان البريطانيين لم يتكيفوا بعد - على الأقل من الناحية الثقافية - مع واقع هذا التراجع، أو انهم لا يزالون يجدون صعوبة في عملية التكيّف المطلوبة. ولا شك ان القادة السياسيين - أو معظمهم على الأقل - في هذا القرن لم يساعدوا البريطانيين على اجتياز مرحلة التغير.

ويردّ البعض ذلك الى صرامة التركيب الطبقي للمجتمع البريطاني الذي يعززه نظام تعليمي منقسم على نفسه، فضلاً عن نظام برلماني انتخابي تنحصر فيه السلطة منذ أوائل القرن الحالي بواحد من حزبين سياسيين. ثم ان بريطانيا تعرضت لعدة «هزات ايديولوجية» على مدى أربعة عقود تقريباً بين أربعينات وثمانينات القرن الحالي، من جراء انتقال السلطة من حزب العمال الى المحافظين أو العكس. ولا شك أن البلاد عانت خلال هذه الفترة آثار المواجهة التي قامت على التنظير والمبارزة الايديولوجية بدلاً من اتباع سياسات وبرامج براغماتية. ومن الأسماء التي لا تفارق الذاكرة على هذا الصعيد ونستون تشرشل وأتلي وانتوني إيدن وماكميلان وهارولد ويلسون ومارغريت ثاتشر، آخر المقاتلين الايديولوجيين.

وعلى عكس كثير من الأمم الأوروبية المتوسطة الحجم، مثل بريطانيا، فإن غياب مصرف مركزي مستقل يضع مصير الاقتصاد الوطني في قبضة الحزب الحاكم الذي تنزع حكومته نحو التلاعب المالي المشروع سعياً وراء أصوات المقترعين مما يؤدي الى تباطؤ معدلات النمو البعيد المدى. ولعل هذا هو السبب الذي يضع بريطانيا في مرتبة متخلفة وراء الكثير من اقتصاديات دول الاتحاد الأوروبي، وما اكسب بريطانيا لسنوات طويلة صفة «رجل أوروبا المريض».

أما على صعيد السياسة الخارجية، فإن عقد المؤتمر مؤشر على ادراك المسؤولين البريطانيين أخيراً لتلاشي الوهم الكبير الذي كان يخيّم على هذه السياسة منذ زمن طويل. ففيما عدا حفنة قليلة من نواب المحافظين الذين يعيشون على الحنين الى الماضي، هناك عدد قليل من السياسيين الذين لا يزالون يعتقدون أن بلادهم تستطيع ان تصبح قوة عظمى، وان تبعث بقواتها وأساطيلها عبر البحار لدحر الخصوم، وتبقى دولة أوروبا «المفضلة» بالنسبة للولايات المتحدة، عازلة نفسها عن أوروبا وباقية في وسطها في الوقت ذاته.

إلا أن ميجور وصل الى واشنطن يوم الأحد الفائت وهو يجرجر ذيول الهزيمة التي لحقت بالديبلوماسية البريطانية لفشلها في اقناع الرئيس الاميركي بيل كلينتون بعدم استقبال جيري آدامز زعيم النزاع السياسي (شين فين) لمنظمة الجيش الجمهوري الايرلندي في البيت الأبيض. ولا شك ان هذه الهزيمة نفت «العلاقة الخاصة» التي كانت تجمع بين الولايات المتحدة وبريطانيا لعدة عقود خلت. وقد نعى أحد أبرز مهندسي «الحرب الباردة»، كيسينجر، في المؤتمر، هذه العلاقة.

وقد طرح متحدثون كثيرون مجموعة من المسائل تناولت موضوعاً رئيسياً هو الصعوبة التي تواجهها بريطانيا في سعيها التوفيق بين موقعها في الاتحاد الأوروبي وبين مصالحها في العالم الأرحب. فرئيس الحكومة ميجور اكد على رغبة بلاده أن تبقى على «عزة نفسها»، وعلى عزمها الاستمرار في استخدام المسار التجاري للاستفادة من الأسواق الصاعدة خارج الساحة الأوروبية، وخاصة في آسيا. وفي الوقت نفسه رأى ان بريطانيا لا تريد ان تتخلى عن مكانتها الدولية التي اكتسبتها في الماضي والمتمثلة بعضويتها الدائمة في مجلس الأمن الدولي وحيازتها قوة نووية رادعة مستقلة، مما يسبب ازعاجاً لعدد كبير من الدول، بما في ذلك دول أوروبية غربية (المانيا على سبيل المثال) واليابان. وعلى رغم تكرار موقف ميجور الذي يؤكد أيضاً على رغبة بلاده في أن تكون «في قلب أوروبا» ورغبتها بتوسيع العضوية في الاتحاد الأوروبي لتشمل بعض دول شرق أوروبا، فإن بريطانيا تتخذ موقفاً في كل اسبوع، وكل يوم أحياناً، بما يزيد من حيرة وارتباك الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بشأن نوايا بريطانيا الحقيقية تجاه أوروبا.

من الصعب القول ان المؤتمر لعب دور الماء المصبوب على وجه من أغمي عليه. فبريطانيا لا تزال تعتقد انها يمكن ان تساهم في سياسات وصياغة قرارات اقليمية ودولية عدة، وهي مساهمة تتطلب احياناً التنازل قليلاً عن السيادة القومية كما تفعل الدول الأخرى، فيما تتمسك هي على نحو صارم بهذه السيادة. ولعل هذا هو ما يضعها في نقطة الأزمة مع دول أوروبا الأخرى التي تتبنى سياسات اقليمية ولو انطوت أحياناً على تدوير زوايا السيادة الوطنية.

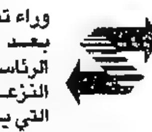
ولكن لا بد من الاشارة الى ان المؤتمر في حد ذاته - لا سيما وانه الأول من نوعه بعد نهاية «الحرب الباردة» - خطوة على الطريق الصحيح للبحث عن الذات ضمن معطيات اقليمية ودولية جديدة تفرضها تغيرات السنوات الأربع الأخيرة. فهو على الأقل يوسّع دائرة المناقشة بين الأوروبيين الغربيين حول مكانة دولهم في نسيج العلاقات الدولية الجديد، في الوقت الذي لم تبدأ فيه بعد مناقشة جادة في الولايات المتحدة حول مكانة ودور أميركا في العالم الجديد.

مصطفى كركوتي

نيجيريا تنتظر السياسة، بل تنتظر... الحرب!

تستعد نيجيريا، اكثر بلدان افريقيا كثافة بالسكان، لمواجهة صدمة سياسية أخرى. ولا يعني هذا ان الوضع السياسي السابق الذي نجم عن الغاء الانتخابات الرئاسية في ١٢ حزيران (يونيو) ١٩٩٣ من قبل العسكريين قد تم التغلب عليه. فالذي ساد البلاد، كما يجادل بعض النيجيريين، هو تفاقم حدة المأزق السياسي منذ الحرب الأهلية الانفصالية عام ١٩٦٦.

زينب الحكيم، العائدة من لاغوس، كتبت هذا التقرير:



وراء تعمق التذمر السياسي بعد الغاء الانتخابات الرئاسية النيجيرية، تكمن النزعات القومية المبطنة التي يعتقد كثيرون انها كانت المحرك الرئيسي لموقف رئيس الدولة الجنرال ابراهيم بابانغيدا. فقد توزعت المشاعر بقوة وفق ولاءات شمالية وجنوبية، واحس الجنوبيون بمرارة عميقة لأنهم اعتبروا ان ولاء بابانغيدا اتجه الى الشمال المسلم الذي يخضع لهيمنة قبائل هوسا وفولاني. ورأوا في قراره الغاء الانتخابات محاولة لإدامة الاوليغاركية الشمالية التي تعارض بقوة تسليم القيادة للجنوب. فالتبرير الذي اعطي هو ان الفائز المفترض في الانتخابات، مسعود ابيولا، يتحدر من قبائل يوروبا في الجنوب. وزاد الوضع سوءاً اعتقال ابيولا بعدما اعلن نفسه رئيساً لنيجيريا.

وبفعل التذمر السياسي الذي اعقب ذلك تحولت البلاد الى قنبلة موقوتة. ودعت الجماعات المختلفة المؤيدة للديموقراطية والمدافعة عن حقوق الانسان القادة العسكريين النيجيريين الى اطلاق ابيولا وكل المعتقلين السياسيين الآخرين، لكن بعد سلسلة من المواجهات بين الجانبين بدا ان الحكم العسكري (بزعامة الجنرال ساني اباتشا) قد انتصر، اذ لا يزال ابيولا معتقلاً ويواجه حالياً تقديمه الى المحاكمة بتهمة الخيانة.

لكن جروحاً جديدة فتحت في الحياة السياسية النيجيرية في ٢٧ شباط (فبراير) الماضي نتيجة للمحاولة الانقلابية العسكرية المزعومة لإطاحة نظام اباتشا. وبحسب مصادر عسكرية نيجيرية خطط لتنفيذ الانقلاب في اليوم الاول من شهر شوال الذي يلي شهر رمضان وفق التقويم الهجري، وذكرت المصادر ان الخطة كانت تقضي «القضاء» على اباتشا بعد عودته من اداء صلاة عيد الفطر.

كذلك افيد ان اكثر من ٢٠٠ من الضباط والمدنيين اعتقلوا لصلتهم بالمحاولة الانقلابية المزعومة، وبينهم الرئيس النيجيري السابق الجنرال اولوسغن اوباسانجو والحاجي شيهو موسى ايار ادوا، وهو جنرال متقاعد كان يشغل منصب رئيس اركان القيادة العليا في ادارة اوباسانجو.

واثار اعتقال اوباسانجو وايار ادوا ردود فعل غاضبة من المجتمع الدولي وبعض التنظيمات في نيجيريا. فحذرت وزارة الخارجية الاميركية في ١٤ آذار (مارس) الماضي من ان الحكومة النيجيرية ينبغي ان تتجنب القيام باعمال «يمكن ان تفسر بانها تتجاوز حدود المعايير الدولية». ودعت أيضاً الى ضمان «حرية المواطنين في تبادل الآراء في صورة حرة علناً ومن دون خوف من التعرض لانتقام او عقوبة بسبب الآراء التي يُعبّر عنها». ويقال ان بعض الدول الاوروبية يدرس فرض عقوبات ضد نيجيريا، كما افيد ان قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» سحب حقوق نيجيريا في استضافة نهائيات كاس العالم الثامنة للشباب لكرة القدم، كان نتيجة مباشرة للتطورات السياسية الحالية في البلاد.

وبدورها اثارت الاعتقالات تصريحات عنيفة في مجلس العموم البريطاني. ووجهت مجموعة اللوبي «ترانس - افريكا» في واشنطن رسالة الى اباتشا عبّرت فيها عن اسفها لتوجيه «تهمة الخيانة التي لا اساس لها» ضد ابيولا. وطالبت اباتشا بالتعجيل «باعادة الديموقراطية الى سكان نيجيريا البالغ عددهم ١٠٠ مليون نسمة الذين يتوقون اليها». وسيؤدي التلكؤ في ذلك الى الحاق ضرر لا يمكن التنبؤ به باكثر بلدان افريقيا كثافة بالسكان، والى العزلة الاقتصادية والسياسية لنظامكم».

لكن ما يثير قلق محللي الوضع المتحرك في نيجيريا هو السرية التي تحيط هوية العناصر المتورطة في محاولة الانقلاب المزعوم. وقد أدى هذا الى تكهنات في الصحافة عن مخططي الانقلاب ونياتهم. وكانت مصادر عسكرية قد اكدت ان المتآمرين المشتبه فيهم خططوا لتصفية بعض الشخصيات النيجيرية البارزة وبينها ضباط ومدنيون، زاعمة ان اولئك الشخصيات، بحسب رأي الانقلابيين، يعيقون تطور البلاد.

على أية حال بدأت التحقيقات الكاملة في المحاولة الانقلابية في ٢٤ آذار (مارس) الماضي، لكن على رغم تطمينات بان الاجراءات القضائية ستحسم بسرعة، فان الضغوط المسلطة على الحكومة قد تؤخر اصدار حكم نهائي.

زينب الحكيم

«المؤتمر الدولي للمناخ» بارد جداً فيما يناقش الحرارة

لقد أراد المناخ ان يعاكس «المؤتمر الدولي للمناخ» في برلين ويشاكس توقعات خبراء الطبيعة والعلماء الذين يحذرون من أخطار تزايد ارتفاع حرارة المناخ الجوي حول الأرض، فتأجل فصل الربيع بفعل أعاصير ثلجية غير اعتيادية اجتاحت أوروبا الشمالية والوسطى ومدت بساط الشتاء الأبيض عليها، الأمر الذي دعا عضواً افريقياً للقول مازحاً أمام مبنى المؤتمر وهو يلعب بالثلج: «بالنسبة لنا فإن هذا الثلج المنهمر هو الكارثة الجوية. ونرجو ألا يبقى الطقس كذلك حتى لا ينعكس سلباً على مناقشات المؤتمر ونتائجه».

كتب **اسكندر الديك** من المانيا:

على المرء الا يخدع نفسه بالمناخ الذي هيمن على مؤتمر المناخ، فهذا من قبيل «الاستثناء الذي يؤكد القاعدة»، والقاعدة منذ حوالى ٥٠ سنة والتي تؤكدها الوقائع العلمية الدامغة تشير الى ان حرارة الأرض بدأت بالارتفاع منذ سنين عديدة، وأن الأعاصير والأمطار وفيضانات الأنهر التي تتكرر سنوياً سببها هذا الارتفاع في حرارة الجو. وبحسب ما نشر خلال انعقاد المؤتمر فإن حرارة الجو الأرضي ارتفعت خلال الفترة المذكورة نصف درجة مئوية. والسبب في ذلك الغازات الضارة التي تنبعث في الهواء، خاصة غاز ثاني اوكسيد الكربون، من جراء استخدام الانسان مختلف انواع الطاقة التقليدية. وتسمى هذه الغازات ايضاً بـ «قاتل الأوزون» الذي يلف الكرة الأرضية في طبقات متراوحة البعد في الأجواء العالية تشكل مصفاة تصفي حرارة الشمس من الأشعة المؤذية وتخفف من حدة الحرارة على الأرض.

وفي حال استمرار انبعاثات الغازات الضارة في الهواء عالمياً، على ما هي عليه اليوم، أي بمعدل ٢٢ بليون طن سنوياً - هذا إذا لم تزد ايضاً بفعل نمو الانتاج الصناعي وغيره وتزايد اعداد السيارات في العالم بشكل مخيف - فإن توقعات العلماء تشير الى ان الحرارة سترتفع خلال الـ ٥٠ سنة المقبلة ثلاث درجات مئوية، الأمر الذي يعني ان الكارثة الطبيعية الحتمية اصبحت مبرمجة منذ الآن. هذا إذا لم تتخذ خطوات وتدابير مناسبة لانقاذ الأرض والبشرية من طوفان محتم، خاصة وان العلماء الذين يرصدون الجليد الأزلي في القطب الشمالي اكتشفوا مؤخراً تطوراً خطيراً هناك يتمثل في بدء تشقق قطعة جليد ضخمة المساحة لم يرصد مثلها من قبل، تهدد ببدء انشطارها عن القطب. وهذه اشارة بالغة التعبير عما يمكن ان يحدث خلال العقود الخمسة المقبلة في حال استمرار الأجواء بالارتفاع.

وهذا الأمر هو الذي دفع حكومات الجزر المنتشرة خصوصاً في المحيط الباسيفيكي، والتي تتجمع اليوم تحت اسم «حلف دول الجزر الصغيرة» (ADSIS) لتقديم طلب مشترك الى مؤتمر برلين لاقرار «بروتوكول المناخ» تلتزم الدول الصناعية بموجبه بتخفيض انبعاثات غاز ثاني اوكسيد الكبريت بنسبة ٢٠ في المئة حتى عام ٢٠٠٥. وتخشى هذه الجزر التي تعلو مساحات كبيرة فيها، غالبيتها اراض زراعية، ما بين ٨٠ سنتم ومترين عن مستوى سطح البحر من خطر الغمر بالمياه، ما يعني انها ستكون الضحية الأولى لارتفاع مستوى سطح البحر بفعل ذوبان الجليد وحلول الأمطار الغزيرة محل هطول الثلوج. هذا بغض النظر ايضاً عن الفياضانات التي ستحدثها الانهار في مختلف الدول وتعرض البلدان الواطئة للغمر ايضاً بمياه البحار والمحيطات، مثل بنغلادش وهولندا والمناطق الواطئة من شمال المانيا وغيرها. وقد ذكر بعض الدراسات التي قدمت بمناسبة انعقاد مؤتمر برلين الدولي ان القياسات المنتظمة لمستوى سطح البحار اثبتت انه يرتفع ١,٥ ملم سنوياً، وهذا يعني ان عملية الغمر بدأت في هذه الجزر وسوف تتخذ منحى دراماتيكياً ابتداء من اواسط القرن المقبل.

هذه هي الرسالة الواضحة التي ستوجهها هذه الجزر في مؤتمر برلين والتي تعتبرها قضية موت او حياة. وعلى الرغم من ان عدد من دول «ج - ٧٧»، وهو تجمع دولي يضم بلداناً نامية ونصف متطورة، أعلن عن تأييده «بروتوكول المناخ»، إلا ان الاتجاه العام الذي تدفع به الولايات المتحدة، وبعض الدول الصناعية الآسيوية، والدول المنتجة للنفط يعاكس هذا الموقف ويدعو للالتزام فقط بما جرى التزامه في مؤتمر الريو، اي بتخفيض انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون الى مستوى عام ١٩٩٠. من هنا ايضاً رفض هذه الدول الجهود التي بذلت خلال نقاشات مجموعات العمل لتغيير مبدأ المساومة في التصويت على القرارات التي ستتخذ واحلال التصويت بأكثرية الثلثين او اكثرية الثلاثة أرباع محل «قرارات الحلول الوسط». وقد عبرت عن ذلك بوضوح رئيسة المؤتمر الوزيرة الالمانية انجيلا ماركل التي دعت في منتصف مهلة انعقاد المؤتمر الى وقف البحث في مسألة كيفية التصويت على القرارات قائلة: «بامكاننا دائماً التصويت على أساس المساومة، ولكن المسألة الأساسية ان يكون في ايدينا في نهاية المؤتمر شيء ما نقرر حوله: أهداف وخطة زمنية». وصرخت احدى المشاركات في المؤتمر، وهي شابة نروجية اسمها سيلجي شايد تفايتدال، وتمثل احدى المنظمات غير الحكومية، في المؤتمرين قائلة: «هل يمكن لاحدكم ان يوضح لي ماذا يجري هنا؟ لماذا لا تقومون بعمل شيء؟ يجب علينا الا نضيع الوقت».

وخلال انعقاد المؤتمر الذي شاركت فيه ١٣٠ دولة كانت الساعة الخاصة بتسجيل انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون في الجو، والتي وضعت في وسط برلين مع افتتاح المؤتمر، تواصل كتابة الكمية المنبعثة في العالم والبالغة ١٤١٤ طناً كل ثانيتين. وفي هذا الوقت ايضاً كان العديد من المنظمات البيئية ينظم تظاهرات بيئية أمام مبنى المؤتمر مطالبين بعمل جدي اكبر لحماية الطبيعة والانسان. واكبر هذه التظاهرات مسيرة ضخمة بالدراجات جمعت حوالى ٥٠ الف راكب دراجة قدموا الى مقر المؤتمر من مختلف انحاء برلين وبراندنبورغ للتأكيد على ضرورة ايجاد بديل عملي للسيارة لا يلوث الجو.

وبين مطالب بتخفيض انبعاثات غاز ثاني اوكسيد الكربون ومعارض له كان البعض يقرأ الدراسة التي نشرتها مجلة «الطبيعة» الصادرة في ميونيخ، والتي تؤكد ان الدول الصناعية لن تتمكن من تحقيق التزاماتها المتعلقة بالتخفيض مهما ادعت ذلك، باستثناء البلدين الصناعيين الصغيرين سويسرا واللوكسمبورغ.

اسكندر الديك

حكم الدولة بعد وأد الحلم بـ«أرض – إسرائيل» الكبرى، وانهيار الأسوار العربية الموصدة:

جيل يميني جديد يتنافس على الزعامة فوق مسرح حزب ليكود

يمر ليكود بأحدّ أزمة إيديولوجية عرفها في تاريخه، إذ يعتمد اعتماداً كلياً على فكرة اساسية، تشكل العمود الفقري له منذ انشائه، وهي السعي الى تحقيق اسرائيل الكبرى. وعلى رغم ان ليكود حزب علماني، وليس دينياً، انطبعت إيديولوجيته بمسحة روحانية وخلاصية ميّزت الحركات القومية في أوروبا الشرقية والوسطى، في فترة ما قبل الحرب العالمية.

ففي رأي هذا الحزب أن لليهود حقاً تاريخياً و«إلهياً» في اسرائيل الكبرى، عن ضفتي نهر الأردن. وهو حزب لم ينفِ يوماً مطامحه الإقليمية، ولا رغبته في تحقيق هذه المطامح بالقوة.

لكن التغيرات التي طرأت على المنطقة، في أعقاب حرب الخليج، دفعت زعيمه السابق، اسحق شامير، الى اتخاذ خطوة تاريخية لا سابق لها، هي الموافقة على الدخول في مفاوضات مع الشعب الفلسطيني، والمشاركة في مؤتمر مدريد. وكانت النتيجة المنطقية لذلك (على رغم رفض ليكود السلامَ الجاري)، تصدّع فكرة اسرائيل – الكبرى، او بالأحرى انتهاء الحلم الذي عليه قامت كل ايديولوجيات زعماء اليمين الصهيونيين.

فالقبول، ولو الرسمي، باتفاق غزة – أريحا، والإقرار بضرورة سحب الجيش الإسرائيلي من مناطق في الضفة والقطاع وتفكيك مستوطنات، معناه التخلي عن اجزاء «مقدسة» من «أرض – اسرائيل» التوراتية. كما ان احياء الخط الأخضر، الفاصل بين اسرائيل والضفة، معناه نهاية كل مشاريع الضم التي سعى اليمين الإسرائيلي الى تحقيقها خلال سنوات حكمه، سواء من طريق الإستيطان الكثيف في المناطق العربي، ام بسياسة الإلحاق الإقتصادي التي مارسها إبان فترة ولايته.

والمشكلة الاهم ان ما تم التوصل اليه، الى اليوم، من اتفاقيات ومعاهدات، بين اسرائيل والأردن والفلسطينيين، بات يشكل حقيقة جديدة، وبداية تاريخ سياسي جديد. لا يبدو ان زعماء حزب ليكود على استعداد لمواجهته. فهم، مع معارضتهم الشديدة اتفاق اوسلو، لم ينجحوا في بلورة طرح بديل له، وفي وقوفهم ضد التسوية مع الفلسطينيين، لا يقدمون الجواب الشافي لمشكلة المستقبل السياسي للضفة الغربية والقطاع. وهم ضد قرار اغلاق الخط الأخضر، لكنهم لا يقترحون سبيلاً آخر لوقف هجمات الأصوليين من سكان المناطق المحتلة داخل اسرائيل.

فتبدو زعامة ليكود الحالية، في اختصار، عاجزة عن بلورة خط سياسي واضح وقادر على أن يلخذ في الإعتبار ما تغير خارج اسرائيل وداخلها. فثمة الكثيرون اليوم، بين الجمهور الإسرائيلي، يؤيدون العملية السلمية، ويفضلونها على الحرب، كوسيلة لحل النزاع مع الفلسطينيين والعرب. وهؤلاء يفضلون انسحابات جزئية تضمن السلام والأمن على التمسك بمقولة «أرض – اسرائيل» الكبرى التي تؤدي حتماً الى استمرار النزاع، وتهدد بنشوب حروب في المستقبل.

ولا يقتصر التأييد للعملية السلمية على الجمهور العادي من الناخبين، وانما يتعداه الى اللجنة المركزية لليكود، أو، على الأقل، هذا ما كانت عليه الحال قبل سنوات قليلة، ابان زعامة شامير. ففي استطلاع متكتم أجري في آب (أغسطس) ١٩٩١، داخل اللجنة المركزية، ظهر ان نصف اعضائها يميلون الى تقديم تنازلات اقليمية، ويؤيدون، بمعنى ما، العملية السلمية.

والراهن ان وضع اسرائيل اليوم في المنطقة مختلف تماماً عما كان عليه عندما ترك ليكود الحكم، قبل ثلاث سنوات، لا سيما في ما يتعلق بعلاقاتها مع الدول العربية. فقد استطاعت حكومة حزب العمل ان تخطو خطوات كبيرة نحو اعتراف عدد من الدول العربية بها، وكسرت طوق العزلة الذي كانت تعانيه اسرائيل منذ قيامها.

كل ذلك يجعل المهمات الملقاة اليوم على عاتق هذا الحزب كبيرة جداً. فإذا كان عازماً فعلاً على العودة الى الحكم، في انتخابات ١٩٩٦، فعليه ان يعيد النظر في إيديولوجيته القديمة، وتقويم سياسته وموقفه من الفلسطينيين والعرب، ليجعلها اكثر ملاءمة لمرحلة السلم.

والسؤال المطروح اليوم، مع غياب القادة التاريخيين لحزب ليكود، وتصدر الجيل الشاب الزعامة: الى اي مدى يقدر الجيل الجديد على بلورة إيديولوجية، جديدة، تلخذ في الحسبان المتغيرات السريعة التي تطرأ على المنطقة، من دون خيانة مبادئه العقائدية الأساسية؟

فحزب «اسرائيل – الكبرى» بات اليوم جزءاً من تاريخ قديم. والمطلوب، الآن، حزب قادر على مواجهة الواقع برؤية جديدة وهوية جديدة.

لا بأس في البداية بتعريف موجز لليكود، الذي هو تكتل من ثلاثة احزاب يمينية رئيسية هي: حركة حيروت (الحرية)، اسسها سنة ١٩٤٨ مناحيم بيغن قائد «المنظمة العسكرية القومية» (إيتسل) الإرهابية، بعد قرار بن غوريون حل هذه المنظمة؛ اما الشريك الثاني لحيروت فهو حزب الأحرار، وهو امتداد لحركة الصهيونيين العموميين الذي شكلوا تياراً فكرياً منذ نشوء الحركة الصهيونية؛ والشريك الثالث هو حركة لاعام، وهي تحالف نشأ بين حزب رافي، المنشق عن حزب العمل سنة ١٩٦٨، وبعض نشيطي الهستدروت.

وحركة حيروت هي التعبير الإيديولوجي للحركة «التصحيحية» التي تزعمها فلاديمير جابوتنسكي (١٨٨٠ – ١٩٤٠)، وهو عارض سياسة حاييم وايزمن، اثناء الإنتداب البريطاني، ودعا الى انشاء امر واقع في فلسطين بإقامة المستوطنات، والمؤسسات الإقتصادية، وتحويل فلسطين وشرق الأردن الى دولة يهودية. واضطلع بيغن بمنصب الزعيم منذ تأسيس حيروت وحتى اعتزاله الحياة السياسية، عام ١٩٨٣.

في ١٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٣ اعلن تشكيل ليكود رسمياً. واستطاع هذا التكتل تحقيق انتصار ساحق على حزب العمل في انتخابات الكنيست سنة ١٩٧٧، فحصل على ٤٣ مقعداً مقابل ٣٢ للعمل. وللمرة الأولى، منذ ٢٩ عاماً، انتقلت السلطة من الأحزاب العمالية الى الأحزاب اليمينية بزعامة بيغن. وفي ١٩٨١ حصل ليكود على ٤٨ مقعداً والف الحكومة لولاية ثانية. وفي انتخابات ١٩٨٤ تعادل مع حزب العمل، لكنه استطاع تأليف الحكومة بتحالف مع سائر الأحزاب اليمينية الصغيرة. ولم يستطع ليكود التغلب على العمل الا بفارق مقعد واحد في انتخابات ١٩٨٨. اما في الإنتخابات الأخيرة للكنيست الثالث عشر فلم يستطع الحصول الا على ٣٢ مقعداً مقابل ٤٤ لحزب العمل.

لقد تغيرت صورة الزعامة في حزب ليكود عقب اعتزال مناحيم بيغن الحياة السياسية عام ١٩٨٣. وخلال سنوات حكمه، اي منذ ١٩٧٧، جسد بيغن صورة الزعيم الكاريزمي الذي يتمتع بنفوذ كبير في أوساط محازبيه، ويحظى بولاء قاعدته الإنتخابية المؤلفة من خليط متنافر من الأغنياء، ابناء الطائفة الاشكنازية (الغربية)، والفقراء والمحرومين من ابناء الطوائف الشرقية. ونجح بيغن في الحفاظ على وحدة الصف داخل حزبه برفعه شعارات مثل المناداة بـ«أرض اسرائيل – الكاملة»، ورفضه التنازل عن اي شبر، احتلته اسرائيل. واستطاع بقوة شخصيته وصلابته فرض اتفاق كمب ديفيد، وتنفيذ الإنسحاب من سيناء على الرغم من المعارضة الشديدة له من المستوطنين اليهود، الذين اضطر الى اجلائهم عن مستوطناتهم بالقوة.

/ كتل ليكود

تبدل الوضع مع تولي اسحق شامير، عام ١٩٨٣، رئاسة الحزب والحكومة. فقد كان شامير باهت الشخصية، يفتقر الى موهبة بيغن في الكلام والجدل والإقناع. وكان عاجزاً عن حمل انصاره على الأخذ بارائه ومواقفه. فعاش ليكود، خلال فترة زعامة شامير، حالة من الإضطراب والفوضى، عززها تفاقم الخلافات الداخلية في صفوف الحزب، وبروز الكتل المتناوئة. فمن جهة برز معسكر رئيس الحكومة، شامير، ووزير دفاعه موشيه ارنز، وكان اكثر المعسكرات قوة ونفوذاً، واستطاع السيطرة على المناصب والمراكز القيادية في الحزب؛ كما شمل النخبة المثقفة الأشكينازية والشرقية من الشبان، من امثال بنيامين نتنياهو، الزعيم الحالي للحزب، وبيني بيغن، وموشيه كتساف.

اما المعسكر الذي كان يأتي في المرتبة الثانية أهمية فكان معسكر ديفيد ليفي، الذي تمتع بتأييد الطوائف الشرقية، وحاول هو بدوره السعي الى فرض سيطرته على مؤسسات الحزب مستعيناً بالوزن الإنتخابي للطائفة الشرقية بين ناخبي ليكود.

وكان المعسكر الثالث معسكر وزير الدفاع السابق، أرييل شارون، وجنب خليطاً من الاشكيناز والشرقيين الذين استهوتهم شخصية شارون، وماضيه العسكري وآراؤه المتطرفة في موضوع التسوية والفلسطينيين.

وشكلت الهزيمة الإنتخابية التي مُني بها ليكود، في انتخابات الكنيست الإسرائيلي في حزيران (يونيو) ١٩٩٢ صدمة للجميع. وحمّلت رئاسة الحزب وقيادته مسؤولية خسارة الحزب موقعه في الحكم، فبدأت مرحلة جديدة في الصراع على القيادة، لا سيما في اعقاب شغور مقعد الرئاسة، مع استقالة اسحق شامير وموشيه ارنز وإعلانهما الإنسحاب من الحياة السياسية. وشهد ليكود، بدءاً من صيف ذلك العام، وحتى اجراء الإنتخابات في ربيع السنة التالية، تنافساً محموماً بين جيل الشبان وجيل القدامى.

فشنّ بنيامين نتنياهو حملة واسعة النطاق لجمع تواقيع اعضاء جدد في الحزب يطالبون بإجراء انتخابات اولية، ولانتخابات قيادة جديدة، مرشحاً نفسه للزعامة، كما اعلنت مجموعة من نشيطي ليكود الشبان، برئاسة اسرائيل كاتس، اقامة معسكر جديد يحمل اسم «المعسكر الإجتماعي القومي»، هدفه مواجهة خطر التفكك والإنقسام اللذين يهددان الحزب، وانتخاب قيادة جديدة. واعلن بيني بيغن، نجل الرئيس السابق مناحيم بيغن، ترشيحه هو ايضاً. وجميع هؤلاء كانوا ينتمون الى معسكر واحد هو معسكر شامير – ارنز، وهم تقريباً من جيل واحد ويخوضون الإنتخابات الرئاسية للحزب للمرة الأولى في وجه قدامى الحزب من امثال ديفيد ليفي واريل شارون.

. بنيامين نتنياهو:

انتخب بنيامين نتنياهو زعيماً لليكود بالاغلبية، اذ حصل على ٥٢ في المئة من الأصوات. وهو بذلك استطاع ان يحقق فوزاً كاسحاً على منافسيه من الشبان والقدامى في آن. واعتبرت نتائج هذه الإنتخابات تمهيداً لانتخابات رئاسة الحكومة الإسرائيلية، التي من المنتظر ان تجري عام ١٩٩٦ على صورة الإنتخاب المباشر. فانتخاب نتنياهو لزعامة الحزب هو تحضير لانتخابه رئيساً للحكومة المقبلة.

ونتنياهو صورة عن زعامة سياسية جديدة في اسرائيل من الواضح تاثرها بصورة الزعامة الأميركية. فاكثر من معلق ومراقب نبّه الى رغبة نتنياهو في تقليد الرئيس الأميركي، بيل كلينتون. فهو مثله يحب رياضة الركض في ساعات الصباح الباكرة، وتدور قصص حول ارتباطه بعلاقات عاطفية خارج الزواج. وهو حريص على مظهره واناقته، ويجهد في تقديم صورة منفتحة وعصرية عن نفسه.

والزعيم الجديد لليكود من مواليد فلسطين عام ١٩٤٩، اي بعد سنة على قيام اسرائيل، انهى خدمته في الجيش وتخرج برتبة رقيب. وسافر بعدها الى الولايات المتحدة الأميركية لمتابعة دراسته، حيث حصل على شهادة دكتوراه من المعهد التكنولوجي التابع لجامعة ماساتشوستس، ثم تخصص في مجال الهندسة وادارة الأعمال. وكان اول مدير لـ «معهد يوناثان» المتخصص في مكافحة الإرهاب، فعينه شامير مفوضاً في السفارة الإسرائيلية بواشنطن في السنوات ١٩٨٢ – ١٩٨٤. ثم شغل منصب سفير اسرائيل لدى الأمم المتحدة، بين ١٩٨٤ و١٩٨٨. ودخل الكنيست الثاني عشر، عام ١٩٨٨.

وفي وقت قصير اصبح من ابرز الوجوه الشابة في ليكود، واحتل في الإنتخابات الأخيرة للكنيست الثالث عشر المقعد السادس في قائمة مرشحي ليكود، وهذا دليل على علو مكانته ونفوذه في الحزب.

ويقدم نتنياهو نفسه رمزاً للجيل الشاب القادر على اعادة ليكود مرة اخرى الى الحكم، وشعاره: «المستقبل لليكود». ولتحقيق النصر الموعود، طالب اعضاء حزبه منحه الصلاحيات المطلقة لإصلاح الحزب، واعادة بناء مؤسساته من جديد. فقد تسلم نتنياهو حزباً يجرجر هزيمة انتخابية، ويعاني ازمة مالية، وترهقه الخلافات الداخلية بين صقوره، وعلى راسهم شارون. ومنذ تسلمه مقدرات الحزب، وشارون في حرب دائمة عليه لا هوادة فيها. لذا كان هدفه الأول، بعد انتخابه، رص صفوف الحزب حوله، وتفعيل مؤسساته التي شلتها الخلافات والخصومات بين المعسكرات المتناوئة.

اما على صعيد الخط السياسي العام، فنتنياهو ممثل فاعل لخط زئيف جابوتنسكي القومي. وهو ليس وريث بيغن، وانما الوريث الروحي لجابوتنسكي، وابراهام شتيرن، وديفيد بن غوريون، وغولدا مائير. فهو، مثلهم، يعتقد ان لا وجود لشعب فلسطيني. ويرى ان تخلي حكومة رابين عن فكرة معاداة العرب عداء مطلقاً هو السبب في زعزعة الأمن الداخلي، وضعف القدرة على الدفاع عن حياة المواطنين. وهو من اشد المؤيدين حماسة لتطبيق عقوبة الإعدام على من يطلق عليهم اسم «المخربين». كما انه من المعارضين لانسحاب اسرائيل من الجولان.

ونتنياهو من المعارضين المتشددين لاتفاق الحكم الذاتي مع الفلسطينيين، وللإنسحاب من الضفة الغربية وغزة.

فهو لا يشك في ان اتفاق غزة – اريحا يعطي منظمة التحرير، في نهاية المطاف، السيطرة الكاملة على أراضي الضفة الغربية وغزة، ويحرم اسرائيل من مرتفعات «يهودا والسامرة» الإستراتيجية التي استولت عليها في حرب ١٩٦٧، ويجعلها دولة بعمق عشرة اميال فقط وعرضة لخطر داهم مصدره الشرق.

لكن زعيم المعارضة السياسية لا يخفي فرحته لتوقيع اتفاق السلام مع الأردن. فهو اعتبره «اتفاقاً حقيقياً للسلام، وليس مكيدة سياسية كل هدفها الحصول على الأراضي لتحسين المواقع استعداداً للحرب المقبلة» وراه جديراً بأن يشكل «نموذجاً لاتفاقات اخرى يجب توقيعها مع دول عربية اخرى».

حاول نتنياهو، بعد تسلمه مقدرات ليكود بلورة خط واضح للمعارضة من شانه ان يكتل حوله سائر الأحزاب اليمينية والأصولية خارج الإئتلاف الحكومي. ولهذه الغاية تبنى سياسة صلبة ومتشددة من مجمل الموضوعات المتنازع عليها وفي طليعتها الإنسحاب من المناطق المحتلة، ومن هضبة الجولان. وقد اعتقد ان وجود حزبه خارج الحكم يحرره من الضغوطات السياسية التي أجبرت الزعامة الماضية على انتهاج سياسة اكثر براغماتية.

لكن نتنياهو، في انتهاجه هذه السياسة المتشددة، اساء تقدير التغيرات التي طرأت على مواقف جمهور ليكود من موضوع التسوية السياسية. فهو حين كان يقود حملة عنيفة على الإنسحاب من الجولان، اظهرت استفتاءات للرأي العام، بين مقترعي حزب ليكود، ان ٤٥ في المئة منهم يرون ان سياسة التمسك بكل شبر من الجولان ستؤدي الى حرب مع سورية. فيبدو جلياً ان جمهور ليكود، مع ميله الى الإحتفاظ بالجولان، يؤيد مفاوضات سياسية تؤدي الى تسوية ثمنها انسحابات جزئية.

والحقيقة ان ليكود تحول، في أواخر حكم شامير، الى حزب اقرب الى وسط الخارطة الحزبية السياسية في اسرائيل منه الى حزب يميني قومي. وبدا ان نتنياهو يتعمد تجاهل ما طرا من تحولات على ذهنية الناس بعد حرب الخليج، ومع مؤتمر مدريد، وبدء المفاوضات السياسية مع الدول العربية. وهو يحاول، من جديد، جر حزبه الى تبني مواقف قومية متطرفة تجعله اقرب الى مواقف الأحزاب اليمينية المتطرفة منه الى حزب الوسط الذي كان بلغه في السابق.

وهذا بدوره أبعده عن بعض قاعدته الإنتخابية الفعلية، وجعله أقرب الى جمهور المستوطنين، من انصار اليمين المتطرف، منه الى الجمهور العلماني من ناخبي ليكود. واثار هذا الإنحياز موجة من الإنتقادات داخل الحزب. فعلق ديفيد ليفي على رفض الحزب إغلاق المناطق المحتلة بقوله: «من غير الممكن ان نكون ضد كل شيء طوال الوقت، واعتقد ان إغلاق المناطق يخدم الإسرائيليين. لا افهم لماذا على ليكود ان يهاجم الحصار؟ فهل لدينا راي افضل؟». ورأى ليفي ان تحالف نتنياهو مع أحزاب اليمين المتطرف لا يخدم مصلحة الحزب، بينما غالبية الجمهور على استعداد لتقديم تنازلات مقابل السلام.

كل هذا لا يصب في مصلحة الزعيم الشاب، ويطرح الكثير من الشكوك والتساؤلات عن قدرته على قيادة بلاده في زمن السلم. ويبدو نتنياهو، بعد مضي سنتين على انتخابه زعيماً لحزبه، وقد فقد الكثير من بريقه وشعبيته. وإذا كانت استفتاءات الرأي تكشف تقدمه على زعيم حزب العمل فالسبب في ذلك ظرفي، ومرتبط بالمشكلات التي تواجهها الحكومة العمالية في وقف الهجمات على مواطنيها، أكثر من ارتباطه بشعبية مواقف نتنياهو نفسها.

فثمة انتقادات كثيرة توجه الى الزعيم الجديد، مثل تفرده في القرارات، وميله الى حب الظهور، وفشله في ترميم حزبه واعادة بناء مؤسساته من جديد. والأخطر من هذا كله عجزه عن تكتيل خط معارضة يمينة حقيقية ضد سياسة الحكومة العمالية. وهذا يعود بالدرجة الأولى الى عجزه عن بلورة حلول بديلة لتلك التي يقترحها العماليون.

وقد يكون إخفاقه الكبير هو عجزه عن انتشال الحزب من الأزمة الإيديولوجية العميقة التي غرق فيها مع الإنهيار المستمر لسياسته في التمسك بـ «أرض – لسرائيل» الكاملة.







ففكرة ضم الضفة وقطاع غزة لم تفارق قط زعماء ليكود. وحتى عندما قبل شامير فكرة الحكم الذاتي، كان في قرارة نفسه مقتنعاً بأن اسرائيل ستبتلع، في نهاية الأمر، الضفة والقطاع. وهذا ما كان يعتقده بيغن. ولم يتأخر شارون لحظة عن القول بأن الأردن هو دولة الفلسطينيين وليس الضفة الغربية.

مع ذلك تواجه قيادة ليكود اليوم مأزقاً فعلياً لدى مناقشتها تطبيق الحكم الذاتي، الذي يفترض انسحاباً اسرائيلياً من «أراضٍ» في الضفة وغزة وتفكيك مستوطنات. وحتى عندما يناقش الحزب اقتراحاً سابقاً كان تقدم به زلمان شوفال، سفير اسرائيل السابق في واشنطن، ومؤداه تنازل إسرائيل عن السيادة على المناطق المكتظة بالسكان، فمعنى الإقتراح انهيار الشعار القديم: «عدم التنازل عن أي شبر».

كل ذلك يجعل الزعيم الشاب في موقع صعب وحرج. فهو يحتاج الى إنجاز كبير ليعيد المصداقية الى صورته، والثقة المهزوزة بحزبه. وربما كانت مهمته الأصعب، كما سبق القول، انتشال الحزب من أزمته الإيديولوجية. وهذا ما يشكك المراقبون في قدرة نتنياهو على النجاح فيه.

بنيامين (بني) بيغن:

لم يكن سهلاً على بيني بيغن ان يرسم صورة خاصة لزعامته السياسية، وهو الذي يحمل على كتفيه ماضي والده مناحيم بيغن، مؤسس حركة حيروت وأول شخصية سياسية إسرائيلية تجرأت على عقد اتفاقية سلم مع أكبر دولة عربية هي مصر. ويزيد الصعوبة ان بيغن الإبن دخل المعترك السياسي متأخراً. فعلى ما يبدو لم تكن السياسة تعنيه كثيراً، على الرغم من ولادته في بيت سياسي، في القدس، سنة ١٩٤٣. فهو فضّل البحث العلمي على العمل السياسي؛ فدرس الجيولوجيا في جامعة كولورادو، في الولايات المتحدة، وحصل على شهادة دكتوراه، ثم انصرف الى العمل والبحث العلميين، فعمل، ٢٢ عاماً، باحثاً في المعهد الجيولوجي في اسرائيل، بعيداً عن عالم السياسة والإعلام.

ودخل بيغن الحياة السياسية، للمرة الأولى، عام ١٩٨٥، حين ترشح، على قائمة ليكود، لانتخابات الكنيست الثاني عشر، واحتل المركز السابع في القائمة. واعتبر ذلك لفتة وفاء، ووداع، للزعيم السابق للحزب الذي انسحب من الحياة العامة وانكفأ على نفسه، اكثر منه اعترافاً بمواهب بيني بيغن السياسية. لكن سرعان ما اثبت بيغن الإبن انه، فعلاً، إبن أبيه. فأصبح، في وقت قصير، من الوجوه الشابة البارزة في الحزب، واكتسب صفة المنظر الإيديولوجي الرسمي له.

ويمثل بيني بيغن القطب الآخر، الشاب، في ليكود، في مواجهة بنيامين نتنياهو. فثمة تباين كبير بين الشخصين. فيبدو بيغن خجولاً، يداري خجله بنظارتين كبيرتين، شاحباً بعيداً كل البعد عن نجومية نتنياهو المختالة. وهو يبدو متواضعاً، دخل الحياة السياسية نظيف الكفّ، فلم تظهر عليه «نعمة» السلطة. فكان هذا المظهر الزاهد والمتقشف هو انعكاس للإيمان الرؤيوي، والطوباوي، الذي يمثله بيني بيغن في أوساط ليكود.

اما سياسياً فبيغن ضد الإنسحاب من المناطق التي احتلتها اسرائيل، ليس بسبب اهميتها الإستراتيجية والامنية وإنما لكون هذه المناطق، في اعتقاده، جزءاً من التاريخ اليهودي. وبحسب كلامه فهذه الأودية «هي التي مشى فيها أجدادنا، وهذه التلال هي التي جلس قضاتنا للقضاء فيها. وهذه المدن هي التي ملك ملوكنا عليها، وهي الأرض الصخرية التي داستها أقدام كهنتنا، وتلك الجبال التي من على قممها تكلم انبياؤنا». ويرى بيغن الإبن ان الخلاف مع العرب عميق، وهو تاريخي ونفسي: «فما نسميه حبرون يسمونه الخليل، وما نسميه اشكلون يسمونه المجدل، وما نسميه أورشليم يسمونه القدس. نحن لا نتعامل مع خلاف في شأن الحدود، فخلافنا على الوجود».

وخاض بيني بيغن انتخابات رئاسة ليكود ضد نتنياهو معتمداً على شعبيته بين الطوائف الشرقية، وعلى قدرته على التوحيد بين الاشكيناز وأبناء تلك الطائفة داخل الحزب. ودافع عن طموحه بانه يمثل تيار الوسط في ليكود في المجالين الأمني – السياسي، والإجتماعي – الإقتصادي.

ولبيغن مواقف غريبة لا تحظى بشعبية كبيرة بين الإسرائيليين. منها معارضته توزيع اقنعة مضادة للغازات السامة على الإسرائيليين من سكان المستوطنات في الضفة، ويعلل ذلك بعدم وجود اقنعة كافية لتوزع على السكان العرب. ومن المواقف التي لا تلاقي قبولاً تخويفه الإسرائيليين من مغبة التوقيع على اتفاقيات سلام، وتهديده بقرب وقوع حرب لا يراق فيها غير الدم اليهودي. وإذا كان مثل هذا الكلام يحرك وتراً حساساً في الإسرائيليين، ويثير قلقهم ومخاوفهم على مصيرهم ووجودهم، ويجدد عقدة الإضطهاد التي لطالما استخدمها اليمين الديماغوجي، فلهذا الكلام وقع آخر اليوم. فهو ينفّر الجمهور العريض من الناس الذي سئم العيش في ظل التهديد بالحرب، وعرفه في حرب الخليج، ماذا يمكن ان تعني الصواريخ البعيدة المدى، ويريد حياة مستقرة ومسالمة له وللأجيال المقبلة.

والمناخ السائد، اليوم، في أوساط جمهور ليكود لا يتلاءم كثيراً مع طوباوية بيني بيغن. فالناس لا تريد التضحية بالحاضر لإنقاذ تراث الماضي. ولا تنفع لغة التخويف من وقوع الكارثة في إحاطة بيغن بالمهابة التي يريدها لنفسه. لذا فخسارته امام نتنياهو، في الإنتخابات الحزبية، اعادته الى موقع متواضع. فعليه ان يقطع مساراً طويلاً من العمل السياسي قبل وراثة تراث أبيه في الزعامة. وهذا ما يبدو ان السياسي الشاب منكب عليه في انتظار اللحظة المناسبة لعودته.

موشيه كتساف ومئير شطريت:

يشكل اليهود الشرقيون الذين هاجروا الى اسرائيل من الدول العربية والأفريقية القاعدة الإنتخابية الواسعة لحزب ليكود. فهم الذين حملوه الى السلطة عام ١٩٧٧، بعد انقلابهم على حزب العمل، وكان تأييدهم له طوال ١٥ سنة ضمانة لاستمراره في الحكم.

ووجد ابناء هذه الطائفة في شخص ديفيد ليفي رمزاً لنجاحهم السياسي وارتقائهم الإجتماعي. واعتبروا وجوده في قيادة الحزب دليلاً على مساواتهم مع الأشكيناز، الذين احتكروا طويلاً الزعامة الفعلية. لكن تفاقم الخلافات بين شامير وليفي، ومواقف ليفي التي برز فيها التردد، وتفضيل المصلحة الشخصية على مصالح الطائفة ككل، ووصوليته المفرطة، ادت كلها الى فقدان الشرقيين ثقتهم بزعامة الحزب وزعامتهم الطائفية. وبدأت تصعد وجوه جديدة مثل كتساف وشطريت، كبديل للزعامة القديمة وكممثلين لزعامة جديدة قادرة على الوصول الى السلطة وإعادة الإعتبار للطائفة الشرقية في اسرائيل.

ولد مئير شطريت في المغرب عام ١٩٤٨، وهاجر الى اسرائيل سنة ١٩٥٧، فخدم في الجيش حتى ١٩٧٤، وترك الخدمة وهو برتبة نقيب. درس علم الأحياء والكيمياء في جامعة بار – إيلان طوال ٤ سنوات، ثم انتخبه عام ١٩٧٤، رئيساً لمجلس بلدية يفنا، وشغل هذا المنصب طوال ١٣ عاماً. ولنتخب عضواً في الكنيست للمرة الأولى عام ١٩٨١، لكنه ما لبث ان تركها عام ١٩٨٤، وعمل اميناً للصندوق في الوكالة اليهودية. وترشح في الإنتخابات الأخيرة للكنيست، واحتل المركز الحادي عشر في قائمة ليكود، وخاض الإنتخابات الرئاسية لرئاسة الحزب ضد نتنياهو.

جمع شطريت التجربة في مجال العمل الإجتماعي، والأفق السياسي المفتوح على تجربة البلدان الأخرى. ففي رأيه ان السبب الأساسي لخسارة ليكود انتخابات الكنيست الأخيرة إخفاقه في معالجة الموضوعات الإجتماعية. لذا وضع في سلم أولوياته العمل على حل المشكلات الإقتصادية والإجتماعية التي ترهق كاهل الجمهور الإسرائيلي.

ويعتبر شطرين من السياسيين الجدد والعصاميين الذين بنوا مستقبلهم بأيديهم من دون مساعدة أحد، وتسلقوا السلم من بدايته. وهو راكم في اثناء مسيرته في العمل العام تجربة قلما توفرت لغيره: فهو على صلة وثيقة بالإسرائيليين، انطلاقاً من تجربته كرئيس بلدية وعضو كنيست، ويبهود العالم في آن. وهو، وان فشل في الوصول الى سدة الرئاسة في هذه الجولة، يُعد العدّة لجولات اخرى. فالقيادة، على ما يقول، يجب ان تنتقل الى الجيل الجديد الشاب صاحب الخبرة. وحظوظه في الوصول الى هدفه لا تبدو قليلة.

اما موشيه كتساف فسجله السياسي لا يقل اهمية عن شطريت. فقد شغل منصب وزير غير مرة في حكومة شامير. فكان وزيراً للعمل والشؤون الإجتماعية في الأعوام ١٩٨٤ – ١٩٨٨؛ ثم وزيراً للمواصلات عام ١٩٨٨، وهو من مواليد ايران، عام ١٩٤٥، وهاجر الى اسرائيل عام ١٩٥١، وأتم دراسته الثانوية في بئر توبيا. نال بكالوريوس في الإقتصاد والتاريخ من الجامعة العبرية، عام ١٩٧٠، وعمل في حقل التعليم والصحافة، وبات من ابرز المعلقين السياسيين في صحيفة «يديعوت أحرونوت». وهو من ابرز وجوه معسكر شامير – ارنز الذي اراد اجتذاب شخصيات شابة من اصول شرقية الى معسكره لينال تعاطف ابناء هذه الطائفة. فاز برئاسة مؤتمر الحزب عام ١٩٨٦، وخاض الإنتخابات الرئاسية لليكود ضد نتنياهو، وحصل على ٦٫٥ في المئة من الاصوات.

وكتساف من الأشخاص الذين جمعوا خبرة كبيرة في العمل الحزبي والحكومي. وضع في راس أولوياته في حال فوزه برئاسة الحزب، العمل على ترميم مؤسسات الحزب، وتوحيد صفوفه من جديد. فهو من الذين رافقوا الحزب في مسيرته الطويلة الى الحكم، بدءاً من ١٩٧٧، واستطاع ان يراكم خبرة ومعرفة كبيرتين تؤهلانه للإضطلاع بمهماته كرئيس للحزب وللحكومة المقبلة.

يمثل كتساف، على الصعيد السياسي، نهجاً عملياً وواقعياً معتدلاً. فهو، مع معارضته اتفاق أوسلو الذي يرى فيه «خطأ تاريخياً خطيراً»، يعترف بأن ما جرى تسليمه للسلطات الفلسطينية تستحيل استعادته إلا بالقوة. ويقرّ بضرورة اعتراف ليكود بالإتفاقات التي أبرمت في حال تسلّمه السلطة. ويرى ان «من المستحيل الا نحترم تعهدات اسرائيل الدولية، فهذه قاعدة اساسية في كل نظام حكم ديموقراطي سليم». لكن كتساف يعارض منح الفلسطينيين صلاحيات جوهرية، تتعلق بالسيادة، مثل صلاحيات التشريع، وحكم ذاتي او ولاية على الأرض، وعلم وجواز وعملة وغيرها.

ويظهر كتساف حساً سياسياً، ويرى ان حزبه يمر في أزمة ايديولوجية حرجة، ناجمة عن نشوء وضع جديد، وعلى ليكود اجراء تقويم جديد ودراسة لمواقفه تتلاءم والتغيرات الحاصلة؛ وعليه ان يتخذ مواقف واضحة من مسائل اساسية مثل احترام الإتفاقات التي تم التوصل اليها، وانسحاب الجيش الإسرائيلي من غزة واريحا. وإذا كان من الصعب بحسب كاتساف اعادة عجلة الأحداث الى الوراء، واستخدام لهجة متصلبة، ورفع شعارات قديمة، فالأفضل التخلي عنها. وعلى ليكود، إذ ذاك، إعطاء إجابات واضحة عن تساؤلات الناخبين قبل استعادة الحكم.

استطاع الجيل الجديد في ليكود الوصول الى سدة الرئاسة الحزبية. وهذا ما عجز عنه جيل الشبان في حزب العمل الى اليوم. فقدامى الحزب، من امثال رابين وبيريز، يبدون غير مستعدين للتخلي عن مناصبهم للشبان في وقت قريب، على الرغم من قوة معارضة الجيل الجديد، وضراوة نضاله للوصول الى الرئاسة. ولكن شبان ليكود اليوم امام اختيار عسير ومزدوج اذ عليهم انقاذ حزبهم من الإنهيار اولاً، ثم اعادته الى الحكم. وهذه مهمة شاقة يعجز عنها المجربون والمحنكون. فهل ينجح من تنقصهم التجربة والحنكة؟

رندة حيدر

سمعاً وبصراً

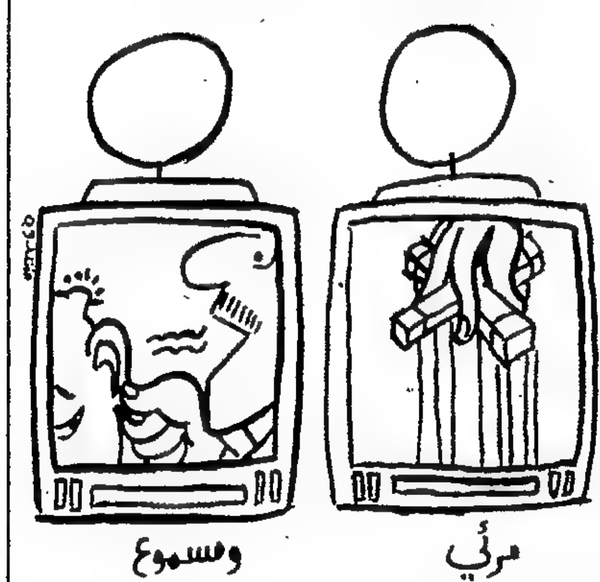
«عالهمشمار» التي سقطت ضحية تآكل اليسار الإسرائيلي

توقف صحيفة «عالهمشمار» اليسارية الإسرائيلية عن الصدور في الأسبوع الفائت لم يترك اي اثر في الصحافة العالمية: جريدة حزبية تنازع منذ سنوات في دولة حدثها معلق على تقدم او تراجع مفاوضات السلام! بيد أن الصحافة الإسرائيلية بأجمعها كرّست افتتاحياتها لرثاء زميلتها التي غابت عن الأكشاك. وبشيء من النفاق كما هو مألوف في هذه الحالات وفي مختلف دول العالم، اكدت وسائل الاعلام حزنها العميق، منوهة بأن أسباب زوال «عالهمشمار» لم تنجم فقط عن تفاقم الأزمة الاقتصادية، بل خاصة عن تصاعد الأزمة الايديولوجية في إسرائيل. كذلك فإن عدداً من المثقفين الإسرائيليين طالب صحافة دولته أن تتبنى «المثل العليا» التي ناضلت من أجلها هذه الصحيفة، كالمساواة والعدالة الاجتماعية، وذلك حسب قولهم، لصيانة مستقبل المجتمع التعددي في الدولة العبرية. الغريب في الأمر انه منذ سنة، اخذت الاشاعات تسري حول توقف الجريدة اليسارية الحزبية الأخرى في إسرائيل «دافار».

غير أن «دافار» هي الناطق الرسمي بلسان نقابة الهستدروت العمالية، ونوعاً ما حزب العمل الحاكم. ورغم تراجع هذه النقابة على الساحة الإسرائيلية والانخفاض الملحوظ في عدد المنتسبين إليها، فإنه ما زال بإمكانها اصدار نشرة يومية قلما تستهوي القارئ الإسرائيلي العادي. إلا أن حزب «المابام» (اليسار الموحد) الذي يموّل «عالهمشمار» والذي بنى قاعدته في أوساط الكيبوتسيم، لم يعد يستقطب الاجيال الصاعدة. فقاطنوا الكيبوتس اضحوا يشكلون شرائح هامشية داخل المجتمع الإسرائيلي، وحتى من تبقى منهم لم يعودوا قراء ثابتين لـ «عالهمشمار». وتراجع «المابام» على ساحة الهيمنة الفكرية رافقه بالطبع تدنٍ في امكانياته المادية، ومن ثم عجز عن متابعة مسيرة صحافية خاسرة تجارياً. وحزب العمال الموحد (المابام) الذي التحق بالحركة الصهيونية في نهاية العشرينات، ظل حتى السبعينات الغطاء الايديولوجي اليساري والماركسي للمشروع الإسرائيلي. وقد شاع ان بن غوريون كثيراً ما تهكم على شعار «المابام»: «من أجل الصهيونية والاشتراكية والاخوة بين الشعوب»، معلقاً ان هذا الحزب لم ينفذ سوى البند الأول من شعاره. فالمابام كان وراء تهويد الجليل وضد فكرة اللجوء إلى اليد العاملة العربية وذلك لبناء طبقة عمالية يهودية، دون الأخذ بعين الاعتبار الأضرار التي لحقت بالفلسطينيين من جراء هذا القرار. واليوم انضم هذا الحزب إلى تجمع «ميرتس» اليساري المؤيد للسلام، ولحق تقرير المصير للفلسطينيين بما في ذلك قيام دولة فلسطينية، كما اخذ يستهوي عدداً مهماً من الناخبين العرب رغم أنه لم يعد لديه سوى ثلاثة ممثلين في الكنيست بينهم النائب العربي لطيف دوري، ووزير واحد في حكومة رابين الحالية.

أما صحيفة «عالهمشمار» التي صدرت في نهاية الأربعينات كنشرة اخبارية ماركسية – صهيونية مؤيدة للاتحاد السوفياتي، والتفت حولها نخب اليسار الإسرائيلي، فلم تعد تحظى، في نهاية الثمانينات، سوى بحفنة من الاشتراكات تربحها من الـ ٨٥ كيبوتساً التي تؤيد خط «مابام» السياسي، علماً أن تأييدها الاتحاد السوفياتي توقف منذ الستينات، فيما ماركسيتها لم تعد تظهر في مفرداتها. على أنها حافظت على نهج تحريري يضع تتبع الأحداث وتحليلها في قائمة أولوياته، ولا يقدم تنازلات فعلية للمغريات التجارية. ويمكن القول في النهاية أن «عالهمشمار» ذهبت ضحية انخفاض مستوى القارئ الإسرائيلي وضحية سنوات ليكود التي تركت بصمات واضحة على هذا المجتمع، تشبه إلى حد بعيد مخلفات التاتشرية في بريطانيا والريغانية في الولايات المتحدة الأميركية. فموجة الليبرالية الجارفة وتنحي الدولة عن لعب أي دور في حياة المؤسسات، وبيع الشركات التي تقوم بوظيفة أساسية في الحياة العامة للقطاع الخاص، ما زالت تسيطر على الحياة السياسية في إسرائيل وتمنع قيام الدولة بمدّ يد العون لمشروع غير مربح تجارياً. كذلك لا يبدو مسار السلام العربي – الإسرائيلي كفيلاً – على الأمد القريب – بتعديل ملامح الثمانينات التي لا تزال المسيطرة حالياً، خاصة وأن الخطاب السياسي السائد يفتقر إلى أدنى متطلبات الشجاعة.

وهذه التحولات النوعية تركت أثراً واضحاً على وسائل الاعلام،



فانتقلت إسرائيل في نهاية السبعينات من دولة القناة التلفزيونية الوحيدة بالأسود والأبيض، إلى أكثر الدول في العالم انفتاحاً على عالم السمعيات – المرئيات. أما على صعيد الصحافة المكتوبة، فازداد بشكل لا عقلاني عدد النشرات الجديدة التي اتبعت كلها الاسلوب ذاته: تسطيح الخبر، ادخال الألوان والصور كبيرة الحجم في صفحاتها، تضييق الرقعة المخصصة للتحليل والنقد، زيادة عدد صفحات اللهو...

هكذا انتقل قسم كبير من قراء «عالهمشمار» إلى صحيفة «يديعوت احرونوت» المستقلة التي تشهد مع «معاريف» اليمينية أرفع نسب التوزيع في إسرائيل. وقد تبدو «هآرتس» الوريث الشرعي لـ «عالهمشمار» كونها ما تزال تحافظ على الجدية في الاسلوب والرصانة في تقصي الحقائق، وتخصص زوايا عدة لمقالات الرأي. بيد أن سعرها المرتفع الذي هو ضعف سعر أية صحيفة إسرائيلية ينفّر قرّاء لسان حال «المابام» التي كان سعرها الأقل ارتفاعاً بين زميلاتها.

يبقى أن هذه العاصفة الطاحنة التي أودت بـ «عالهمشمار» لم ينج منها العاملون فيها. فمراسل الصحيفة في فرنسا انتقل في السنوات الأخيرة من الماركسية الملتزمة إلى التزمت الديني اليميني. كذلك حاول مدير تحرير النشرة اللجوء إلى وسائل التسويق كافة لانجادها، كتوقيع اتفاقية توزيع مع «يديعوت احرونوت» تؤمن لكل مشترك في هذه الأخيرة الحصول على عدد نهاية الاسبوع من «عالهمشمار». ومن جهة أخرى وحتى منتصف آذار (مارس) كانت تجري مباحثات لتوحيد صحيفتي اليسار الحزبي: «دافار» و«عالهمشمار» واصدار يومية تقدم عدداً من التنازلات التجارية لمراعاة السوق. وصاحب هذا المشروع الذي لم ير النور، هو جان فريدمان رجل الأعمال الفرنسي – الإسرائيلي والمدير العام السابق لمستحضرات «لوريال» العالمية للتجميل. وربما أدرك السيد فريدمان في اللحظة الأخيرة أن أحمر الشفاه ومساحيق الزينة لا تجدي لاحياء الجثث الايديولوجية، أو أن المجتمع الإسرائيلي، من ناحية الاستهلاك، لا يختلف كثيراً عن مجتمعات سائر الدول.



مارك صايغ

حين تنحسر «الأمة» تطلع «القومية» على شكل تفسخ همجي

JACQUES RUPNIK (ed).
LE DECHIRMENT DES NATIONS
(تمزق الأمم)
SEUIL, PARIS.
1995.
286 PAGES

قد تكون العلامة الفارقة لنهاية القرن العشرين هذه هي ظاهرة عودة القوميات بقوة، وغالباً بعنف، في الشرق والجنوب، وبقدر من الاعتدال في الغرب. فكأن نهاية الحرب وسقوط الشيوعية وتفكك الامبراطورية الكولونيالية الاخيرة التي كان يجسدها الاتحاد السوفياتي قد نزع القفل عن حبس النزعة القومية، فطغى مدّها، او حتى ثارها، على عرس الديموقراطية الذي لم يزغرد إلا لاقل من ليلة.

والمشهد على كل حال غير قابل للحصر، ولا للتصنيف. ففي الجمهوريات الاتحادية السابقة، وعلى الاخص السوفياتية واليوغوسلافية، ياخذ طلب الهوية القومية او الاثنية او الدينية شكلاً عنيفاً بالغ العنف يتراوح حدّاه ما بين التطهير العرقي كما في البوسنة، وسياسة الارض المحروقة كما في الشيشان. وفي الاتحاد التشيكوسلوفاكي بالمقابل امكن للطلاق القومي ان يتم في هدوء، ويبدو انه يسلك الطريق نفسه في بلجيكا والكيبيك. وفي الولايات المتحدة الاميركية تتعاظم اكثر من اي وقت ظاهرة الغيتوات الاثنية. اما في فرنسا والدول الاوروبية الغربية، التي تتعاطى اصلاً بعسر مع ظاهرة الهجرة، فيتصاعد مد الشعبوية ذات المنزع العنصري والكاره للأجانب. وحتى في الدول التي كانت حتى الامس القريب مضرب مثل في المرجعية القومية، مثل المانيا وايطاليا، تسفر عن وجهها نزعات من الانانية الاقتصادية والمناطقية لا تتهيب وضع علامات استفهام حول ضرورة الوحدة القومية.

أهو اذن «تمزق الامم» أم «يقظة القوميات»؟

ان الاجابة صعبة بطبيعة الحال. وادبيات التحليل التي تعرف منذ مطلع التسعينات غزارة منقطعة النظير تبدو مترددة بين الحدّين. ولكن قد تكون ثمة امكانية مترددة لإجابة ثالثة تنطلق من رفض المحارجة وتقيم بين الحدين لا تنافياً، بل تدرجاً وتحولاً. فقد يكون الاصح، في بعض الحالات على الاقل، القول انه حيثما تفشل «الامة» كمدخل الى الحداثة، تظهر «القومية» بمعناها الاثني والقبلي والطائفي، وكنكوص الى ما قبل الحداثة.

والعالم العربي نفسه يقدم مشهداً قابلاً للاندراج في شبكة التفسير «الثالثة» هذه.

فبقدر ما عجز عن ان يكون «امة» صار مسرحاً لنزعات قومية من نوع قطري ونهباً لخلافات واقتتالات وسمت بعميق ميسمها تاريخه الحديث كله في مرحلة الاستقلالات وبلغت ذروتها في حرب الخليج الثانية.

وعندما فشلت القومية القطرية في تطوير نفسها الى «امة» كما حدث في لبنان، وكما لا يستبعد ان يحدث في اقطار اخرى، استعرت حرب القوميات الطائفية وارتسمت في الافق مشاريع لـ«تجزئة التجزئة».

ومع انه من الصعوبة بمكان ادخال جميع الحالات، على شديد تنوعها، في عنق زجاجة مخطط احادي للتفسير، فان التدهور من «الامة» الى «القومية» قد يكون مرتبطاً، على المستوى التعليلي، بغياب ما يمكن تسميته بالمشروع الديموقراطي. ومن الممكن التدليل على ذلك، اولاً، بالحالات العكسية.

فاسبانيا، على سبيل المثال، استطاعت بعد موت فرانكو ان تستعيد مقعدها في عداد الامم الاوروبية، رغم انها كانت قابلة للتصدع قومياً واثنياً بحكم تشتتها اللغوي بين القشتالية والقطالونية والباسكية والغاليسية، وبحكم الاشتغال المزمن للمسألتين القومية الباسكية والقطالونية. ومع ذلك فان «الامة الاسبانية» اثبتت حيويتها وقدرتها على البقاء لان قواها السياسية الفاعلة استطاعت ان تربط خروجها من الديكتاتورية الامبراطورية الفرنكوية بمشروع ديموقراطي.

وذلك ايضاً ما حدث في بولونيا التي ربطت هي الاخرى خروجها من المعسكر السوفياتي برهان ديموقراطي. وهذا الرهان ما زال يثبت فاعليته. ففي الوقت الذي يواجه فيه العديد من المجتمعات الشيوعية السابقة ازمات بنيوية على صعيد تكوين الدولة بالذات، فان المجتمع المدني الذي افلحت النخبة البولونية في تطويره اعاد الى سدة السلطة من خلال انتخابات ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣ الشيوعيين والاشتراكيين السابقين الذين كان ابعدهم عنها – من خلال الانتخابات دوماً – في حزيران (يونيو) ١٩٨٩.

وبالمقابل فان الطلاق بين المشروعية الديموقراطية التي كان يمثلها غورباتشوف، رئيس الاتحاد السوفياتي، وبين المشروعية القومية التي كان يمثلها يلتسن، رئيس الجمهورية الروسية، هو الذي ادخل المجتمع الروسي في دوامة تشنجات لا تني، الى اليوم، تتتابع حلقاتها، حاملة في طياتها مشروعاً شبه فاشي يمثله جيرينوفسكي الذي يحظى بتأييد ربع اصوات الرأي العام الروسي.

وذلك هو ايضاً، الى حدّ كبير، واقع الحال في جمهوريات يوغوسلافيا السابقة. فهنا فرض الخيار القومي نفسه على حساب الخيار الديموقراطي. فالشريحة الحاكمة نفسها التي كانت تفتقد المشروعية الديموقراطية في العهد الشيوعي ما بعد التيتوي، هي التي اختارت ان تنقلب شوفينية وشبه فاشية حفاظاً منها على مواقعها في السلطة. وفي الحالة اليوغوسلافية يمكن القول، بحصر المعنى، ان «عودة القومية» ما هي الا بديل سالب عن «عودة الديموقراطية».

ولقد كان ذلك ايضاً هو الاتجاه الذي اراد العسكريون لاميركا اللاتينية ان تتقدم فيه من خلال اصطناعهم لحروب «قومية» متتالية. ولكن رغم قوة القمع وشراسته كما في حالة الارجنتين او التشيلي، فان المخرج الديموقراطي الذي افلح على ما يبدو في ان يفرض نفسه قد وضع الدولة القومية في اميركا اللاتينية في منجى من التشنجات التي تعرفها اليوم غيرها من المجتمعات الخارجة من قبضة الديكتاتورية «الامبراطورية».

ولعل الهند، بحجمها السكاني وتاريخها العريق وتجربتها المتميزة، هي التي تقدم المثال الأعمق دلالة، وان الاقل صخباً، على الانحطاط من مستوى «الأمة» الى مستوى «القومية» بمعناها الاثني والطائفي.

فالأمة الهندية، التي تمثل «بابلاً» من اللغات والاثنيات، وتضم اكثر من ٨٥٠ مليون نسمة، تتكلم بما لا يقل عن اثنتي عشرة لغة رئيسية، يتراوح عدد الناطقين بالواحدة منها ما بين ٢٦٥ مليوناً (الهندية) و٥٤ مليوناً (البنغالية) و٣٥ مليوناً (الاربية) و١٩ مليوناً (البنجابية)، بالاضافة الى مئات من اللغات الصغرى التي لا تعدو ان تكون لغات اثنيات وقبائل. ودون ان يصل تنوع الهند الديني الى نظير هذا التنوع اللغوي، الا انه يظل صارخاً من حيث الارقام المطلقة، اذ ان تعداد اتباع الديانتين الرئيسيتين، الهندوسية والإسلام، يصل الى ٦٨٠ و١١٠ ملايين على التوالي، بينما لا يتعدى تعداد اتباع الديانات «الصغرى» ٢١ مليون مسيحي و٢٠ مليون سيخي، و١٥ مليون بوذي وجايني. والحال ان هذه «التشكيلة» اللغوية والاثنية والدينية الهائلة هي التي اخذ حزب المؤتمر، الذي أنشئ عام ١٨٨٥، على عاتقه ان يؤسسها في «امة» واحدة لتعْبُر باكبر قدر ممكن من الأمان الجسر الى الحداثة التي اكتشفتها ، مثل سائر شعوب العالم الثالث، مع صدق الاستعمار. ولقد كان حزب المؤتمر مضطراً من البداية الى ان يعطي «الأمة» مفهوماً كونياً وديموقراطياً وجد تعبيره في الخطاب الذي القاه منذ عام ١٩٠٦ مطيلال نهرو، والد جواهر لال نهرو، والذي اكد فيه ان «طموحنا الكبير هو بناء امة هندية موحدة، ينصهر في بوتقتها هؤلاء الملايين من البشر، على ما بينهم من فوارق في الطائفة والدين، في كل واحد متناغم. الا لنتخيل للحظة واحدة انه لا وجود في الهند لنظام الطوائف وان الهندوس والمسلمين، وسائر اتباع الفرق المتحدرة من هاتين الجماعتين الكبيرتين، قد تنازلوا عن فوارقهم والتقوا كما يلتقي ابناء ام واحدة». ومن منطلق هذا المفهوم الكوني والوحدوي للأمة، أصرّ نهرو الابن على ان يعكس علم الامة، من خلال الوانه، تنوع الهند الديني (الاصفر للهندوسيين، والاخضر للمسلمين، والابيض للمسيحيين، ورمز المركبة للبوذيين). وبديهي ان ضغط القوى القومية والدينية التقليدية لم يجعل مهمة حزب المؤتمر سهلة. فقد اضطر نهرو مثلاً، بعد طول مقاومة، الى الموافقة على تضمين الدستور الهندي مادة تنص على عدم جواز نبح الابقار المقدسة عند الهندوسيين. وقد اضطر نهرو الى تقديم هذا التنازل في ظروف الضغط النفسي الذي رافق عملية تقسيم الهند عام ١٩٤٧ وانفصال باكستان المسلمة عنها. ورغم الضربة القاصمة التي وجهها التقسيم الى فكرة غاندي/ نهرو عن الامة الهندية الواحدة والمتساوية الاعضاء، فان حزب المؤتمر كان، من خلال سيطرته على السلطة المركزية، يقدم الضمانة ضد اي انفلات للنزعة القومية الهندوسية على حساب الامة الهندية. وحتى بعد وفاة نهرو عام ١٩٦٤ ظلت ابنته انديرا متمسكة بتراثه طول ولايتها الاولى ما بين ١٩٦٦ و١٩٨٢. ولكن ابتداء من الثمانينات تحديداً، ولاعتبارات انتخابية صرفة، شرعت انديرا غاندي بدغدغة مشاعر القوميين الهندوسيين، وشذت عن السياسة العلمانية التقليدية لحزب المؤتمر لتقوم بزيارة عشرة من معابد الهندوس في ارجاء الهند. ولم تكتف انديرا، تعزيزاً لسلطتها، بالتضحية ببعض البنود الاساسية من تراث حزب المؤتمر، بل عمدت ايضاً الى اللعب بنار المشكلة السيخية التي اوقعت في عشرة اعوام احد عشر الف ضحية . وبدلاً من تسيير «التلاحم القومي» تميزت السنوات الاخيرة من حكم انديرا بتسيير العنف ما بين الطوائف. وهي السياسة عينها التي سار عليها ابنها راجيف بعد اغتيالها على ايدي حراسها من السيخ عام ١٩٨٤. وعلى حساب التقليد العلماني لحزب المؤتمر راح راجيف غاندي، بعد امه، يقدّم التنازلات الواحد تلو الآخر «للوبيات» الهندوسية اولاً، ثم المسلمة، ولكن دون ان ينجح في تلافي الاصطدامات ما بين اتباع الديانتين التي كلفت ٨٠٢ قتيلاً في ١٩٨٩، فضلاً عن اكثر من مئة الف قتيل في مدينة بهاغلبور في ولاية بيهار. والواقع ان سياسة «التطويف» التي انتهجها حزب المؤتمر في الثمانينات قد انتهت باغتيال راجيف غاندي نفسه عام ١٩٩١. ولئن حاول خلفه ناراسيما راو اعادة ضبط الامور وتحرير اللعبة السياسية من هيمنة الطوائف، الا ان نار القومية الاثنية التي اشعلتها الاعتبارات الانتخابية والانتهازية للعبة السياسية عينها لم تعد قابلة للانطفاء. ففي انتخابات ١٩٩١ احتل القوميون الهندوسيون المرتبة الثانية بين القوى السياسية. ولم يعد ثمة مناص امام حزب المؤتمر نفسه من ان يتراجع عن فكرة الامة الهندية الكونية ليساير ضغط الرأي العام الهندوسي وليعبئه حول شعارات معادية لمسلمي الهند مثل مكافحة الهجرة السرية للبنغلادشيين.

والدرس من كل ذلك لا يعسر استخلاصه: فالأمة مقولة تابعة للحضارة الحديثة، وهي تقوم – ومن هنا ارتباطها بالديموقراطية – على فكرة المساواة في المواطنة، على الرغم من فوارق الدين والطائفة والاثنية واللغة واللهجة والعرق والجنس. ومفهوم الامة بهذا المعنى كان اول ظهور له في ظل المجتمع الصناعي الحديث الذي يحتاج، اكثر من اي نمط سابق آخر من المجتمعات، الى مجانسة الكتلة الاجتماعية المعنية ثقافياً بواسطة نظام مشترك للتربية وفي ظل دولة قومية واحدة. وعلى هذا فان القومية ليست يقظة لقوة قديمة، كامنة، من قبيل عصبية الدم او الدين او الطائفة. وانما هي نتيجة لشكل جديد من التنظيم الاجتماعي مرتبط بحبل سري بمشروع الحداثة الديموقراطية، وهو لا يجد نسغه المغذي في تربة الثقافات الموروثة من الماضي الا بقدر ما يحولها من منظور المجانسة والمساواة.

اما القومية الاثنية، التي تقوم على نرجسية الفروق وعلى العقلية الاختلافية التي ترى في الدين اوالعرق او اللغة خنادق غير قابلة للعبور، فهي بالفعل ضرب من عودة المكبوت للثأر من الحداثة.

ولئن بدت نهاية القرن العشرين هذه وكأنها المسخ ، في ظل الفراغ الايديولوجي الناجم عن سقوط الشيوعية ونهاية الحرب الباردة، مجالاً واسعاً لصخب القومية الاثنية، فان هذا الصخب الذي وجد ساحته المفضلة في جمهوريات الثلاجة السوفياتية السابقة، لا ينبغي ان يخفي عن انظارنا الهدوء الذي تتقدم به دول طليعة الحداثة في اوروبا الغربية نحو اشكال متقدمة واكثر عقلانية من التنظيم السياسي ما فوق القومي. كما ان المنطقتين الكبيرتين الاخريين من الكرة الارضية اللتين سجلتا بداية اقلاع ناجح نحو الحداثة والديموقراطية، نعني اميركا اللاتينية وجنوب شرق آسيا، مرشحتان بدورهما للخروج من منطقة الصخب والعواصف. ورغم المغالاة التعميمية لبعض الاختصاصيين في علم الاجتماع السياسي المعاصر، فان عودة القومية الاثنية بعيدة عن ان تكون ظاهرة كونية. والكلفة الغالية من العنف الذي تتم به هذه العودة قد تكون بحد ذاتها رادعة. وقد كان تقسيم ١٩٤٧ وحده كلّف هندوس الهند ومسلميها اربعة ملايين قتيل. واعلى من ذلك بكثير ستكون الكلفة اذا اختارت الهند بصورة نهائية طريق النكوص من دولة الامة الى دولة الاثنيات والطوائف.

ومهما يكن من امر فان الخيار الاخير يبقى هو هو: اما ان تكون «الأمة» المؤسسة على المساواة في المواطنة والمتضامنة مع المشروع الديموقراطي، عتلة للحضارة والحداثة. واما ان تكون، في حال انحطاط القومية الى مجرد عبادة للفروق، اسماً آخر للانتحار الجماعي والسقوط في الهمجية.

جورج طرابيشي

مفهوم الاغتراب من معتزل فردي الى ... معتقل جماعي!

حسن محمد حسن حماد.
الاغتراب عند اريك فروم.
المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت.
١٩٩٥.
١٧٠ صفحة.

نادراً ما تعالج الدراسات التي توضع بالعربية موضوعات محددة تجد اصلها في الفكر الغربي دون سواه. والاغتراب عند فروم من هذه الدراسات القليلة. علينا ان نسارع للاقرار بذلك، فالاغتراب موضوعة شعوراً، فكرة وسلوكاً معيوشاً، او مكبوتاً، من الامور التي لم تطرح الا مع الفكر الحديث والمعاصر والغربي بتحديد أدق، بعد بروز عوامل متعددة: افرازات الحربين الاولى والثانية، ظهور الرأسمالية الحديثة ومجتمعها الاستهلاكي الذي لا يرحم، نضوج الافكار الجديدة في علم النفس والتحليل النفسي بمدارسه وعياداته حيث راح الانسان ينكشف لذاته اكثر فاكثر. وقد اسهمت العلوم الجديدة بابراز هذه المسألة واظهار مدى توسع مجالها. بل ثمة ظواهر مختلفة تشير الى الاغتراب دون ان تكون في صلب تحديده.

اما علاقة اريك فروم بالموضوع فهي الاقرب والادعى الى الايضاح. وقد انطلق الباحث حماد فعلاً من هذه النقطة حيث العلاقة بين فروم وعصره وفكره لا تُفهم الا من خلال كشف بعض مراحل حياته، وهو الناشئ في اكثر الجامعات عراقة في المانيا: جامعة هيدلبرغ، ولكن في اكثر اوقات المانيا حراجة ودقة. فقد صعد نجمه مع صعود النازية وكان التباعد بين تياره وتيارها حتمياً ولم تكن النازية لترحم احداً فاختار، شأنه شأن الكثيرين من معاصريه، الهجرة الى اميركا.

وفي اميركا اكمل فروم مسيرته عاملاً في حقل التحليل النفسي ولكن من منظور مغاير لمنظور فرويد، مازجاً بين علوم متعددة: بين التحليل النفسي والفلسفة والاجتماع والسياسة الى حد ما. وهذه ميزة اخرى يتحلى بها عدد كبير من المفكرين الالمان في هذه الفترة ممن صنعوا مجد ما يعرف بمدرسة فرانكفورت، وفروم كان مدرساً في جامعة فرانكفورت ايضاً في احدى فترات حياته. اما السمة الاساسية التي راجت آنذاك فكانت النقد، ويرتبط ذلك اساساً بالتراث الفلسفي الالماني الذي يجعل منه نقطة انطلاق لبناء فلسفات بديلة. واما مجال فروم فكان علم النفس الفرويدي بحكم تخصصه وموقفه منه، وفلسفة ماركس بحكم دمجه النفسي الفرويدي بالاجتماعي وبوجوب تصويب النظرة الى الماركسية التي ركزت لاحقاً على الممارسة والسياسة والاقتصاد واغفلت النظرة الفلسفية والاجتماعية الى الانسان، وهو ما سبق ان ركزت عليه الكتابات الماركسية الاولى (التي اغفلت فيما بعد، وكان فروم احد ابرز الذين اعادوا الاعتبار اليها).

وفي ما خص التحليل النفسي، يرى فروم ان فرويد مع اهتمامه بالكشف عن حقيقة الانسان، ارتبط بالنوازع البيولوجية واقام علاجه على الحالات الفردية، ما يعني اقامة حاجز بين الانسان ومحيطه. كما ان العلاقة بين الفرد والمجتمع ليست بالثبات الذي يتصوره فرويد، بل تتبع عالماً متحركاً تُملى عليه باستمرار حاجات ودوافع جديدة، ثم ان رغبات الافراد، وهي نقطة الانطلاق في الفرويدية، تتأثر بدورها بالعملية الاجتماعية غير الثابتة ولا النهائية.

اما العودة الى ماركس، لا سيما ماركس الشاب، وهي عودة اسهم فيها فروم الى جانب مؤلفين المان غيره، فتهدف الى تسليط الضوء على الجوانب الانسانية، الفلسفية والسيكولوجية، عنده. وقد اثبت فروم نقطة انطلاق مهمة تؤكد على الربط بين الانسان ومحيطه مع ربط ذلك كله بتوجه اخلاقي ونفسي ليس وليد الاقتصاد بصراعاته فقط. لقد كان ماركس بنظر فروم، اقله في هذه المرحلة المبكرة، اول البحاثة في امور وجودية شخصية الطابع.

قد لا تبدو هذه مقدمة ضرورية من اجل وضع فكرة فروم عن الاغتراب في مكانها الصحيح، لكن المهم انه وضع هذه الافكار في اطارها الانساني الارحب الذي شاء الانطلاق منه، ولم ير فيها افكاراً تخص مؤلفاً في عصر معين نتوقف عندها ونعبر منها الى سواها. اما الاغتراب كمفهوم بعيد الدلالة فله اصول اخرى لا بد من تعقبها، وقد استطاع الباحث ان يفيد من مخزون فكري واسع في هذا المجال. والتحديد الذي يقترحه هو اعتبار الاغتراب نمطاً من تجربة في العيش يشعر معها الانسان بنفسه غريباً عن ذاته، حيث لا يعيش نفسه كمركز لعالمه وكخالق لافعاله، بل يصبح عبد افعاله ومشاعره.

لكن للاغتراب، وكما سنرى، مستويات ومجالات متعددة. فالاصل اللغوي يركز على معنى التبعية، او معنى الانتماء الى شخص، او الى آلية اخرى، بحيث يحس الفرد نفسه مرهوناً بل ممتلكاً من سواه، فيفقد بذلك شعوره الداخلي مع ما يولد ذلك من فقدان حرية واحباط وتشيؤ، فينفصل عن نفسه ومحيطه. ولا يكتفي المؤلف بالاشارات اللغوية سواء كانت فرنسية او انكليزية او المانية، وهي لغة فروم الاساسية، بل يذهب في تاريخ الفكر الى الاشارات الدينية الاولى ان في اليهودية او المسيحية، حيث اوحت اليهودية بالاغتراب مع جعلها الانسان بعيداً بل منفصلاً عن الله، وحتى العهد الجديد اوحى بانفصام مماثل. لكن الباحث لا بد له من التركيز على الافكار الفلسفية السابقة لفكر فروم، ومنها افكار هيغل ومن سبقه وماركس ومن تبعه. فقد كان هيغل حلقة وصل مهمة هضمت العديد من الافكار السابقة، لا سيما التي انطلقت من الحرية كتحديد لماهية الانسان، وفكرة تعني المصالحة بين الانسان ومحيطه. لقد كانت فكرة المصالحة مع المحيط والطبيعة والافكار من التصورات التي ارستها الفلسفة اليونانية، الامر الذي لم يستمر طويلاً مع الدولة الرومانية التي جعلت الدولة فوق الافراد، والافراد تُبّعاً لها، فكانت بداية اغتراب في الفكر والممارسة. هذا ما لاحظه هيغل وتتبعه في كتاباته الاولى التي دمجت اللاهوتي والفلسفي. اما في مراحل لاحقة فقد ركز على مراحل انفصال الانسان عن ثقافته. فللثقافة بما هي حياة للروح، الاهمية الاولى في تحديد موقع الفرد من نفسه. وبقدر ما يعيش ثقافته مع ذاته، يزداد اغترابه اي ان الروح ستفشل في التعرف على ذاتها في عالمها الموضوعي.

ومن ماركس، لا سيما الشاب، استقى فروم فكرة ربط الاغتراب بالعمل وبالتموضع، حيث ينتج الانسان عملاً ثم يصبح عبداً له، اي يحس بالغربة عمّا جنته يداه. وتتفاقم هذه الغربة اذا علمنا ان ماركس رأى في العمل امكانية لتفتح الفرد وتطوره. وحين تأتي علاقات الانتاج لتسلب العامل، او لتذل الفرد في المجتمع، وضعية الخالق لعمله، يتحول الانتاج سلعة، والسعي وراء الانتاج دوراناً في مجتمع استهلاكي يرقب افراده بعضهم بعضاً ويتحولون جميعاً عبيداً يعملون له ومن اجله، ويصير العمل اداة انهاك وارباك وسبب لمآسي الفرد مع نفسه وعمله ومجتمعه. صحيح ان الاغتراب في المجتمع الصناعي سيكون في فترة لاحقة موضع عناية مماثلة من فروم، لكن اللافت ان ماركس بربطه الفلسفي بالوجودي، بالمعيوش، كان سباقاً في التعرف الى هذا الجانب السلبي في العلاقة التي ادت الى الاعتراف بالاغتراب خطراً يحيط الانسان. لقد حول ماركس، بنظر فروم، الاغتراب من ظاهرة فلسفية ما ورائية، كما في الفكر اللاهوتي عامة، الى ظاهرة تاريخية لها اصلها في المجتمع ولها علاقاتها.

اذا كانت هذه هي بعض مصادر فروم حول الاغتراب فان حسن حماد تابع تقصي اوجه الاغتراب التي يعيشها الفرد في علاقاته المتعددة: مع نفسه، مع محيطه، مع الطبيعة ومع احاسيسه ومشاعره الخ. ولعل الأبرز العلاقة بالذات. ولا ننسى نقطة انطلاق فروم كعالم او محلل نفسي صاحب مدرسة خاصة به: المباشرة بتحليل معنى الاغتراب عن الذات، حيث، برغم ما اصاب البشرية من تقدم في مجالات متعددة، فالانسان ما زال يخضع لانواع من الصنمية تبعده عن نفسه وترميه فريسة في اعناق الغير. فثمة اغتراب سببه السياسة كالأخذ بايديولوجيا ثابتة وتقديسها او الاذعان لزعيم معين (تجربة النازية الماثلة في ذهن فروم وقد عانى منها). وهناك التحول، في مجتمع تغيرت قيمه، نحو عبادة العمل وتقديس السلعة واعتبار الحياة هماً ينتهي باللحاق بها، فاذا بالحياة تحول صاحبها اداةً همها الكدّ فقط فيما يفقد الحرية التي تعتبر في صياغات وفلسفات اخرى معيار الاغتراب: بقدر ما تُعاش يسقط الاغتراب، وبقدر ما تنتفي يزداد، كما في الوجودية مثلاً.

اما بالنظر الى الاغتراب من زاويته الاجتماعية، فيشكل الامتثال قاعدة تمليها شروط متعددة ابرزها الاقتصاد من الخارج والشعور بوجوب الامتثال من الداخل. قد تكون الفلسفة الوجودية هي التي املت الاخذ بمثل هذه الافكار بما روجته عن تأثير الحشد او الجماهير او حتى الرأي العام في جعل الافراد اسرى مجموعهم حيث لا حياة لفرد خارج جماعته. بل على المستوى النظري لم تكن نظرية هيدغر لتختلف كثيراً. فالذات لا تتعرف على نفسها الا في ذات اخرى تتماثل معها في خلال صراعهما. لكن اللافت الآن، ومع بروز تيارات متعددة دينية واجتماعية يتحكم بها سوق العمل، ان الدعوة للانصياع باتت الاقوى فاصبح الانسان اسير موقعه واسير ما يفرض عليه من الخارج. لقد اصبح ذا بعد واحد كما يقول ماركيوز، وهو ما يقره فروم ايضاً. واذا كانت المساواة حلماً قديماً ودعوة اخذت بها تيارات فلسفية متعددة، فان معناها قد تغير هنا. لقد اصبح المساواة تجاه الآلة، تجاه آلية العمل وتوجهات السوق والامتداد التقني الذي علا على التقدم العلمي، وهذا ما يعتبره فروم اساساً للاغتراب حيث يقوم التسلط مكان السلطة، ويتحول النشاط الخضوعي نشاطاً آلياً، فينساق الفرد لاغترابه بشعور داخلي لا واع.

اما الجانب الاجتماعي، فيكاد فروم يرده الى الرأسمالية، التي اسهمت بشكل مباشر في تعزيز الشعور بالغربة من خلال خلقها مجتمعاً استهلاكياً من نمط خاص. الا ان ميزتها الاولى تقوم على سحق الانسان وتحويله الى خاضع لنظام لا علاقة له به، ان لم يعمل معه، او في ظله، اصبح عدواً. فهي لا تقف عند حريات الافراد او خياراتهم وقناعاتهم، إذ لا وجود للافراد في نظامها، وهي التي تتقدم غير عابئة، تسوق الافراد جميعاً بعصا واحدة.

الموجود فقط هو الحشد، اي الجماعة غير الواعية لما تريد، ووسط هذا الحشد على الفرد الامتثال فقط، اي الطاعة دون سؤال. حتى عاطفة الحب اصبحت بفعل نظام العمل والحياة آلية شأن العمل الآلي، فالانسان لا يعيش حتى هذا الاحساس الجميل اذ انانيته وسعيه للامتلاك يجعلان حبه سعياً لامتلاك. لقد بات يعامل شريكه بطريقة تعامله مع مجتمع آلته التي يهرب منها اليها والا مات جوعاً، فيما حبه خدر لتامين استمراره.

لقد تحول الاغتراب في دراسات فروم من قضية فردية الى ظاهرة اجتماعية تجد مصدرها في قلب مجتمعها، تماماً كما تجد اصولها في المعتقدات والدراسات القديمة الديني منها والفلسفي. وقد تطرح بضعة الامور لقهر الاغتراب ولكن هذه كالوصفات التي لا تنجح الا في تغيير المحيط الذي كان السبب في بعث الاعراض. وذلك لا يعني، في نظر فروم، الاغراق في التشاؤم والعبثية والا فقد التحليل والكتابة الباعث عليهما وانتصر السلب على الايجاب.

لقد آمن فروم، ربما بفعل دراسته وخياره السياسي، بقدرة الانسان على صنع حياته، وتالياً مجتمعه. ومن هنا كان ينشد نحو التغيير. وليس لنا ان نناقش الشكل الاجتماعي الامثل الذي اراد تصوره وربما فرضه او بعثه، لكن اللافت ان الدراسة ناقشت جل هذه الامور وان لم يكن المقصود الخروج بنتائج عملية، وهي صعبة في كل الاحوال. فإرادة التغيير لا تصنع التغيير خاصة في مجتمعات يأتي تغييرها على يد ادوات كونت نفسها فوق مجتمعها ورغماً عنه في غالب الاحيان.

وقد تكون الدعوات الى الوعي بالذات والتسامي والتحول الى الانتاج الفني دعوات توفر الانتصار على الاغتراب، ولكن هل هذا قدر الجميع، وهل هو بمقدور الجميع، وهل يكفي خلق فنان من الحشد لحرف الحشد من وجهة سيره التي فُرضت عليه؟ طبعاً لا. لكن المسألة المطروحة من جانب نفسي سيظل الانتصار عليها نفسياً. ذلك ان وعي الازمة جزء من حلها، وهذا ما اراده فروم، ربما.

جورج كتورة

بين كتابين أو ثلاثة

عبادات كثيرة لأهل أوروبا

في منتصف كتابه عن الكاثوليكية في أوروبا، خصص كولم توبين* الإيرلندي فصلاً لزيارته الى سانتياغو دو كومبوستيلا في اسبانيا. هذا الفصل يكاد يلخّص الجانب الروائي السردي من الكتاب كله. ففي الفصول جميعها يوقف الكاتب استرسال التاريخي او التحليلي او حتى الوصفي من اجل ان يصور نفسه، رحالة، ماشياً او راكباً القطار او جالساً في مقهى او مطعم. هذا لكي يضيف الروائية الى استقصائه عن الكاثوليكية، وما ذاك الا لعلمه ان الحقائق المستقصاة تظل قليلة ان لم يداخلها وصف النفس ولحيرتها ولانفعالها ازاء الأمكنة. الرواية، او الروائية، ربما تتعب بالكثير من يقينية ما توصل اليه الباحث عن المعرفة، لكنها، من جهة اخرى، ترضيه اذ تجعله، في ما كتبه، كأنه الم بما يكتبه ذلك الإلمام العريض، الكلي غير المنقوص، وإن لم يتعد ذلك المسافة او المحاولة.

الفصل عن سانتياغو دو كومبوستيلا يكاد يختصر حركة الكتاب الروائية. لا ذكر فيه لتواريخ ومواقع ولا لأحداث فعلية جرت على تلك البلدة على نحو ما حدث لبلدان أوروبا الشرقية، الوارد وصف احوالها في الكتاب. على مدى الصفحات الأربع والعشرين، وهي صفحات الفصل، لا نرى الكاتب واصفاً نفسه الا ماشياً في الوديان او متسلقاً الجبال او حالاً في فنادق او مطاعم هي محطات على الطريق. الطريق التي اضاعها غير مرة ذاهباً في الإتجاه الخاطئ ثم عائداً منه. وهو، برغم سيره المضني، يقول انه غشّ القيّمين على المزار الذي قصد زيارته. لقد ركب باصات وسيارات أعانته على المسافة التي كان عليه، لتكون زيارته صحيحة، ان يقطعها ماشياً على رجليه. على الطريق صادف حجاجاً كان بعضهم ما يزال سائراً منذ سبعة ايام او ثمانية. هؤلاء كانوا حجاجاً فعليين، وكانت محطات الكنيسة الموزعة على الطريق تطبع اوراقهم، في كل محطة، بأختامها.

الحج الى سانتياغو ما زال مستمراً منذ أثني عشر قرناً، ومذ ذلك الزمن كان الحجاج يفعلون الشيء نفسه بعد ان يسلكوا الطريق الطويلة ذاتها، سائرين على اقدامهم. كانوا يتلهفون للوصول الى اعلى الهضبة، حيث الكنيسة، ليروا الأيقونات ومجسم العذراء، وايضاً ليتبركوا بالأولياء الذين يتجددون جيلاً إثر جيل كأنهم مما ينبت في جوار الكنيسة. لكنهم، ايضاً، كانوا يقفون، عند انتهاء حجهم الأول، مشرفين على الأطلسي، لكن عارفين ان هذه النقطة ليست نهاية العالم، او بدايته. وهذا بخلاف أسلافهم الذين سبقوهم بقرون قطعها كريستوف كولومبوس باكتشاف اميركا، هذا الإكتشاف الذي اثبت انه ما زال في العالم بقية باقية من ارض، وانهم، هنا، ليسوا في نهاية العالم.

ربما اراد كولم توبين ان يقدم، في فصله هذا، لوحة شعرية ليس للحج وحده بل للحياة ايضاً. في الفصل الأخير من كتابه، الذي خصصه لإيرلندا، بلده الذي بدأ به الكتاب، يظهر الإنشقاق الكاثوليكي البروتستانتي كأنه خطأ من الأخطاء انبنى حوله تاريخ كامل برغم ذلك. قبل دخولنا الى الكنيسة، يقول، كان محظراً علينا دخول كنيسة البلدة التابعة للبروتستانت، حتى لو تعلق الأمر بحضور جناز صديق توفي. في تلك الزيارة الأولى، الواقعة في آخر الكتاب، بدا للكاتب المتأمل ان من قتلوا او أستشهدوا دفاعاً عن الإنقسام او دفاعاً عن ازالته، كما لو انهم ابطال الخطأ وفرسانه، وهذا بالرغم من النصب والتماثيل، والأساطير ايضاً التي اقيمت ونسجت حولهم.

وهم، الكاثوليك، لم يذهبوا الى الكنيسة البروتستانتية، الا بعد ان سنحت الظروف السياسية، في ١٩٩٤، وبعد ان اقفلت كاتدرائيتهم، المبنية سنة ١٨٤٠، بهدف ترميمها. في ما سبق ١٩٩٤ كان تاريخ بلدة إينيسكورثي الإيرلندية قاصراً على تاريخ نصف سكانها من الكاثوليك، اذ لم يورد الكاتب ما يشير الى خلاف ذلك في فصلين على الأقل خصصهما لإيرلندا. اما هذا التاريخ فبدأ فعلياً في ١٨٤٠، عند اقامة الكاتدرائية. قبل ذلك كان الناس يعيشون في البلدة كما لو انهم خارج اي زمن واي نظام. بعد ان اقيمت الكاتدرائية لهم بدأوا ينتبهون اولاً الى الساعة لترشدهم الى الوقت، وليصلوا معاً الى القداس في الوقت المناسب. كما علمهم قيام الكاتدرائية ان يبقوا هادئين لوقت طويل، وأن يقفوا معاً حين ينبغي الوقوف، وأن يجلسوا معاً وأن يتنحوا عن طريق الممر ليعبر سواهم من امامهم. كان ذلك تاريخاً «لدخول نوع من الحضارة الى إينيسكورثي».

كذلك بدأ اهل البلدة بحساب سنواتهم منذ ذلك التاريخ. اما وقائع حياتهم من زواج وموت وفقر وإثراء، فباتت تُدوّن في سجلات محفوظة في الكاتدرائية. ينبغي للإيمان، اقامة الابنية التي عليها ان تكون صروحاً تقدر ان تطغى على التاريخ الجاري من حولها. في مدينة كييف، التي قصدها المؤلف من ضمن جولته على بلدان أوروبا جميعها، كان المطران «اقل المطارنة سلطة بين جميع من سبق لي ان قابلتهم». كان يكثر الإبتسام فيما هو يتكلم، وكان يدني محدثه منه ويقربه، هكذا، كما لو انه غير راغب في احاطة جسمه بالهالة الضرورية اللازمة لراعي أبرشية. اما سبب اختلاف مطراننا هذا عن سواه فيرجع الى خراب كنيسته التي حولتها سنوات الشيوعية بناء خرباً متهالكاً. وكانت الكنائس الأخرى، الواقعة في محيط مطرانيته، تعاني من الخراب نفسه، لا في أبنيتها فقط بل ايضاً في احوال كهنتها واوضاعهم ومنها ضعف سلكهم وضعف هيمنتهم على ابناء جلدتهم.

ينبغي ان تكون الكنيسة صرحاً مرتفعاً ومكيناً والا تلهى البشر عن وجودهم بتضييعه وهدره. وهي، الكنيسة، ينبغي ان تقام هنا للبشر المقيمين هنا، اذ لا يعوّض عن فقدانها قيامها هناك.

في رحلاته الى بلدان أوروبا ومدنها ومزاراتها رأى كولم توبين كيف ان هناك دولاً مصابة بفقر المؤسسات الدينية، اي بفقر في الإلتزام الديني، تماماً مثلما هناك دول مصابة بالفقر الإقتصادي او المعيشي. في أوروبا الشرقية لم تنهض الكنائس، اثر سقوط الشيوعية، نهوضاً متساوياً. اذ احوالها في بولندا غير احوالها في ليتوانيا وغيرها في كييف. في ليتوانيا، الآن بعد الشيوعية، تشكو الكنيسة من نقص هائل في اعداد رجال الدين. الموجودون منهم، الآن، هم الباقون من كهنة الأربعينات الذين قلما نجا احد منهم من الإعتقال والنفي الى سيبيريا. وحال الكنيسة في ليتوانيا مثل حال رجالها. اما في بولندا فالكنائس تحتشد بروّادها وتمتلئ بهم. وهم في مناسبة الفصح يملأون الشوارع التي تضيق عنهم.

في احتفال حضره المؤلف بكنيسة بولندية بدت الكاثوليكية وجهاً لوطنية البولنديين او لقوميتهم. في مقابل الصليب ونصب السيدة العذراء، اقام البولنديون، الى يسار المذبح، مجسماً لنسر مجنح ناهض هو رمز لقيام بولندا معتزة باستقلالها عن دول الشيوعية. وفي الإحتفال الضخم، الذي أمّه مليون من البولنديين، كان الشعور الإيماني ممتزجاً بشعور العزة على نحو بدت فيه المسيحية، هناك، عقيدة قوة. اما البابا يوحنا بولس، الذي لأجل حضوره اقيم الإحتفال، فكان مجسداً لتلك القوة، بنظرته وابتسامته الهادئة، لكنّ الحاسمة. في ذلك الموقف بدا الحبر الأعظم كما لو انه اخذ بجلال الحشود المنتصرة فاشاح عن امرأة اقتربت منه هكذا بمقربها للتبرك.

كولم توبين رأى ذلك بأم عينه اذ لم يكن مكانه بعيداً عن كرسي البابا. «كان في نظرته الى المرأة قسوة وابتعاد، لقلة ملاءمتها جلال الموقف وعزته»، ربما.

لهم في كاثوليكيتهم اشكال ايمان مختلفة وهم في بولندا غيرهم في سواها. في إشبيلية بإسبانيا تشبه المواكب الدينية، يوم الجمعة العظيمة، مواكب الفرق الرياضية المنتصرة. الكنائس في إشبيلية تتنافس في اقامة المواكب الفائضة الزينة المنبعثة منها اصوات موسيقى صاخبة، اذ لكل من الكنائس الستين طرقها وتقاليدها الخاصة. الإيمان الديني في إشبيلية ممتزج بزهو الإشبيليين بأنفسهم، وفي الإحتفال به الوان وأصوات ومجسمات لم يضعها تاريخ الكنيسة الأوروبية العام، كأن الشارع هو المهيمن هناك.

ثم ان شيوعيي المدينة كانوا يشاركون في الاحتفالات على نحو يبدون فيه، وهم وسط الحشود، كما لو انهم لن يعودوا ابداً الى احزابهم بعد ذلك. شأنهم شأن مواطنيهم من ابناء مدينتهم، كانوا يذهبون مع عائلاتهم الى المواكب، وربما شاركوا مشاركة نشطة فيها كأن يحملوا المجسمات الملونة. «ذلك من اجل اشبيلية المدينة»، يقول المؤلف الذي سيشاهد، في فصل آخر، صورة اخرى للإيمان الإسباني الذي، لتعدد اشكاله، انتقل المؤمنون الى الصمت الخاشع كما لو انه طريقة ايمان اخرى لهم. لكن هؤلاء، في احتفال مصارعة الثيران، بدوا مختلفين ايضاً. ليس الهياج ما ميز جلوسهم في المدرجات حول الحلبة، بل بقاء وجوههم قليلة الإنفعال لدى سقوط كل واحد من الثيران من جروحه ونزيفه. كان الثور يسقط ويجر الى خارج الحلبة العريضة وهم لا يبدون التشفف، كما لو ان لا شيء، دراميا او خارجاً على المألوف اليومي في المقتلات التي حدثت امامهم هناك.

ما يسعى الكتاب للوصول اليه هو الإلمام بالشعور الديني المعاصر في أوروبا وفهمه، وليس تتبع احوال الكنائس الا طريقاً الى ذلك. الشعور الديني الذي اكثر ما يمكن تقصيه ومشاهدته في رحلات الحجيج الى مزاراتهم اولاً، وفي وصولهم اليها ثانياً. لم يترك الكاتب مكاناً معروفاً للحج في أوروبا الا زاره. والكتاب، في جوانب منه، قريب من دراسة الياس كانيتي الضخمة «الحشد والسلطان»، الا انه (كتاب توبين) مختص بتتبع حشود الكاثوليكية دون سواها، وفي أوروبا دون سواها ايضاً. وهنا، في كتاب توبين لا ضرورة ان يعني الحشد الكثرة بل حركة الناس، وان كانوا قليلين عدداً، في مقاصدهم وهم يكررون مسيرات سبقتهم اليها اجيال كثيرة.

في الحج الى كرواتيا، الواقعة في الحرب، ربما اضاف الحجيج اشياء اضافية على ما توارثوه. المرأة والشاب اللذان جعلا، في نهاية الزيارات، يعطون البركات لطالبيها كانا من اغرب المباركين طراً اذ بدا الشاب محسوساً اكثر بطريقة حديثي النعمة في احياء المدن الاميركية، زياً وسلوكاً. وقبل ان يغادر القادمون الكنيسة، حيث ادوا صلاتهم، شاهد المؤلف الحاضر بينهم كيف ان كلام العظة يدور على التضحية والدم والعنف، مستجيباً ربما للحرب الدائرة على بعد لا يتعدى العشرين كيلومتراً. «احتفال الجمعة العظيمة (في كرواتيا) بدا كما لو انه جزء من الحرب، وذلك بدلاً من ان يكون تفريغاً للكراهية التي تولدها».

لهم، في كل مكان، ما يضيفونه على إيمانهم ليجعلوه صورة عنهم او عن راهن احوالهم. في بولندا مزجوه بعزتهم القومية، وفي إسبانيا بنزعتهم الإحتفالية القائمة على التنافس. في كرواتيا جعلوه محارباً. لكن في إيرلندا، حيث النزاع بين متجاورين او بين من يقيمون في مكان واحد، يستحضر الدين خالياً من نوازع المتدينين وخالصاً من شعورهم الجمعي، ويبقى في قدمه برغم الحاجة على الحاضر اليومي. وكان كاثوليك إيرلندا يلتفون حول دينهم مثلما تلتف القشرة الصلبة على النواة فتزيدها احتجاباً وقوة في الوقت نفسه.

قشرتان قاسيتان لا تتعايشان معاً. في كتابه يقول توبين ان الكاثوليكية في إيرلندا تعايشت، حتى القرن الثاني عشر، مع الوثنية. لم تحل الكاثوليكية فيها حلولاً لاغياً لما عداه، على غرار ما فعلت الرومانية في جميع الأمكنة تقريباً. بل تعايشت مع ما كان قائماً وربما تفاعلت معه. ولم تغير إيرلندا في دأبها حتى مجيء الفايكنغز الذين وصلوها، من جهة شاطئها الشرقي، ببريطانيا. هذا الإتصال بالعالم الخارجي هو الذي «صحح» خطأ الإيرلنديين، هؤلاء الذين، في تاريخهم الحديث، لا يطيقون التعايش مع مذهب مسيحي آخر.

حسن داوود

* Colm Toibin. The sign of the Cross Travels in Catholic Europe. Jonathan Cape. London. 1994, 296 Pages.

تجديد الفكر الاسلامي: اسئلة واقتراحات

نصر حامد ابو زيد

(٢ من ٢)

■ اول الأسس التي يعتمد عليها منهج التجديد هو التركيز على دراسة النصوص التاسيسية الاولى وفقا لما توصل اليه احدث مناهج دراسة النصوص في العصر الحديث. النص التاسيسي الاول وهو القران الكريم كما سلفت الإشارة يجب الاهتمام به من حيث هو نص قادر على الاشعاع الدلالي انطلاقا من بؤرة دلالته الاولى التي تتحدد بالسياق الاجتماعي التاريخي الثقافي. وفي دراسة هذا النص يجب التنبه الى بعد يكاد يكون غائبا هو أن ترتيب القران الكريم في المصحف ليس هو ترتيب النزول، ولقد درج المفسرون عموما على تناول القران وفق هذا الترتيب وذلك عدا علماء الاصول الذين اهتموا بالترتيب التاريخي لاكتشاف «الناسخ والمنسوخ» و«الخاص والعام» و«المجمل والمبين».

ومنهج التجديد المقترح في مجال التفسير هو تاكيد ضرورة الحرص على النهجين في نسق كلي تركيبي، لأن القراءة التاريخية قادرة على اكتشاف تطور الدلالة داخل بنية النص من المكي الى المدني مثلا، لكنها عاجزة عن اكتشاف التاثير الدلالي الكلي للبنية الآنية للنص، والقراءة التتابعية لعلماء التفسير قد تنجح في اكتشاف التاثير الدلالي الكلي لكنها تغفل في كثير من الاحيان مسالة «التطور الدلالي» داخل بنية النص. ومهمة القراءة المقترحة هي الحرص على الجمع بين البعدين التزامني والتاريخي، هذا بالاضافة الى استعادة دور «علوم القران» في عملية التفسير، وهي العلوم الكاشفة عن السياق الاجتماعي التاريخي الثقافي للنص، وهو السياق المحدد لبؤرة دلالته.

فيما يتعلق بالنص التاسيسي الثاني- السنة النبوية الشريفة - لا بد من الجمع بين نقد «السند» ونقد «المتن» اي بين منهج الشافعي ومنهج ابي حنيفة مع الافادة من كل امكانيات منهج نقد النصوص وتوثيقها في اللغويات والاسلوبية المعاصرة. اهم من ذلك كله فتح مجال الاجتهاد لتحديد ما يندرج تحت مفهوم «الوحي» من كلام النبي عليه السلام والفصل بينه وبين اقواله التي هي اقوال عادية يؤخذ منها ويترك بوصفه بشرا. لذلك لا بد من التساؤل عن تطور دلالة كلمة «السنة» في الخطاب العربي في القرنين الاول والثاني لتحديد الفترة التقريبية لتحول اللفظ من الدلالة اللغوية الى الدلالة الاصطلاحية.

وبالنسبة الى النصوص الثانوية المنتجة للمعرفة في سياق الفكر الاسلامي- وهي ما تطلق عليه اسم «التراث» - فثمة اسس منهجية تمثل مدخلا لقراءة هذا التراث، نجملها فيما يلي:

اول هذه الاسس ان اي مجال من مجالات المعرفة ليس مجالا منفصلا عن باقي المجالات الاخرى في سياق الثقافة العربية الاسلامية، فمجال النحو واللغة ليس منفصلا عن مجال علم الكلام، وهذا الاخير ليس مستقلا عن مجال البحث البلاغي والفقهي والفلسفي. والدليل على ذلك ان مفكرا مثل ابي حامد الغزالي له في علم الكلام وفي الفلسفة وفي اصول الفقه وللتصوف والمنطق - وكلها مجالات متمايزة - كتب معروفة مشهورة، وهو ينطلق في الكتابة من منهج محدد يمكن تلمس عناصره والكشف عنها في كل هذه الكتابات. كذلك كان ابن رشد فيلسوفا وفقيها وشارحا لارسطو، وجمع ابن سينا بين الطب والموسيقى والفلسفة والتصوف... والشواهد اكثر من ان يمكن حصرها.

من هذا المنطلق يمكن للباحث ان يضع الشافعي والاشعري والغزالي في إطار منهج واحد على رغم انتماء الأول اساسا الى مجال «اصول الفقه» وانتماء الثاني الى مجال «علم الكلام» وشمولية اهتمامات الثالث لكثير من المجالات كما سبقت الاشارة. والجامع للثلاثة على رغم تباعد ازمانهم كذلك هو تلك المنهجية «الوسطية» التي تحدد لكل منهم بطريقته الخاصة - وفي سياق مجاله الخاص - كيفية صياغة الافكار والمفاهيم.

الاساس الثاني: إن اي نشاط فكري - في اي مجال معرفي - ليس نشاطا مفارقا لطبيعة المشكلات الاجتماعية (الاقتصادية والسياسية والفكرية) التي تشغل الكائن الاجتماعي، والمفكر كائن اجتماعي يمارس فعاليته الفكرية غير منعزل او متعال عن طبيعته الاساسية تلك. لذلك لا يمكن النظر الى فكر اي مفكر بوصفه فكرا معلقا في فراغ، ولا يمكن التعامل مع «الحقائق» التي يصوغها هذا الفكر بوصفها حقائق طبيعية لا تقبل النقاش او الرد.

الحقيقة الطبيعية نتاج لقوانين حتمية لا تختلف نتائجها اذا توافرت شروطها، وليست كذلك الحقائق المعرفية في اي نشاط فكري داخل دائرة العلوم الاجتماعية او الانسانية.

واهم من مناقشة تلك «الحقائق» من منظور الصواب والخطا هو البحث عن تفسير لها يردها الى جذورها الاجتماعية، من هنا اهمية التحليل الاجتماعي الذي يطرح على الفكر اسئلة غير معتادة، والذي يدرك ان للافكار تاريخا وسياقا اذا تم اهمالها تحول الفكر الانساني الى حقائق دينية أزلية سرمدية.

الاساس الثالث: ان الفكر - اي فكر - يكتسب صفة «الصدق» او «عدم الصدق» طبقا لتوافقه او عدم توافقه مع «رؤية العالم» التي ينطلق منها هذا الفكر ويعبر عنها. و«رؤية العالم» هذه تختلف من جماعة الى اخرى داخل الثقافة الواحدة في التفاصيل وان تشابهت في المحاور الكلية. ففي الثقافة الاسلامية ثمة منظور كلي إسلامي للعالم لا تختلف محاوره الكلية عند الجماعات المختلفة (بالمعنى الاجتماعي او المعرفي)، ولكن تفاصيل هذا المنظور تختلف من جماعة الى اخرى فلا يمكن مثلا ان نعتبر ان رؤية العالم عند «المعتزلة» تتشابه في تفاصيلها مع رؤية العالم عند الاشاعرة. وحين ندخل مفهوم «رؤية العالم» في تحليلنا للفكر يصبح «الصدق» او «عدم الصدق» امورا نسبية او تاريخية بالمعنى الاجتماعي، وهذا هو الذي يسمح لنا بالحديث عن ايديولوجيات مختلفة داخل النظام الفكري الاسلامي.

الاساس الرابع: ان كل الخلافات الاجتماعية (الاقتصادية والسياسية والفكرية) بين الجماعات المختلفة في تاريخ الدولة الاسلامية كان يتم التعبير عنها من خلال اللغة الدينية في شكلها الايديولوجي، لم يكن ممكنا ممارسة اي صراع إلا على حلبة الخلاف حول قضايا التفسير والتاويل، اي النزاع على امتلاك النصوص والحرص على استنطاقها بما يؤيد التوجهات والمصالح التي تعبر عنها تلك الاتجاهات والجماعات الفكرية.

إن تناول تاريخ الفكر الاسلامي بوصفه نزاعا حول «الحقيقة» يمكن حسمه، هو في الحقيقة نوع من التزييف الايديولوجي للتاريخ وللفكر معا. فتاريخ الفكر ليس الا تعبيرا متميزا عن التاريخ الاجتماعي بمعناه العميق، وسيطرة اتجاه فكري بعينه على باقي التيارات الفكرية الاخرى لا يعني ان هذا التيار امتلك «الحقيقة» وسيطر بها، فقد سيطر «المعتزلة» مثلا فترة من الزمن على حركة الفكر بمساعدة السلطة السياسية، ثم حدث انقلاب فكري جعل السيطرة للاشاعرة والحنابلة، واطلق على هذا الانقلاب الفكري مصطلح «اهل السنة والجماعة» وهو مصطلح معبأ بدلالات ايديولوجية واضحة، لانه يعني- بدلالة المخالفة - نزع الصفة عن التيارات الفكرية الاخرى.

الاساس الخامس: ان سيطرة اتجاه فكري بعينه لفترة طويلة من الزمن لا يعني ان الاتجاهات الاخرى - المهمشة - اتجاهات «ضالة» او «كافرة»، لأن هذه الصفات الاخيرة تعد جزءا من اليات الاتجاه المسيطر لنفي الاتجاهات المخالفة. ان السيطرة تتم وفق اليات سلطوية ذات طبيعة سياسية غالبا، وهي اليات ليس لها علاقة بمفهوم «الحقيقة» بالمعنى الفلسفي، لانها اليات تفرض «حقائقها» في الوعي الجماعي بعد ان تضفي عليها صفات السرمدية والابدية.

وليس معنى ذلك ان «حقائق» الاتجاهات المهمشة هي «الحقائق» بالمعنى الفلسفي، بل هي ايضا حقائق «نسبية»، لذلك يجب أن تحتل في التحليل العلمي مكانة مساوية للحقائق التي تطرحها الاتجاهات المسيطرة.

هكذا يتعامل المنهج مع تاريخ الفكر، فلا يفصله عن جذوره الاجتماعية من جهة، ولا يعطي لأحد الاتجاهات موقع السيادة لمجرد الشيوع والانتشار والشهرة والسيطرة من جهة اخرى.

الاساس السادس: إن «المستقر» و«الثابت» في الفكر الاسلامي الراهن ينتمي في احيان كثيرة الى جذور تراثية هنا وهناك قد تكون الصلة واضحة بين الآني والراهن وبين التراث وقد لا تكون كذلك. وفي هذه الحالة الأخيرة يحتاج المنهج إلى اليات تحليل ذات طبيعة خاصة، بحيث تكون قادرة على «الحفر» من أجل رد الأفكار الى اصولها وبيان منشاها الايديولوجي. وحين ينكشف الاساس الايديولوجي لبعض تلك «المستقر» و«الثابت» تنتفي عنه اوصاف «الحقائق الثابتة» او «معروف من الدين بالضرورة». إن للأفكار تاريخا، وحين يتم طمس هذا التاريخ تتحول تلك الافكار الى «عقائد» فيدخل في مجال الدين ما ليس منه، هكذا يصبح الاجتهاد البشري التاريخي نصوصا مقدسة.

الاساس السابع: ان تاريخ الفكر يعني تطوريته، والتطورية تعني الحركة في الزمان. ولا معنى لهذه الحركة في الزمان إلا أن للفكر جانبين او بعدين تطوريين: الجانب او البعد الأول ان الفكر يولد ويتطور في مراحل التطور حتى يستوي نسقا متكاملا، إنه لا يولد متكاملاً دفعة واحدة والى الابد كما توهمنا كتب المقالات والفرق او المصنفات المتاخرة للمدرسة الفكرية او المذهب الفقهي. من هنا يجب على الباحث ادراك هذا البعد التطوري في نشاة الافكار واستنباط دلالته، فلو درسنا الفكر المعتزلي مثلا من خلال مؤلفات القاضي عبدالجبار وحده، لما وجدنا فارقا من حيث البناء العام بينه وبين الفكر الاشعري، لأن القاضي عبدالجبار صنف مؤلفاته في سياق سيادة النسق الاشعري فترتبت القضايا في مصنفاته طبقا لترتيبها في النسق الاشعري، وليس طبقا لنشاتها وتطورها في النسق الاعتزالي. لقد كانت قضية «العدل» هي محور النشاة وبؤرة الاهتمام في ميلاد النسق الاعتزالي، وكانت قضية «التوحيد» نتيجة افضت اليها تصورات المعتزلة عن العدل، لكن كتب القاضي عبدالجبار تعيد بناء الفكر الاعتزالي وفقا للتصور الاشعري الذي يبدأ بالتوحيد.

البعد او الجانب الثاني في تطورية الفكر حركته في الزمان من خلال اعادة قراءته وتاويله في العصور التالية لعصر اكتماله وتطوره النهائي. واعادة قراءة التراث واحدة من اهم قضايا التجديد، الهدف منها الفصل بين «الجوهري» و«التاريخي» في هذا التراث، لاستبقاء «الجوهري» وتطويره وتنميته، ووضع «التاريخي» في سياقه فهما وتحليلا. وتحديد «الجوهري» لا بد ان ينبع اولا من القراءة التاريخية، فيتم استبعاد ما ولدته اللحظة التاريخية اجتماعيا او سياسيا ليبقى الانجاز الذي يمكن ان يضاف الى تراث الفكر الانساني، ولان تحديد «الجوهري» في عملية القراءة مسالة نسبية كذلك تختلف من عصر الى عصر، فإن لكل عصر قراءته، وهذا هو معنى تطورية الفكر من خلال فعل القراءة.

ولعل في كل ما سبق ما يكشف لنا عمق الفارق بين منهج التجديد الذي نقترحه ومنهج القراءات التكرارية التي لا تضيف شيئا الى ما سبق، بل تختصره وتشوهه. والصراع بين منهج التجديد ومنهج التقليد والتكرار هو في حقيقته صراع حول «الوعي» الاسلامي الراهن: هل يظل كما هو أسير الترداد والتكرار ام ينطلق الى افاق البحث الحر القادر على فهم التراث والتجادل معه والاضافة اليه؟

ان مفهوم «الصحوة الاسلامية» المتداول الان يفترض تجديدا في مجال الفكر الديني يجعله ملائما لحاجات العصر، ويجعله قادرا على الوفاء بتقديم اجابات للتساؤلات الكبرى التي تشغل الانسان المسلم في واقعه من جهة، وفي علاقة هذا الواقع بالعالم من حوله من جهة اخرى. وهل يمكن تجديد الفكر الديني من دون تناول «تراث» هذا الفكر تناولا تحليليا نقديا، يستبقي ما فيه من طاقة وحيوية، ويتجاوز حدود التناول الاحتفالي الذي يكتفي بترديد الافكار التراثية بعد ان يقوم باختزالها واختصارها فتفتقد حيويتها وخصوصيتها وتصبح معرفة مجمدة شائهة.

هكذا تتحدد مهام التجديد في ثلاثة مجالات متكاملة:

١- قراءة الواقع ونقده، وذلك من خلال تحليل لكل انماط الخطاب السائدة والكشف عن الدوافع الايديولوجية المنشئة لها.

٢- قراءة التراث العربي الاسلامي قراءة ناقدة تاريخية تضعه في سياقه وتكشف عن انجازاته.

٣- اعادة قراءة النصوص الدينية التاسيسية وفق منهجيات الدرس المعاصر من دون خوف او خشية، فقد قرا اسلافنا هذه النصوص وفق احدث المنهجيات التي كانت متاحة لهم، وعار علينا ان نظل عاكفين على القراءة بمنهجهم غافلين عن تطور المعرفة في مجال تحليل النصوص.

شرح جديد لديوان الشماخ موجه إلى القارئ العادي

الكتاب: ديوان الشماخ بن ضرار.
الشارح: قدري مايو.
الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٩٤.

راجعه: سعاده سوداح.

ينوّه مايو بـ «فضل» النسخة المحققة من ديوان الشماخ بن ضرار للاستاذ صلاح الدين الهادي والنسخة الاقدم للشيخ العلامة أحمد بن الأمين الشنقيطي «في فك عقد كثير من الغريب والاعلام مما يقتضيه الشرح...». ولدى مراجعتنا نسخة الهادي الصادرة عن «دار المعارف» في القاهرة العام ١٩٦٨، وهي استوعبت نسخة الشنقيطي تبين لنا ان الطبعة التي نراجعها الآن اوردت جميع القصائد المثبتة في طبعة الهادي بما في ذلك الزيادات التي استدركها على الديوان، باستثناء القصائد التي نسبت إلى الشماخ وإلى غيره لكن الهادي جزم بنسبتها إلى شعراء آخرين مستنداً إلى تحليلات مقنعة.

وإذا كان الهادي قام بشرح الديوان أيضاً، إلا ان مايو يعتمد منهجاً في الشرح مغايراً لما جاءت به الطبعة المصرية، يمكن وصفه بالبساطة في شرح المفردة، والحرص على اثبات المعنى العام لكل بيت على حدة، فيما استطرد الهادي في شرح المفردات، مغفلاً في الغالب ذكر المعنى العام، الأمر الذي يرسم فارقاً هاماً بين الطبعتين، فالأولى تتوجه إلى المتخصصين والاكاديميين، اما طبعة مايو فتتوجه إلى الجمهور العام بشكل خاص.

والشماخ بن ضرار شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام. وعلى رغم انه قاتل في معارك الإسلام فثمة خلاف حول انعكاس اسلامه في شعره، فمايو يعدّه «صحابياً جليلاً»، ونسب إليه ما يخاطب به النبي صلى الله عليه وسلم، وهو ممن شهدوا القادسية سنة ١٣هـ، وذلك استناداً إلى ما أورده شهاب الدين العسقلاني في «الاصابة في تمييز الصحابة». وجاء في «الزهرة» لابي بكر بن ابي داود ان القصيدة التي اولها:

وكنت إذا ما زرت ليلى تبرقعت
لقد رابني منها الغداة سفورها

منسوبة إلى الشماخ، لكن الهادي يثبت انها في الحقيقة لتوبة بن حمير في ليلى الاخيلية، وهو يستدل على ذلك بما ورد في «الأغاني» لابي فرج الاصفهاني، و«الكامل» للمبرد، و«الشعر والشعراء» لابن قتيبة، و«الامالي» للقالي وغيرها، كما انه وجد للشماخ قصيدة على نفس هذا الوزن والروي ووجد تقارباً في معاني القصيدتين مما أدى إلى الخلط بينهما، ويرى «ان هذه القصيدة التي نسبت للشماخ فيها روح توبة الإسلامية تلك الروح التي لا تظهر في شعر الشماخ مطلقاً».

ويرجح مايو ان مولد الشماخ كان في الأرجح بين العقدين الثاني والثالث قبل الاسلام «وذلك بدليل مقارنة الأحداث التي مرت بحياته، وبدليل علاقاته مع معاصريه من الأعلام الكبار كعثمان بن عفان، وسعيد بن العاص، وعرابة الأوسي، والعكراش بن ذؤيب التميمي الصحابي الذي شهد وقعة الجمل مع عائشة زوج الرسول عام ٣٦هـ».

ويرفض الشارح تحديد وفاة الشماخ بعام ٢٢ للهجرة كما ذكر معظم المراجع، لأن من الثابت أن الشاعر كان موجوداً في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه التي بدأت في العام ٢٣هـ واستمرت حتى ٣٥هـ، بدليل قوله في القصيدة التي هجا بها الربيع بن علباء السلمي وهدده بالقول:

لولا ابن عفان والسلطان مرتقب
اوردت فجا من اللعباء جلمود

وعاش الشماخ الشاعر الراجز عمره المديد، كما يذكر مايو، ملازماً ظهر البعير متنقلاً في القفار وبين الامصار وقد تراوحت جولاته بين عراقي البصرة والكوفة وبين فسطاط مصر، عوداً إلى بوادي الحجاز ووادي القرى والربذة. وكان يحمل قوسه وسهامه صائداً او غازياً واشترك مجاهداً في معركة القادسية، ودفعت به همته إلى اقصى الشمال الشرقي على بحر الخزر في موقان من اقليم أذربيجان. وهو «أولاً وآخراً» شاعر بدوي دابه الارتحال في جوانب الصحراء، يكابد المشقات على ظهور الإبل، ويصفها وصفاً دقيقاً فيه استطرادات وتفاصيل مملة لمن لم يختبرها، الأمر الذي يذكرنا بحياة الصعاليك امثال الشنفرى وتابط شرا والسليك، وهو نفسه يكرر معاني هؤلاء مشبهاً نفسه بالخليع:

ولكني إلى تركات قومي
بقيت وغادروني كالخليع
تصيبهم وتخطئني المنايا
واخلف من ربوع عن ربوع

وبرع الشماخ في وصف الركائب ولا سيما الابل، كما اتفق القدامى على انه «من اوصف الناس للحمير» هذا الموضوع الذي يقول فيه مايو «فن من اعجب الفن، وميل من اعجب الميل. وهو من اعجب الفن لانه اتقنه غاية الاتقان، وهو من اعجب الميل لانه ازدلف إليه من خلال وصفه للإبل، فهو ما يكاد يبدأ بوصف الناقة الشديدة القوية التي اتخذها ركوباً يشق بها مجاهل الفيافي والقفار، حتى يشبهها بالحمار الوحشي... ومن هذا التشبيه ينتقل إلى هوى نفسه في وصف ادق تفاصيل جسد الحمار وادق تفاصيل طباعه وجماحه وشبقه ورعايته لحريمه من الأتن الوحشية البرية، خوفاً عليها من صائد يتربص بها».

وعرف الاقدمون ميزات شعر الشماخ وخصائصه، وقيمته الفنية، فوضعه ابن سلام الجمحي في طبقة واحدة مع النابغة الذبياني ولبيد بن ربيعة وابي ذؤيب الهذلي، وقال عنه انه «شديد متون الشعر، اشد كلاماً من لبيد، وفيه كزازة، ولبيد اسهل منه منطقاً». ويروى ان الوليد بن عبدالملك انشد شيئاً من شعره في وصف الحمير، فقال: ما اوصفه لها! إني لأحسب أن احد ابويه كان حماراً! وبلغ من شهرة شعره وسيرورته ان قصدته امراة في المدينة ليقول شعراً في بناتها العوانس عسى ان يجدن من يخطبهن فاشترط ان يكون له من مهر كل واحدة منهن جزور من الابل. ويكفي اخيراً للدلالة على مكانته ان الحطيئة ختم وصيته قائلاً: ابلغوا الشماخ انه اشعر غطفان.

جماعة «الحقيقة الكبرى» البوذية تنشر الموت الجماعي انتظاراً لقيام الساعة

أحمد عثمان*

■ هناك اعتقاد قديم كان سائداً في بلاد فارس المجوسية، يقول ان نهاية العالم وقيام الساعة سياتيان نتيجة لتحقيق النصر النهائي على قوى الشر، والذي سيتم عند نهاية الألف عام. وتاثر بعض الطوائف اليهودية بهذه الفكرة المجوسية في ما يتعلق بانتظار مسيحها الذي سيقوم باعادة بناء معبد القدس ويحكم اسرائيل لتسود العالم. كما تاثر بهذه الفكرة كذلك بعض الطوائف النصرانية في انتظارها لمجيء المسيح العائد.

وساد الاعتقاد بان معركة «ارمجدون» التي سينتصر فيها المسيح المنتظر على جحافل جيوش الشر، ستكون عند نهاية الألف عام. والآن ونحن على مقربة من نهاية الألف الثانية من ظهور المسيحية، هناك الكثير من الناس الذين يتوقعون مجيء الخلاص النهائي المنتظر. ويبدو أن هذه الاعتقادات لم تقتصر على شعوب العالم الغربي، فقد ظهر اخيراً بعض الطوائف البوذية في اليابان التي تعتقد بفساد المجتمع الحالي وتحاول تدميره اعتقاداً منها بانها تساهم في القضاء على الظلام ومساعدة النور الجديد على تحقيق النصر الأخير.

فبعد يومين من تسرب الغاز السام في مترو الانفاق بمدينة طوكيو، امتدت اصابع اتهام رجال الأمن الى «اوم شينري كيو» احدى الطوائف البوذية المتطرفة، لمسؤوليتها عن الحادث الذي تسبب في مقتل ١٠ اشخاص واصابة اكثر من خمسة الاف بالتسمم. وكانت هذه اول حادثة ارهابية خطيرة تقع في اليابان. وقام المئات من رجال الشرطة اليابانية بمداهمة المقر الرئيسي للطائفة في قرية «كاميكو ايسهيكي» عند سفح جبل فوجي غرب طوكيو، وعثرت الشرطة اثناء عملية المداهمة على اوعية تحتوي على مادة كيماوية تستخدم في انتاج غاز «سارين» السام الذي يؤثر في الاعصاب والذي تم استعماله في حادثة المترو. وعندما قبض على افرادها تبين ان بعضهم كان في حالة من الهزال الشديد نتيجة لسوء التغذية الناتج عن الصيام لمدة طويلة مما ادى الى فقدان الوعي. وتبين ان هذه الطائفة الدينية - التي يعني اسمها «الحقيقة الكبرى» - لديها خمسة وعشرون مقراً في انحاء اليابان.

ومما اثار شكوك رجال الأمن في مسؤولية طائفة «الحقيقة الكبرى» عن استخدام الغاز السام في مترو الانفاق بطوكيو، ما اعلنه زعيم الطائفة «شوكو أساهارا» من أن العالم سوف ينتهي ويتم دماره بعد عامين، وان افراد طائفته هم الوحيدون الذين ستتحقق لهم النجاة ويدخلون العالم الجديد. ويعتقد افراد هذه الطائفة بان الديانات السائدة تهتم فقط باشباع شهوات الجسد ولهذا فهي مدنسة، وهم يحاولون التغلب على الرغبات الدنيوية، ومن بين طقوسهم محاولة البقاء تحت الماء من دون تنفس لأطول مدة ممكنة. كما يتناولون المخدرات كجزء من طقوس العبادة. وهم يعتقدون بان نهاية العالم وقيام الساعة سيكونان في ١٩٩٧، ويفسرون حدوث الزلازل والكوارث الطبيعية على انه دليل على صحة اعتقادهم، ويحاولون قتل اكبر عدد من البشر - الذين يعتقدون بفسادهم - مساهمة منهم في القضاء على الشر ومساعدة لقوى النور التي ستدمر عالمهم.

ومع أن هذه الطائفة لم يمض على قيامها سوى ثماني سنوات إلا انها تمكنت من اجتذاب عشرة آلاف عضو في اليابان الى جانب ظهور فروع لها في نيويورك وموسكو. والغريب في الأمر ان غالبية اعضاء الجماعة من الشبان الذين ينتمون الى الطبقات الغنية في المجتمع ومن المتعلمين خريجي الجامعات. ويتطلب نظام الطائفة من العضو الذي يرغب في الانضمام اليها أن يتنازل لها عن كل ثروته عند قبول عضويته. وفي جلسة قبول الأعضاء الجدد يقومون باحد الطقوس الغريبة، إذ يضعون قبعات فوق رؤوسهم تتصل باسلاك كهربائية يتلقون عن طريقها صدمات كهربائية تصل قوتها الى عشرة فولت. والهدف من هذا السلوك الغريب - بحسب تفسير زعيم الطائفة - هو تهدئة المخ وتهيئة النفس «تشاكرا» ذات السبعة مراكز للانبعاث الروحي، من الاتصال بالسماوات العلى. وتعتبر الطائفة ان المعبود «شيفا» - الذي يعتبر رمزاً للدمار - هو إلهها الذي تقدم له صلواتها، كما تعتبر زعيمها من القديسين ويتناول اعضاؤها شراباً مخلوطاً بدمائه دلالة على ولائهم له. واذاع الزعيم «شوكو اساهارا» الذي ولد منذ أربعين عاماً شبه اعمى - وما زال هارباً من الشرطة - رسالة بثها راديو موسكو وتلفزيون طوكيو، يقول فيها لاتباعه: «يجب أن تقوموا الآن بتنفيذ خطة الخلاص وتستقبلوا الموت دون ندم».

فكرة «الخلاص» هي الحلم الذي يداعب الانسان منذ القدم، ومحور الخلاص هو الاعتقاد بخلود الروح واستمرار الحياة بعد الموت. وترتبط الفكرة عند غالبية الشعوب بالاعتقاد بضرورة كبح جماح الشهوات والتكفير عن الخطايا. وعند المصريين القدماء نشات اعتقادات الخلاص مرتبطة بقصة موت اوزوريس وعودته الى الحياة، فيقال انه قبل بداية التاريخ كان هناك ملك صالح يسمى اوزوريس له اخ يسمى سيت يطمع في عرشه، ولما عاد اوزوريس من سفر له في الخارج، اقام له سيت حفلة بمناسبة عودته ثم غدر به وتحايل لقتله. وقام سيت القاتل بتقطيع جسد اخيه الى ١٤ جزءاً، القى بكل منها في مكان بعيد عن الآخر.

لكن ايزيس زوجة اوزوريس تمكنت من العثور على اجزاء جسد زوجها، فجمعتها واستطاعت بصلاتها وادعيتها اعادته الى الحياة. لم يعد اوزوريس الى عالم الأحياء وانما أصبح ملكاً يحكم عالم الموتى، وبناء على ذلك أصبح - في الاعتقاد المصري القديم - من الممكن للاشخاص الآخرين القيامة من موتهم مثل اوزوريس، إلا انه من اجل ذلك يجب الاحتفاظ بالجسد سليماً بعد الموت حتى يتم رحلته في العالم الآخر ويعود الى الحياة. ولذلك فكر المصريون في استخدام بعض المواد الكيماوية لتحنيط الجسد حتى لا يتحلل، وقاموا ببناء المقابر الحصينة لحفظه.

ولم يعتقد البابليون بالحياة الأخرى، فالجزاء والعقاب يتمان في هذه الحياة. ومع هذا فالانسان - بحسب الاعتقادات البابلية - يحاول دائماً النفاذ الى المجهول والتعرف على المستقبل والاطلاع على سر الخلود، وكان البابليون يقدمون باكورة انتاجهم اضحية لارضاء المعبودات.

ولا شك في ان العنصر المميز للديانات الفارسية منذ القدم كان الاعتقاد بثنائية الإله، وبالصراع المستمر بين قوتين. فكان الفرس المجوس يعتقدون بان «زروان» اله الزمان انجب ابنين هما: «هرمز» إله النور والخير و«اهرمن» إله الظلام والشر. وهم آمنوا بان العالم - بما فيه من البشر - يتحرك نتيجة للصراع المستمر بين هذين الإلهين. اما الخلاص فلن ياتي إلا عندما ينتصر النور كلية على الظلام، ولسوف يظهر عند بداية كل الف سنة مبشر من بني الانسان يمهد الطريق لانتصار النور. إلا ان النصر النهائي - في اعتقادهم - لن يتم إلا بعد مرور اثني عشر الف سنة، عندما ياتي المخلص وتقوم الساعة.

ولما كانت الاعتقادات الدينية لليهود تقوم على أساس الخطيئة، خطيئة آدم عندما خالف تعاليم الرب واكل من الشجرة المحرمة وخطيئة بني اسرائيل عندما تركوا ديانة موسى وعبدوا آلهة الكنعانيين، فإن التوبة عن الذنوب وطلب غفران الرب هما الطريق الوحيد الذي يؤدي الى الحصول على منحة الحياة الأبدية.

ولم تكن فكرة الخلاص والأبدية في بدايتها مرتبطة بشخصية المسيح المخلص، وانما كان «المسيح» هو أحد ألقاب الملوك القدماء، وبدأ كتاب العهد القديم من العبرانيين يستخدمون هذه الكلمة للدلالة على ملوك بني اسرائيل، بداية من شاؤول وداود عند القرن العاشر قبل الميلاد. ولم يرتبط لقب «المسيح» بدور «المخلص» - أي الذي يدعو الناس الى التوبة ويعدهم بالحياة الأبدية في مملكة الرب - إلا بعد أن رفض بنو اسرائيل الاعتراف بان يسوع هو «مسيحهم» بمعنى ملكهم. فمنذ ان امن اتباع يسوع بقيامته من بين الأموات، أصبحت كلمة «مسيح» تعني المخلص، أي الذي يعرض التوبة ويعد بالحياة الأبدية.

ولم يرد ذكر يوم القيامة والحياة بعد الموت في التعاليم الموسوية التي وصلتنا، والتي اكتفت بالحديث عن وحدانية الرب. وعلى هذا انكرت يهودية الكهنة وجود حياة بعد الموت، وان كان الأحبار الفريسيون قالوا بعد ذلك بخلود الروح. وكان اليهود ينتظرون قدوم المسيح على انه «الملك الممسوح» الذي سينصرهم على اعدائهم ويجعلهم شعب الله المختار، فيحكمون العالم تحت قيادته. إلا ان اعتقادات أهل القبالة في القرون الوسطى اصبحت تضفي طابعاً روحانياً على دور المسيح يشبه الى حد كبير دور يسوع عند المسيحيين. وفي العبرية يستخدم التعبير «هامليخ هامشيح» (الملك الممسوح) للدلالة على المسيح الذي ينتظره اليهود، وهم يقولون انه سيكون من سلالة داود. ويسود الاعتقاد في الديانة المسيحية بان المسيح عانى الموت على الصليب حتى ينقذ البشر من خطاياهم، وبالتالي فمن يؤمن به تكون له الحياة الأبدية بعد القيامة. وجاء في الاصحاح الثاني من رسالة بولس الرسول الى تيطس ان: «مخلصنا يسوع المسيح، الذي بذل نفسه لأجلنا لكي يفدينا من كل إثم». اما المسلمون فهم يعتقدون بان خلاص الانسان يكون بطاعة الرب وبعمل الخير، بحيث تغلب حسناتهم عدد سيئاتهم يوم الحساب، ويكون جزاء الصالحين هو الحياة الأبدية في جنات النعيم.

ويختلف الحال لدى شعوب شرق آسيا التي تدين بالبوذية عنه في الشرق الأوسط والبلدان الغربية. وترجع الديانة البوذية التي انتشرت في معظم بلدان وسط وجنوب وشرقي آسيا، الى خمسة قرون قبل الميلاد. بدأت في الهند ثم انتشرت منها شرقاً. وتقوم البوذية على أساس من تنظيم قواعد السلوك البشري السليم، وخلاصة ما قاله بوذا أن جهل الانسان بحقيقة نفسه هو الذي جعله يتعلق بالأعراض الزائلة والعالم الحسي، وان العالم في حالة من التغير المستمر ولا ياتي الخلاص إلا عن طريق الاعتدال وعدم التطرف فلا استغراق في الشهوات الجسدية ولا التمادي في كبح رغبات الجسد. ولما كان الاعتقاد البوذي يقوم على أساس تناسخ الارواح، حيث تحل الروح في جسد آخر بعد الوفاة، فإن الخلاص لا يتم إلا بتحرر الروح من الجسد كلية والامتزاج في «نرفانا» وهي الروح الأبدية الخالصة.

ومنذ أن وصلت الديانة البوذية الى اليابان - أولاً عن طريق كوريا منذ القرن الثالث للميلاد، ثم عن طريق الصين بعد ذلك - أصبحت هي الغالبة خصوصاً بين افراد الطبقات الفقيرة. وظل الحال كذلك حتى القرن الماضي حينما اعادت الحكومة اليابانية احياء ديانة «شينتو» اليابانية القديمة، واصبحت بمثابة الديانة الرسمية للبلاد. ومما لا شك فيه ان اليابان أصبحت الآن متعرضة لما اجتاح بقية انحاء العالم منذ عقدين من الزمان من عمليات ارهابية تهدف الى قتل الابرياء، تقوم بها طوائف تاخذ شكلاً دينياً، وتعتبر نفسها مسؤولة عن تغيير العالم. وليس هناك اي دليل على أن العالم سوف ينتهي بعد عامين، او ان قيام الساعة سيحل مع نهاية الألف الثاني بعد المسيحية. ومع ذلك فنحن لا نستطيع أن ننكر أن عالم الألف الثالث سوف يكون مختلفاً بشكل جوهري عما نحن فيه الآن في نواح كثيرة.

* باحث مصري مقيم في لندن.

من الحياة

أوراق جزائرية (١) حوار بالدم!

هل وصلت الجزائر الى الطريق المسدود، طريق الشؤم والعنف والتطرف والقتلى والدمار وايقاظ الفتن؟

وهل سيستمر هذا الحوار العاصف المغمس بالدم والممزوج بالبارود ورائحة الحقد والتشفي؟

وهل وصل التدهور الحضاري والاخلاقي والانساني الى الاساءة للدين الاسلامي الحنيف بهذا الشكل الرهيب واللجوء لقتل الأبرياء وقطع الرؤوس بالفؤوس وصلب النساء وذبح الفتيات الصغيرات؟

اسئلة مدوية تتفجر في ضمائرنا ونفوسنا وتدمي قلوبنا وتصيب عقولنا بالصدمة والذهول وتثير اشمئزازنا وخوفنا على هذا البلد العربي الأصيل المناضل من أجل الحرية والكرامة، بلد المليون شهيد في الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي، ونخشى اليوم أن يصبح بلد المليون شهيد برصاص العنف والتطرف وحوار الدم والبارود.

ومن غير أن نوجه أصابع الاتهام لأحد، أو أن ننحاز لأية جهة من الجهات، لأن ما جرى تجاوزته الأحداث والخلافات والتطورات والمواقف السياسية والفكرية والعقائدية، بل أصبح شأناً اسلامياً انسانياً يثير فينا نخوة النهوض لنصرة اخوان لنا، وشجاعة إبداء الرأي والدعوة لنبذ العنف والبدء فوراً بحوار بناء وهادف يخرج الجزائر من هذه الدوامة الجهنمية وينقذ شعبها الكريم من حالة اليأس والرعب والاحباط التي يعيشها هذه الأيام.

لم يعد للمسميات معنى، ولا أية دعوة أو قبول أو رفض، ولم يعد مهماً شكل الحوار ولا مكانه، فإذا كانت وثيقة روما غير كافية، وغير مرضية للحكومة الجزائرية، فإن العقل يدعونا لأن نحاول ونحاول ونكرر المحاولات داخل الجزائر لا خارجها، وبإرادة ابنائها المخلصين لا بارادات خارجية حتى ينقذ ما يمكن انقاذه من الجزائر التي بدأت تتفكك وتتفتت و... تنهار!

وبكل أسف فإنه ما من طرف يهتم بأرواح البشر ولا بمستقبل الأجيال، كما انه ما من أحد اتعظ من تجارب الآخرين المريرة وحروبهم الشريرة التي لم تخلف سوى الدمار والخراب والدم البريء المهدور «ظلماً وبهتاناً». وها هي حروب لبنان والصومال ورواندا وأخيراً أفغانستان ماثلة أمام أعيننا بكل ما تمثله من وحشية وظلام، وكل ما سببته من تدمير وتشريد وظلم وإفقار.

وبكل أسف فإن المؤشرات والدلائل كلها تحمل لنا نذر السوء بأن العنف سيولد مزيداً من العنف والارهاب سيفجر حرباً أهلية تشيع الدمار وتفتت البلاد وتقسم ابناء الشعب الواحد وتشرد الألوف وتستنزف الطاقات والثروات... ولا تبقي ولا تذر. فهل يستيقظ الجزائريون قبل فوات الاوان؟

●●●

لقطة

من أفلاطون: ان العدل يعني ايجاد مكان لكل انسان وأن يكون كل انسان في مكانه! وهذا درس لنا جميعاً، فهل نأخذ به حتى يسود العدل؟

عرفان نظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد أن يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٥٠	٦.٠٥	١٢.٢٤	١٥.٥٠	١٨.٣٨	٢٠.٠٨
المدينة المنورة	٤.٤٦	٦.٠٣	١٢.٢٤	١٥.٥٢	١٨.٤١	٢٠.١١
القدس المحتلة	٣.٥٥	٥.١٧	١١.٤٣	١٥.١٦	١٨.٠٣	١٩.٢٢
ابو ظبي	٤.٤٨	٦.٠٤	١٢.٢٤	١٥.٥٤	١٨.٤١	١٩.٥٣
المنامة	٤.٠٢	٥.١٩	١١.٤١	١٥.١١	١٧.٥٩	١٩.١١
الجزائر	٤.٥٥	٦.٢٣	١٢.٥٢	١٦.٢٧	١٩.١٥	٢٠.٤٠
الخرطوم	٤.٣٦	٥.٣٨	١١.٥٤	١٥.١١	١٨.٠٤	١٩.١١
الكويت	٤.١٠	٥.٣٠	١١.٥٤	١٥.٢٦	١٨.١٢	١٩.٢٩
الرباط	٤.٣٩	٦.٠٣	١٢.٣١	١٦.٠٦	١٨.٥٣	٢٠.١٤
الرياض	٤.١٩	٥.٣٦	١١.٥٦	١٥.٢٦	١٨.١٤	١٩.٤٤
الدوحة	٤.٠٠	٥.١٦	١١.٣٧	١٥.٠٧	١٧.٥٣	١٩.٠٧
القاهرة	٤.٠٦	٥.٣٤	١١.٥٨	١٥.٣١	١٨.١٨	١٩.٤٠
بيروت	٣.٥١	٥.١٥	١١.٤١	١٥.١٦	١٨.٠٤	١٩.٢٣
بغداد	٤.١٥	٥.٤٠	١٢.٠٥	١٥.٤١	١٨.٢٧	١٩.٤٨
تونس	٤.٣٦	٥.٥٤	١٢.٢٢	١٦.٠٠	١٨.٤٨	٢٠.١١
جيبوتي	٤.٤٧	٥.٥٨	١٢.١١	١٥.٢٢	١٨.٢١	١٩.٢٦
دمشق	٣.٤٧	٥.١٢	١١.٣٩	١٥.١٣	١٨.٠٠	١٩.١٩
دبي	٤.٤٥	٦.٠١	١٢.٢٢	١٥.٥٢	١٨.٣٨	١٩.٥٢
صنعاء	٤.٤٠	٥.٥١	١٢.٠٧	١٥.٢٤	١٨.١٨	١٩.٢٦
طرابلس الغرب	٤.٢٠	٥.٤٥	١٢.١١	١٥.٤٦	١٨.٣٣	١٩.٥٢
عمان	٣.٥٢	٥.١٥	١١.٣٩	١٥.١٥	١٨.٠٢	١٩.١٨
مسقط	٤.٣٣	٥.٤٩	١٢.٠٩	١٥.٣٧	١٨.٢٥	١٩.٣٧
مقديشو	٤.٤٥	٥.٥٣	١٢.٠١	١٥.١١	١٨.٠٧	١٩.١١
نواكشوط	٥.٣٨	٦.٥٠	١٣.٠٧	١٦.٢٩	١٩.٢١	٢٠.٢٩
انقرة	٤.٤٧	٦.٢٠	١٢.٥٢	١٦.٣٠	١٩.١٩	٢٠.٤٧
طهران	٤.١١	٥.٣٨	١٢.٠٥	١٥.٤١	١٨.٣٠	١٩.٥٢
فيينا	٥.٢٩	٦.٥٩	١٣.٢٨	١٧.٠٩	١٩.٥٥	٢١.١٨
برلين	٤.٤٥	٦.٢٥	١٣.٠٩	١٦.٤٨	١٩.٥١	٢١.٢٥
بروكسيل	٥.٢٣	٧.٠٣	١٣.٤٦	١٧.٢٥	٢٠.٢٥	٢١.٥٩
باريس	٥.٣٢	٧.١٤	١٣.٥٤	١٧.٣٣	٢٠.٣٠	٢٢.٠٦
جنيف	٥.١٩	٧.٠١	١٣.٣٩	١٧.١٨	٢٠.١٢	٢١.٤٨
روما	٥.٠٣	٦.٤١	١٣.١٣	١٦.٥٢	١٩.٤٢	٢١.١٢
سراييفو	٤.٣٤	٦.١٥	١٢.٥٠	١٦.٢٩	١٩.٢١	٢٠.٥٥
ستوكهولم	٤.١٨	٥.٥٥	١٢.٥٢	١٦.٢٦	١٩.٤٤	٢١.١٤
كوبنهاغن	٤.٤٥	٦.٢٤	١٣.١٣	١٦.٥١	١٩.٥٩	٢١.٣٢
لندن	٤.٤٠	٦.٢٠	١٣.٠٣	١٦.٤٢	١٩.٤٤	٢١.١٨
مدريد	٦.١٣	٧.٤٦	١٤.١٨	١٧.٥٦	٢٠.٤٥	٢٢.١٤
نيقوسيا	٤.٥٦	٦.٢٣	١٢.٥٠	١٦.٢٦	١٩.١٤	٢٠.٣٤
واشنطن	٥.١٠	٦.٤٢	١٣.١١	١٦.٤٩	١٩.٣٨	٢١.٠٣
اوتاوا	٤.٤٧	٦.٣٠	١٣.٠٧	١٦.٤٥	١٩.٣٨	٢١.١٥

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

... ونستون تشرشل...
غروشو ماركس...
دافيدوف...
فيدل كاسترو...

ماشفتي فين
تركت السيجار؟

نقوش السجاد تتمايل على الاجساد!

□ لندن - «الحياة»:

■ ما الذي يربط بين السيدة الاميركية الاولى هيلاري كلينتون والرئيس الروسي بوريس يلتسن والرئيس التشيكي فاتسلاف هافل... وبين واحدة من اكثر مصممات الازياء اثارة للجدل والضجيج في بريطانيا فيفيان ويستوود؟

لا، السياسة ليست العامل المشترك بين هؤلاء الأربعة وان كان الثلاثة الاول مرتبطين على المستوى السياسي. وانما علينا ان نذهب الى احدى المدن البريطانية الصغيرة واسمها «كيدر مينستر»، وبالتحديد الى مصنع للصوف عمره اكثر من ٢٠٠ سنة، لنكتشف الرابط الحقيقي بين تلك الشخصيات المتضاربة الاتجاهات!

قبل سنة واحدة لم يكن أحد في العالم قد سمع بشركة «برينتونز» لصناعة السجاد الصوفي على رغم انها امضت ٢٠٠ سنة من النجاح المتواصل في صناعة السجاد والمتاجرة به. ولكن شيئاً ما تغير العام الماضي عندما اطلقت الشركة حملة اعلانات واسعة النطاق، فصار سجاد «برينتونز» على كل شفة ولسان من لندن الى باريس ومن واشنطن الى موسكو.

تملك الشركة أربعة مصانع، ثلاثة في بريطانيا وواحداً في البرتغال. وهي تستوعب ١٧٠٠ موظف وعامل، ويرأسها مايكل برينتون الذي يعتبر الجيل السادس من هذه العائلة التي اوجدت المصنع في العام ١٧٨٣ وما تزال تديره حتى اليوم. وهي تستهلك الصوف الذي ينتجه حوالى ٣ ملايين خروف في العام، وتغطي منسوجاتها السنوية مساحة تقدر بحوالى مساحة ٥٠٠ ملعب لكرة القدم بالمقاييس الدولية.

وعلى رغم نجاحها المستمر المتمثل بتقديم السجاد لأكثر من ٢٦٠ سفينة للركاب من بينها اكبر سفينة في العالم «اوريانا» وكذلك لاكبر فندق في العالم «ام. جي. ام غراند» (لاس فيغاس)، فان الشركة لم تلجأ الى الاعلانات الا اخيراً.

وكانت فكرة الاعلان مثيرة فعلاً. فقد اختارت الشركة مصممة الازياء البريطانية فيفيان ويستوود كي تستخدم التصاميم والنقوش التي تصنعها الشركة، وذلك من اجل تقديم ازياء انيقة ملفتة للنظر... بعد ان كانت تلك التصاميم والنقوش تزين أرضيات الغرف والسفن والفنادق وما شابه!

ولم يحدث من قبل ان طُلب من مصمم للازياء تقديم تصاميم جديدة باستخدام... السجاد. غير ان ويستوود ليست مصممة عادية، وهي استطاعت ان تجابه التحدي الجديد بنجاح مشهود، وان تحقق التجربة الاولى من نوعها في عالم الاناقة. ولا غرابة في ذلك اذا عرفنا انها حصلت في عامي ١٩٩٠ و١٩٩١ على جائزة افضل مصمم ومصممة للازياء في بريطانيا.

فيفيان ويستوود

الحملة الاعلانية الاولى حققت نجاحاً ملحوظاً. فسرعان ما ظهرت تصاميم السجاد في ازياء عدد من افلام هوليوود... وبعد ذلك غطت سجادات «برينتونز» غرفة الجلوس في البيت الأبيض بناء على رغبة هيلاري كلينتون. وما هي الا أشهر معدودة حتى جاءت طلبية من موسكو - لا أحد يعرف ما اذا كان القرار من يلتسن أو من زوجته - لتغطية أرضيات مكاتب الرئيس كلها. وكذلك فعل هافل في مكاتبه الرئاسية في براغ.

ومرة اخرى عادت ويستوود لاطلاق حملة اعلانية جديدة. ومن حسن الحظ - بالنسبة اليها والى الشركة - ان فكرتها كانت عن المجتمع الارستقراطي الاوروبي في اواخر القرن الثامن عشر، عندما كانت الاقمشة الثقيلة كالصوف والمخمل هي الموضة سواء للرجال أو للنساء. واطلقت ويستوود على مجموعتها اسم «مجموعة العام ١٧٨٣»، وهي سنة تأسيس شركة «برينتونز» واختارت ويستوود الممثلة سافرون بوروز لتكون العارضة النسائية الاولى، بينما كان اندرياس كرونتالر (زوج ويستوود وشريكها) العارض الرجالي الاول. وعندما حان الموعد، كانت التصاميم مثيرة للغاية بحيث نسي الناس أن هذه المصممة العالمية كانت تتعامل مع السجاد، وليس مع اي قماش سهل آخر.

(الصور من ريكس).

معطف رجالي من اواخر القرن الثامن

«الراعية» في سجاد من نوع «انابيل»

معطف لرحلات الصيد، والسجاد من نوع «ماجستيك»

معطف الصباح

تصفيات كأس الامم الافريقية

«فريقا الانطلاق» مصر والسودان يتواجهان في الاسكندرية

□ القاهرة - «الحياة»:

■ يلتقي منتخبا مصر والسودان اليوم على ملعب الاسكندرية الاولمبي في مباراة الاياب ضمن المرحلة السادسة لتصفيات المجموعة الرابعة المؤهلة لكأس الامم الافريقية العشرين لكرة القدم التي تقام نهائياتها في جنوب افريقيا ١٩٩٦. وتعادل الفريقان سلباً في مباراتهما الاولى في الخرطوم في آب (اغسطس) الماضي. ويتصدر الفريق المصري المجموعة برصيد ٦ نقاط من فوزين على تنزانيا (١/٥) وعلى اثيوبيا (٥/صفر) وتعادلين مع السودان واوغندا سلباً وهزيمة امام الجزائر (صفر/١). والفريق السوداني في المركز الخامس برصيد ٤ نقاط بعد فوزه على اوغندا (١/٤) وتعادله سلباً مع مصر و(١/١) مع الجزائر وهزيمته (صفر/٢) من تنزانيا واثيوبيا. ويتأهل الاول والثاني من المجموعة الى نهائيات البطولة. وتقام اليوم مباراة الجزائر واثيوبيا في الجزائر وغداً اوغندا ضد تنزانيا في كمبالا في المجموعة نفسها.

ظروف صعبة

ويمر الفريقان في ظروف صعبة خصوصاً بعد النتائج السيئة التي حققها المنتخب المصري في رحلته الودية الى لبنان وسورية، والنتائج المهزوزة للاندية السودانية في كؤوس الاندية الافريقية الاسبوع الماضي.

ومشاكل الفريق المصري كثيرة ابرزها عدم قبول الاوساط الصحافية باستمرار محسن صالح للمدير الفني وهو لم يدرب اي نادٍ من قبل. ويطالب الكثيرون باعادة محمود الجوهري مديراً فنياً، وزاد الطين بلة هزيمة المنتخب في مباراته الاخيرة ضد منتخب الشباب السوري (٢/١) وتعادله (٢/٢) مع المنتخب الاولمبي السوري وتعادله (١/١) مع تضامن الانصار والنجمة اللبناني في بيروت، وكلها فرق يفترض ان يهزمها بسهولة.

ويلقى المنتخب المصري ومدربه سخطاً جماهيرياً عاماً في المدرجات بسبب اصرار صالح على تجاهل ضم احمد شوبير حارس مرمى الاهلي وافضل حارس في مصر حالياً ما افقده تعاطف جمهور الاهلي. كما فقد تعاطف جمهور الزمالك لأنه لم يضم من فريقه سوى حارس المرمى نادر السيد. واضطر الاتحاد المصري الى نقل مباراة اليوم الى الاسكندرية بعيداً عن مشجعي الاهلي والزمالك.

ويمثل المنتخب المصري اليوم نادر السيد وابراهيم حسن وهاني رمزي وحمزة الجمل واحمد نخلة وفوزي جمال واحمد الكاس وهادي خشبة ووليد صلاح الدين وحسام حسن وابراهيم المصري.

والفريق السوداني شهد خلافاً بين اتحاده ونادي الهلال وضم المنتخب لاعبي الهلال في اخر لحظة بعدما اعتمد المدرب الالماني هورست هوفلر على لاعبي المريخ فقط في تدريباته الماضية وهو المدير الفني لنادي المريخ ايضاً. ويعاني السودانيون من ضعف هجوم الفريق الذي لم يحرز الا ٤ اهداف في ٥ مباريات رغم وجود زيكو ابرز مهاجمي السودان حالياً.

وهي المباراة الثامنة عشرة بين الفريقين اللذين ساهما في تاسيس الاتحاد الافريقي عام ١٩٥٦، وهما طرفا المباراة الرسمية الاولى في نهائيات كأس الامم الافريقية في العاشر من شباط (فبراير) ١٩٥٧ في الخرطوم وانتهت بفوز الفريق المصري (٢/١). وفاز المصريون في ٩ مباريات اكبرها (٤/١) في القاهرة عام ١٩٦٣ في تصفيات دورة طوكيو الاولمبية وتعادلا ٦ مرات ابرزها (٣/٣) في الخرطوم عام ١٩٦٣ في التصفيات نفسها، وفاز السودانيون مرتين فقط ابرزها (٢/١) في نصف نهائي كأس الامم الافريقية ١٩٧٠ في الخرطوم.

ويدير مباراة طاقم حكام مغربي يقوده سعيد بقلولة ويعاونه عبدالمجيد بوعافية ونهبي عبدالعزيز ويراقبها المالي امادو تاكيتي.

الفرنسي دوسايي لاعب ميلان يحاول خطف الكرة من الليبيري ويا مهاجم سان جرمان. (ا ف ب)

نصف نهائي كأس أبطال الاندية الاوروبية

هدف قاتل لميلان يهزم سان جرمان وأياكس يعود من ميونيخ بشباك نظيفة

■ باريس، ميونيخ - ا ف ب - بات اي سي ميلان الايطالي في وضع جيد للدفاع عن لقبه في الدور النهائي بعد فوزه على مستضيفه باريس سان جرمان الفرنسي في باريس ضمن الدور نصف النهائي لمسابقة كأس ابطال الاندية الاوروبية لكرة القدم مساء اول من امس، ويرجح ان ينتقل معه الى النهائي فريق اياكس امستردام الهولندي بعد تعادله سلباً مع مستضيفه بايرن ميونيخ الالماني.

وعلى ملعب بارك دي برانس في باريس خسر سان جرمان امام ميلان بهدف سجله الكرواتي زفونيمير بوبان في الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع. ويحتاج الفريق الفرنسي الى ما يشبه المعجزة ليحجز بطاقته في المباراة النهائية. وحضر المباراة ٤٤٩٦٥ متفرجاً منهم ٣٥٠٠ ايطالي و٥٠٠ صحافي و١٠٠ مصور.

وشارك في صفوف سان جرمان الثلاثي الاجنبي راي وريكاردو غوميز (البرازيل) وجورج ويا (ليبيريا) وضحى المدرب لويس فرنانديز بالبرازيلي فالدو. اما فابيو كابيللو مدرب ميلان فاشرك المونتينيغري سافيسيفيتش والكرواتي بوبان والفرنسي دوسايي.

وفرض ميلان نفسه في بداية المباراة خصوصاً مع ارتباك الحارس الفرنسي برنار لاما الذي كاد يتسبب في هز شباكه مرتين في الدقيقتين الاولى والثالثة. واستعاد سان جرمان رباطة جاشه شيئاً فشيئاً وتمكن من مقارعة خصمه بفضل المجهود الكبير للاعب وسطه راي. وتلاعب جورج ويا الخطير بـ«حارسه» الايطالي باولو مالديني أكثر من مرة. وشكلت الركلات الركنية من لوغوين وغيران خطورة على حارس المرمى الايطالي سيباستيانو روسي.

وسدد روش فوق العارضة بعدما ابعد روسي ركنية بقبضتيه. وشق سافيسيفيتش طريقه من الجهة اليسرى وسدد في قدمي الحارس لاما لتمر الكرة قرب القائم الفرنسي الايسر. وفي الدقيقة الـ ٣٠ سدد سافيسيفيتش من ١٥ متراً فالتقط لاما كرته من الزاوية اليمنى.

وحاول سان جرمان ان يفعل شيئاً في الشوط الثاني وسدد جينولا لكن روسي صد محاولته (٧٠). وفي لعبة جميلة تصدى ويا برأسه لكرة عالية رغم مراقبة مالديني لكن الحارس روسي كان لها في المرصاد (٧٥). وسدد البرتيني من ركلة حرة بين يدي لاما (٨٣)، وضاعت فرصة العمر من دافيد جينولا الذي تلاعب بالدفاع الايطالي وسدد بيمناه كرة صاروخية ردتها العارضة (٨٧).

وفي الدقيقة الاولى من الوقت بدل الضائع ومن هجمة مرتدة مرر ماسارو الكرة الى سافيسيفيتش الذي حولها الى بوبان فسدد الهدف القاتل في الشباك الفرنسية.

بايرن - أياكس

وتعادل بايرن ميونيخ واياكس من دون اهداف على ملعب ميونيخ الاولمبي امام ٦٠ الف متفرج. وكان اياكس افضل حالاً من مستضيفه الذي اضعفت صفوفه الاصابات.

وهكذا سدد رونالد دي بوير (٦) وتبعه زميله الفنلندي ليتمانن بضربة رأسية اثر تمريرة من النيجيري فينيدي (٩). ولجأ بايرن الى الهجمات المعاكسة التي كادت ان تثمر في الدقيقة الـ ١٣ من هجمة شنها الغاني كوفور الذي مرر الكرة الى تسيكلر قبل ان يبعدها الحارس فان در سار من امام الاخير.

وبقي اياكس الطرف الافضل، ووضح اسلوبه الجماعي في هجمة مشتركة بين سيدورف واوفرمارس وكانو لم تثمر (١٥). ثم سدد سيدورف قرب القائم الالماني (١٧). وتمثل الخطر الوحيد في الجانب الالماني في مهاجمه السويسري الن سوتر.

ولان بايرن كان يعرف حدود امكاناته فانه ترك المبادرة لاياكس الذي فتر حماسه في النصف الثاني من الشوط الاول. وجرب فينيدي (٣٤ و٤١) وكانو (٤٣) حظهما ثلاث مرات من دون ان يكسرا حاجز التعادل.

وفي الشوط الثاني سيطر الفريق البافاري وكاد تسيكلر يفتتح التسجيل (٥١) لكن احد المدافعين ابعد الكرة بعدما تخلص المهاجم من حارس المرمى. وسدد اللاعب نفسه كرة قوية مفاجئة من ٢٥ متراً ابعدها الحارس در سار بصعوبة الى ركنية (٦١). وتاخر تسيغه في التسديد اثر تمريرة متقنة من شول فاضاع على فريقه الالماني فرصة التسجيل (٦٨).

واعتمد أياكس الذي بذل مجهوداً كبيراً في الشوط الاول على الهجمات المرتدة التي شكلت احداها خطورة عن طريق المهاجم كلويفرت (٧٧).

كأس الأندية العربية للسلة

الاهلي المصري الى نصف النهائي برفقة الاتحاد والجزيرة والمولودية

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ حقق الاهلي المصري المفاجأة واجتاز ازمته وتأهل الى الدور نصف النهائي لكأس ابطال الاندية العربية التاسعة لكرة السلة المقامة في القاهرة. وكان الاهلي خسر (٨٤/٧٠) في مباراته الاولى امام الاهلي الاردني في الدور الثاني، لكن الامور سارت لمصلحته وخسر الاهلي الاردني مباراتيه. وتمكن الاهلي من الفوز مساء اول من امس على وداود بوفريك الجزائري (٨٦/٩٤) في ختام مبارياته في مجموعته وتصدرها قبل الجزيرة المصري حامل اللقب الذي فاز على الاهلي الاردني (٨٤/٧٥).

وفي المجموعة الاولى فاز الزهراء التونسي على الرياضي اللبناني (٧٤/٩٦) لكنه فشل في التأهل الى نصف النهائي وصعد فريقا مولودية الجزائر والاتحاد السكندري بعد فوز الاول على الثاني (٨٠/٧٤). ويلتقي الاهلي مع الاتحاد والجزيرة مع مولودية اليوم في نصف النهائي.

وارتفع مستوى اداء اصحاب الدار الى اعلى درجاته في الشوط الاول امام وداد بوفريك وانهوه لمصلحتهم (٤٥/٣٣)، وتالق طارق خيري صانع الالعاب وعمرو صابر الجناح الصاعد وتفوقا في الهجوم الخاطف السريع. وبسط هاني عبدالمنعم وياسر ابو الفتوح واحمد خالد وفاروق التهامي سيطرتهم على الكرات المرتدة تحت السلتين، بينما تملكت العصبية لاعبي بوفريك من البداية وارتكبوا الاخطاء واعطوا للاهلي الفرصة للتصويب من الرميات الحرة. ولم يكن ثنائي بوفريك امين بن رمضان ومحمد بن يحيى في حالتهما الجيدة. وفي الشوط الثاني اعتمد الجزائريون على الدفاع الضاغط ونجحوا في ارباك لاعبي الاهلي وضاق الفارق الى (٧٥/٧١)، لكن الاخطاء التي ارتكبوها كلفتهم الخروج تباعاً من الملعب وانتهى اللقاء بفوز كبير للاهلي (٩٤/٧٦).

وفي المجموعة نفسها فاز الجزيرة على الاهلي الاردني (٨٤/٧٥) في غياب ناصر بو شناق افضل لاعبي الاهلي المصاب. وتفوق لاعبو الجزيرة ابطال العرب في الشوط الاول لا سيما الثنائي شريف الجندي وهاني الديب وانهوه (٤٢/٣٢) لمصلحتهم. لكن سمير مرقص ومروان معتوق من الاهلي حققا التعادل (٦٦/٦٦) قبل النهاية بخمس دقائق. وحسم الجزيرة النتيجة في الدقائق الاخيرة.

وفي المجموعة الثانية فاز الزهراء على الرياضي (٩٦/٧٤) وانتظر نتيجة الاتحاد مع مولودية، وامله يتعلق بفوز الاتحاد او بخسارته بفارق كبير، لكن الامرين لم يتحققا اذ خسر الاتحاد بفارق ٦ نقاط فقط.

وفاز المولودية (٨٠/٧٤)، وتاخر الاتحاد في الشوط الاول (٣٢/٤٦) وتاخر بفارق ٢٠ نقطة في الثاني (٣٤/٥٤)، لكنه ضيق الفارق سريعاً الى (٧٦/٧٢) قبل ان ينهي المولودية المباراة لمصلحته.

وفي بطولة السيدات اهدر الهومنتمن اللبناني فوزاً اكيداً على الملعب التونسي وخرج خاسراً (٤٦/٤٨) وسط ذهول الجمهور ازاء التفوق الكامل للاعبات اللبنانيات في الدفاع. ولولا البراعة الفردية الفائقة لكوثر عاشور نجمة الملعب لما حقق فريقها الفوز الذي حفظ له امله في احراز اللقب في حال فوزه على الاهلي غداً السبت في المباراة النهائية.

الدوري اللبناني لكرة القدم

نهاية المرحلة الـ ٢١ قد تحسم هوية البطل

□ بيروت - «الحياة»:

■ تستأنف اليوم الجمعة بطولة الدوري اللبناني لكرة القدم، فتنطلق مباريات المرحلة الـ ٢١ بلقاء يجمع الراسينغ السابع والهومنتمن الثالث على ملعب الصفاء. وكان لقاء الذهاب اسفر عن فوز الهومنتمن (٢/صفر).

وتجرى غداً السبت ثلاث مباريات، تجمع الاولى البرج العاشر والتضامن صور الخامس على ملعب بيروت البلدي (فاز التضامن صور ٣ - صفر ذهاباً). ويلتقي في الثانية الهومنتمن الرابع والاخاء الأهلي التاسع على ملعب برج حمود (فاز الهومنتمن ١ / صفر ذهاباً). ويستضيف الصفاء الثامن الحكمة السادس على ملعبه (تعادلا ١ / ١ ذهاباً).

وتختتم المرحلة بعد ظهر الأحد، فيلعب السلام زغرتا متذيل الترتيب وحركة الشباب الحادي عشر على ملعب برج حمود (فاز الحركة ٢ - ١ ذهاباً)، والأهلي صيدا الثالث عشر الأهلي صربا الثاني عشر على ملعب الإصلاح البرج الشمالي (فاز الأهلي صربا ٢/صفر ذهاباً).

ويتحول ملعب طرابلس الى «منطقة مقفلة» ليشهد اللقاء المرتقب او ما يسمى بإياب «البطولة المصغرة» التي تجمع الانصار المتصدر والنجمة الثاني. وفي مباراة الذهاب على الملعب ذاته، فاز الانصار (٢/صفر) بقيادة طاقم حكام فرنسي...

وقد اعلن اتحاد اللعبة ان المباراة ستقام من دون جمهور «حرصاً على السلامة العامة...» وبعدما تردد انه سيسمح لعدد محدد من المتفرجين بحضور المباراة.

واتخذ الاتحاد اجراءات تنظيمية بالمباراة وأصدر بطاقات خاصة بها، وستعتمد اجراءات امنية على الطرق المؤدية الى الملعب ابتداء من العاشرة من صباح الاحد، وسيسمح لكل من الفريقين بدخول ٢٤ شخصاً (١٨ لاعباً وستة مدربين واداريين).

يذكر ان المباراة تحمل الرقم ١٩ بين الفريقين في اطار بطولة الدوري، منذ بلوغ الانصار الدرجة الاولى العام ١٩٦٨، وهو فاز ١٠ مرات والنجمة ٥ مرات، وتعادلا ٣ مرات.

ويتسم لقاء الأحد باهمية خاصة، لانه قد يحسم مصير لقب الموسم الحالي. وحين تقابل الفريقان في مرحلة الذهاب كان النجمة ثانياً ايضاً في الترتيب (٢٨ نقطة) بفارق نقطة واحدة عن الهومنتمن المتصدر، لكن الأخير يحتل المركز الثالث حالياً بـ ٤٠ نقطة مقابل ٤٧ للنجمة و٤٩ للانصار، الذي كان خامساً قبل اللقاء الماضي.

وسجل الانصار ١٥ فوزاً هذا الموسم مقابل ٤ تعادلات وخسارة واحدة (امام السلام) وله ٣٩ هدفاً مقابل ١٢ اصابة دخلت شباكه، وهو الرقم الافضل هجوماً ودفاعاً بين الفرق الـ ١٤. اما النجمة فحقق ١٤ فوزاً مقابل خمسة تعادلات وخسارة واحدة ايضاً (امام الانصار) وسجل لاعبوه ٣١ اصابة ودخلت شباكه ١٤.

وقف وتأهيل

على صعيد آخر، اوقفت اللجنة العليا لاتحاد كرة القدم لاعب الهومنتمن بانوس مدة شهرين «لما بدر منه في ٩٥/٣/٣١ من سلوك مشين في ادلائه بتصريح صحافي - اطلع الإتحاد على تسجيله الصوتي - واتهم فيه الحكام بالبيع والشراء...» (مباراة الهومنتمن والبرج).

وقررت اللجنة العليا، من جهة اخرى، تأهيل ارض ملعب الصفاء وزرعها بالعشب، وتكليف عضو الإتحاد سليم ابو شبكة البحث مع ادارة بلدية جونيه في شأن اتفاق تاهيل ملعبها وزرعه بالعشب...

يوكوهاما مارينوس يتصدر الدوري الياباني لكرة القدم

■ طوكيو - أ ف ب - انفرد يوكوهاما مارينوس بصدارة بطولة اليابان لكرة القدم بعد فوزه على جوبيلو ايواتا الذي صار ثالثاً (١/٢). وسجل فوميتامي ميورا (٥٣) ونوريو اومورا (٨٤) هدفي مارينوس بعدما كان جوبيلو متقدماً بهدف للايطالي سالفاتوري سكيلاتشي (٢٩).

وفاز كاشيما انتلرز على يوكوهاما فلوغلز بهدف لهيساشي كوروساكي (٦٤)، وسيريزو اوساكا على فيردي كاواساكي حامل اللقب بهدف لماسانوري كيزاوا (٦٠) فوقف رصيد حامل اللقب عند ٥ تعادلات وخسارة واحدة وهو يحتل المركز الاخير بين الفرق الـ ١٤.

وتغلب سان فريتشي هيروشيما على غامبا اوساكا بثلاثة اهداف للكوري الجنوبي الدولي نوه جونغ يون (٤ و٢٩) علماً بانه اهدر ركلة جزاء قبل ان يسجل هدفيه وكاتانوساكا (٧١).

وحقق كاشيما رايسول فوزاً كبيراً على ناغويا غرامبوس أيت باربعة اهداف للبرازيليين مولر (٦) وكاريكا (٨٧) وكانتو (٦٥ و٨٩). وفاز بيلمار هيراتسوكا على اوراوا رد دايموندز بهدف للبرازيلي الميرا (٨٣)، وجف يونايتد ايشيهارا على شيميزو بولس بثلاثة اهداف للنيوزيلندي وينتون رافر (٢٦) واتسوهيكو ايجيري (٥٤) وشوجي جو (٨٧) مقابل هدف واحد للبرازيلي تونينيو (٦١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- مارينوس ١٥ نقطة
٢- سان فريتشي ١٢
٣- جوبيلو ١٢
٤- غامبا ١٢
٥- كاشيما ١٢.

الدوري الاميركي في كرة السلة

١١ فريقاً تضمن التأهل الى الادوار الحاسمة

■ واشنطن - ا ف ب - ضمن ١١ فريقاً خوض الدور الثاني من بطولة الدوري الاميركي في كرة السلة للمحترفين، وتبقى خمسة مقاعد شاغرة في انتظار تحديد الفرق المتأهلة.

ومساء اول من امس الاربعاء فاز شيكاغو بولز على نيوجيرزي نتس (١٠٨/١٠١)، واورلاندو ماجيك على ديترويت بيستونز (١٢٨/١٢٥)، وتشارلوت هورنتس على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز (٨٤/٦٦)، واتلانتا هوكس على كليفلاند كافالييرز (٩٦/٨٧)، ودالاس مافريكس على لوس انجليس ليكرز (١٣٠/١١١)، وانديانا بيسرز على واشنطن بولتس (١٠٢/٩٠)، ونيويورك نيكس على ميلووكي باكس (١١٤/٩٤).

وهنا الموقف في المجموعات الاربع:

مجموعة الاطلسي: اورلاندو ماجيك (٥٤ فوزاً و١٩ خسارة)، ونيويورك نيكس (٤٨/٢٥). وتأهل الفريقان. وتضم المجموعة ايضاً بوسطن سلتيكس (٣٠/٤٣) وميامي هيت (٢٩/٤٤) ونيوجيرزي (٢٧/٤٦)، وفيلادلفيا (٢٠/٥٣) وواشنطن بولتس (١٨/٥٤).

المجموعة الوسطى: انديانا بيسرز (٤٨/٢٨)، وتشارلوت هورنتس (٤٤/٢٨)، وشيكاغو بولز (٤٠/٣٣)، وكليفلاند كافالييرز (٣٩/٣٤). وتأهلت الفرق الاربعة. وتضم المجموعة ايضاً اتلانتا هوكس (٣٦/٣٧) وميلووكي باكس (٢٨/٤٥) وديترويت بيستونز (٢٦/٤٦).

مجموعة الوسط الغربي: سان انطونيو سبيرز (٥٣/١٨)، ويوتاه جاز (٥٣/٢١). وتأهل الفريقان. وتضم المجموعة ايضاً هيوستن روكتس (٤٢/٣٠) ودنفر ناغتس (٣٥/٣٧) ودالاس مافريكس (٣٢/٣٩) ومينيسوتا تمبروولفز (٢٠/٥٣).

مجموعة المحيط الهادئ: سياتل سوبرسونيكس (٥١/٢١)، وفينيكس صنز (٥١/٢٢)، ولوس انجليس ليكرز (٤٦/٢٧). وتأهلت الفرق الثلاثة. وتضم المجموعة ايضا بورتلاند ترايل بليزرز (٣٨/٣٤) وساكرامنتو كينغز (٣٥/٣٧) وغولدن ستايت ووريورز (٢٣/٤٩) ولوس انجليس كليبرز (١٥/٥٩).

فوزان لليفربول وليدز في الدوري الانكليزي

■ لندن - ا ف ب - فاز ليفربول على ساوثهامبتون (٣/١) في مباراة مؤجلة من بطولة الدوري الانكليزي لكرة القدم رافعاً رصيده في المركز الخامس الى ٦١ نقطة من ٣٣ مباراة مقابل ٨٢ من ٣٦ لبلاكبرن المتصدر.

واستقبل حارس ساوثهامبتون وزيمبابوي بروس غروبيلار بجفاوة من جمهور ليفربول في المباراة الاولى التي يخوضها على ملعب انفيلد رود منذ ان ترك فريق ليفربول وانضم الى ساوثهامبتون الصيف الماضي. ولم يشفع له ذلك داخل الملعب واهتزت شباكه ثلاث مرات بواسطة الويلزي ايان راش (٣٨ و٥٣) وروبي فاولر (٧٠ من ركلة جزاء). وكان ساوثهامبتون سباقاً الى التسجيل عبر ريتشارد هول (١٤)

واستمر المهاجم الغاني انطوني ييبوا في تألقه منذ ان انضم قبل فترة من اينتراخت فرانكفورت الالماني الى ليدز يونايتد، وسجل ثلاثة من اهداف ليدز الاربعة في مرمى ايبسويتش صاحب المركز الاخير.

وترك ليستر المركز الاخير وصعد خطوة واحدة بفوزه على نوريتش بهدف واحد احرزه غاري باركر (٤٨).

الدورات الدولية في كرة المضرب

سقوط المصنفين بالجملة في ايستوريل

■ ايستوريل (البرتغال)، اميليا ايلاند (الولايات المتحدة) - ا ف ب - فاز الاوكراني اندره ميدفيديف المصنف ثانياً على التشيكي بوهان اوليسراش (٦/٣، ٧/٦) وتأهل الى الدور ربع النهائي من دورة ايستوريل البرتغالية الدولية في كرة المضرب البالغة جوائزها ٥٧٥ الف دولار.

وخسرت الدورة مصنفين جديدين هما الايطالي اندريا غاودينزي المصنف رابعاً بعد خسارته امام النمسوي غيلبرت شالر (٦/٧، ٦/٢)، والاسباني اليكس كوريتجا الخامس امام الفرنسي فابريس سانتورو (٦/٣، ٦/٤). وكان المصنف الاول الاسباني البرتو بيراساتيغي خرج من الدور الاول وتبعه حامل اللقب المصنف الثامن كارلوس كوستا. وفاز ايضاً التشيكي سلافا دوسيديل السابع على الاسباني البرتو كوستا (٦/١، صفر/٦).

وفي ختام المرحلة الاولى فاز الاسباني اميليو سانشيز على البيروفي خايمي ايزاغا (٦/٣، ٦/٧، ٦/٧).

اميليا ايلاند

وفازت البلغارية ماغدالينا ماليفا المصنفة ثالثة على الرومانية روكساندرا دراغومير (٥/٧، ٦/٢) وتأهلت الى المرحلة الثالثة من دورة اميليا ايلاند الاميركية الدولية البالغة جوائزها ٤٣٠ الف دولار. وفي المباريات الاخرى، فازت الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة خامسة على الاميركية جينجر هيليغسون بالانسحاب والالمانية سابين هاك الثامنة على التشيكية كاترينا كروبوفا (٥/٧، ٦/١، ٦/صفر)، والرومانية ايرينا سبيرليا التاسعة على الاسبانية نوس افيلا (٦/٧، ٦/٤)، والبلجيكية لورانس كورتوا على الاميركية نيكول ارنت (٦/٢، ٦/٧)، والالمانية فيلترود بروبست على الايطالية سيلفيا فارينا (٦/٧، ٦/٢، ٦/٧)، والاسبانية فرجينيا روانو على الروسية اوجينيا مانيوكوفا (٦/٣، ٦/٢). وخسرت الهولندية ميريام اوريمانز الثالثة عشرة امام الاسبانية سيلفيا رامون (٦/٣، ٦/٤).

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٨ حروف: مدينة عراقية.

ا	ز	ا	ر	ط	ب	ا	ج	ح	ل	ي	س	م
س	و	ر	ن	ج	ا	ن	ل	د	و	ق	ح	ي
ب	م	ح	م	ط	ح	ل	و	ل	ل	ج	ب	ل
ط	ر	ا	ة	س	و	غ	ب	ا	و	س	ب	ا
م	ا	ي	ء	ل	ع	ي	م	ش	ك	ا	ة	ن
ا	ل	و	س	ل	ء	و	ل	د	س	ح	ب	و
ب	ة	ا	و	ت	ة	ا	د	ة	ش	ق	ط	ن
ي	ر	س	م	س	و	ي	س	ر	ن	م	ب	س
و	ي	ج	م	ة	ب	ل	ا	ة	ة	ب	ر	ر
ت	ظ	ي	و	ط	ي	ت	ط	ف	ح	ر	ج	خ
س	ح	ن	ت	ي	ه	ل	ا	ل	ب	ة	ا	س
ي	ز	غ	م	ر	ق	س	ر	ي	ج	ي	ا	ت
ن	ي	ح	ب	س	ط	د	م	ا	ل	ر	ي	ب

ب: بجل، بريستول، بسطرما، بقرة، بلال، بيرل، بيهق، بيوتس
ح: حجاب، حشرات، حظيرة، حقود، حلول، حين
س: سائلة، سجين، سد، سرخس، سريجيات، سوابغ، سورتجان، سيل
ط: طاووس، طبرجا، طراز، طفح، طويلة، طير
م: مائلة، مبرة، مسعود، مشكاة، مغري، ملامة، موت، ميلانو

حل العدد السابق: رهيب.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- نصيبك - كتب
٢- من السيارات
٣- قولمك - نزع الشعر
٤- قصص - ثلثا راع
٥- نفيي وابعادي - نوتة موسيقية
٦- من الفواكه - يشاهدني
٧- سقي - علم مذكر
٨- حب - تطلع الشمس
٩- ضد اشرار - نصير

عمودياً
١- ميسر - تقليداً
٢- نوتة موسيقية - بلدي
٣- ضد متباعد - نعم بالفرنسية
٤- دفع للمبلغ - بسطا
٥- من المخدرات
٦- حرست وحفظت
٧- حسن - دور لسلفستر ستالون
٨- يبتعن - سقط
٩- الاتحاد الدولي لكرة القدم - بريد

حل العدد السابق

افقياً: ١- افلاطون ٢- ري - مر - س س س س ٣- ياف - انري ٤- بتر - بر - فت ٥- لسيوط ٦- الريشة - فا ٧- ح ح - دخل ٨- را - دروع ٩- سفرة - وجلا.

عمودياً: ١- اريب - احرس ٢- فيات - لحاف ٣- فرار ٤- لم - سيادة ٥- طرابيش ٦- ذروة - و و ٧- نسر - دعج ٨- سيف - فخ ٩- خس - تلالها.

الابراج

الجو الصدامي:

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): يجب أن تخرج من أسر الشوق إلى أشخاص وأحداث من الماضي.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): قم بمبادرة في اتجاه من يمكنه أن يساعدك ويرشدك إلى السبيل الصحيح.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): موقعك سليم متين وما عليك سوى التعامل مع المحيطين بك انطلاقا منه.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا مفر من تحقيق التوازن من حولك لإعادة الهدوء إلى محيطك المباشر وزوال الجو الصدامي.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): الحسابات الصحيحة ستقودك إلى بر الأمان والحسابات الخاطئة ستغرقك في اللجج.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): المشاريع التي مر عليها نائمة في الأدراج وقت طويل يجب أن تخضع لعملية تجديد وتطوير لئلا يستحيل تنفيذها.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): ناقش مشكلة صعبة لا تستطيع مواجهتها وحدك مع شخص تعلم انه قادر على مساعدتك.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): حصّن موقعك قانونيا وادبيا إذا كنت في صدد الانطلاق في عمل جديد.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): في الأفق مشروع حب جديد قد يقلب حياتك راسا على عقب...
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): شخص عاونك في الماضي سيظهر على الساحة جديد.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): يفاجئك الطرف الآخر اليوم بكلام اعترافي لم تكن تتوقعه على الإطلاق.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): مجال التقدم واسع خلافا لما يصوره لك المتضررون من نجاحك.

برامج التلفزيون

M.B.C

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,١٠ نقل شعائر صلاة الجمعة، ١٠,٤٥ دين ودنيا، ١١,١٥ رسوم متحركة، ١١,٠٠ شلة السبعة، ١٢,٢٥ بالهنا والشفا، ١٢,٥٠ برنامج وثائقي «سنوات الحرب»، ١٣,٤٠ لقطات من كرة القدم، ١٣,٤٥ السهرة المفتوحة (اعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٢٠ هذا هو، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «رجال في الشمس»، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ دنيا الموضة، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الاخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «المجرم»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ اخترنا لكم، ٢٢,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٠ العالم هذا الأسبوع (اعادة)، ٢٤,٢٠ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ الافتتاح وفي نور القرآن الكريم، ٧,١٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ كارتون للأطفال، ١٠,١٥ مسلسل عربي، ١١,٢٥ عالم الحيوان، ١١,٤٥ شعائر صلاة الجمعة، ١,٠٠ فيلم تسجيلي، ١,١٥ من اغاني الافلام، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ الحان لكل زمان، ٢,٣٠ حواديت مصرية، ٢,٤٥ الفيلم العربي، ٤,٤٥ حديث الشيخ متولي الشعراوي، ٥,٢٥ المسلسل العربي، ٦,٠٠ التختجية، ٦,٣٠ بانوراما مصرية، ٧,٠٠ خمسة سياحية، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,٢٥ احوال وامثال، ٨,٤٥ ماكس، ٩,٠٠ منوعات، ٩,٤٥ اصل وفصل، ١٠,١٥ المسلسل العربي، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,٢٥ الفيلم العربي، ١,١٥ سهرة عربية، ٢,٤٥ دردشة، ٣,٣٠ الفيلم العربي، ٥,٣٠ مسلسل عربي مجمع.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ فرضيات، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ صحيفة الأرض، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ برنامج «مسابقات رياضية» (إعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز نايت»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ «كل رجل»، ١٣,٠٠ الأخبار في ساعة، ١٤,٠٠ الأخبار، ١٤,١٠ تقرير الأعمال العالمية، ١٤,٢٥ عالم الغد، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ فرضيات (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ عطلة (اعادة)، ١٧,٠٠ العالم اليوم، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ فرضيات (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ افلام ١٩٩٥ (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ السهرة الاخبارية (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الأعمال العالمية (اعادة)، ١,٠٠ الاخبار، ١,٢٥ السهرة الاخبارية، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (اعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٢٥ عطلة (اعادة)، ٤,٠٠ اخبار اليوم.

* توقيت غرينتش

ART (قناة الأفلام)

٢,٠٠ القرآن الكريم، ٢,٢٠ كشفاية يا عين، ٤,٠٠ SHANGO، ٦,٠٠ الجبل الجديد، ٨,٠٠ TREAD SOFTLY STRANGER، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ نقابة الشيطان، ١٣,٠٠ CRIMSON DAWN، ١٥,٠٠ نواعم، ١٦,٣٠ A SMALL KILLING، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٨,٣٠ الجلاوي، ٢١,٠٠ THE FALLEN IDOL، ٢٢,٣٠ حارة الجسانين، ٢٤,٠٠ ORDEAL OF BILL CARNEY.

* توقيت غرينتش

نعي

انتقلت الى رحمته في لندن أول من أمس السيدة

معتصمة محمود حسين

والدة الزميل الصحافي أيمن نور من جريدة «الوفد» في القاهرة وحرم المحامي عبدالعزيز نور في المنصورة.

ونقل جثمان الفقيدة أمس من مستشفى اولد كورت في لندن الى القاهرة.

نعي

آل أبو توما وطرابلسي واصفهاني وسماحة وجلوان ينعون بمزيد من الاسى وفاة المرحوم

عبده أبو توما

والد ماري وغابي ومي (زوجة الزميل أحمد أصفهاني).

انتقل الى رحمة الله تعالى في باريس يوم الخميس في ٦ نيسان الجاري، وستجرى مراسم الدفن في العاصمة الفرنسية.

قداس وجناز

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليها المرحومة

ايلان اسكندر يزبك

أرملة المرحوم ايلي يعقوب سماحة
أولادها: ريمون، كليريت، ترمين زوجة بشارة بسول
يقام في تمام الساعة السادسة والنصف من مساء
يوم السبت الواقع فيه ٨ نيسان ١٩٩٥
قداس وجناز لراحة نفسها في كنيسة مار انطونيوس للروم الكاثوليك - العكاوي.
عائلة الفقيدة تدعو الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة
لا أراكم الله مكروهاً
الرجاء اعتبار هذه النشرة دعوة خاصة.

AL HAYAT
الحياة
الجمعة ٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ الموافق ٧ ذو القعدة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٣٤
AL HAYAT FRIDAY, 7 APRIL, 1995 ISSUE NO 11734

نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر العراقي «احمد مطر»:

– انا لا أزعم اني بطل
بل إن خوفي طافح حتى الحواف
لم يعد فيّ مكان يسع الخوف المضاف
صار حتى الخوف... من خوفي: يخاف!!

●●●

● من «أوترخت» بهولندا... يحكي لنا المواطن العربي (باسل علي) قصة الهجمة المحمومة لوسائل الاعلام الأوروبية المختلفة من صحف، واذاعات مسموعة ومرئية... فيكتب:

– أنا هنا – من موقع معيشتي – أشاهد البرامج الهولندية، البلجيكية، الفرنسية، الاسبانية، البريطانية، والألمانية... ولمعرفتي والمامي بلغات هذه البلدان بحكم المنفى، فأنا كل يوم انتقل من محطة الى أخرى، ولا أجد معظم الوقت سوى برامج هجومية مركّزة ناقدة للاسلام وجوانبه بشتى وسائل التقبيح والتكريه، مما يجعل المشاهد الأوروبي ينقاد تجاه ما تريده هذه المحطات، (وبالمناسبة فإن الجيل الحديث من الأوروبيين قليل الثقافة وسطحي المعلومات).

● فالقناة الفرنسية الخامسة TV5 الموجهة لأوروبا: لا همّ لها سوى رصد أحداث الجزائر، حتى انني تصورت بأنها قناة خاصة للمعارضة الجزائرية... وعرضت قناة هولندية: فيلماً عن السودان يحتوي مشاهد عن عقوبة قطع اليد للسارقين، وعن مدارس الكتاتيب التي تعلّم الأولاد القرآن، وكيف يعاقب المدرس المتجهم الأطفال الأبرياء بالسوط والأرجل المقيدة بالسلاسل وأشياء أخرى لا أحب الاشارة اليها.

● وقناة بلجيكية: لا تفتأ تعرض مشاهد تخليص الشرطة الفرنسية لطائرة الايرفرانس من يد المتطرفين الجزائريين الشهر الماضي، وكأنها آخر ما غنّته مادونا.

● والقناة الاسبانية الفضائية: ومحور اهتمامها هو ما يقوم به الـ «الموروز» (المورو: كلمة تحقير باللغة الاسبانية تطلق على المغاربة واصبحت شاملة للمسلمين) من حوادث قتل وسرقة، طاغية بذلك على أخبار اقليم الباسك الانفصالي.

● والـ بي بي سي البريطانية ذائعة الصيت: لا داعي للشرح عنها فهي معروفة بعدائها (الملطّف!) للاسلام.

إن ما يزيد الطين بلة هو: ما يقوم به العرب والمسلمون – أغنياء وفقراء، متشرذمين – في أرجاء أوروبا... فالأغنياء يعطون صورة مضحكة للأوروبيين عن تفاهتهم وتهافتهم على مختلف أنواع اللذة المحرّمة مهما كان ثمنها، والفقراء: اما لصوص أو مجرمون، أو عمّال غير قانونيين... اضافة لطلاب اللجوء والهجرة الذين يهاجمون الاسلام ويلقون اللوم عليه وجعله سبب فرارهم من بلادهم، ويصورون الاسلام بشكل قاس ظالم لاكتساب عطف الأوروبيين وتلقي حسناتهم.

لقد تصاعدت وتيرة هذه الحملة في شهر رمضان، لتبيان تخلف المسلمين واصرارهم على اداء فرائض غير معقولة بنظر الأوروبيين، مثل صيام شهر كامل يمثل ١٢/١ من السنة، اضافة الى البهارات التقليدية: (من حجاب النساء وشل إرادتهن، وعدم اكل لحم الخنزير اللذيذ! – علماً بأن اليهود أيضاً لا يأكلون لحم الخنزير، ولكن لا احد ينكر ذلك)!!

المهم: مطلوب حركة تصحيحية من جانب أولياء الأمر من الاعلاميين المسلمين لهذه الصورة الخاطئة التي أخذت تترسخ أكثر فأكثر في عقول المواطنين الأوروبيين، واعطاء صورة حسنة مشرقة ومشرّفة للدين الاسلامي ومبادئه وأفكاره وتسامحه وشموليته.

والأفكار بسيطة والطرق موجودة ومدروسة لكنها تحتاج الى ادارة واعية، ودعم من أولي الأمر من المسلمين إذا كانت لديهم النية لذلك، ولكن... هل هناك حقاً من هو جدي وملتزم؟!... لا أدري!

وقبل أن أختم رسالتي هذه أذكر لك هذا الخبر إذا كنت قد سمعته أولاً: فقد قرر رئيس وزراء اسرائيل بأن يتبرع كل تلميذ في اسرائيل بمبلغ شيكل واحد لضحايا الفيضان في أوروبا – لا تعليق – ولكن يا سيدي هل يفهم الآخرون مغزى هذا الأمر؟!!

●●●

● الأخ الكريم (محمد عبدالرحمن شعبان) – مكة المكرمة:

– انت من المعجبين بشعر «نزار قباني»... فعليك أن تقرأ دواوينه، وكتبه لتعرف ما تريد عنه... ولك الشكر.

عبدالله الجفري

«دراكولا برلين» يعض مسناً... حتى الموت!

□ كولون (المانيا) – «الحياة»:

■ فيما كان المتقاعد وولفغانغ ب. (٧٥ عاماً) يتنزه مع كلبه مساء الثلثاء الماضي في منطقة بريسلاوويبرغ في برلين، تعرض لهجوم وحشي من دراج صاح فيه «انا دراكولا» ثم قفز عليه وطرحه ارضاً وعضه في الجهة اليمنى من رقبته متسبباً في جرح نازف وعميق. اما الكلب فغرّ خوفاً من ضخامة المعتدي. وتعرف المواطنون الذين هبوا الى مساعدة الرجل المسن إلى أوصاف دراكولا المزعوم ودراجته، وهو المدعو فريدي ش. (٤٣ عاماً). وابلغوا الشرطة بالحادث في حين انسحب المسن الى بيته رافضاً عروض المارة لنقله الى المستشفى.

وقالت مصادر الشرطة انها عثرت لاحقاً على الرجل المسن ميتاً في سريره وان الطبيب العدلي يحقق في سبب الموت ليحدد إذا كان ناجماً عن العضة او عجز في القلب. كما استطاع رجال الشرطة القبض على فريدي ش. الذي اعترف بمهاجمة الرجل وقال: «شربت اكثر من زجاجة جن، وتغلب عليّ السكر فشعرت برغبة ملحة في عض أحدهم. لا اعرف بعدها ماذا حدث لكن دار في رأسي فيلم رعب مثل دراكولا، وكان من الممكن أن ارتكب ما هو اسوأ».

وأوضح مصدر في الشرطة ان آثار العضة على عنق الضحية مطابقة لاسنان «دراكولا فريدي» الذي ثبت للشرطة اختلاله عقلياً بعد اخضاعه لفحص عقلي وسريري سريع. إلا أن الأطباء رفضوا قصة الجنون هذه وامتنعوا عن توقيع امر بنقله الى مستشفى المجانين. فاطلقت الشرطة سراحه بكفالة. وقالت احدى الصحف البرلينية ان «دراكولا برلين» عاد بعد اطلاق سراحه الى التجول في المدينة على دراجته ودون كمامة.

□ نفى ملك اسبانيا خوان كارلوس وزوجته الملكة صوفيا ما نشرته مجلة «أولا» الاسبانية الاسبوعية عن اعتزام ابنهما الامير فيليبي عقد خطوبته على *تاتيانا* اميرة ليختنشتاين. وقد ذكرت المجلة ان تاتيانا (٢٢ عاما) التي تقيم في مدريد منذ سنتين التقت فيليبي (٢٧ عاما) أكثر من مرة لدى أصدقاء، وهو يتابع دراسته الجامعية في الولايات المتحدة. (ريكس)

حفلة موسيقية في «الاميركية» تقدمها عازفة في الرابعة عشرة

□ بيروت – «الحياة»:

■ يقدم معهد غوته، بالتعاون مع كلية الموسيقى في جامعة الروح القدس – الكسليك والجامعة الاميركية في بيروت، الفتاة الموهوبة باتيل هربويان، في حفلة عزف على البيانو الثامنة من مساء اليوم في قاعة الاسمبلي هول في الجامعة الاميركية.

ويتضمن البرنامج معزوفات من بيتهوفن، باخ، شوبان، باباتشانيان، مندلسون. وترافق العازفة استاذة البيانو في الكسليك نوال شاغوري.

وباتيل هربويان من مواليد آب (اغسطس) ١٩٨١، تجلى تفوقها في العزف في سن العاشرة، وقدمت لها مدرسة كولبرن للمعلومات في لوس انجليس منحة دراسية لمدة طويلة، وكذلك كلية الموسيقى في جامعة الروح القدس. ونالت مجموعة من الجوائز في لوس انجليس وكندا ولبنان.

عيون وآذان

الحرب القادمة ستكون حرب معلومات، وهي غير ما يتصور القارئ فبين يدي تقرير طويل أعده الباحثان جون اركيلا وديفيد رونفلت لمؤسسة راند يؤكد ان حرب المستقبل ستكون حرب معلومات، سواء أكانت حرباً حامية أو باردة.

التقرير شوّش على دماغي فرأيت ان أشرك القارئ فيه، طالما اننا متشاركان في السراء والضراء.

يقول التقرير ان العلم العسكري والتنظيم والاستراتيجية تغيرت باستمرار، وبشكل أساسي، على مر القرون، وبعد الصفوف المتراصة من رماح ودروع يونانية، كان هناك مزيج المدافع والأشرعة الانكليزية، والهجوم الميكانيكي الصاعق الألماني، والقيادة الجوية الاستراتيجية الأميركية.

اليوم هناك أنواع من التكنولوجيا المستعملة والقادمة قد تغير شكل الحرب فتقوم هذه على متفجرات عالية غير نووية، وذخيرة «ذكية» موجهة، وتصاميم مسترقة (ستيلث) للطائرات والدبابات والسفن، وأجهزة قتال راديو – الكترونية، والكترونيات جديدة لجمع المعلومات والتشويش والخداع، وأنظمة اتصالات جديدة ترفع أداء ما يعرف باسم «سي ٣ آي»، من الأحرف الأولى لكلمات بالانكليزية هي: القيادة والسيطرة والاتصالات والاستخبارات، مع تصاميم مستقبلية لأسلحة مخزونة في الفضاء يشغلها «روبوت» مبرمج للحرب.

ويقرر الباحثان ان ثمة نوعين من الحرب في المستقبل يطلقان عليهما اسم netwar وcyberwar، وأساسهما المعرفة (هما يستشهدان بقول كارل فون كلاوسفيتز القديم ان «المعرفة يجب أن تصبح قدرة»).

أما netwar، أو حرب شبكة المعلومات، فهي تدور على مستوى واسع بين الأمم والمجتمعات، وهدفها تغيير رأي الجمهور المستهدف في نفسه والعالم، أو تدميره أو تعطيله. وهي بذلك تشمل قطاعاً عريضاً من النزاع يضم الاقتصاد والسياسة والاجتماع والحرب العسكرية. وفي حين كان هدف الحرب الاقتصادية انتاج البضائع وتوزيعها فإن حرب شبكة المعلومات تستهدف القيادة ومؤسسات الحكومة، ويميزها عن غيرها استعمالها المعلومات والاتصالات.

ولكن الباحثين يركزان بعد ذلك على cyberwar أو حرب المستقبل، التي يتوقعان أن تصبح في القرن الواحد والعشرين، ما كانته الحرب الصاعقة على الطريقة الألمانية في القرن هذا.

وهما يقولان ان نحتهما كلمة cyberwar المركبة اشارة الى خوض المعارك العسكرية والاستعداد لخوضها على أساس مبادئ المعلومات، وتقوم هذه الحرب على تعطيل أنظمة المعلومات والاتصالات التي يعتمد عليها الخصم لمعرفة نفسه، ومن هو، وأين هو، وماذا يستطيع أن يعمل، ولماذا يقاتل. وهي تعني أن يعرف المهاجم كل شيء عن خصمه، وأن يمنع في الوقت ذاته الخصم من معرفة نفسه، وتعني «قلب ميزان المعلومات والمعرفة» لصالح فريق خصوصاً إذا كان ميزان القوى العسكرية ليس في صالحه، وتعني استعمال المعرفة وتوفير المال والرجال.

ويتحدث الباحثان بعد ذلك عن تكنولوجيات متنوعة تشمل القيادة والسيطرة والاتصالات والاستخبارات، وجمع معلومات الاستخبارات وتقويمها وتوظيفها، والاتصالات التكتيكية، والتفريق بين العدو والصديق، وأنظمة الأسلحة الذكية، والكترونيات تعمي العدو أو تشوش عليه، أو تضغط على أجهزته، أو تزودها بمعلومات زائفة.

وقرأت وقرأت، وازددت قلقاً، وقدمت الى القارئ اليوم سطوراً مبتسرة من مادة تصعب ترجمتها، ومع ذلك فالدرس منها واضح جداً برغم معمياتها، فهي تقول أن العالم يسبقنا بقرون وأننا لن نلحق به في جيلنا، وإذا لم نتغير فلن نلحق به في أي جيل لاحق. وكيف نلحق به وبيننا من لا يزال يتحدث عن المنازلة والطعان، وهناك من يخطط لخزن الأسلحة في الفضاء البعيد، ولعزل جيش بكامله الكترونياً، فلا يعرف مكانه، ولا يصل اليه سوى ما يرسل عدوه ليدمر نفسه.

جهاد الخازن

مشاركة سعودية في يوم الصحة العالمي

□ الرياض – من صبحي رخا:

■ تشارك المملكة العربية السعودية ودول الخليج دول العالم الاحتفال بيوم الصحة العالمي الذي يصادف اليوم الجمعة ويقام هذا العام تحت شعار «هدف عام ٢٠٠٠ تحرير العالم من شلل الاطفال».

وذكرت وزارة الصحة السعودية ان المملكة حققت مستوى متقدماً في التحصين ضد مرض شلل الاطفال إذ بلغت نسبة التغطية بالتحصين نحو ٩٥ في المئة، كما تراجع معدل الاصابة الى أقل من ٠,٠١ في المئة لكل مئة الف طفل العام الماضي. واصبحت حالات الاصابة شبه معدومة، فلم تسجل سوى حالة اصابة واحدة عام ١٩٩٤ وحالة مماثلة عام ١٩٩٣، ما يؤهل المملكة لبلوغ الهدف الذي حددته منظمة الصحة العالمية قبل عام ٢٠٠٠.

وتشارك في الاحتفال المستشفيات والهيئات الحكومية ووسائل الاعلام بعدد من البرامج التثقيفية والنشرات والكتيبات المجانية والملاحق الصحافية الخاصة بطرق الوقاية من المرض. كما تعقد ندوات ولقاءات ومهرجانات للأطفال المعاقين.

وفي هذا الاطار ينظم اليوم مستشفى الملك فيصل التخصصي «مهرجان الثقافة الصحية». ويتضمن المهرجان الذي يقام تحت رعاية الامير سلطان بن سلمان بن عبدالعزيز رئيس مجلس ادارة جمعية رعاية الأطفال المعاقين، ماراتوناً للأطفال المعاقين توزع في ختامه الجوائز على الفائزين.

حول المدينة



● افتتحت السيدة سوزان مبارك السوق الخيرية التي تقيمها «جمعية صديقات الكتاب المقدس» في إحدى قاعات فندق سميراميس انتركونتننتال في القاهرة، في حضور الدكتورة آمال عثمان وزيرة الشؤون الاجتماعية والدكتورة فينيس كامل جودة وزيرة الدولة للبحث العلمي.

● اقيم أمس في فيينا احتفال لزرع شجرة أرز في حدائق القصر البلدي المواجهة للمكاتب الجديدة للسفارة اللبنانية في العاصمة النمسوية، كما رفع الستار عن لوحة تذكارية في المناسبة. وقد رعى الاحتفال سفير لبنان سمير حبيقة والمحافظ هلموت سيلك في حضور طاقم السفارة وكبار المسؤولين في المحافظة وعدد من ابناء الجالية اللبنانية.

● غادر القاهرة امس السيد محمود محمد محمود وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية المصري متوجها الى لندن في زيارة تستغرق خمسة أيام يحضر خلالها اجتماعات البنك الاوروبي للانشاء والتنمية.

● تنظم سفارة كندا لدى السعودية مؤتمراً صحافياً ظهر غد السبت في ميناء جدة الاسلامي على متن أحدث سفينة في الأسطول الكندي الفرقاطة «فريدريكتون» التي تقوم بجولة على موانئ دول الخليج العربي تستمر شهراً.

● الدكتور محمد بن عبدالله العجلان مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية توجه أمس الى موريتانيا تلبية لدعوة من الدكتور محمد الحسن ولد لبات رئيس جامعة نواكشوط.

● في مناسبة الذكرى الثانية والعشرين لرحيل الدكتور باسل الكبيسي وتحت شعار «استشهاد باسل الكبيسي تجسيد حي لدور العراق القومي» يدعو القوميون العرب/ العراق إلى حضور الندوة السياسية التي ستقام في لندن السابعة من مساء السبت ١٥ الجاري بمشاركة اديب الجادر، الدكتور عبدالحسن زلزلة، الدكتور عبدالرحمن الجادر، الدكتور رغيد الصلح، عبدالباري عطوان.

LOWER HALL
CENTRAL CLUB HOTEL
16 - 22 GREAT RUSSEL STREET
LONDON WC1

● استضافت «دار الندوة» في غدائها الشهري الفنان توفيق الباشا في حضور النائبين بشارة مرهج وعصام نعمان. وتحدث باسم الدار رئيس مجلس ادارتها منح الصلح، ثم القى الباشا كلمة شكر فيها «دار الندوة» وتناول محطات من تجربته الموسيقية.

● أقام سفير لبنان في أبو ظبي جورج حبيب سيام عشاء تكريماً للدكتور محمد الغزيري، وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية اللبناني الذي يزور الامارات، حضره سفراء فرنسا واسبانيا وايطاليا وعدد من ابناء الجالية اللبنانية ورابطة خريجي المعهد العالي للهندسة في بيروت.

● عاد الى القاهرة السفير مصطفى عبد العزيز مساعد وزير الخارجية المصري آتيا من مسقط بعد جولة خليجية شملت السعودية والكويت وقطر والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان.

● منح سفير اسبانيا في بيروت كارلوس بارسينا بورتوليس، باسم الملك خوان كارلوس، رجل الاعمال اللبناني منير مسلّم «وسام الاستحقاق المدني»، في احتفال في مقر السفارة حضره نقيب الصحافة محمد البعلبكي وشخصيات.

● دعا مدير المعهد الموسيقي الوطني اللبناني (الكونسرفاتوار) وليد غلمية لحضور حفلة موسيقية في السابعة من مساء اليوم يحييها طلاب من المعهد: هراتش اسحاقيان (فلوت)، اتيان كوبليان (ابوا)، نتالي باستادجيان (كلارينيت)، سبوح تكيان (باسون)، هوري صرافيان (بيانو).

● تنظّم جمعية قدامى الكشاف المسلم في لبنان ندوة عنوانها «دور الجمعيات غير الحكومية في حماية البيئة» يشارك فيها: الدكتور محمد الخولي والسيد الياس الاعرج ويديرها المحامي مروان الديك (الأمين العام المساعد)، وذلك في الخامسة من مساء اليوم في نادي متخرجي الجامعة الاميركية (بيروت).

● يلقي البروفسور جيفري كمب مدير «مؤسسة منح كارنيغي للسلام العالمي» محاضرة عنوانها «سباق التسلح في الشرق الأوسط: هل يمكن التحكم فيه؟»، في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية في جامعة القاهرة، السادسة من مساء غد السبت.

● الزميل علي شبلي من أسرة «الحياة» في لندن وزوجته لطيفة عتيوي رزقا طفلا سمياه جاد، هو باكورتهما.

تمت الولادة في مستشفى كوين ماري في لندن، والوالدة والمولود في صحة جيدة.

افتتاح مركز التفاهم الاسلامي - المسيحي في جامعة جورج تاون

□ واشنطن – «الحياة»:

■ افتتح مساء الاربعاء في جامعة جورج تاون في واشنطن «جناح حسيب صباغ» ليكون مقر مركز التفاهم الاسلامي – المسيحي الذي ساهم السيد صباغ في انشائه. واقيم في المناسبة احتفال ضم الكثير من المشاركين في مؤتمر سيستمر يومين ويتناول العلاقات الحضارية بين الإسلام والمسيحية.

وبعث الرئيس الاميركي بيل كلينتون برسالة الى المؤتمرين حيا فيها جهود صباغ وتمنى له افضل التمنيات لمناسبة بلوغه العام ٧٥.

وقال كلينتون ان العالم يشهد الآن فرصة من أجل السلام والتفاهم بين شعوبه، وأن في استطاعة مركز التفاهم الاسلامي – المسيحي ان يلعب دوراً مهماً في العمل من اجل تحقيق السلام والتعاون بين شعوب العالم.

واضاف ان جهود المركز في الترويج لافكار التسامح وللسعي من أجل مزيد من المعرفة ستترك آثاراً تلمسها الأجيال المقبلة. واعرب عن امله في ان يساعد المركز على الوصول الى اليوم الذي يتمتع فيه الناس بالأمل والازدهار.

وتحدث في الاحتفال رئيس الجامعة الأب اليسوعي ليو اودونافان عن أهمية المركز في التقريب بين الديانتين العالميتين الاسلامية والمسيحية، وشدد رئيس مكتبة الكونغرس الوطنية جيمس بلينغتون على أهمية التفاعل والحوار بين الشعوب والحضارات والديانات.

وتحدثت سناء حسيب صباغ عن أهداف المركز وابرزها ضرورة تصحيح صورة الاسلام في الغرب والتأكيد على ان ما يجمع الاسلامية والمسيحية أكثر مما يفرقهما.

وشارك في الاحتفال ايضاً مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأوسط السفير روبرت بلليترو، فأكد ان معارضة الادارة الاميركية العنف الذي تقوم به جماعات لا يعني معارضتها الإسلام، ولفت الى ان الرئيس كلينتون سبق واكد هذا الأمر في خطابه أمام البرلمان الأردني الخريف الماضي، وانه ابلغ الرئيس حسني مبارك خلال اجتماعهما الاربعاء انه يساعد ابنته تشلسي في دروسها عن الاسلام وتاريخه التي تتلقاها في مدرستها.

وشكر حسيب صباغ الحضور على مشاركتهم في المناسبة واعرب عن امله في ازدهار المركز وتعهد العمل على استمراره، وتمنى قيام مراكز مماثلة للتفاهم بين الديانات الثلاث الاسلام والمسيحية واليهودية.

المؤتمر الطبي الاردني الاول للجامعة الاميركية في بيروت

□ بيروت – «الحياة»:

■ عقد في عمّان المؤتمر الطبي الاول للجامعة الاميركية في بيروت برعاية الملك حسين والملكة نور الحسين من ٣١ آذار (مارس) الى ١ نيسان (ابريل).

وقد اعدّ للمؤتمر نادي خريجي الجامعة الاميركية في عمّان برئاسة الدكتور ماجد غوشة. اما اللجنة المنظمة للمؤتمر فضمت الاطباء الخريجين أفتيم عازار، جرير حلزون، عصام حامد، سمير جحشان، ظافر كيالي، جنيد محمود، سهيل صالح.

دامت اعمال المؤتمر يومين وتطرق إلى مواضيع «التعليم الجامعي في العالم العربي» «الالتهابات والعلاجات الحيوية» «الجراحة الترميمية والطارئة وجراحة الاوعية الدموية» «امراض الاطفال» «امراض الغدد الصماء» «امراض وجراحة القلب» «الجراحة التنظيرية» «امراض الاعصاب والسرطان وامراض الدم».

اما المحاضرون فكانوا ٢٧ استاذاً من كلية الطب في الجامعة الاميركية في بيروت، هم الدكتور سمير نجار عميد الكلية، والاساتذة الاطباء امون شويري، انيس بركة، غسان رزق، مروان عويضة، ابراهيم سلطي، كمال بخعازي، سهيل عثمان، كرم كرم، نديم قرطاس، نهى نويري سلطي، انطوان نصرالله، سمير علم، زياد سالم، اسماعيل الخليل، محمد بلبل، جورج زيتون، غطاس خوري، عماد قدورة، محمد ميقاتي، منير عبيد، باسم شاب، سمير عاقل، نينا سالم شاب، احمد تيم، رجا صوايا، موريس خوري.

وقد اقام سفير لبنان في الاردن السيد فريد حبيب حفلة استقبال على شرف الوفد حضرها رسميون اردنيون وشخصيات سياسية وعلمية وجمع من خريجي الجامعة كما اقيم احتفال تكريم لقدامى خريجي الجامعة الاميركية في الاردن حضره الامير عبدالله بن الحسين والدكتور روبرت حداد رئيس الجامعة ووزراء واعيان اردنيون من خريجي الجامعة.

وفي اليوم التالي اقيم عشاء وداعي كرم فيه الخريجون في الاردن الاطباء امون شويري وسمير نجار وابراهيم سلطي، كما قدم الدكتور نجار درع الكلية لنادي الخريجين في الاردن عربون شكر وتقدير.

حفلات سطرق

مروان وغدي الرحباني يعودان الى لبنان في «الانقلاب»

□ بيروت – «الحياة»:

■ الاخوان مروان وغدي منصور الرحباني غابا عن خشبة المسرح اللبناني سنوات بعدما اسسا في دبي (الامارات العربية) مؤسسة فنية وإعلانية وهما يعودان قريباً الى جمهورهما اللبناني عبر مسرحية عنوانها «الانقلاب»، يبدأ عرضها في مطلع أيار (مايو) المقبل على مسرح جورج الخامس (ادونيس).

والمسرحية سياسية في اطار حديث من فصلين والاخراج المسرحي لمروان الرحباني، وتتم حالياً التسجيلات الموسيقية للمسرحية والتدريبات العملية. ولا بطولة مطلقة في المسرحية بل بطولات متعددة للمطربة رونزا ونقولا دانيال وعلي الخليل وطوني مهنا واسعد حداد وسواهم... ويبلغ عدد الممثلين والراقصين ٤٧.

وشارك في التلحين اسامة الرحباني وصمم الملابس جان بيار دوليفير والرقص الروسي فيليكس هاروتونيان والديكور الفرنسي ايمانويل بروشيه.

وتطل رونزا بعد غياب اطلالة جديدة وتؤدي مجموعة من الاغنيات اضافة الى الحوارات التي يشارك فيها أعضاء الفرقة بكاملها.

وكانت المطربة جوليا بطرس باشرت التمارين على الدور لكن حائلاً ألمّ بوالدها المقيم في الولايات المتحدة اجبرها على الاعتذار والسفر. واختيرت رونزا لتحل محلها.

ورونزا من الوجوه الرحبانية، شاركت في اعمال سابقة وانقطعت فترة طويلة عن التمثيل والغناء. اما آخر الاعمال التي كان قدمها مروان وغدي فمسرحية «هالو بيروت».

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★ ★ ★